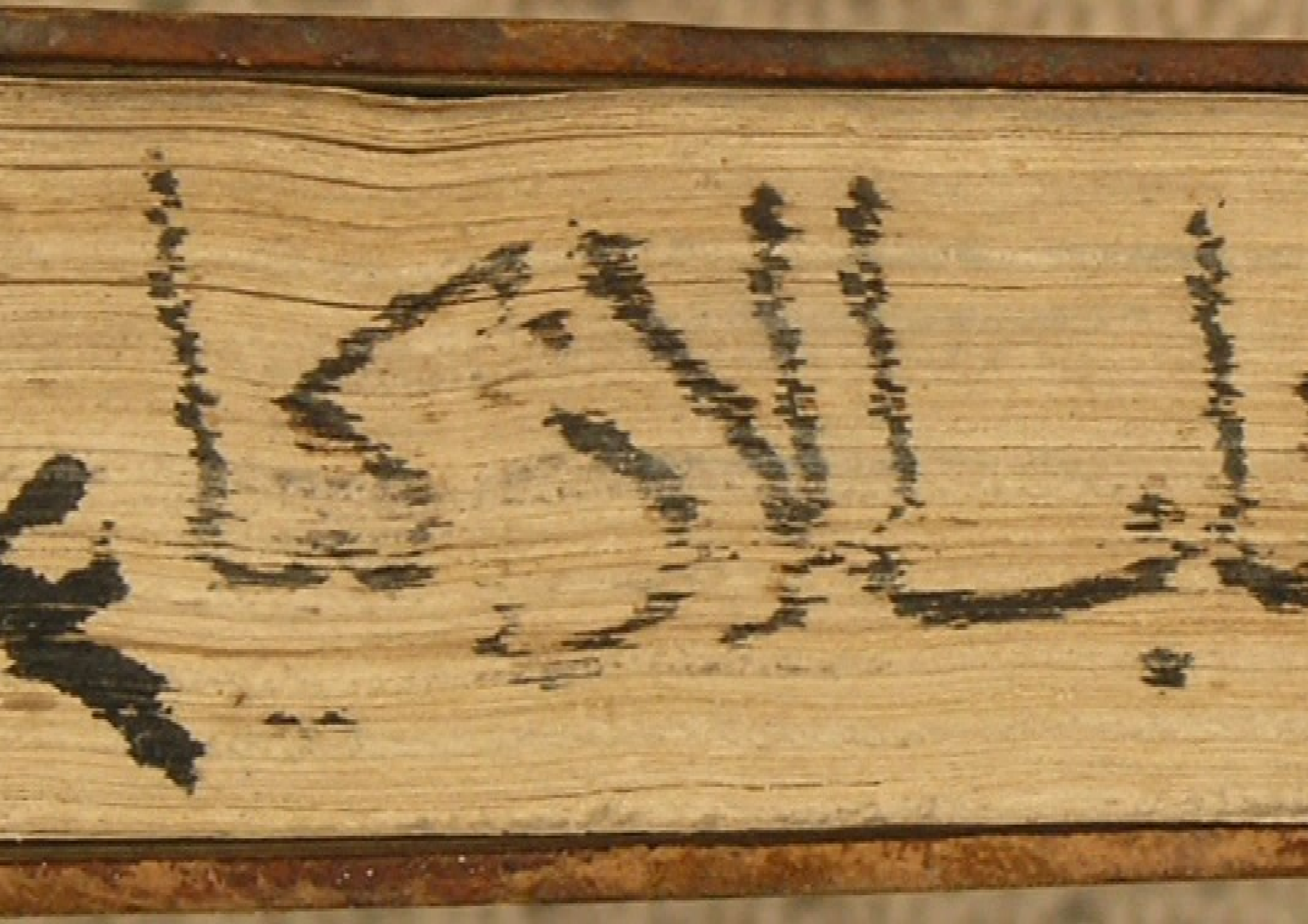

محمد بن تركي التركي

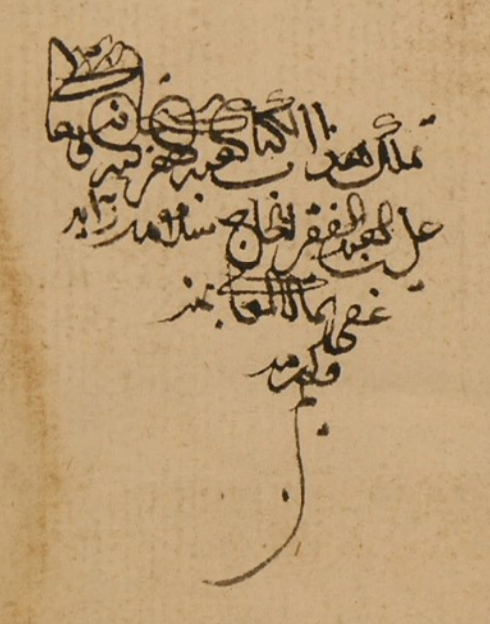








ورد صحيفة ١٧٢ الثابت عند الممات
٢٤٢ كتاب التنقيح





كتاب الاذكياء مرتبا على ثلاثة وثلثين بابا

تأليف سيدنا ومولانا الشيخ
الامام والعلامة الحبر الهمام
واحد دهره ومفرد
عصره مولانا
وسيدنا الشيخ
عبد الرحمن
الجوزي
البكري
رحمه الله
امين

في سنة ١٠٣١

يا ناظرا في كتابي حين تقرأه ۞ اصلح هديت بلا عيب ولا شطط
ان مر سهو فلا تعجل بسب لي ۞ فانني لست بمعصوم من الغلط

ويليه الثبات عند الممات لابن الجوزي

ويليه التنقيح لابن الجوزي ايضا

ما في هذا المجلد
كتاب الاذكيا
لابن الجوزي

وكتاب الثبات
عند الممات
لابن الجوزي

وكتاب التنقيح
لابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر

الحمد لله الذي خلق عباده • وخص من شا منهم بوافر العقل
المستنيين • فميزوا بين الانام بمزيد الذكا المبين واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له • ولا ند له • رب السموات
ورب الارضين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
سيد المرسلين • وامام النبيين • وقايد الغر المحجلين • صلى الله
وسلم عليه • وعلى اله وصحبه • وشيعته ووارثيه وحزبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا وبعد فاني حين اطلعت على كتب التاريخ
فرايت فيها من نال الذكا بوافر عقله • وكان الدليل عليه برهان
فعله فاحببت ان اجمع بعضه كلا الى بعض • لينتشر في الطول
والعرض • فجا بحمد الله غاية • مع زياده تهذيب بلا نهاية • فهو
نعم الجليس في الحضر • والرفيق في السفر • بسر به الناظر • وينشرح
بمطالعته الخاطر • يزداد الذكي ذكا بمطالعته • ويذكو به الغبي
بمسامرته وسميته بالاذكيا
مترتبا على ثلاثة وثلاثين بابا فاقول ومنه العون

الباب الاول
في ذكر فضايل العقل •

الباب الثاني
في ذكر ماهية العقل ومحله •

الباب الثالث

الباب الثالث
في بيان معنى الذهن والفهم والذكا •

الباب الرابع
في ذكر العلامات التي يستدل بها على ذكا الذكي •

الباب الخامس
في السياق المنقول عن الانبيا المتقدمين •

الباب السادس
في السياق المنقول من ذلك عن الامم المتقدمه • وما يدل
على قوه الفطنه •

الباب السابع
في بيان المنقول من ذلك عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم •

الباب الثامن
في بيان المنقول عن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم •

الباب التاسع
في بيان المنقول من ذلك عن الخلفا رضي الله عنهم •

الباب العاشر
في بيان المنقول من ذلك عن الوزرا •

الباب الحادي عشر
في بيان المنقول من ذلك عن السلاطين • والامرا • والحجاب • والشرط

في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر طرف من اخبار المتفطنات من النسا

الباب الثاني والثلاثون

فيما ذكر عن الحيوان البهيمي فيما يشبه ذكا الادميين

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر ما ضربته القدما والحكما مثلا على لسان الحيوان البهيمي فيما يدل على الذكا

الباب الاول

في ذكر فضل العقل

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن عتاب عن ابن عباس انه دخل على عايشة فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده واخر يقل رقاده ويكثر منامه ايهما احب اليك فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله اسالك عن عبادتهما فقال يا عايشة انما يسالان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا باسلام حتى تعرفوا عقدة عقله

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شي خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كاين ثم خلق العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن ابن عباس قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر قال وعزتي ما خلقت خلقا قط احسن منك بك اعطي وبك اخذ وبك اعاقب

اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد بن باسناده عن وهب بن منبه قال اني وجدت في بعض ما انزل الله على انبيايه ان الشيطان لم يكابد شيا اشد عليه من مومن عاقل وانه يكابد مايه جاهل بسخرهم ويركب رقابهم فينقادون له حيث شا ويكابد المومن العاقل فيصعب عليه حتى لا ينال منه شيا من حاجته

وقال وهب لازالة الجبل صخرة صخرة وحجرا حجرا ايسر على الشيطان من مكابدة المومن العاقل لانه اذا كان مومنا عاقلا ذا بصيرة فلهو اثقل على الشيطان من الجبال واصعب من الحديد وانه ليزاوله بكل حيلة

فان لم يقدر ان يستنقذ له قال يا ويله ماله ولهذا لا طاقة لي
بهذا ويرفضه وينحول الى الجاهل فيستانس ويستمكن من
قياده حتى يسلمه الى الفضايح التي يتعجلها في عاجل الدنيا
كالجلد والحلق وتسخيم الوجوه والقطع والرجم والصلب
وان الرجلين يستويان في اعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق
والمغرب او ابعد اذا كان احدهما اعقل من الاخر

اخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار باسناده عن وهب
ابن منبه ان لقمان قال لابنه اعقل عن الله عز وجل فان اعقل
الناس عند الله عز وجل احسنهم عملا وان الشيطان ليفر
من العاقل وما يستطيع ان يكايده يا بني ما عُبد الله عز وجل
بشيء افضل من العقل

اخبرنا محمد بن سناد عن خليد قال سمعت معاوية بن قرة يقول
ان القوم يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون
ويصومون وما يعطون يوم القيمة الا على قدر عقولهم

اخبرنا ابو المعمر الانصاري باسناد عن عبيد الله بن ضريس
عن ابي زكريا قال ان الرجل يتلذذ في الجنة بقدر عقله

الباب الثاني

في ذكر ماهية العقل

نقل ابراهيم الحربي عن احمد بن حنبل انه قال العقل غريزة

ومثله عن الحارث المحاسبي وروي عن المحاسبي ايضا
انه قال هو نور وقال اخرون هي قوة يفصل بها بين حقايق
المعلومات وقال قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو
العلم بجواز الجايزات واستحالة المستحيلات وقال
اخرون هو جوهر بسيط وقال قوم جسم شفاف وسُيل
اعرابي عن العقل فقال لب اعنته بتجريب واعلم ان التحقيق
في هذا ان يقال هذا الاسم اعني العقل يتطلق بالاشتراك
على اربعة معان احدها الوصف الذي يفارق به الانسان
البهايم وهو الذي استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير
الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي اراده من قال غريزة
وكانه نور يقذف في القلب يستعد به لادراك الاشياء
والثاني ما وضع في الطباع من العلم بجواز الجايزات
واستحالة المستحيلات والثالث علوم يستفاد من التجارب
تسمى عقلا والرابع ان تنتهي قوة الغريزة الى ان تقمع الشهوة
الداعية الى اللذة العاجلة والناس يتفاوتون في هذه
الاحوال الا في القسم الثاني الذي هو العلم الضروري وقد
شرحنا هذا وذكرنا فضايل العقل في كتابنا المسمى منهاج القاصدين
وهذه الاشارة تكفي ها هنا

فصل واما اشتقاق هذا الاسم اعني العقل فقال ثعلب

ومنه

اصله من الامتناع • يقال عقلت الناقة • اي منعتها من السير
وعقل بطن المراة اذا احتبس •

فصل واما محله فنقل الفضل بن زياد عن احمد انه قال
محل العقل الدماغ • وهو قول ابي حنيفة • وذهب جماعة من
اصحابنا الى انه في القلب • كما يروى عن الامام الشافعي رضه
ويستدلون بقوله تعالى • فتكون لهم قلوب يعقلون بها
وبقوله تعالى لمن كان له قلب • اي عقل • فعبر بالقلب عنه لانه
محله •

الباب الثالث

في بيان معنى الذهن والفهم والذكا •

حد الذهن قوة النفس المهياه المستعدة لاكتساب
الآراء • وحد الفهم جودة تهيئ لهذه القوة • وحد الذكا
جودة حدس من هذه القوة يقع في زمان قصير غير مهمل • فيعلم
الذكي معنى القول عند سماعه • وبعض اخذ الفهم فانهم قالوا
حد الفهم العلم بمعنى القول عند سماعه • وقال بعضهم حد الذكا
سرعة الفهم وحدته • والبلادة جمود الفهم • وقال الزجاج
الذكا في اللغة تمام الشي • ومنه الذكا في السن • وهو تمام السن
ومنه الذكا في الفهم • وهو ان يكون فهما تاما سريع القبول • وذكيت
النار اذا اتممت اشعالها •

انبانا ابو غالب احمد بن الحسين البنا • باسناده عن ابي بكر
ابن الانباري • قال قولهم فلان ذكي معناه • كامل الفطنة
تامها في قول العرب • قد ذكيت النار تذكية اذا اتممت وقودها
ويقال اذكيتها اذا اتممت وقودها • ويقال مسك ذكي اذا كان
تام الطيب • كامل نفاذ الريح **وقال جميل**
صادت فؤادي بعينيها ومبتسم • كانه حين ابدته لنا برد
عذب كان ذكا المسك خالطه • والزنجبيل وما المزن
ويقال قد ذكيت الشاة اذا اتممت ذبحها وبلغت الحد الواجب فيه

• قال الشاعر •

نعم هو ذكاها وانت اضعتها • والحاك عنها حرفة وغطيم
والعرب تقول جري المذكيات • غلاب بن جرير المسان مغالبه
وذلك ان المذكية من الخيل • وهي التي تمت فوقها • وسنها
تحمل على الخشن من الارض لسعة بقوتها • وصلابتها • والقا
لبست كالجذاع • والصغار التي تطلب لها الرخاوه من الارض
لضعفها وصغرها • فانها لا تثبت ثبات المذكيات
ويقول جري المذكيات غلاء • والغلاء جمع غلوه • وهي مدى الرميه
وقال الشاعر في الذكا الذي معناه تمام الفطنة •
شهم الفؤاد ذكاوه ما مثله • عند العزيمة في الانام ذكا
وقال زهير في الذكا الذي معناه تمام السن •

وتفضلها اذا اجتهدت عليه • تمام السن منه والذكا

فالذكا في هذين المعنيين ممدود • والذكا تمام ايقاد النار

مقصور يكتب بالالف • قال الشاعر •

وبضرم في القلب اضطراما كانه • ذكا النار تذكيه الرياح اللوافح

ويقال مسك ذكي • ومسك ذكيه • والذي يذكر يقول المسك

مذكر • والذي يونث ذهب الى الرايحه •

انشدنا ابو العباس عن سلمه عن الفرا •

لقد عاجلتني بالشباب وثوبها • جديد ومن اثوابها المسك ينفخ

فقال اراد به رايحة المسك • قال ابن الانباري اخبرني ابي

قال اخبرنا ابو جعفر المعرجي • قال المسك والعنبر يونثان

ويذكران •

الباب الرابع

في ذكر العلامات التي يستدل العاقل بها على عقل العقلا • وذكا

الاذكيا •

فصل العلامات تنقسم قسمين • احدهما من جهة

الصوره • والثاني من جهة الافعال والاحوال •

ذكر القسم الاول • قالت الحكما الخلق المعتدل • والبنيه

المتناسبه دليل على قوة العقل • وجودة الفطنه • فاذا غلظت

الرقبه • دلت على قوة الدماغ ووفوره • ومن كانت عينيه تتحرك

بسرعة

يسرعه وحده • فهو مكار ومحتال لص • واحمد العيون الشهل

فان لم تكن الشهلا شديدة البريق • ولا يظهر عليها صفرة ولا حمرة

دلت على طبع جيد • واذا كانت العين صغيره غايره • فصاحبها

مكار حسود • ومن كان نحيف الوجه • فهو فهم مهتم بالامور واللطف

في النحاف • والقصاف • والمعتدلون في الطول صالحوا الاحوال

اخبرنا محمد بن عبد الباقي • باسناده عن عجلان • قال قال

لي زياد • ادخل علي رجلا عاقلا • فقلت لا اعرف من تعني • فقال

لا يخفى العاقل في وجهه ونعته • فخرجت فاذا انا برجل حسن

الوجه مديد القامه • فصيح اللسان • قلت ادخل فدخل • فقال

زياد يا هذا اني قد اردت مشاورتك في امر فما عندك فقال

انا حاقن ولا راي لحاقن • فقال يا عجلان ادخله المتوضا • فلما

خرج • قال اني جايع ولا راي لجايع • قال يا عجلان ايته بطعام فاتي

به فطعم • ثم قال سل عما بدا لك • فما ساله عن شي الا وجد عنده

بعض ما يريد •

اخبرنا المحمدان ابنا نصر • وابن عبد الباقي باسناده عن

يوسف بن الدبير يقول سمعت ذا النون يقول من وجدت

فيه خمس خصال • رجوت له السعاده • ولو قيل سوند لساعتي

قيل ما هي • قال استوا الخلق • وخفة الروح • وغزارة العقل

وصفا الوجه • وطيب المولد •

ذكر القسم الثاني وهو الاستدلال على عقل العاقل بالافعال والاحوال • يستدل على عقل العاقل بسكوته • وسكونه وخفض بصره • وحركاته في اماكنها اللايقة • ومراقبته العواقب ولا تستفزه شهوة عاجلة • عقبها ضرر • وتراه ينظر في الفضايل • فيتجنب الاعالي • والاحمد عاقبته • من مطعم ومشرب • وقول • وفعل • ويترك ما يخاف ضرره • ويستعد لما يحترز وقوعه •

اخبرنا يحيى بن ثابت باسناده عن شهر بن حوشب قال قال ابو الدردا الا انبيكم بعلامة العاقل يتواضع لمن فوقه • ولا يزدري من دونه • ويمسك الفضل من منطقه ويخالق الناس باخلاقهم • ويحرز الايمان بينه وبين ربه عز وجل • فهو يمشي في الدنيا بالتقية والكتمان •

قال القرشي واخبرنا ادريس عن جده وهب بن منبه ان لقمان قال لابنه • يابني ما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال • الكبر منه مامون • والرشد فيه مامول • يصيب من الدنيا القوت • وفضل ماله مبذول • التواضع احب اليه من الشرف والذل احب اليه من العز • لا يسام من طلب الفقه طول دهره • ولا يتبرم من طلب الحوايج من قبله • يستكثر قليل المعروف من نفسه • والخصلة العاشرة التي شاد بها مجده

واعلى ذكره ان يرى اهل الدنيا خيرا منه • وانه شرهم • وان راى خيرا منه كره ذلك وتمنى ان يلحق به • وان راى شرا منه • قال لعل هذا ينجو • واهلك انا • فهناك حسن استكمال العقل **قال القرشي** واخبرني عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول • ان لقمان قال لابنه غاية الشرف والسودد حسن العقل • ومن حسن عقله • غطى ذلك جميع ذنوبه • واصلح مساويه • ورضي عنه مولاه •

انبانا عبد الرحمن بن محمد • باسناده عن الاصمعي • يقول سمعت ابان بن جرير يقول • قال المهلب بن ابي صفرة يعجبني ان ارى عقل الكريم زايدا على لسانه • ولا يعجبني ان ارى لسانه زايدا على عقله •

الباب الخامس

في السياق المنقول عن الانبيا المتقدمين مما يدل على قوة الفطنة •

معلوم ان فطن الانبيا • فوق الفطن ولكنا احببنا ان لا نخلي كتابنا من ذكر شي عنهم • فمن المنقول عن ابراهيم الخليل عليه السلام •

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون • باسناده عن الضحاك عن ابن عباس • قال لما رات ساره ابراهيم قد شغف باسماعيل

غارت غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضوا من اعضا
هاجر فبلغ ذلك هاجر فلبست درعها وجرت ذيلها
فهي اول نسا العالمين جرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفي
اثرها في الطريق على ساره فقال لها ابراهيم هل لك ان تعفو
عنها وترضي بقضا الله عز وجل قالت وكيف لي بما قد حلفت
قال اخفضيها فتكون سنة في النسا وتبري يمينك قالت
افعل فخفضتها فمضت السنة للنسا بالخفض منها

اخبرنا عبد الاول باسناده عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس لما شب اسمعيل تزوج امراة من جرهم
فجا ابراهيم فلم يجد اسمعيل وسال امراته فقالت
خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم فقالت نحن بشر
في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جا زوجك فاقري عليه
السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا فاخبرته
قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
قلت وهذا الحديث يدل على فطنة اسمعيل ومن المنقول
عن سليمان عليه السلام

اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين باسناده عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت امراتان
ومعهما صبيان فعدى الذيب على احدهما فاخذنا يختصمان

في الصبي

في الصبي الباقي فاختصما الى داود عليه السلام فقضى به
للكبرى ثم مرتا على سليمان النبي عليه السلام فقال كيف امركما فقصتا
عليه القصة فقال ايتوني بالسكين اشق الغلام بينكما فقالت
الصغرى اتشقه قال نعم قالت لا تفعل حظي منه لها قال هو ابنك
فقضى به لها اخرجاه في الصحيحين

اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان باسناده عن عبيد الله بن
عبيد بن عمير يقول بعث سليمان الى مارد من مردة الجن فاتي
به فلما كان على باب سليمان اخذ عودا فذرعه بذراعه
ثم رمى به ورا الحايط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا
فاخبر بما صنع المارد فقال اتدرون ما اراد قالوا لا قال
يقول اصنع ما شيت فانك تصير الى مثل هذا من الارض

اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن مكحول قال
قال ابو هريرة بينا سليمان بن داود عليه السلام يسير في موكبه
اذ مر بامراة تصيح يا بنيها يا لادين فوقف سليمان فقال ان لهذا
لحاهر وارسل الى المراة فسالها فقالت ان زوجها سافر
وله شريك فزعم شريكه انه مات واوصى ان ولدت غلاما
ان اسميه يا لادين فارسل الى الشريك فاعترف انه قتله
فقتله سليمان عليه السلام

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن محمد بن كعب القرظي

قال جاء رجل الى سليمان النبي عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي
جيرانا يسرقون اوزي فنادي الصلاة جامعة ثم خطبهم
فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد
والريش على راسه فمسح رجل على راسه فقال سليمان عليه السلام
خذوه فانه صاحبكم

الباب السادس

في سياق المنقول من ذلك عن الامم المتقدمة من المنقول
عن لقمان

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن مكحول ان لقمان الحكيم
كان عبدا نوبيا اسود وكان قد اعطاه الله تعالى الحكمة وكان
لرجل من بني اسرائيل اشتراه بثلاثين مثقالا ونش يعني
نصف مثقال وكان يعمل له وكان مولاه رجلا يلعب بالنرد
على ان من قمر صاحبه شرب الماء الذي في النهر كله او افتدى
منه وان هو قمر صاحبه فعل به مثل ذلك فقمر سيد لقمان
فقال له القامر اشرب ما في النهر والا فافتد منه قال
فسلني الفداء قال عينيك افقاهما او جميع ما تملك قال
امهلني يومي هذا قال لك ذلك قال فامسى كئيبا حزينا اذ جاءه
لقمان وقد حمل حزمة من حطب على ظهره فسلم على سيده
ثم وضع ما معه ورجع الى سيده وكان سيده اذا راه عبث به

ليسمع

ليسمع منه كلمة الحكمة ويتعجب منه فلما جلس اليه قال لسيده
مالي اراك كئيبا حزينا فاعرض عنه فقال الثانية مثل ذلك
فاعرض عنه فقال الثالثة فاعرض عنه فقال اخبرني فلعل لك
عندي فرجا فقص عليه القصة فقال له لقمان لا تغتم فان لك
عندي فرجا قال له وما هو قال اذا اتاك الرجل فقال اشرب
ما بين ضفتي النهر او المد فقط فانه سيقول لك اشرب
ما بين الضفتين فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد
حتى اشرب ما بين الضفتين فانه لا يستطيع ان يحبس
عنك المد وتكون قد خرجت مما ضمنت له فعرف الرجل
انه قد صدق وطابت نفسه فلما اصبح جاءه الرجل فقال
في شرطي قال نعم اشرب ما بين الضفتين او المد قال
لا ما بين الضفتين قال فاحبس عني المد قال لا استطيع
قال فخصمه فاعتقه مولاه

وروي عن محمد بن اسحاق قال قال لقمان لابنه يا بني
اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك
عند غضبه والا فاحذره

ومن ذلك ما نقل عن عبد الله بن عامر الاودي في الاخبار
السلام من سيل العرم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم آية قال كانت لا تنقطع جنتهم

جنتاهم

شيئا ولا ضيقا فكفروا ما انعم الله عليهم • فارسل الله عليهم سيل العرم
فسلط عليهم الردم الذي بنوه على عيون سدهم • جرذا احمر
مخاليب • وانياب من حديد • فاول من علم بذلك عبد الله بن عامر
الازدي وكان سيدهم • وكان راى في المنام كانه انشق عليه
الردم • فسال الوادي • فاصبح مكروبا • فانطلق نحو الردم
فاذا الجرذ يحفر بمخاليب من حديد • ويقرضه بانياب من حديد
فانصرف الى اهله • فاخبر امراته • واراها ذلك • فارسل الى بنيه
فقال هل تنكرون ما رايتم قالوا نعم • قال فان هذا الامر ليس لنا
اليه سبيل • اضمحلت الحيلة فيه • فان الامر من الله • وقد اذن
في هلاككم • فاتى بجحر الجرذ • فلما رات الجحر ذلك ولت هاربة
فقال عبد الله احتالوا لانفسكم • فقالوا يا ابة كيف نحتال
قال اني محتال لكم بحيلة • فدعا اصغر بنيه فقال له اذا جلست
اليوم في المجلس • وكان الناس يجتمعون اليه • وينتهون الى رايه
فاذا اجتمعوا امرتك بامر فلتتغافل عنه • فاذا شتمتك
فالطمني • ولا تغيروا انتم عليه • فاذا راى اهل المجلس
انتم لم تغيروا عليه • لم يجسر احد يغير عليه • فاحلف انا عند
ذلك يمينا لا كفارة لها • ان لا اقيم بين اظهركم • فقام الى
اصغر بنيه فلطمه • ولم يغيروا عليه ذلك • قالوا انفعل فلما راح
الناس اليه امر ابنه ببعض امره • فلهي عنه • ثم امره فلهي عنه

ثم امره فلهي عنه فشتمه • فقام اليه فلطم وجهه • فقالوا سبحان
جراه ابنه • فنكسوا رؤوسهم وظنوا ان ولده يعتذرون عنه • فلم
يبق احد منهم ثم قام اليه فحلف ان يتحول عنهم • ويستبدل بداره
فقام القوم معتذرين • وقالوا ما كنا نظن ان ولدك لا يغيرون
فذلك الذي منعنا • قال فقد مضى ما ترون • وليس الى غير التحويل
سبيل فعرض متاعه على البيع • وكان الناس يتنافسون فيها
واحتمل بثقله وعياله فتحول عنهم • فلم يلبث القوم الا قليلا حتى
اتى الجرذ على الردم • فاستاصله • فلم يفاجئ القوم ليلة بعد ما هدأت
العيون • اذا هم بالسيل قد اقبل • فاحتمل انعامهم • واموالهم
وخرب ديارهم • وقد جاءت اخبار عن الفطنة ستقراها في ابوابها
ان شاء الله تعالى •

الباب السابع

في سياق المنقول من ذلك عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلمات
تدل على قوة الفطنة الفطرية •

فاما ما حصل له بتلقين الوحي • فذاك كثير • وليس هو مرادنا ها هنا
انما المراد القسم الاول • روي عن علي رضي الله عنه • قال لما سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وجدنا عندها رجلين من قريش
ومولى لعقبة بن ابي معيط • فاما القرشي فافلت • واما مولى
عقبة فاخذناه • فجعلنا نقول له كم القوم • فيقول هم والله

كثير عددهم • شديد باسهم • فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه
حتى انتهوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال له كم القوم • قال هم
والله كثير عددهم • شديد باسهم • فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره
كم هم فابى • ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله كم ينحرون من الجزر
فقال عشرا كل يوم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم
الف كل جزور ومايه •

وروى ان عبد الله بن كعب بن مالك • قال سمعت كعب بن مالك
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قلما يغزو غزاة
يغزوها الا ورى بغيرها اخرجاه في الصحيحين عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس ان الله عز وجل يعرض بالخمر • لعل الله عز
وجل سينزل فيها امرا • فمن كان عنده شي فليبيعه • ولينتفع
به • فما لبثنا الا يسيرا حتى قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم
الخمر • فمن ادركته هذه الاية • وعنده منها فلا يشرب • ولا
يبيع • فاستقبل الناس بما كان عندهم طرق المدينة • فسكبوها
انفرد باخراجه مسلم • عن هاشم بن عروه عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا احدث احدكم في الصلاه • فلياخذ بانفه ثم لينصرف • عن
ابي هريرة • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان لي جارا يوذيني

رجل باسم

فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق • فجعلوا يقولون اللهم
العنه اللهم اخزه • فبلغه • فاتاه فقال ارجع الى منزلك • فوالله
والله لا اوذيك •

وروى عن زيد بن اسلم مولى عمر • ان رجلا قال لحذيفة
يا حذيفة نشكو الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادركتموه ولم ندركه • ورايتموه ولم نره • فقال حذيفة ونحن نشكوا
الى الله ايمانكم به • ولم تروه • والله ما تدري يا ابن اخي ما
لو ادركته كيف كنت تكون • لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليلة بارده مطيره • وقد نزل ابو سفيان
اصحابه العزى • فقال هل من رجل يذهب فيعلم علم القوم ما
ادخله الله الجنة • فما قام منا احد • ثم قال هل من رجل يذهب
فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم في القيامة فوالله
ما قام منا احد • فقال الثالثة ما من رجل يذهب فيعلم لنا
علم القوم • جعله الله رفيقي يوم القيمة • فوالله ما قام منا
احد • فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة • فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حذيفة • فقلت لبيك بابي انت وامي يا رسول
الله فقال هل انت ذاهب • فقلت بابي ان اقتل • ولكني
اخشى ان اوسر • فقال انك لن توسر • فقلت مرني يا رسول
الله بما شئت • فقال اذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فاية

قريشا • فقال يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غد ان يقولوا
ابن قريش • ابن قادة الناس • ابن رووس الناس • فيتقدمونكم
فتصلون القتال فيكون القتل بكم • ثم اتى قيسا فقال يا معشر
قيس انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا ابن احلاس
الخيل • ابن الفرسان • فيتقدمونكم • فتصلون القتال • ويكون
القتل بكم • فانطلقت حتى دخلت بين ظهري القوم • فجعلت
اصطلي معهم على نيرانهم وجعلت ابث ذلك الحديث الذي
امرني به • حتى اذا كان وجاه السحر • قام ابو سفيان • فدعا
باللات والعزى • واشرك • ثم قال لينظر كل رجل من جليسه
ومعي رجل يصطلي على النار • فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة
ان ياخذني • فقلت من انت • فقال انا فلان • فقلت اولى
فلما دنا الصبح • نادوا ابن قريش ابن رووس الناس • فقالوا
هيهات هذا الذي اتينا به البارحة • ابن بنو كنانة ابن
الرماة • فتخاذلوا وبعث الله عليهم تلك الريح • فما تركت لهم
بناء الا هدمته • ولا اناء الا كفاته حتى رايت ابا سفيان
فجعل يستحثه • ولا يستطيع ان ينهض • فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلت اخبره عن ابي سفيان • فجعل يضحك حتى نظرت
الى انيابه •

وعن الحسن ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

برجل

برجل قتل حميما له • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتاخذ الدية
قال لا • قال افتعفو • قال لا • قال اذهب فاقتله • فلما جاوزه
الرجل • قال ان قتله فهو مثله • قال فلحق الرجل رجل فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا • فتركه فولى
وهو يجر سيفه في عنقه • قال ابن قتيبة لم يرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه مثله في المأثم • واستيجاب النار لمن قتله
وكيف يريد هذا • وقد اباح الله عز وجل قتله بالقصاص
ولكن كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتص • واحب
له العفو • تعريضا او وهم به ان قتله كان مثله في المأثم
ليعفو عنه • وكان مراده ان يقتل نفسا كما قتل الاول
نفسا فهذا قاتل • وهذا قاتل الا ان الاول ظالم • والاخر
مقتص **قلت** وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا النبذ
فلنقتصر على حصة التنبيه •

الباب الثامن

في سياق المنقول عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
فمن المنقول عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه • قال لما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر يعرف في الطريق لاختلافه
الى الشام • وكان يمر بالقوم • فيقولون من هذا يا ابا بكر فيقول

فيقول هتر اهاد يهد بني وعن الحسن قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الغار ثم قال له يا ابا بكر من هذا معك فقال
دليل يدلني وعن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس فقال ان الله عز وجل خير عبدا بين
الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل
فبكى ابو بكر فعجبنا من بكايه ان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خير فكان رسول الله المخير وكان ابو بكر اعلمنا
ومن المنقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدمت اليه
حلل من اليمن فقسمها بين الناس وبقي منها حلة رديه فقال
كيف اصنع بهذه ان اعطيتها احدا لا يقبلها اذا راى عيبها
ثم طواها وجعلها تحت مجلسه واخرج طرفها ووضع الحلل
بين يديه فجعل يقسم بين الناس ودخل الزبير بن العوام
فجعل ينظر الى تلك الحله فقال له ما هذه الحلة قال عمر دع عنك
هذه قال يا بني ما شانها قال دعها عنك قال فاعطنيها
قال انك لا ترضاها قال بلى قد رضيتها فلما وثق منه عمر
واشترط عليه ان يقبلها ولا يردها اليه رمى بها اليه فلما
اخذها الزبير ونظر اليها اذا هي رديه فقال لا اريدها
فقال عمر هيهات قد فرغت منها فاجازها عليه ولم يقبلها منه

وروى عن يزيد بن جرير البجلي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال والناس يتحاسون العراق وقتال الاعاجم سر بقومك
فما غلبت عليه فلك ربعه فلما جمعت الغنايم ادعى جرير ان ربعها
له فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب عمر صدق جرير
فان شا ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه جعله وان
شا يكون قاتل لله ولدينه وحسبته فهو رجل من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جرير
بذلك فقال جرير صدق امير المومنين لا حاجة لي به بل انا رجل
من المسلمين وخرج عمر رضي الله عنه يعس المدينة
ليلا فراى نارا موقودة في خباء فوقف وقال يا اهل الضوء
وكره ان يقول يا اهل النار وهذا من غاية ذكايه وراى
وقد راى رجلا فقال هذا الان ينظر ويقول في الكهانة
فقال نعم وسال رجل عن شي فقال لا الحال لله تعالى
ومن المنقول عن علي رضي الله عنه انه جاءه رجل فاطراه
وكان يبغضه اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال
عبد الله بن سلمة سمعت عليا يقول فتمسكن لا غسل بغسل
حتى اتي البصرة واحرقها واسوق الناس بعصاي الى مصر
فاتيت ابا مسعود البدري فاخبرته فقال ان عليا يورد الامور
لا تصدرونها علي لا يغسل راسه ويأتي البصرة ولا يحرقها

ولا يسوق الناس بعصاه الى مصر على رجل اصلع انما راسه
مثل الطشت انما حوله زغيبات او قال شعيرات

وروي ان رجلين اتيا امراة من قريش واستودعاها
دينارا وقالا لا تدفعيه الى واحد دون واحد حتى نجتمع
فلبثا حولا ثم اتاها احدهما فقال ان صاحبي قد مات فادفعي
الي الدينار فابت وقالت انكما قلتما لا تدفعيه الى واحد
منا دون صاحبه فثقل عليها باصحابه وجيرانها فدفعته له
ثم لم يلبث حولا حتى اتاها الاخر فقال ادفعي الي الدينار
فقالت ان صاحبك اتى الي واخذه وزعم انك مت فاختصما
الى عمر رضي الله عنه فاراد ان يقضي عليها فقالت انشدتك الله
الا ما رفعتنا الى علي فرفعهما وعلم علي انهما مكرا بها فقال
اليس انكما قلتما لا تدفعيه الى واحد منا دون الاخر قال بلى
فقال ان مالك عندنا فاذهب فجئ بصاحبك حتى تدفعه اليكما

انبانا احمد قال اخبرنا جعفر بن محمد ان رجلا قال له قد حلفت
بالطلاق ثلاثا ان اطاها وحتى نهارا في رمضان قال تسافر بها
وتفطر في سفرك وتجامعها وعن الحسن بن علي انه لما قدم
اليه عبد الرحمن بن ملجم ليقتص منه فقال اني اريد ان اسارك
فابى الحسن وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله
لو مكنني منها لاخذتها من صماخه فانظر الى ذكا الحسن على جهد

علي

عليه من المصيبة وفقد علي والى ابن ملجم اللعين اذ لم
يشتغل عن مكيدته **ويروى** ان رجلا ادعى على الحسن بن علي
مالا عند القاضي فقال له احلف انك مستحقه فقال والله الذي
لا اله الا هو فقال الحسن قل والله والله والله ان هذا الذي تدعيه
لك قبلي ففعل الرجل قال فاختلفت رجلاه وسقط ميتا
فقيل للحسن في ذلك قال كرهت ان يمجد الله تعالى فيحلم عليه
ومن المنقول عن العباس انه قيل له انت اكبر ام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله **وقيل** لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها
شي فناداه العباس وهو اسير انه لا يصلح لك قال ولم
قال لان الله عز وجل انما وعد احدى الطائفتين انها لكم وقد
اعطاك ما وعدك **وروي** مجاهد انه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ وجد ريحا فقال ليقم صاحب هذا الريح
فليتوضا فاستحيا الرجل فقال العباس يا رسول الله الا نتوضا
كلنا فتوضا **وعن** الشعبي ان عمر كان في بيت ومعه جرير
البجلي فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذا الريح الا قام
فتوضا فقال جرير يا امير المؤمنين او نتوضا القوم جميعا فقال
عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية وانت اليوم في الاسلام
ومن المنقول عن عبد الله بن جعفر قال ابن الزبير لابن جعفر اتذكر

اذ تلقانا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت • وبن عباس
قال نعم • فحملنا وتركك اخرجاه مسلم • والبخاري في الصحيحين
وقد روي لنا هذا بالعكس • ان ابن الزبير قال لعبد الله فحملنا
وتركك وروي ان عبد الله بن رواحه كان مضطجعا عند
زوجته • فخرج الى الحجرة فواقع جاريته • فانتبهت المراه فلم
تره • فخرجت فاذا هو على بطن الجاريه فرجعت فاخذت
الشفرة ورجعت • فلقيها • وقال لها مهيم • فقالت مهيم
اما اني لو وجدتك حيث كنت • لقطعتك بها • قال واين كنت قالت
على بطن الجاريه • قال ما كنت • قالت بلى •
قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان يقرا احدنا
وهو جنب • فقالت اقرا • فقال •

اتانا رسول الله يتلو كتابه • كما لاح مشهور من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا • به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قالت امنت بالله • وكذبت بصري • فحدث النبي عليه السلام
فضحك حتى بدت نواجذه • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لكعب بن الاشرف • فانه قد اذى الله ورسوله • فقال
محمد بن مسلمة اتحب يا رسول الله ان اقتله • قال نعم • قال
ائذن لي ان اقول • قال قل ما تشاء • فاتاه محمد بن مسلمة

فقال يا كعب

فقال يا كعب ان هذا قد اخذنا بالصدقة • وقد عنانا • وقد مللنا
منه • فقال الخبيث لما سمعها والله لتملنه • او لتملن منه • ولقد
علمت ان امركم سيصير الى هذا • قال انا لا نستطيع ان نسلمه
حتى ننظر الى اي شيء يصير امره • وقد جئت لتسلفني تمرا
قال نعم • على ان ترهنوني نساءكم قال محمد انرهنك نساءنا
ونحن اجمل العرب • قال فاولادكم فقال انه يعير الناس
اولادنا • بانا رهناهم بوسق او وسقين قال فاي شيء ترهنوني
قال نرهنك اللامة • يعني السلاح • قال نعم • فواعده ان ياتيه
فرجع محمد الى اصحابه • فاقبل • واقبل معه ابو نائلة • وهو
اخو كعب من الرضاعة • وجاء معه برجلين اخرين • فقال
اني مستمكن من لمته • فاذا ادخلت يدي في راسه فدونكم
الرجل • فجاؤه ليلا • فامر اصحابه • فقاموا في ظل النخل • واتاه
محمد • فناداه • فقالت امراته ان تخرج هذه الساعة • فقال
انما هو محمد بن مسلمة • واخي ابو نائلة • فنزل اليه ملتحفا • في
ثوب واحد • ينفح منه ريح الطيب • فقال له محمد ما احسن جسدك
وطيب ريحك • قال ان عندي ابنة فلان وهي اعطر العرب
قال فتاذن لي ان اشمه • قال نعم • قال فادخل محمد يده في
راسه فشمه • ثم قال اتاذن لي ان اشمه اصحابي • قال نعم
فادخلها في راسه • ثم شبك يده في راسه فنصاه • ثم قال

لاصحابه دونكم عدو الله فخرجوا عليه فقتلوه ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن عكرمة عن ابن عباس
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من اصحابه الى رجل
من اليهود ليقتله فقال يا رسول الله اني لن استطيع ذلك الا ان
تاذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحرب خدعة
فاصنع ما تريد **قلت** وروينا عن الصحابة في اغتيالهم
ابا رافع اليهودي ما يقارب هذه القصة فلم نر التطويل بذكرها

ومن المنقول عن معاوية بن ابي سفيان باسناد عن
ربيعة بن ناجد قال قيل لمعاوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك
قال ما وثقت باحد قط **قال ثعلب** نظر معاوية يوم صفين
الى احدى جنبتي عسكره وقد مالت فلمحها فاستوت ثم نظر
الى الجنبة الاخرى فقد مالت فلمحها فاستوت فقال له رجل من
اصحابه اهكذا كنت دبرته منذ زمان عثمان فقال والله هذا
دبرته من زمان عمر **ومن المنقول** عن المغيرة بن شعبة
اخبرنا ابو الحسن باسناده عن علي قال كان للمغيرة بن شعبة
رمح فكنا اذا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة
خرج فيه معه فيركزه فيمر الناس عليه فيحملونه فقلت لئن اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم لاخبرنه فقال انك ان فعلت لم ترفع ضالة

انبانا ابو منصور بن خيرون باسناد عن زيد بن اسلم عن
ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل المغيرة بن شعبة على
البحرين فكرهوه وابغضوه قال فعزله عنهم فخافوا ان يرده عليهم
فقال دهقانهم ان فعلتم ما امركم به لم يرده عليكم قالوا امرنا
بامرك قال تجمعوا مائة الف درهم حتى اذهب بها الى عمر واقول
ان المغيرة اختان هذا فدفعه الي قال فجمعوا له مائة الف
درهم فاتى عمر فقال ان المغيرة اختان هذا ودفعه الي
قال فدعا عمر المغيرة فقال ما يقول هذا قال كذب اصلحك الله
انما كانت مائتي الف قال فما حملك على ذلك قال العيال والحاجة
قال فقال عمر للعلج ما تقول قال لا والله لاصدقنك اصلحك الله
والله ما دفع الي قليلا ولا كثيرا قال فقال عمر للمغيرة ما اردت
بهذا قال الخبيث كذب علي فاحببت ان اخزيه

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن مسلم بن صبيح الكوفي
قال سمعت ابي يقول خطب المغيرة بن شعبة وفتى من العرب
امراة وكان الفتى طريفا جميلا فارسلت اليهما المراة فقالت انكما
قد خطبتماني ولست اجيب احدا منكما دون ان اراه واسمع
كلامه فاحضرا ان شئتما فحضرا فاجلستهما بحيث تراهما
وتسمع كلامهما فلما راه المغيرة ونظر الى جماله وشبابه وهيئته
يئس منها وعلم انها موثرته عليه فاقبل على الفتى فقال له لقد

اوتيت جمالا وحسنا وبيانا فهل عندك سوى ذلك قال نعم فعدد
محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف حسابك فقال ما يسقط
علي منه شي واني لاستدرك منه ادق من الخردله فقال له
المغيرة لكني اضع البدره في زاوية البيت فينفقها اهلي على
ما يريدون فما اعلم بنفادها حتى يسالوني غيرها فقالت المراه
والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الذي
يحصي علي صغار الخردل فتزوجت المغيرة

ومن المنقول عن خزيمة بن ثابت اخبرنا من الخصائص
باسناده عن عماره بن خزيمة الانصاري ان عمه حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستتبعه
النبي صلى الله عليه وسلم ليقبضه الثمن فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم
المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي
فيساومون الفرس لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي
ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم فنادى الاعرابي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا
بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد ابتعته منك
قال لا فطفق يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما
يتراجعان فطفق الاعرابي يقول شهيدا يشهد اني قد بايعتك

فمن جا

فمن جا من المسلمين قال للاعرابي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
ليقول الا حقا حتى جا خزيمة فاستمع مراجعة النبي صلى الله عليه
وسلم ومراجعة الاعرابي فطفق الاعرابي يقول هلم شاهدا
يشهد اني قد بايعتك فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك
يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة
رجلين **وفي رواية** اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لخزيمة بم تشهد ولم تكن معنا قال يا رسول الله انا اصدقك
بخبر السما ولا اصدقك بما تقول

اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناده عن انس بن مالك قال
لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط
يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد
ان اتيهم فانا في حل ان انا نلت منك او قلت شيا فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شا قال فاتى امراته فقال
اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه
فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشا ذلك بمكة فانقمع
المسلمون واظهر المشركون سرورا وفرحا قال وبلغ الخبر
العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم قال
معمر واخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال فاخذ ابنا له كان

كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال له قثم واستلقى
فجعل يقبله على صدره ويقول حبي قثم • ذا الانف الاشم • ثم ارسل
غلاما له الى الحجاج بن علاط • ويلك ما جئت به • وماذا تقول
ما وعد الله خير مما جئت به • قال فقال الحجاج بن علاط اقرا
على ابي الفضل السلام وقل له ليخل لي في بعض بيوته لآتيه
فان الخبر على ما يسره • قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر
يا ابا الفضل • قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه
فاخبره ما قال الحجاج فاعتقه • قال ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر • وغنم اموالهم • وجرت
سهام الله في اموالهم • واصطفى صفية بنت حيي • واتخذها لنفسه
وخيرها ان يعتقها • او تكون زوجته • او تلحق باهلها • فاختارت
ان يعتقها • وتكون زوجته • ولكن جئت لمال لي كان هنا اردت
ان اجمعه فاذهب به فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف عني ثلاثا ثم قل ما بدا لك
قال فجمعت امراته ما كان عندها من حلي • ومتاع قد فعته
اليه ثم استمر به • فلما كان بعد ثلاث اتى العباس امراة الحجاج
فقال لها فعل زوجك فاخبرته ان قد ذهب يوم كذا وكذا • وقالت
لا يخزيك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك • قال اجل
لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر

على رسول الله

على رسول الله • وجرت سهام الله في اموالهم • واصطفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة
فالحقي به • قالت اظنك والله صادقا • قال فاني والله صادق
والامر على ما اخبرتك • قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش
وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل
قال لم يصبني الا خير بحمد الله • لقد اخبرني الحجاج بن علاط
ان خيبر فتحها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وجرت
سهام الله فيهم • واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
لنفسه • وقد سالني ان اخفي عنه ثلاثا • وانما جاء لياخذ ماله
وما كان له من شيء ها هنا ثم ليذهب فرد الله الكآبة التي
كانت بالمسلمين على المشركين • وخرج من المسلمين من كان
دخل بيته مكتئبا • حتى اتى العباس • فاخبرهم الخبر فسر المسلمون
ورد الله تعالى ما كان من كآبة او غيظ • او حزن على المشركين

ومن المنقول عن نعيم بن مسعود انبانا محمد بن عبد الملك
باسناده عن ابي اسحاق • قال بينما الناس على خوفهم يوم الاحزاب
اتى نعيم بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم • فحدثني رجل
عن عبد الله بن كعب • بن مالك قال جاء نعيم بن مسعود • الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
ولم يعلم بي احد من قومي فمرني بامرك • فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم انما انت منا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت
فانما الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى اتى بني قريظة فقال لهم
يا معشر قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية اني لكم نديم
وصديق وقد عرفتم ذلك قالوا صدقت قال تعلمون والله ما انتم
وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة ان البلد بلدكم
بها اموالكم ونساءكم وابناءكم وان قريشا وغطفان بلادهم
بغيرها وانما جاءوا حتى نزلوا معكم فان راوا فرصة انتهزوها
وان راوا غير ذلك رجعوا الى بلادهم واموالهم ونسائهم وابنائهم
وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به فان هم فعلوا
ذلك فلا تقاتلوه معهم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
تستوثقون به ولا تبرحوا حتى تناجزوا محمدا فقالوا لقد
اشرت برأي ونصح ثم ذهب الى قريش فاتى ابا سفيان
واشراف قريش فقال يا معشر قريش انكم قد عرفتم
ودي اياكم وفراقي محمدا ودينه واني قد جئتكم بنصيحة
فاكتموا علي فقالوا نفعل وما انت عندنا بمتهم فقال
تعلمون ان بني قريظة من يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما
بينهم وبين محمد فبعثوا اليه الا يرضيك منا ان ناخذ لك
من القوم رهنا من اشرافهم فتدفعهم اليك فتضرب
اعناقهم ثم نكون معك حتى نخرجهم من بلادك فقال بلى

فان بعثوا

فان بعثوا اليكم يسالونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا
واحدا واحذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان قد
علمتم اني رجل منكم قالوا صدقت فقال لهم كما قال لهذا الحي
من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود ان الكراع
والخف قد هلكا وانا لسنا بدار مقام فاخرجوا الى محمد
حتى نناجزه فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو يوم
لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع ذلك نقاتل معكم حتى تعطونا
رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا وتدعونا حتى
نناجز محمدا فقال ابو سفيان والله قد حذرنا نعيم فبعث
اليهم ابو سفيان انا لا نعطيكم رجلا واحدا فان شئتم
ان تخرجوا فتقاتلوا وان شئتم فاقعدوا فقالت يهود
هذا والله الذي قال لنا نعيم والله ما ارادوا القوم الا ان
يقاتلوا محمدا فان اصابوا فرصة انتهزوها والا مضوا الى
بلادهم وخلوا بيننا وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله
لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا فبعث الله تعالى
الريح على ابي سفيان واصحابه وغطفان فخذلهم الله
ومن المنقول عن الاشعث بن قيس انبانا محمد بن عبد الملك
باسناده عن الهيثم بن عدي عن ابن العباس قال خطب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الحسن رضي الله عنه

ام عمران بنت سعيد بن قيس الهمداني فقال فوفّي امرها او امراة
يعني امها فقال نعم فوامرها فخرج من عنده فلقيه الاشعث
ابن قيس بالباب فاخبره الخبر فقال ما تريد الى الحسن يفخر
عليها ولا ينصفها ويسي اليها فيقول بن امير المومنين وابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هل لك في ابن عمها فهي له
وهو لها قال ومن ذلك قال محمد بن الاشعث قال قد زوجته
ودخل الاشعث على امير المومنين علي رضي الله عنه فقال يا امير المومنين
خطبت على الحسن ابنة سعيد قال نعم قال فهل لك في اشرف
منها قال ومن قال جعدة بنت الاشعث قال قد قاولنا رجلا قال ليس
الى ذلك الذي قاولته سبيل قال انه قد فارقني ليوامرها قال
قد زوجها من محمد بن الاشعث قال ومتى قال الساعة قال
فتزوج الحسن جعدة فلما لقي سعيد الاشعث قال يا اعور
خدعتني قال انك احمق حيث تستشيرني في ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الست احمق ثم جا الاشعث الى الحسن
فقال يا ابا محمد الا تزور اهلك قال نعم فلما اراد ذلك قال
لا تمشي والله الي على ارديه قومي فقامت له كنده سماطين
وجعلت له ارديتها بساطا من بابه الى باب الاشعث

ومن المنقول عن وحشي بن حرب اخبرنا يحيى بن علي باسناده
جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي

فقال لي

فقال لي هل لك في وحشي فجينا حتى وقفنا عليه فسلمنا
فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي
الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال
فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار
تزوج امراة فولدت له غلاما فاسترضعته فحملت ذلك الغلام
مع امه فناولتها اياه فكاني انظر الى قدميه

الباب التاسع

في سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء فقد ذكرنا طرفا عن ابي بكر
الصديق وعمر وعلي والحسن ومعاوية وابن الزبير
ونحن نذكر طرفا مما نقل الينا عمن بعدهم من الخلفا والله الموفق

ومن المنقول من ذلك عن عبد الملك بن مروان اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن عبد الرحمن بن اخي
الاصمعي عن عمه قال وجه عبد الملك بن مروان عامر
الشعبي الى ملك الروم في بعض الامور فاستكثر الشعبي
فقال له من اهل بيت الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع
الى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك
فابلغته جميع ما يحتاج الى معرفته من ناحيتنا فادفع
اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي الى عبد الملك ذكر
ما احتاج ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة

فرجع فقال يا امير المومنين انه حملني اليك رقعة فنسيتها حتى
خرجت وكانت في اخر ما حملني فدفعها اليه وفحص فقراها عبد الملك
ثم امر برده فقال اعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال قال فيها
عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم كتبت هذا
فقال لا قال حسدني عليك فاراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي
لو راك يا امير المومنين ما استكبرني فبلغ ذلك ملك الروم فذكر
عبد الملك لله ابوه والله ما اردت الا ذلك

ومن المنقول عن هشام بن عبد الملك انه قال لمودب ولده
اذا سمعت منه الكلمة العوراء في مجلس جماعة فلا تؤنبه لتخجله
وعسى ان لا تنقص خطاه فيكون نصره للخطا اقبح من ابتدايه
ولكن احفظها عليه فاذا خلي فرده عنها

ومن المنقول عن السفاح روى ثعلب عن ابن الاعرابي
قال اول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية
فلما صار الى موضع الشهادة من الخطبة قام رجل في عنقه
مصحف فقال اذكرك الله الذي ذكرته الا ما انصفتني من خصمي
وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف فقال له من ظالمك
قال ابو بكر الذي منع فاطمة فدكا قال وهل كان بعده احد قال
نعم قال من قال عمر قال فاقام على ظلمكم قال نعم قال وهل
كان بعده احد قال نعم قال من قال عثمان قال واقام على ظلمكم

قال نعم

قال نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال علي
ابن ابي طالب قال واقام على ظلمكم قال فسكت الرجل
وجعل يلتفت الى ما وراه يطلب مخلصا فقال له والله الذي
لا اله الا هو لولا انه اول مقام قمته ثم لم اكن تقدمت اليك
في هذا قبل لاخذت الذي فيه عيناك اقعدوا واقبل على الخطبة

ومن المنقول عن المنصور اخبرنا احمد بن علي بن المحلبي
باسناد عن اسماعيل قال دخل ابن هرمة على ابي جعفر
فانشده قال سل حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة
ان وجدني سكرانا لا يحدني فقال هذا حد ولا سبيل
الى ابطاله قال ما لي حاجة غير ذلك قال اكتبوا الى عاملنا بالمدينة
من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد
الذي جاء به مائة قال فكان الشرط يمرون به وهو سكران
فيقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه

وبلغنا عن المنصور انه جلس في احدى قباب مدينته
فراى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات فارسل من اتاه به
فسأله عن حاله فاخبره الرجل انه خرج في تجارة فافاده
مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى اهله فذكرت
المراة ان المال سرق من بيتها ولم تر نقبا ولا تسلقا
فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال ابكرا

تزوجتها قال لا قال فلها ولد من سواك قال لا قال فشابة
هي أم مسنة قال بل شابة فدعى المنصور بقارورة طيب
كان يتخذ له جيد الرائحة جدا غريب النوع فدفعها إليه وقال له
تطيب من هذا الطيب فإنه يذهب بهمك فلما خرج الرجل
من عند المنصور قال لأربعة من ثقاته ليقعد كل واحد منكم
على باب من أبواب المدينة فمن مر بكم أحد فشممتم منه رائحة
هذا الطيب فليأتني به وخرج الرجل بالطيب فدفعه
إلى امرأته وقال لها وهبه لي أمير المؤمنين فلما شمته
بعثت به إلى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت له المال
فقال له تطيب من هذا الطيب فإن أمير المؤمنين وهبه
لزوجي فتطيب منه الرجل ومر مجتازا ببعض أبواب
المدينة فشم الموكل بالباب رائحة الطيب منه فأخذه فأتى
به المنصور فقال له المنصور من أين استفدت هذا
الطيب فإن رائحته غريبة معجبة قال اشتريته قال
أخبرنا ممن اشتريته فتلجلج الرجل واختلط كلامه فدعا
المنصور صاحب شرطته فقال له خذ هذا الرجل إليك فإن
أحضر كذا وكذا من المال فخل سبيله حيث شاء وإن امتنع
فاضربه ألف سوط من غير مؤامرة فلما خرجا من عنده
دعا صاحب شرطته وقال هوّل عليه وجرده ولا تقدمن

يضرب

يضرب حتى تؤامرني فخرج صاحب شرطته فلما جرده
وسجنه أذعن برد الدنانير وأحضرها بجملتها فأعلم
المنصور بذلك فدعى صاحب الدنانير فقال له أرأيتك إن
رددت عليك الدنانير تحكمني في امرأتك قال نعم قال فخذه
دنانيرك وقد طلقت عليك المرأة وخبره بخبرها

ومن المنقول عن المهدي أنبأنا محمد بن عبد الملك بإسناد
عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك
ابن عبد الله القاضي فأراد أن يتبخر فقال الخادم على رأسه
هات عودا للقاضي فجاء الخادم بالعود الذي يلهى به فوضعه
في حجر شريك فقال له شريك ما هذا يا أمير المؤمنين فقال
هذا أخذه صاحب العسس البارحة فأحببت أن يكون
كسره على يدي القاضي قال جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين
فكسره ثم أفاضوا في حديث حتى نسي الأمر ثم قال المهدي
لشريك ما تقول في رجل أمر وكيلا له أن يأتي بشيء بعينه
فأتى بغيره فتلف ذلك الشيء فقال يضمن يا أمير المؤمنين
فقال للخادم اضمن ما تلفته

أخبرنا أبو منصور القزاز بإسناد عن حسن الوصيف
قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده
نعل في منديل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم • قد اهديتها لك • قال هاتها فدفعها اليه • فقبل
باطنها • ووضعها على عينيه • وامر للرجل بعشرة الاف درهم • فلما اخذها
وانصرف قال لجلسائه • اترون اني اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها • ولكنا لو كذبناه • قال للناس
ان امير المؤمنين يرد نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي • فكان
من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره • اذ كان من شان العامة الميل
الى اشكالها • والنصر للضعيف على القوي • وان كان ظالما • فاشترينا
لسانه • وقبلنا هديته • وصدقنا قوله • ورأينا الذي فعلناه انجح وارجح

ومن المنقول عن المامون اخبرنا القزاز • باسناد عن عماره • بن
ابي عقيل • قال قال لي ابن ابي حفصه الشاعر • اعلمت ان امير المؤمنين
يعني المامون لا يبصر الشعر • فقلت من ذا الذي يكون اعلم منه
والله انا لننشده اول البيت • فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه
قال اني انشدته بيتا اجدت فيه • فلم اره تحرك له • وهذا البيت
فاسمعه •

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا • بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت ما زدت بان جعلته عجوزا في محرابها • في يدها سبحة • فمن يقوم
بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها • وهو المطوق لها • الا قلت لها كما قال
عمك جرير لعبد العزيز بن الوليد •

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه • ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

ومن المنقول

ومن المنقول عن المعتضد • اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد
عن ابي محمد عبد الله بن حمدون • قال قال لي المعتضد ليلة • وقد قدم
له عشاؤه لقمني • وكان الذي قدم فراريج ودراج • فلقمته من صدر
فروج • فقال لا لقمني من فخذه فلقمته لقما • ثم قال هات من الدراج فلقمته
من فخذها فقال ويحك هو ذا تتنادر علي • هات من صدورها
فقلت يا مولاي ركبت القياس • فضحك • فقلت الى كم اضحكك ولا تضحكني
قال انشل المطرح وخذ ما تحته • فانشلته فاذا دينار واحد
فقلت اخذ هذا • ثم قلت بالله هو ذا تتنادر انت الساعة علي
خليفة يجيز نديمه بدينار • فقال ويلك لا اجد لك في بيت المال
حقا اكثر من هذا • ولا تسمح نفسي ان اعطيك من مالي شيئا
ولكن هو ذا احتال لك بحيلة تاخذ فيها خمسة الاف دينار
فقبلت يده • فقال اذا كان غدا وجاءني القاسم • يعني ابن عبيد الله
فهو ذا اسارك حين تقع عيني عليه سرا طويلا • التفت فيه اليه
كالمغضب • وانظر انت اليه في خلال ذلك كالمخالس له نظر
المترثي له • فاذا انقطع السر فاخرج ولا تبرح من الدهليز
او يخرج • فاذا خرج خاطبك بخطاب جميل واخذك الى دعوته
وسالك عن حالك • فاشك الفقر والخلة • وقلة حظك مني وثقل
ظهرك بالدين • والعيال • وخذ ما يعطيك • والطلب كلما تشفع
عينك عليه • فانه لا يمنعك حتى تستوفي الخمسة الاف دينار

فاذا اخذنا فيسالك عما جرى بيننا فاصدقه واياك ان تكذبه • وعرفه
ان ذلك حيلة مني عليه حتى وصل اليك هذا • وحدثه بالحديث كله
على شرحه • ولكن اخبارك اياه بذلك بعد امتناع شديد • واحلاف
منه بالطلاق • والعتاق ان تصدقه • وبعد ان تخرج من داره كل ما يعطيك
اياه • وتجعله في بيتك • فلما كان من الغد حضر القاسم • فحين راه بداه
بسار دني • وجرت القصة على ما وصفني • فخرجت فاذا القاسم
في الدهليز ينتظرني • فقال يا ابا محمد ما هذا الجفا لا تجيني • ولا تزورني
ولا تسالني حاجة • فاعتذرت اليه باتصال الخدمة علي • فقال
ما يقنعني اليوم الا ان تزورني • وتتفرج • فقلت انا خادم الوزير
فاخذني الى طيارة • وسالني عن حالي • واخباري • وانا اشكوا
اليه الخلة • والاضافة • والدين • والبنات • وجفا الخليفة وامساك
يده • فيتوجع ويقول يا هذا مالي لك • ولن يضيق عليك ما يتسع
علي • او يتجاوزك نعمة حصلت لي • ولو عرفتني لاغنيتك عن
ان الدهر هذا الحد عنك • فشكرته • وبلغنا داره • فصعد ولم
ينظر في شي • وقال هذا اليوم احتاج ان اختص فيه بالسرور بابي محمد
ولا يقطعني احد عنه • وامر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلا بي
في دار الخلوة • وجعل يحادثني ويبسطني • وقدمت الفاكهة • فجعل
يلقمني بيده • وجا الطعام • فكان هذا سبيله فلما قعدنا
للشرب • وقع لي بثلاثة الاف دينار • واحضر لي ثيابا • وطيبا

ومركوبا

ومركوبا فاخذت ذلك • وكان بين يديه صينية فضة فيها مغسل
وخرداذي بلور • وكوز وقدح بلور • فامر بحملهم الى طياري
واقبلت كلما رايت شيئا حسنا له قيمة • وافر طلبته • وحمل
الي فرشا نفيسا وقال هذا للبنات • فلما انقوض اهل المجلس خلا بي
وقال يا ابا محمد انت عالم بحقوقي عليك • ومودتي اليك فقلت
انا خادم الوزير • فقال اريد ان اسالك عن شي • وتحلف لي انك
تصدقني عنه • فقلت السمع والطاعة • فاحلفني بالله • وبالطلاق
والعتاق على الصدق • ثم قال لي باي شي سارك الخليفة اليوم
في امري • فصدقته عن كلما جرى حرفا بحرف • فقال
فرجت عني • ويكون هذا الكذا مع سلامة نيته لي اسهل علي
فشكرته • وانصرفت الى بيتي • فلما كان من غد باكرت المعتضد
فقال هات حديثك • فسقته عليه • فقال احفظ الدنانير • ولا
يقع لك اني افعل مثلها معك بسرعة •

انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي • عن القاسم علي
ابن المحسن • عن ابيه قال بلغني ان المعتضد بالله كان يوما
جالسا في بيت يبنى له يشاهد الصناع • فراى في جملتهم غلاما
اسود منكر الخلق • شديد المرح • يصعد على السلالم مرقاتين
ويحمل ضعف ما يحملونه • فانكر امره • فاحضره • وسأله عن سبب
ذلك فلجلج • فقال لابن حمدون • وكان حاضرا • اي شي يقع

لك في امس • فقال ومن هذا حتى صرفنا فكرك اليه • ولعله لا عيال
له • فهو خالي القلب • قال ويلك قد خمنت في امره تخمينا من
ما احسبه باطلا • اما ان يكون معه دنانير • قد قطع بها فهو
من غير وجهها • او يكون لصا يتستر بالعمل في الطين • فلاحه
ابن حمدون في ذلك • فقال علي بالاسود فاحضر • فقال بمقارع له
فضربه مابه مقرعه • وقرره وحلف له ان لم يصدقه ضرب عنقه
واحضر السيف والنطع • فقال الاسود لي الامان • فقال
لك الامان الا ما يجب عليك فيه من حد • فلم يفهمها فاله • وظن
انه قد امنه • فقال انا كنت اعمل في اتاتين الاجر سنين
فكنت منذ شهور هناك جالسا • فاجتاز بي رجل في وسطه
هميان • فتبعته فجا الى بعض الاتاتين • فجلس وهو لا يعلم
مكاني • فحل الهميان واخرج منه دينار • فتاملته فاذا كله
دنانير • فثاورته وكتفته • وسددت فاه • واخذت الهميان
وحملته على كتفي • وطرحته في نقر الاتون • وطينته • فلما كان
بعد ذلك اخرجت عظامه فطرحتها في دجله • والدنانير معي
يقوي بها قلبي • فانفذ المعتضد من احضر الدنانير من
منزله • واذا على الهميان مكتوب لفلان بن فلان • فنودي
في المدينه باسمه • فجات امراه • فقالت هذا زوجي • ولي منه
هذا الطفل خرج في وقت كذا • ومعه هميان فيه الف دينار

فغاب

فغاب الى الان • فسلم الدنانير اليها • وامرها ان تعتد • وضرب عنق
الاسود • وامر ان تحمل جثته الى ذلك الاتون •

قال المحسن وبلغني عن المعتضد انه قام في الليل لحاجه
فراى بعض الغلمان المرد ان نهض من ظهر غلام امرد • ودب على
بطنه حتى اندس بين الغلمان • فجا المعتضد • فجعل يضع يده
على فؤاد واحد بعد واحد • الى ان وضع يده على فؤاد ذلك الفاعل
فاذا به يخفق خفقا شديدا • فركله برجله فقعد • واستدعى
الات العقوبه فاقر فقتله •

قال المحسن وبلغنا عن المعتضد بالله ايضا ان خادما من
خدمه جاءه يوما فاخبره • انه كان قائما على شاطي دجله في دار
الخليفه • فراى صيادا قد طرح شبكته • فثقلت بشي فجذبها
فاخرجها • فاذا فيها جراب • وانه قدره مالا • ففتحه فاذا فيه
اجر • وبين الاجر كف مخضوبه بحنا • قال واحضر الجراب والكف
والاجر • فهال المعتضد ذلك • وقال قل للصياد يعاود طرح
الشبكه • فوق الموضع واسفله • وما قاربه • قال ففعل • فخرج
جراب اخر فيه رجل • فطلبوا فلم يخرج شي • فاغتم المعتضد
وقال معي في البلد من يقتل انسانا ويقطع اعضاءه • ويفرقه
ولا اعلم به ما هذا ملك • قال واقام يومه كله ما طعم طعاما
فلما كان من الغد احضر ثقة له • واعطاه الجراب فارغا • وقال

طوف به علي كل من يعمل الجرب ببغداد فان عرفه منهم رجل
فسله على من باعه فاداه لك فاسال المشتري من اشتراه
منه واعرف خبره قال فغاب الرجل وجاه بعد ثلاثة ايام
فزعم انه لم يزل يطلب في اصحاب الجرب الى ان عرف صانعه
وساله عنه فذكر انه باعه على عطار بسوق يحيى وانه
مضى الى العطار وعرضه عليه فقال ويحك كيف وقع هذا الجراب
بيدك فقلت اودعنيه قال نعم اشتراه مني فلان الهاشمي
منذ ثلاثة ايام عشرة جرب لا ادري لاي شي اراده
هذا امس فقلت له ومن فلان الهاشمي فقال رجل من ولد
علي بن ريطه من ولد المهدي يقال له فلان عظيم البلا
شر الناس واظلمهم وافسدهم لحرم المسلمين واشدهم
تتبعا الى مكايدهم وليس في الدنيا من ينهي خبره الى المعتضد
خوفا من شره ولفرط تمكنه من الدولة ولم يزل يحدثني
وانا اسمع باحاديث له قبيحة الى ان قال فحسبك انه كان
يعشق منذ سنين فلانة المغنية وكانت كالدينار المنقوش
وكالقمر الطالع في غاية حسن الغنا فساوم مولاتها فيها
فلم تقاربه فلما كان منذ ايام بلغه ان سيدتها تريد
بيعها فانفذ اليها واخذها منها وواعدها الثمن بعد
ثلاثة ايام فلما انقضت الايام الثلاثة غضبها عليها وغيبها

عنها

عنها فما يعرف لها خبر وادعى انها هربت من داره وقال الجيران
انه قتلها وقال قوم لا بل هي عنده وقد اقامت سيدتها
عليها المائم وجاءت وضجت على بابه وسودت وجهها فلم
ينفعها شي من ذلك فلما سمع ذلك المعتضد سجد شكرا لله
تعالى على انكشاف الامر وبعث في الحال من كبس على الهاشمي
واحضر المغنية واخرج البد والرجل الى الهاشمي فلما
رآهم انتقع لونه وايقن بالهلاك واعترف فامر المعتضد
ان يدفع ثمن الجارية لمولاتها من بيت المال وصرفها ثم
حبس الهاشمي فيقال انه قتله ويقال مات في الحبس

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن ابي محمد عبد الله بن
احمد بن حمدون قال كنت حلفت وعاهدت الله ان لا اعقد
مالا من القمار وانه لا يقع في يدي منه شي الا صرفته في ثمن
شمع يحترق او نبيذ يشرب او خدر مغنية فجلست
يوما ألاعب المعتضد فقمرته سبعين الف درهم فنهض
المعتضد يصلي قبل العصر ركعات من قبل ان يامر لي بها
فجلست افكر واندم على ما حلفت عليه وقلت كم اشتري
من هذه السبعين الف درهم شمعا ونبيذا وكم اجيز ره
وما كانت هذه العجلة في اليمين ولو لم اكن حلفت كنت الآن
قد اشتريت بها ضيعة وكانت اليمين بالطلاق والعتاق

وعلاقة الملك فلما سلم من الركوع قال لي في اي شي تفكرت فقلت
في خير فقال بحياتي اصدقني فصدقته فقال وعندك اني اعطيتك
سبعين الف في القمار فقلت له نعم قال نعم قد ضعفت
قم ولا تفكر في هذا قال ودخل في صلاة العصر فلحقني غم
اعظم من الاول وندم على فوت المال وجعلت الوم نفسي
على صرفه فلما فرغ من صلاته قال لي يا ابا عبد الله بحياتي
اصدقني عن هذا الفكر الثاني فصدقته فقال اما القمار
فقد قلت قد ضعفت ولكن اهب لك سبعين الفا من مالي
ولا يكون علي اثم في دفعها ولا عليك اثم في اخذها وتخرج
عن يمينك فتشتري بها ضيعة حلالا فقبلت يده
واخذت المال فاعتقدت به ضيعة

الباب العاشر

في سياق المنقول من ذكر عن الوزراء

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده قال قال
ابن الموصلي حدثني ابي قال اتيت يحي بن خالد بن برمك
فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا
في هذا الوقت شي ولكن ها هنا امر ادلك عليه فكن فيه
رجلا قد جاءني خليفة صاحب مصر يسالني ان اهدي صاحبه
شيا وقد ابيت ذلك فالح علي وقد بلغني انك اعطيت بجاريتك

فلانه

فلانه ثلاثين الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت
الا بالرجل وقد وافاني فساومني بالجارية فقلت لا انقصها
من ثلاثين الف دينار شيا فلم يزل يساومني حتى بذل لي
عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها
وقبضت العشرين الف ثم صرت الي يحيي بن خالد فقال لي كيف
صنعت في بيعك الجارية فاخبرته وقلت والله ما ملكت نفسي
ان اجبت الي العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا
صاحب خليفة فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا
ساومك بها فلا تنقصها من خمسين الف دينار فانه لا بد
ان يشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل فاسميت عليه خمسين
الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار
فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت
الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال
ويحك الم تؤدبك الاولى عن الثانية قلت ضعفت والله عن
شي لم اطمع فيه فقال هذه جاريتك خذها اليك قال فقلت
جارية افدت منها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك
انها حرة واني قد تزوجتها

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي بكر محمد
ابن يحيى النديم قال قال يحيى بن خالد ثلاثة اشيا تدل على عقول

اربابها الهدية والكتاب والرسول

وقيل ان المنصور كان معجبا بيحيى بن خالد وبجودة رايه وكان
يقول ولد الاباء ابنا وولد خالد بن برمك ابا

وكان يقول يحيى لابنه جعفر يا بني خذ من كل ادب طرفا
فان من جهل شيئا عاداه وانا اكره ان تكون عدوا لشيء من الادب

وكان يقول من بلغ رتبة فتاه بها اخبر ان محله دونها

وقال له رجل والله لانت احلم من الاحنف فقال
ما تقرب الي من اعطاني فوق حقي

وبلغنا عن الرشيد انه راى يوما في داره حزمة خيزران
فقال لوزيره الفضل بن الربيع ما هذه فقال عروق الرماح
يا امير المومنين ولم يرد ان يقول الخيزران لموافقة اسم ام الرشيد

وقال الفضل اياكم ومخاطبة الملوك بما يقتضي الجواب فانهم
ان اجابوكم شق عليهم وان لم يجيبوكم شق عليكم

وقال ثعلب قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاوه على اختلال
حاله ليس في السرف خير فقال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ
واستوفى المعنى

وراى ابا الفتح بن خاقان في لحية المتوكل شيئا فلم
يمسه بيده ولا قال له شيئا ولكنه نادى يا غلام مراة امير المومنين
فجي بها فقابل بها وجهه حتى اخذ لذلك الشي بيده

اخبرنا

اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار باسناد عن علي بن مقلة
قال كنت اكتب لابي الحسن بن الفرات اخدم بين يديه في دار الشي
برزق عشرة دنانير في كل شهر وهو يخلف اخاه في ديوان السواد
ثم زادت حاله فرقاني الى ثلاثين دينارا في كل شهر فكنت كذلك
الى ان تقلد الوزارة الاولى فحصل رزقي خمسمايه دينار في كل
شهر ثم امر بقبض ما في دور المخالفين الذين بايعوا ابن المعتز
وكانت امتعتهم تقبض وتحمل اليه فيراها وينفذها
الى خزاين المقتدر فجاوه يوما بصندوقين وقالوا له
هذان وجدناهما في دار ابن المعتز فقال علمتم ما فيهما قالوا
نعم جرايد من بايعه من الناس باسمايهم وانسابهم فقال
لا تفتح يا غلام نارا فجا الفراشون بفحم وامرهم فاججوا النار
واقبل علي وعلى من كان حاضرا فقال والله لو رايت من هذين
الصندوقين ورقة واحدة لظن كل من له اسم اني قد عرفته
فيفسد بنا العالم كلهم علي وعلى الخليفة وما هذا راي احد
قال فطرحا باقفالهما في النار فاحترقا بمحضر منه ثم اقبل علي
فقال يا ابا علي قد امنت كل من جنى وبايع ابن المعتز وامرني
الخليفة بامانه فاكتب الامانات للناس عني ولا يلتمس احد منك
امانا كاينا من كان الا كتبته له وجيني به لاوقع فيه فقد
افردتك لهذا العمل ثم قال لمن حضر اشيعوا ما قلته حتى يانس

المستترون بابي علي • ونكانوه في طلب الامان • فشكرناه
ودعت الجماعة له • وشاع الخبر • وكثرت الامانات • وكسبت في ذلك
مائة الف دينار • او نحوها •

انبانا محمد بن ابي طاهر • قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه
قال سمعت ابا القاسم الحسن بن علي بن مقلة يقول كان ابا علي
ابن مقلة يوما ياكل • فلما رفعت المائدة • وغسل يده • راى على
ثوبه نقطة صفرا من الحلوى التي كان ياكلها • ففتح الدواة
واستمد منها • ونقطها على الصفرة حتى لم يبق لها اثر • وقال
ذاك عيب • وهذا اثر صناعة • وانشد • •

انما الزعفران عطر العذارى • ومداد الدواة عطر الرجال

وذكر ان ملكا كانت اسراره تظهر كثيرا الى عدوه فيبطل
تدبيره على العدو • فبلغ ذلك منه فشكى الى احد نصحائه
وقال له ان جماعة يطلعون على اسراري لا بد من اظهارها لهم
ولست ادري ايهم يظهرها • واكره ان انال البريء منهم
بما يستحق الخاين • فدعا بكتاب • فكتب فيه اخبارا من اخبار
المملكة • وجعلها كذبا كلها • ثم دعى بدجل رجل فخلى بكل
واحد دون اصحابه • فمن كان يغشي الملك اليه سره • فقال
للملك خبر كل واحد منهم بخبر على حدة • ولا يظهر عليه سائر
اصحابه • وامر كل واحد بستر ما اسررت اليه • واكتب على كل خبر

اسم صاحبه

اسم صاحبه • فلم يلبث ان اظهر الخونة ما افشى اليهم واكتمه
اخبار الناصحين • فعرف الملك من يغشي سره • فحذره •

رفعت الى فخر الملك وزير السلطان قصة رجل سعى برجل
فكتب عليه السعاية قبيحة • وان كانت نصيحة • فلئن كنت اخرجتها
بالنصح • فخسرانك فيها اكثر من الربح • وانا لا ادخل في محظور
فاسمع قول مهتوك في مستور • ولولا انك في غرارة شيبتك
لقابلتك على جريرتك • بما يليق تشبه افعالك • وترتدع امثالك
فاستر على نفسك هذا العيب • واتق من يعلم الغيب • فان
رب العباد • للصالح والطالح بالمرصاد •

وقال الوزير بن منصور بن جبير يوما للوالد ابي نصر
ابن الصباغ • اشتغل بالادب • والا كنت صباغا بغراب •

الباب الحادي عشر

في سياق المنقول من ذلك عن السلاطين • والامراء والحجاب
والشرط •

بلغني ان رجلا قدم الى بغداد للحج • وكان معه عقد
من الحب يساوي الف دينار • فاجتهد في بيعه • فلم ينفق
فجاء الى عطار موصوف بالخير • فاودعه اياه • ثم حج وعاد • فاتاه
بهدية • فقال له العطار من انت • وما هذا • فقال انا صاحب
العقد الذي اودعتك • فما كلمه حتى رفسه رفسة رماه

عن دكانه • وقال تدعي علي مثل هذه الدعوى • فاجتمع الناس
وقالوا للحاج ويلك هذا رجل خير • فما لحقت من تدعي عليه الا هذا
فتحير الحاج وتردد اليه • فما زاده الا شتما وضربا • فقيل له
لو ذهبت الى عضد الدولة • فله في هذه الاشيا فراسه • فكتب
قصه وجعلها على قصبه • ورفعها الى عضد الدولة • فصاح به
فجا • فساله عن حاله • فاخبره بالقصه • فقال له اذهب الى العطار
بكره • فاقعد على دكانه • فان منعك فاقعد على دكه تقابله
من بكره الى المغرب • وافعل هذا ثلاثه ايام • فاني امر عليك
في اليوم الرابع • فاسلم عليك فلا تقم لي • ولا تزد على رد السلام
وجواب ما اسالك عنه • وان انصرفت فاعد عليه ذكر العقد
ثم اعلمني بما يقول لك • فان اعطاكه فجي به الي • الى ان
قال فجا الى دكان العطار ليجلس فمنعه • فجلس مقابله ثلاثه ايام
فلما كان في اليوم الرابع جاز عضد الدولة في موكبه العظيم
فلما راى الخراساني وقف • وقال له سلام عليكم • فقال
الخراساني ولم يتحرك • وعليكم السلام • فقال له يا اخي تقدم ولا تاتينا
ولا تعرض حوايجك علينا • فقال كما اتفق • ولم يشبع الكلام
وعضد الدولة يساله • ويتحفى • وقد وقف • ووقف العسكر
كله • والعطار قد اغمي عليه من الخوف • فلما انصرف التفت
العطار الى الحاج • وقال ويحك متى اودعتني هذا العقد • وفي

اي بني كان

اي شي كان ملفوفا • فذكرني فلعلي اذكر • فقال من صفته كذا
وكذا • فقام وفتش • ثم نفض جره عنده • فوقع العقد • فقال
قد كنت نسيت • ولو لم تذكرني الحال ما ذكرت • ثم اخذ العقد
وقال واي فايده لي في ان اعلم عضد الدولة • ثم قال في نفسه
لعله يريد ان يشتريه • فذهب اليه فاعلمه • فبعث به مع
الحاجب الى دكان العطار • فعلق العقد في عنق العطار
وصلبه على باب الدكان • ونودي عليه هذا جزا من استودع
فجحد • فلما ذهب النهار اخذ الحاجب العقد وسلمه
الى الحاج • وقال اذهب •

وبلغني عن عضد الدولة انه كان من بعض امرايه
شاب تركي • وكان يقف عند روزنه لينظر الى امراه فيحصل
فقالت المراه لزوجها • قد حرم علي هذا التركي ان اطلع في
الروزنه • فانه طول النهار ينظر اليها • وليس فيها احد • ولا
يشكل الناس الان لي معه حديثا • وما ادري كيف اصنع • فقال
زوجها اكتبي اليه رقعه • وقولي له فيها • لا يمنعني لوقوفك
فتعال الي بعد العشا • اذا غفل الناس في الظلمه • فاني
خلف الباب • ثم قام زوجها وحفر حفره طويله خلف الباب
ووقف له • فلما جا التركي • فتح له الباب • فدخل فدفعه الرجل
فوقع • والقفل عليه • وبقي اياما لا يدري ما خبره • فسال

عنه عضد الدولة فقيل له ما لنا به خبر فما زال يعمل فكره الى
ان بعث الى مؤذن المسجد المجاور لتلك الدار فاخذه اخذا
عنيفا في الظاهر ثم قال له هذه مائة دينار فخذ وامتثل ما آمرك
به اذا رجعت الى المسجد فاذن الليلة بليل واقعد في المسجد
فاول من يدخل عليك ويسالك عن سبب انقاذي البكر فاعلمني
به قال نعم ففعل ذلك فكان اول داخل ذلك الشيخ فقال له
فليه عليك واي شي اراد منك عضد الدولة فقال ما اراد مني
شيئا وما كان الا الخير فلما كان من الغد اخبر عضد الدولة بالحال
فبعث الى الشيخ فقال ما فعل التركي فقال اصدقك لي امراة حسنا
فكان يراودها ويقف تحت روزنتها فضجت من خوف
الفضيحة بوقوفه فعملت به كذا وكذا فقال اذهب في دعة الله
فما سمع الناس ولا قلنا

وذكر محمد بن عبد الباقي الهمداني في تاريخه انه بلغ عضد الدولة
خبر قوم من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال
شاهقة فلا يقدر عليهم احد فاستدعى احد التجار ودفع
اليه بغلا وعليه صندوقان فيهما حلوى قد شيبت بالسم
واكثر طيبها في ظروف فاخرة واعطاه دنانير وامره ان يسير
مع القافلة ويظهر ان هذه هدية لبعض الامراء ففعل التاجر
ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم واخذوا الامتعة

وانفرد

وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الجبل فلما وجدوا الحلوى
يفوح طيبها ويدهش منظرها ويعجب رحيقها وعلم انه لا يمكن
الاستبداد بها دعى اصحابه فنزلوا اما لم يروه فنزل ذلك من
ثم امعنوا في الاكل عقيب مجاعة فهلكوا عن اخرهم فبادروا
التجار الى اخذ امتعتهم وسلاحهم واستردوا الماخوذ
عن اخرهم فلم يسمع باعجب من هذه المكيدة التي نجت انفاس
العابقين وحصدت شوكة المفسدين

وحدثت ان بعض التجار قدم من خراسان للحج فتاهب
للحج وبقي عنده من ماله الف دينار لا يحتاج اليها فقال
ان حملتها خاطرت بها وان اودعتها خفت جحد المودع فمضى
الى الصحراء فراى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره
احد ثم خرج الى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئا فجعل
يبكي ويلطم فاذا سئل عن حاله قال الارض سرقت مالي
فلما كثر ذلك منه قيل له لو قصدت عضد الدولة فان له فطنة
فقال او يعلم الغيب قيل له لا باس بقصده فقصده فاخبره بقصته
فجمع الاطبا وقال لهم داويتم في السنة احدا بعروق الخروع فقال
احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك فقال علي به فلما
جا قال له هل تداويت في هذه السنة بعروق الخروع قال
نعم فقال من جاءك به قال فلان الفراش قال علي به فلما جاه

قال من اين اخذت عروق الخروع • قال من المكان الفلاني • فقال
له اذهب بهذا معك واره المكان الذي اخذت هذا منه • فذهب
معه بصاحب المال واتى الى تلك الشجرة • وقال من هذا اخذت
فقال الرجل هاهنا ولسه تركت مالي • فرجعا الى عضد الدولة
فاخبره • فقال للفراش هلم المال • فبكى • فاوعز فاحضر المال •

وروى ابو الحسن بن هلال • بن المحسن الصابي في تاريخه
قال حدثني بعض التجار بالكرخ في المعسكر • واتفق ان ركب
السلطان جلال الدولة يوما الى الصيد • على عادته فلقيه سوادي
يبكي • فقال مالك • قال لقيني ثلاثة غلمان • فاخذوا احمال بطيخ كان
معي • هو بضاعتي • فقال امض الى العسكر • فهناك خيمة قبة
حمرا فاقعد عندها ولا تبرح الى اخر النهار • فانا ارجع
فاعطيك فلما عاد السلطان • قال للشرابي قد اشتهيت
بطيخ • ففتش العسكر • وخيامهم على شي منه • ففعل واحضر
البطيخ • فقال عند من رايتموه • قال في خيمة فلان الحاجب
فقال احضروه • فاحضر • فقال له من اين هذا البطيخ • فقال
الغلمان جاوا به • فقال اريدهم الساعة • فمضى وقد احس
بالشر • فهرب الغلمان خوفا من ان يقتلهم • وعاد وقال
قد هربوا • لما علموا بطلب السلطان لهم • فقال احضروا السواد
فاحضر • فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك • قال نعم

فقال خذه

فقال خذه • وهذا الحاجب مملوك لي • وقد سلمته اليك • ووهبته
لك • حين لم يحضر الذين اخذوا مالك • والله لئن خليته لاضربن
رقبتك • فاخذ السوادي بيد الحاجب وخرجا • فاشترى الحاجب
نفسه منه بثلثمائة دينار • فعاد السوادي الى السلطان • فقال له يا مولانا
السلطان قد بعت المملوك الذي وهبته لي بثلثمائة دينار • قال
ورضيت بذلك • قال نعم • قال اقبضها • وامض مصاحبا •

قال الصابي وحكى لي من كان حاضرا باصبهان • قال جا اليه تركماني
قد لزمه تركماني • فلما دخلا اليه • قال هذا وجدته قد ابتنى
بابنتي • واريد ان اقتله بغير اعلامك • قال لا بل تزوجها ونعطي
المهر من خزانتنا • فقال لا اقنع الا بقتله • فقال هاتوا السيف
فجي به • وقال للاب تعالى • فلما قرب منه اعطاه السيف • وامسك
بيده • وامره ان يعيد السيف الى الجفن • فكلما رام الرجل ذلك
قلب السلطان الجفن • ولم يمكنه ادخال السيف • فقال يا سلطان
مانعتني • قال كذلك ابنتك • لو لم ترد ما فعل بها هذا • فان كنت
تريد قتله لاجل فعله • فاقتلهما جميعا • ثم احضر من زوجها
واعطا المهر من خزانته •

انبانا محمد بن عبد الملك • بن خيرون باسناد عن الاصمعي • قال
وفد بلال بن ابي بردة • على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه • وهو
بخناصرة • فلزم سارية من المسجد يصلي اليها • يحسن الركوع

والسجود والخشوع • وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ينظر • فقال
عمر للعلا بن المغيرة • وكان خصيصا به ان يكن سر هذا كعلانيته
فهو رجل اهل العراق غير مدافع عن فضل • فقال له العلا بن المغيرة
انا اتيتك يا امير المؤمنين بخبره • فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشا
فقال اشفع صلاتك فان لي حاجة • فلما سلم من صلاته • قال العلا تعلم
منزلتي • وموضعي من امير المؤمنين • فان اشرت عليه بان يوليك
العراق ما تجعل لي • قال عمالتي سنة • وكان مبلغها عشرين ومائة
الف درهم • قال فاكتب لي بذلك خطا • فقام من وقته وكتب له
خطا بذلك • فحمل ذلك الخط الى عمر بن العزيز رضي الله عنه • فلما قراه
كتب الى عبد الحميد • بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب • وكان
واليا على الكوفة • اما بعد فان بلالا غرنا بالله • وكدنا نغتر فسبكناه
ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله •

وبلغنا ان رجلا وعظ اميرا • فانفذ اليه الامير مالا فقبله
فلما عاد الرسول • قال الامير كلنا صياد • ولكن الشباك تختلف
قال وخطب السفاح يوم بويع • فسقط العصا من يده
فتطير من ذلك • فقام بعض اصحابه • فاخذها ومسحها • ودفعها
اليه وانشد •

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر
فسر بذلك • وسري عنه •

نزل

نزل امير بقرية • فاحتاج الى المزين يمسح شعره فجا الامير
وجه اليه • وقال انا حاجب هذا الامير الذي نزل بكم • فامسح شعري
فان كنت حاذقا فاجا الامير تمسح شعره • وانما فعل ذلك لئلا يعلم انه
الامير فيتحرج فيما جرحه •

انبانا ابو بكر محمد بن الحسن الحاجبي • باسناده عن عمرو بن عثمان
قال دخل المنصور امير المؤمنين قصرا فراى في جداره كتابا وعليه

شعر

وما لي لا ابكي بعين حزينة • وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه • قال ابو عمرو ويروى آه آه • فقال
المنصور • اي شي ايه ايه • فقال الربيع اذ ذاك • وهو يحجبه
ابن الخصيب الحاجب • يا امير المؤمنين • لما كتب البيت احب
ان يخبر انه يبكي • فقال قاتله الله ما كان اظرفه • وكان هذا اول
ما ارتفع به الربيع •

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن غياث
ابن ابراهيم • ان معن بن زائدة • دخل على ابي جعفر امير المؤمنين
فقارب في خطوه • فقال له ابو جعفر كبرت سنك يا معن • فقال
في طاعتك يا امير المؤمنين • قال انك لجلد • قال على اعدائك • قال
وان فيك بقية • قال هي لك •

اخبرنا القزاز باسناده • عن ابي الفضل الربعي عن ابيه قال

قال المامون لعبد الله بن طاهر ايما اطيب مجلسي او منزلك
قال ما عدلت بك يا امير المومنين • قال ليس الى هذا ذهبت • انما
ذهبت الى الموافقة في العيش واللذة • قال منزلي يا امير المومنين
قال ولم • قال لاني فيه مالك • وانا هنا مملوك •

اخبرنا محمد بن عبد الملك الهمداني ان احمد بن طولون جلس
يوما في متنزه ياكل • فراى سائلا في ثوب خلق • فوضع في يده
رغيفا • ودجاجة وفرخ • وقطعة فالوذج • وامر بعض الغلمان
بمناولته • فرجع الغلام وذكر انه ما هش له • فقال ابن طولون
جئني به • فمثل بين يديه • واستنطقه فاحسن الجواب • ولم
يضطرب من هيبته • فقال احضر في الكتب التي معك • واصدقني
عمن بعثك • فقد صح عندي انك صاحب خبر • واحضر السياط
فاعترف بذلك • فقال بعض من حضر هذا والله السحر • فقال احمد
ما هو بسحر • ولكنه قياس صحيح • رايت سوء حاله هذا فوجهت
اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان • فما هش له ولا مد يده
اليه • فاحضرته فتلقاني بقوة جاش • فلما رايت رثاثة حاله وقوة
جاشه علمت انه صاحب خبر •

وراى ابن طولون يوما حمالا يحمل صنا • وهو يضطرب
تحته • فقال لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت
عنق الحمال • وانا ارى عنقه بارزة • وما هذا الا من خوف

ما يحمل

ما يحمل • فامر بحط الصن • فوجد فيه جارية قد قتلت • وقطعت • فقال
اصدقني عن حالها • فقال اربعة نفر في الدار الفلانية • اعطوني هذه
الدنانير • وامروني بحمل هذه المقتولة • فضرب الحمال مائتي عصا
وامر بقتل الاربعة •

وكان ابن طولون يتنكر ويخرج فيسمع قراءة الائمة في المحاريب
فدعا بعض اصحابه يوما • فقال امض الى المسجد الفلاني • واعط
امامه هذه الدنانير • قال فمضيت فجلست مع الامام • وباسطته
حتى شكى الي ان زوجته ضربها الطلق • ولم يكن معه ما يصلح شانها
وانه صلى فغلط مرارا في القراءة • قال فعدت الى ابن طولون
فاخبرته • فقال صدق • ولقد وقفت امس فرايته يغلط كثيرا
فعلمت انه مشغول القلب •

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن القزاز باسناد عن ابي حاتم سهل
محمد السجستاني • قال وقد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار في عمال
السلطان ابرع منه فدخلت مسلما عليه • فقال لي يا سجستاني
من علماؤكم بالبصرة قلت الزيادي اعلمنا بعلم النسب • والاصمعي
اعلمنا باللغة • والمازني اعلمنا بالنحو • وهلال الرازي افقهنا
والشاذكوني من اعلمنا بالحديث • وانا رحمك الله انسب الى علم
القران • وابن الكلبي من اكتبنا للشروط • قال فقال لكاتبه
اذا كان غدا فاجمعهم الي • قال فجمعنا • فقال ايكم المازني فقال

ابو عثمان ههنا اتاذن ايدك الله • قال هل تجد لي في كفارة الظهار عتق
عبد اعور • فقال المازني لست صاحب فقه • انا صاحب عربية
فقال الزيادي كيف تكتب بين رجل وامراة خالعها على الثلث من
صداقها قال ليس هذا من علمي • هذا من علم ابي حاتم • قال يا ابا حاتم
كيف تكتب كتابا الى امير المومنين • تكتب فيه خصاصة اهل البصرة
وما اصابهم في الثمرة • وتسأله لهم النظرة بعد النظرة • قال لست
يرحمك الله صاحب براعة وكتابة • انا صاحب قران • فقال
ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم منذ خمسين سنة • لا يعرف الا شيئا
واحدا • حتى اذا سئل عن غيره لم يجل فيه • ولم يمر • لكن عالمنا
بالكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله لاجاب •

نظر بعض العمال في ديوانه الى رجل يحتاج الى سرح • تامر بضربه
وحبسه • فقال الكاتب المحبس كيف اكتب قصته • فقال اكتب استرق
السمع فاتبعه شهاب ثاقب •

اخر اعمى مع مجنيا • فلم يدر الكاتب كيف يكتب قصتهما
فقال صاحب الربع اكتب ظلمات بعضها فوق بعض •

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن الحسين بن احمد بن يحيى
الواثقي • قال كان جدي احمد يتقلد شرطة بغداد للمكتفي بالله
فعمل اللصوص في ايامه عملة عظيمة • فاجتمع التجار وتظلموا الى
المكتفي بالله • فالزمه احضار اللصوص • او غرامة المال فتحير

حتى كان

حتى كان يركب وحده • ويطوف بالليل والنهار • حتى اذا اجتاز يوما
نصف النهار • في زقاق خال في اطراف بغداد • فدخله فوجده
منكرا • ووجد فيه زقاقا لا ينفذ • فدخله فراى على بعض ابواب
دور الزقاق • شوك سمك كبير • وعظم الصلب • فقدر بذلك ان تكون
سمكة فيها مائة وعشرون رطلا فقال لواحد من اصحاب المسالح • احك
ما تقديره عظام هذه السمكة • كم تقدر ثمنها • قال دينار • قال اهل هذا الزقاق
لا يحتمل حالهم شراء مثل هذا لانه زقاق بين الاختلال الى جانب الصحرا
لا ينزله من معه شي يخاف عليه • او له مال ينفق منه هذه النفقة • وما
هي الا بلية يجب ان نكشف عنها • فاستبعد الرجل هذا • وقال هذا
فكر بعيد • فقال اطلبوا امراة من الدرب اكلمها • فدق بابا غير الباب
الذي عليه الشوك • واستسقى ماء • فخرجت عجوز ضعيفة • فما زال
يطلب شربة بعد شربة • وهي تسقيه • والواثقي في خلال ذلك يسال
عن الدرب واهله • وهي تخبره غير عارفة بعواقب ذلك • الى ان قال
لها فهذه الدار من يسكنها • واوما الى التي عليها عظام السمك فقالت
والله ما ندري على الحقيقة من سكانها • الان فيها خمسة انفس
شباب اعيان كانهم تجار • قد نزلوا منذ شهر • لا نراهم يخرجون
نهارا • الا في مدة طويلة • وانا نرى الواحد منهم يخرج في الحاجة
سريعا ويعود • وهم طول النهار يجتمعون فياكلون • ويشربون
ويلعبون بالشطرنج • والنرد • ولهم صبي يخدمهم • واذا كان الليل

انصرفوا الى دارهم بالكرخ • ويدعون الصبي في الدار يحفظها فاذا
كان سحرا بالليل جاوا ونحن نيام لا نعقلهم وقفت بجنبهم • قال فقطع
الواثقي استسقا الماء • ودخلت العجوز • وقال للرجل اهذه صفة لصوص
ام لا • فقال بلى • فقال توكلوا بجدار الدار • ودعوني على بابها • قال
واستنفذ في الحال • واستدعى عشرة من الرجال • وادخلهم
الى سطوح الجيران • ودق هو الباب • فجا الصبي وفتح الباب
فدخل والرجال معه • فما فاته من القوم احد • وحملهم الى مجلس
الشرطة • وقررهم • فكانوا اصحاب الجناية بعينها • ودلوا على
باقي اصحابهم • فتتبعهم الواثقي • وكان يفتخر بهذه القصة •

وحدثني ابو محمد عبد الله • بن المغفري • قال كان حاجب الباب
ابن الشوي ذكيا • وكان يسمع في بعض ليالي الشتا صوت برادة ماء
فامر بكبس الدار فاخرج جوارا رجالا وامراه • فقيل له من اين علمت
فقال في الشتا لا يبرد الماء • وانما هو علامة بين هولاء •

حدثني ابو حكيم ابراهيم بن دينار الفقيه • قال حدثني ابي
قال جي بن الشوي • برجلين قد اتهما بالسرقة • فاقامهما بين يديه
ثم قال بشربة ماء • فجي بها • فاخذ ليشرب ثم القاها من يده عمدا
فوقعت فانكسرت • فانزعج احد الرجلين لانكسارها • وثبت الاخر
فقال للمنزعج اذهب انت • وقال للاخر رد ما اخذت • فقيل له
من اين علمت • فقال اللص قوي القلب لا ينزعج • وهذا المنزعج

يري

يري • لانه لو تحرك في البيت فارة لانزعج • ومنعته ان يسرق •

وذكر بعض مشايخنا ان رجلا من جيران ابن الشوي كان يصلي
بالناس دخل على ابن الشوي في شفاعة • وبين يديه صحن فيه قطايف
فقال له ابن الشوي كل فامتنع • فقال له ابن الشوي كاني بك وانت تقول
من لابن الشوي شي حلال • لكن كل فما اكلت قط احل من هذا
فقال له بحكم انما اعيذ من اين لك شي لا يكون فيه شبهه • فقال
ان اخبرتك تاكل • فقال نعم • قال كنت منذ ليال • مثل هذا الوقت
واذا الباب يدق • فقالت الجارية من • فقالت امراة تستاذن
فاذنت لها فدخلت فاكبت على قدمي تقبلهما • فقلت لها حاجتك
فقالت لي زوج لي منه ابنتان • لواحدة اثنتا عشرة سنة • وللاخرى
اربع عشرة • وقد تزوج والاولاد يطلبونه • فتضيق صدري
لاجلهم • واريد ان يجعل لي ليلة • ولتلك ليلة • فقلت لها ما صنعته
قالت خباز قلت واين دكانه • قالت بالكرخ • ويعرف بفلان
ابن فلان • قلت وانت بنت من • قالت بنت فلان • قلت فما اسم
ابنتيك • قالت فلانة • وفلانة • فقلت انا ارده اليك ان شا الله
تعالى • فقالت هذه نفقة قد عزلتها انا وبناتي • وانت في حل منها
فقلت خذي نفقتك وانصرفي • فمضت فبعثت اليه اثنين فقلت
احضراه • ولا تزعجاه • فاحضراه وقد طار عقله • فقلت له لا باس
عليك • انما استدعيتك لاعطيك كرا طعام وعمالتك • لنفقتهم خبزا

للرجال • فسكن روعه • وقال ما اريد له عماله • فقلت باي صيد بن محسن
عدو سينيه • انت مني والي • كيف بي روجتك فلانه • تلك بنت عمي وكيف
بنا نيها فلانه • وفلانه • فقال يكل خير • قلت الله الله لا احتاج او صيكم
بها • لا تضيق صدرها • فقبل يدي • قلت امض الى دكانك • وان كان
لك حاجه فالموضع بحكمك • فانصرف فلما كان في بعض الليالي جات
المراه • فدخلت وهي الصحن معها • واقسمت علي بالله حتى
ان لا اردها • وقالت قد جمعت شملي • وشمل اولادي • وهذا
والله من ثمن غزلي • وبالله لا ترده فقبلته • فهل هو حلال
فقال والله ما في الدنيا احل منه هذا • قال كل فاكل •

وكان لاحمد بن الخصيب وكيل له في ضياعه • فنهى اليه عنه
خيانه • فعزم على القبض عليه • والحقان اليه • فكتب اليه احمد
بنفسه • وحلف له على بطلان ما اتصل به • وبامره بالرجوع الى
محله • فكتب اليه شعرا وهو •

انا لك عبد سامع ومطيع • واني لما تهوي اليك سريع
ولكن لي كفا اعيش بفضلها • فما اشتري الا بها وابيع
اجعلها تحت الرجا ثم ابتغي • خلاصا لها اني اذا لرقيع

انبانا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابي سهل بن زياد • قال
كان شاعر له ضيعه • فهجى عاملها • وبلغه ذلك فامسك عنه • فلما
كان وقت الغله • ركب العامل الى البيدر • فقسمه • وحمل عليه الشاعر

اصلا

اصلا • فجا الشاعر اليه يشكو • فقال يا هذا اليس بيننا معامله • انت
هجوتنا بالشعر • ونحن نهجوك بالشعير • فقد استوى الحال
بيننا وبينك •

حدثني بن شبيب المشرف بالمخزن • انه لقي الخليفه
المستنجد • فقال له الخليفه بن شبيب • فقال عبدك يا امير المومنين
واراد الخليفه تصحيف بن شبيب • واراد هو تصحيف عبدك

الباب الثاني عشر

في سياق المنقول من ذكا عن القضاه •

انبانا محمد بن عبد الباقي باسناد عن الشعبي • قال جات امراه
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه • فقالت اشكو اليك خير اهل الدنيا
لا رجل يسبقه بعمل • او عمل مثل عمله • يقوم الليل حتى يصبح • ويصوم
النهار حتى يمسي • ثم اخذها الحيا • فقالت اقلني يا امير المومنين
فقال جزاك الله خيرا • قد احسنت الثنا • قد اقلتك • فلما ولت
قال كعب بن سور • يا امير المومنين • لقد ابلغت اليك في الشكوى
فقال من اشتكت • قال زوجها • قال علي بالمراه • فقال لكعب اقض
بينهما • فقال اقضي • وانت شاهد • قال انك فطنت • الى ما لم افطن
قال ان الله تعالى يقول • فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث
ورباع • صم ثلاثه ايام • وافطر عندها يوما • وقم ثلاث ليال وبت
عندها ليله • فقال عمر رضي الله عنه لهذا اعجب الي من الاول

وبعثه قاضيا لاهل البصره

انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن خالد بن عبيد قال قلت للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال لي ذاك ان شريحا خرج ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبه واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتى شريح من خلفه فاخذه بغتة فلذلك يقال هو ادهى من الثعلب واحيل

انبانا محمد بن ابي منصور باسناد عن الشعبي قال شهدت شريحا وجاته امراه تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت ابا اميه ما اظن هذه البايسه الا مظلومه فقال الشعبي ان اخوه يوسف جاوا اباهم عشاً يبكون

حدثنا المبارك بن علي باسناد عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا اميه كيف اللبن قال احلب في اي انا شيت قال كيف الوطا قال افرش ونم قال كيف نجاوها قال اذا رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل على الحايط ما شيت فاشتراها فلم ير شيا مما وصف فرجع اليه فقال لم ار شيا مما وصفتها به قال ما كذبتك

قال اقلني

قال اقلني قال نعم

قال التميمي وحدثني ابو القاسم السلمي عن غير واحد من اشياخه ان شريحا خرج من عند زياد وهو مريض فارسل اليه مسروق ابن الاجدع رسولا كيف وجدت الامير قال تركته يامر وينهى قال يامر بالوصيه وينهى عن النياحه

وقد روينا ان عدي بن ارطاه اتى شريحا وهو في مجلس القضا فقال لشريح اين انت قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال لهذا جلست مجلسي قال اني رجل من اهل الشام قال الحبيب الغريب قال وتزوجت امراة من قومي قال بارك الله لك بالرفا والبنين قال وشرطت لاهلها ان لا اخرجها قال الشرط املك قال واريد الخروج قال في حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت

ابنانا يحيى بن ثابت بن بندار باسناد عن صالح بن احمد العجلي قال حدثني ابي قال دخل على اياس بن معاويه ثلاث نسوه فقال اما الواحده فمرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فقيل له بما علمت قال اما المرضع فانها لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينيها

وقد رويت هذه الحكايه على وجه اخر فانبانا عبد الوهاب

ابن المبارك باسناد عن يوسف بن منازل التيمي قال اخبرت
ان اربع نسوة تقدمن الي اياس بن معاويه فلما قمن عن اياس
قال اما ان احداهن حامل والاخرى مرضع والاخرى
بكر والاخرى ثيب فنظروا الي ذلك فوجدوه كما قال
قالوا وكيف عرفت قال اما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها
عن بطنها فعلمت انها حامل واما المرضعة فكانت تكلمني
وتضرب ثديها فعلمت انها مرضعه واما الثيب فكانت تكلمني
وعينها في عيني واما البكر فكانت تكلمني وعينها الي الارض
لا ترفع طرفها فعلمت انها بكر

انبانا ابو بكر بن ابي طاهر عن روح ابي الحسن العنبري قال
استودع رجل رجلا من ابنا الناس مالا وكان امينا لا باس به
وخرج المستودع الي مكه فلما رجع طلبه فجحده فاتي اياسا
فاخبره فقال له اياس اعلم انك اتيتني قال لا قال فنازعته
الي احد قال لم يعلم احد بهذا قال فانصرف واكتم امرك ثم
عد الي بعد يومين فمضى الرجل فدعي اياس امينه ذلك
فقال له قد حضر مال كثير اريد ان اسلمه اليك افحصين منزلك
قال نعم قال فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل
الي اياس فقال له انطلق الي صاحبك فاطلب المال فان اعطاك
فذاك وان جحدك فقل له اجيبني اخبر القاضي فاتي الرجل صاحب

فقال مالي والا اتيت القاضي وشكوت اليه واخبرته بامري فدفع
اليه ماله فرجع الرجل الي اياس وقال له قد اعطاني المال
وجا الامين الي اياس لوعده فزجره وانتهره وقال لا تقربني
ياخاين

وذكر الجاحظ ان اياس بن معاويه نظر الي صدع في ارض
فقال تحت هذا دابه فنظروا فاذا حيه فقيل له من اين علمت قال
رايت ما بين الاجرتين نديا من جميع تلك الرحبه فعلمت ان تحتها
شي يتنفس

وقال الجاحظ حج اياس بن معاويه فسمع نباح كلب فقال هذا
كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانتهوا الي الما فسالوهم
فكان كما قال فقيل له من اين علمت فقال كان وهو موثق يسمع
من مكان واحد فلما اطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى
وسمع اياس مره نباحا فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل
له كيف عرفت قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين
فسالوا فاذا كلب غريب والكلاب تنبحه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن ابي سهل الرازي
قال لم يشترك في القضا بين احد الا بين عبيد الله بن الحسن
العنبري وبين عمر بن عامر على قضا البصره وكانا
يجتمعان جميعا في المجلس وينظران جميعا بين الناس

قال فتقدم اليهما فوطئ جارية لا تنبت • فقال فيها عمرو بن عامر
هذه فضيلة في الجسم • وقال عبد الله بن الحسين كلما خالف ما عليه
الخلقة فهو عيب •

اخبرنا محمد بن عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن يزيد
ابن هرون • قال تقلد القضا بواسط • رجل ثقة كثير الحديث
فجا رجل فاستودع بعض الشهود كيسا مختوما • ذكر ان فيه الف
دينار • فلما حصل الكيس عند الشاهد • وطالت غيبة الرجل
قدر انه قد هلك • فهم باتفاق المال • ثم دبر • ففتق الكيس من
اسفله • واخذ الدنانير • وجعل مكانها دراهم • واعاد الخياطة
كما كانت • وقدر ان الرجل وافى وطالب الشاهد بوديعته
فاعطاه الكيس بختمه • فلما حصل في منزله فض ختمه • فصادف الكيس
دراهم • فرجع الى الشاهد • فقال عافاك الله اردد علي مالي • فاني استودعتك
دنانير • والذي وجدت دراهم مكانها • فانكر ذلك • فاستعدى عليه
القاضي • فلما حضرا سال الحاكم منذ كم استودعته هذا الكيس
قال منذ خمسة عشر سنة • فاخذ القاضي الدراهم • وقرا سكتها فاذا
هي دراهم • منها ما ضرب منذ سنتين • وثلاث • ونحو ذلك
فامره ان يدفع الدنانير اليه فدفعها اليه • واسقطه • ونادى
مناديه • الا ان فلان بن فلان القاضي • قد اسقط فلان بن فلان
الشاهد • فاعلموا ذلك ولا تغتروا به • بعد اليوم • فباع الشاهد

املاكه

املاكه بواسط • وخرج هاربا فلم يعلم له خبر •

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابي محمد القرشي • قال استودع
رجل رجلا مالا • ثم طلبه فجحده • فخاصمه الى اياس بن معاوية • فقال
الطالب اني دفعت المال اليه • قال ومن حضر • قال دفعته اليه في مكان
كذا وكذا • ولم يحضرنا احد • قال واي شي كان في ذلك الموضع • قال شجرة
قال فانطلق الى ذلك الموضع • وانظر الى الشجرة • فمضى الرجل • وقال
اياس للمطلوب • اجلس حتى يرجع خصمك • فجلس واياس يقضي • وينظر
اليه ساعة • ثم قال يا هذا اترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر
قال لا • قال يا عدو الله انك لخاين • قال اقلني • قال اقالك الله
فامر من يحتفظ به • حتى جا الرجل • فقال له اياس قد اقر لك
بحقك فخذه •

حدثني ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن السماك • قال اختصم
الى قاضي القضاة الشامي يوما رجلان • وهو بجامع المنصور
فقال احدهما اني سلمت الى هذا عشرة دنانير • فقال للاخر ما تقول
قال ما سلم الي شيا • فقال للطالب هل لك بينة • قال لا • قال ولا سلمتها
له بعين احد • قال لا لم يكن هناك الا الله عز وجل • قال واين سلمتها
اليه • قال بمسجد الكرخ • فقال للمطلوب اتحلف • قال نعم • فقال
للطالب قم الى ذلك المسجد الذي سلمتها اليه فيه • وائتني بورقة
من مصحف لاحلفه بها • فمضى الرجل • واعتقل القاضي الغريم

ثم ما مضت ساعة التفت القاضي الى الغريم فقال نظن انه بلغ ذلك
المسجد فقال لا بعد لا ما بلغ اليه فكان هذا كالاقرار فالزمه فاقر به

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي العيناء قال ما رايت في الدنيا
اقدر على ادب من ابن ابي داود وما خرجت من عنده يوما قط فقال
خذ بيده يا غلام بل كان يقول يا غلام اخرج معه فكنت افتقد
هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد البزاز باسناده عن ابي حازم
القاضي قال سمعت ابي يقول ولي يحيى بن اكثم القاضي البصرة وسنه
عشرون او نحوها قال فاستصغره اهل البصرة فقال له احدهم
كم سن القاضي قال فعلم انه استصغره فقال انا اكبر من عتاب
ابن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة
يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه
وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه
به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصرة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن يحيى بن الليث قال باع
رجل من اهل خراسان جمالا بثلثين الف درهم من مرزبان المجوسي
وكيل ام جعفر فمطله بثمنها وحبسه وطال ذلك على الرجل فاتى
بعض اصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال اذهب اليه فقل له
اعطني الف درهم واحيل عليك بالمال الباقي واخرج الى خراسان

فاذا فعل

فاذا فعل هذا فالقني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان
فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره فقال عد اليه
فقل له اذا ركبت غدا فطريقك على القاضي تحضر واوكل رجلا حتى
يقبض المال واخرج فاذا جلس فادع عليه ما بقي من المال
فيقر به فيحبسه ففعل ذلك فحبسه القاضي فاخبرت ام جعفر فقالت لهارون
قاضيك حبس وكيلي فمره لا ينظر في الحكم فامر له بالكتاب
وبلغ حفصا الخبر فقال للرسول احضرني شهودا اسجل لك على
المجوسي وورد الكتاب من امير المؤمنين فقال للرسول مكانك
فلما فرغ من السجل اخذ الكتاب فقراه وقال للخادم اقرا
على امير المؤمنين السلام وخبره ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن الموابذي قال كان
المطلب بن محمد الحنطبي على قضاء مكة وكان عنده امراة قد مات
عنها اربعة ازواج فمرض مرض الموت فجلست عند راسه
تبكي فقالت الى من توصي بي قال الى السادس الشقي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن مكرم بن بكر
وكان من فضلاء الرجال وعلمائهم قال كنت في مجلس ابي حازم
القاضي فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث فادعى الشيخ على
الغلام بالف دينار عينا دينا فقال له ما تقول فاقر فقال للشيخ
ما تشا قال حبسه فقال للغلام قد سمعت فهل لك في ان تتقدم

البعض، وتسأله انتظارك، فقال لا، فقال الشيخ إن رأى القاضي
أن يحبسه، فتفرّس أبو حازم فيهما ساعة، ثم قال تلازما إلى أن
أنظر بينكما في مجلس آخر، قال فقلت لأبي حازم، وكانت بيننا أنسة،
لِمَ أخّر القاضي حبسه، فقال ويحك إني أعرف في أكثر الأحوال
في وجوه الخصوم وجه المحق من المبطل، وقد صارت لي بذلك
دربة لا تكاد تخطئ، وقد وقع لي أن سماحة هذا بالإقرار عن
بلية، وأمر يبعد عن الحق، وليس في تلازمهما بطلان حق،
ولعله ينكشف لي من أمرهما ما أكون معه على ثقة مما أحكم به
بينهما، أما رأيت قلة تفاصيهما في المناظرة، وقلة اختلافهما
وسكون طباعهما، مع عظم المال، وما جرت عادة الأحداث بفرط
التورع حتى يقرّ مثل هذا طوعا عجلا بمثل هذا المال، فنحن كذلك
نتحدث، إذ استؤذن على أبي حازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير
التجار، فأذن له فدخل فسلّم، ثم قال قد بليت بابن لي حدث
يتلف كل مال يظفر به من مالي في القيان عند
فلان المقين، فإذا منعته احتال بحيل تضطرني إلى التزام
غرم له، وإن عددت ذلك طال، وأقربه أنه نصب المقين اليوم
يطالبه بألف دينار عينا دينا حالا، وقد بلغني أنه تقدم إلى القاضي
ليقرّ له بها فيحبس، وأقع فيما ينغص عيشي، إلى أن أزن ذلك
عنه للمقين، فإذا اقبضه المقين حاسبه من المحرق، ولما سمعت

بذلك

بذلك بادرت إلى القاضي لأشرح له الأمر، فيداويه بما يشكره الله
له، فجئت فوجدتهما على الباب، فحين سمع أبو حازم ذلك تبسم
وقال لي كيف رأيت، فقلت هذا من فضل الله على القاضي، فقال علي بالغلام
والشيخ، فدخلا، فأرهب أبو حازم الشيخ، ووعظ فأقر، وأخذ
الرجل ابنه وانصرف.

وبلغني أن رجلا جاء إلى أبي حازم فقال له الشيطان يأتيني
فيقول إنك طلقت امرأتك فيشككني، قال أوليس قد طلقتها، قال لا،
قال ألم تأتني أمس فطلقتها عندي، فقال والله ما جئتك إلا اليوم
ولا طلقتها بوجه من الوجوه، قال فاحلف للشيطان إذا جاءك كما
حلفت لي، وأنت في عافية.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، أن قاضيا من القضاة سألته
زوجته أن يبتاع لها جارية، فتقدم إلى النخاسين بذلك، فحملوا
إليه عدة جوار، فاستحسن إحداهن، فأشار على زوجته بها
وقال ابتاعيها لك من مالي، فقالت ما بي إليه حاجة، ولكن خذ هذه
الدنانير فابتاعها لي، وأعطته مائة دينار، فأخذها فعزلها
في مكان، وخرج فاشتراها لنفسه، وأعطى ثمنها من ماله، وكتب
عهدتها باسمه، وأعلم الجارية بذلك سرا، واستكتمها، فكانت
زوجته تستخدمها، فإذا أصاب خلوة من زوجته وطئ الجارية،
فاتفق يوما أنها صادفته فوقها، فقالت ما هذا أيها الشيخ السوء، إن

اما تتقي الله اما انت قضاة المسلمين فقال اما شيخ فنعم واما
الزنا فمعاذ الله واخرج عمه الجارية باسمه وعوقها الحيله
واخرج دنانيرها بخنثها فعرفت صحة ذلك ولم تزل تداريه
حتى باعها

انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن التنوخي عن
ابيه قال سمعت قاضي القضاة ابا السايب يقول كان ببلدنا بعني همدان
رجلا مستورا فاحب القاضي قبول شهادته فسال عنه فزكي
له سرا وجهرا فراسله في حضور المجلس ليتقبل قوله وامر
باخذ قطعه في كتاب المحضر فيقيم الشهادة فيها بمجلس القاضي
وحضر الرجل مع الشهود فلما اراد اقامة الشهادة لم يقبله
القاضي فسيل عن سبب ذلك فقال انكشف لي انه مراي فلم
يسعني قبول قوله فقيل له وكيف قال يدخل الي في كل يوم فاعد
خطاه من حيث يقع عيني عليه من داري الي مجلسي فلما دعوته
اليوم للشهادة جا فعددت خطاه من ذلك المكان فاذا هي قد
زادت خطوتين او ثلاثه فعلمت انه متصنع فلم اقبله

قال بن قتيبه شهد الفرزدق عند بعض القضاة فقال
اجزنا شهادة ابي فراس وزيدونا فقيل له حين انصرف
انه والله ما اجاز شهادتك

تقدم رجلان الي ابي ضمضم القاضي فادعى احدهما

على الاخر

على الاخر طنبورا وانكر المدعى عليه فقال المدعي لي بينة
فجا برجلين فشهدا فقال المدعى عليه ايها القاضي سلهما عن
صناعتهما فقال احدهما انا نباذ وقال الاخر انا قراد من
ثم التفت القاضي الي المدعى عليه فقال اتريد في طنبور اعدل
من هذين قم فاعطه طنبوره

اختصم رجلان في شاه وكل واحد منهما قد اخذ باذنها
فجا رجل فقالا قد رضينا بحكمك فقال ان رضيتم بحكمي
فليحلف كل واحد منكم بالطلاق انه لا يرجع فيما احكم به فحلفا
فقال خليا ها فخلياها فاخذ باذنها وساقها فجعلا من
ينظران ولا يقدران على كلامه

الباب الثالث عشر

في سياق المنقول من ذلك بما عما هذه الامر

فمن المنقول عن الشعبي قال مجاهد دخل الشعبي الحمام
فراي داود الاودي بلا مئزر فغمض عينيه فقال داود
متى عميت يا ابا عمرو قال منذ هتك الله سترك

ومن المنقول عن ابراهيم النخعي قال حدثنا المبارك بن
علي باسناد عن مغيرة قال كان ابراهيم اذا طلبه انسان لا يحب
ان يلقاه خرجت الجاريه فقالت اطلبوه في المسجد

قال القرشي وحدثني علي بن الجعد عن قيس عن الاعمش

عن ابراهيم قال اتاه رجل فقال اني ذكرت رجلا بشي فبلغه
عني فكيف لي ان اعتذر اليه قال تقول والله ان الله
ليعلم ما قلت من ذلك من شي

انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن علي بن هشام عن رجل
قد سماه قال كنا اذا خرجنا من عند ابراهيم يقول ان سئلتم
عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون
اين اكون

ومن المنقول عن الاعمش حدثنا محمد بن ابي منصور باسناد
عن جرير قال جئنا الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحيه
فجلسنا في ناحيه اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجا
رجل عليه سواد فلما ابصر الاعمش وعليه فروه حقيرة قال
قم عبرني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان
الله سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى
توسط الخليج ثم رمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن ابي بكر بن عياش يحدث قال
كان الاعمش اذا صلى الفجر جاءه القراء فقروا عليه وكان ابو حصين
امامهم فقال الاعمش يوما ان ابا حصين يتعلم القراه منا
لا يقوم من مجلسه كل يوم حتى يفرغ ويتعلم بغير شكر ثم قال

لرجل ممن يقرا عليه ان ابا حصين يكثر ان يقرا بالصافات في صلاة الفجر
فاذا كان غدا فاقرا علي بالصافات واهمز الحوت ففعل ولم ياخذ
عليه الاعمش فلما كان بعد يومين او ثلاثة قرا ابو حصين بالصافات
في الفجر فلما بلغ الحوت همز فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الاعمش
الى مجلسه دخل عليه بعض اخوانه فقال له الاعمش يا ابا فلان لو صليت
معنا الفجر لعلمت ما قيمة الحوت من هذا الجواب فعلم ابو حصين
ما الذي فعل به فامر بالاعمش فسحب حتى اخرج من المسجد قال
وكان ابو حصين عظيم القدر في قومه من بني اسد

اخبرنا ابن ناصر باسناد عن ابي الحسن المدايني قال جا رجل
الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم واتيتك لاسالك
عن حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الاخر وارجع

ومن المنقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
القزاز باسناد عن ابن المبارك قال رايت ابا حنيفة في طريق مكة
وشوي له فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيئا
يصبون عليه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل
حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا
الشوا بالخل فقالوا له تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي
الهمته لكم فضلا من الله عليكم

انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص

على رجل فاخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثا الا يعلم احدا
قال فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر
ان يتكلم من اجل يمينه فجاء الرجل يشاور ابا حنيفة فقال له
ابو حنيفة احضر لي امام حيك والموذن والمستورين منهم فاحضرهم
اياه فقال لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه
قالوا نعم قال فاجمعوا كل داعر وكل متهم وادخلوهم في دار او في
مسجد ثم اخرجوا واحدا واحدا فتقولوا هذا لصك فان كان ليس
بلصه قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه
ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق منه

انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن الحسين الاشقر قال كان
بالكوفة رجل من الطالبيين من خيارهم فمر بابي حنيفة فقال له
اين تريد قال اريد ابن ابي ليلى قال فاذا رجعت فاحب ان اراك
قال وكانوا يتبركون به لحاله فمضى الى ابن ابي ليلى ثلاثة ايام
فلما رجع مر بابي حنيفة وقد جاء يسلم عليه فقال له ابو حنيفة
ما جاءك ثلاثة ايام الى ابن ابي ليلى فقال شيء كلمته الناس فاملت
ان يكون لي عنده فرج فقال ابو حنيفة قل ما هو قال اني رجل
موسر وليس لي من الدنيا الا ابني كلما زوجته امراة طلقها
وان اشتريت له جارية اعتقها قال فما قال لك قال قال لي ما عندي
في هذا شيء فقال ابو حنيفة اقعد عندي حتى اخرجك من ذلك

فقربه اليه

فقرب اليه ما حضر عنده فتغدى ثم قال انطلق انت وابنك الى
السوق فاي جارية اعجبته وقالت بيدك ثمنها فاشتراها
لنفسك لا تشتريها له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك
وان اعتقها لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك فقال وهذا
جائز قال نعم هو كما قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره
فقال هو كما قال

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد باسناد عن ابي يوسف
قال دعا المنصور ابا حنيفة رضي الله عنه فقال الربيع حاجب المنصور
وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك
كان عبد الله بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى
بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز
الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين ان
الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون
لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك
المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة
قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت
ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن عبد الواحد بن غياث
يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة

بعد ذلك • فدخل ابو حنيفة • على ابي جعفر امير المومنين وكثر الناس
فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة • فاقبل عليه • فقال يا ابا حنيفة
ان امير المومنين • يدعو الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل • لا ندري
ماهو • ايسعه ان يضرب عنقه • فقال يا ابا عباس امير المومنين يامر
بالحق او بالباطل • قال بالحق • قال انفذ الحق حيث كان • ولا تسال عنه
ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه • ان هذا الرجل اراد ان يوثقني فربطته
اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن علي بن مخاصم • قال
دخلت على ابي حنيفة • وعنده حجام ياخذ من شعره • فقال للحجام
تتبع مواضع البياض • قال الحجام لا تزد ذلك • قال لم • قال لانه يكثر
قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر •
انبانا ابو منصور بن خيرون • باسناده عن يحيى بن حصن • قال سمعت
ابا حنيفة يقول • احتجت الى ماء بالبادية • فجاء اعرابي ومعه قربة
من ماء • فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم • فدفعت اليه خمسة دراهم
وقبضت القربة • ثم قلت يا اعرابي ما رايك في السويق • قال هات
فاعطيته سويقا ملتوتا بالزيت • فجعل ياكل حتى امتلا • ثم عطش
فقال شربة • فقلت بخمسة دراهم • فلم انقصه من خمسة دراهم • على
قدح من ماء • فاستردت الخمسة • وبقي معي الماء •
قال ابن كاس وحدثنا ابراهيم بن مخلد • قال نبا محمد بن سهل
قال حدثني علي بن علي • قال كنت عند الحسن بن علي قاضي مرو

فذكر

فذكر ابا حنيفة • وفطنته • فقال استودع رجل من الحاج • رجلا بالكوفة
وديعة • ثم رجع فطلب وديعته • فانكر المستودع • وجعل يحلف
له • فانطلق الرجل الى ابي حنيفة • يشاوره • فقال لا تعلم احدا بجحوده
قال وكان المستودع يجالس ابا حنيفة • فخلا به • وقال ان هولاء بعثوا
يستشيروني في رجل يصلح للقضاء • فهل تنشط فتمانع الرجل قليلا
واقبل ابو حنيفة يرغبه • فانفرغ على ذلك • وهو طمع • ثم جاء صاحب
الوديعة • فقال له ابو حنيفة اذهب • وقل له احسبك نسيتني اودعتك
في وقت كذا • والعلامة كذا • قال فذهب الرجل • فقال له • فرجع اليه
الوديعة • فلما رجع المستودع • قال له ابو حنيفة اني نظرت في
امرك • فرايت ان ارفع قدرك • ولا اسميك حتى تحضر ما هو اجل من هذا
انبانا ابو منصور باسناده عن بشر بن الوليد • قال كان في
جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابا حنيفة ويكثر عنده • فقال
يوما لابي حنيفة • اني اريد التزوج الى فلان من اهل الكوفة
وقد خطبت اليهم • وقد طلبوا مني المهر • فوق وسعي وطاقتي
وقد تعلقت نفسي بالتزوج • فقال ابو حنيفة فاستخر الله تعالى
واعطهم ما يطلبونه منك • فاجابهم الى ما طلبوا • فلما عقدوا النكاح
بينهم وبينه • جاء الى ابي حنيفة فقال اني قد سالتهم • ان ياخذوا مني
البعض • وليس في وسعي الكل • وقد ابوا ان يحملوها الا بعد وفاء المهر
كله • فماذا اترى • قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك • فان الامر

يكون اسهل عليك من نشدة هولا القوم • فنفعل ذلك • واقرضه
ابو حنيفه فيمن اقرضه • فلما دخل باهله • وحملت اليه قال ابو حنيفه
ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج عن هذا البلد الى موضع بعيد
وانك تريد ان تسافر باهلك معك • فاكترى الرجل حملين • وجا
بهما • واظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش
وانه يريد ان يحمل اهله معه • فاشتد ذلك على اهل المراه • وجاوا
الى ابي حنيفه ليسالونه • ويستفتونه في ذلك • فقال لهم ابو حنيفه
له ان يخرجها الى حيث شا • قالوا ما يمكننا ان ندعها تخرج
فقال لهم ابو حنيفه • فاذا فارضوه • بان تردوا عليه ما اخذتموه
منه • فاجابوه الى ذلك • فقال ابو حنيفه ان القوم قد سمحوا
واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر • ويبروك منه
فقال له الفتى وانا اريد منهم شيا اخر فوق ذلك • فقال
ابو حنيفه انما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك
والا اقرت المراه لرجل بدين ولا يمكنك ان تحملها • ولا تسافر
بها حتى تقضي ما عليها من الدين • قال فقال الرجل الله الله
ان يسمعوا بهذا فلا اخذ منهم شيا • ثم اجاب الى الجلوس • واخذ
ما بذلوه له من المهر •

انبانا اسماعيل بن احمد باسناد عن عثمان بن احمد الدقاق
قال بلغني ان رجلا من اصحاب ابي حنيفه • اراد ان يتزوج

فقال

فقال اهل المراه نسال عنه ابا حنيفه • فاوصاه ابو حنيفه • فقال اذا
دخلت علي فضع يدك على ذكرك • فنفعل ذلك • فلما سالوه عنه قال
قد رايت في يده ما قيمته عشره الاف درهم •

وبلغنا ان رجلا جا الى ابي حنيفه • فشكا اليه انه دفن في موضع
ولا يذكر الموضع • فقال ابو حنيفه ليس هذا الفقه • فاحتال
لك فيه • ولكن اذهب فصل الليله الى الغداه • فانك ستذكره
ان شا الله تعالى • ففعل الرجل ذلك فلم يمض الا اقل من ربع
الليل حتى ذكر الموضع • فجا الى ابي حنيفه فاخبره • فقال
قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي حتى يذكرك • فهلا
اتممت ليلتك شكرا لله عز وجل •

ومن المنقول عن ابن عون اخبرنا المبارك بن علي باسناد
عمن حدثني ان ابن عون كان في جليس • فخرج رجل من المتركين
فدعا للبراز • فخرج اليه ابن عون • وهو متلثم • فقتله • ثم اندس
في الناس • فجهد الوالي ان يعرفه فلم يقدر • فنادى مناديه اعزم
على من قتل هذا الرجل • الا جاني • فجاه ابن عون • فقال وما على
رجل ان يقول انا قتلته •

قال القرشي وحدثني ابو عبد الله القيسي عن يحيى بن زيد
قال جا انسان يطلب رجلا في مجلس ابن عون فقال يا ابن عون
فلان رايته • قال ما في كل الايام ياتينا • فذهب وتركه •

ومن المنقول عن هشام بن الكلبي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد
قال قال هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه
احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت
ان لا اخرج منه حتى احفظ القران فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما
في المراة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فاخذت
ما فوق القبضة

ومن المنقول عن عماره بن حمزه انه دخل على المنصور فجلس
في مرتبته الموسومه فقام رجل فقال مظلوم يا امير المومنين
فقال من ظلمك قال عماره غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عماره
فاجلس مع خصمك قال ما هو لي بخصم قال وكيف وهو يتظلم منك
قال ان كانت الضيعة له لم انا زعه فيها وان كانت لي فقد تركتها
له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين بالرفعة فيه
فاجلس في ادناه بسبب ضيعه

ومن المنقول عن بن المبارك اخبرنا الحمدان بن ناصر وبن عبد الكافي
باسناد عن ابي حميد قال عطس رجل عند بن المبارك فلم يحمد الله
فقال بن المبارك اي شي يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله
قال يرحمك الله

ومن المنقول عن ابي يوسف انبانا محمد بن ابي طاهر عن
الحسن التنوخي قال عشق الرشيد جاريه من جواريه وكلفها

عقد

عقد جوهر فاخذ يقلبه ففقد فاتهمها به فسالها عن ذلك
فانكرت فحلف بالطلاق والعتاق والحج لتصدقنه فاقامت على
الانكار وهو متهم لها وخاف ان يكون قد حنث في يمينه فاستدعى
ابا يوسف وقص عليه القصه فقال له ابو يوسف تخليني مع الجاريه
وخادم معنا حتى اخرجك من يمينك ففعل ذلك فقال لها
ابو يوسف اذا سالك امير المومنين عن العقد فانكريه فاذا اعاد
عليك السوال فقولي اخذته فاذا اعاد عليك الثالثه فانكري
وخرج وقال للخادم لا تقل لامير المومنين ما جرى وقال للرشيد
سلها يا امير المومنين ثلاث فعاود عن العقد فانها تصدقك
فدخل الرشيد فسالها فانكرت اولا وسالها الثانيه فقالت نعم
قد اخذته فقال اي شي تقولين فقالت والله ما اخذته ولكن كذا
قال لي ابو يوسف فخرج اليه فقال ما هذا فقال يا امير المومنين
قد خرجت من يمينك لانها قد اخبرتك انها قد اخذته واخبرتك
انها لم تاخذه فلا تخلو ان تكون صادقه في احد القولين وقد
خرجت من يمينك فسر ووصل ابا يوسف ثم ما كان بعد حين وجد
العقد

وبلغنا ان الرشيد قال لابي يوسف ما تقول في الفالوذج
واللوزينج ايهما اطيب فقال يا امير المومنين لا اقضي بين غايبين
عني فامر باحضارهما فجعل ابو يوسف ياكل من هذه اللقمه ومن

ذكر اخرين حتى نقف جانبيهما ثم قال يا امير المؤمنين ما ارى
احدا منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما اوفى الاخر بحجته
ومن المنقول عن بن يزيد بن هارون بن سعيد القطان
يقول قال لي يزيد بن هارون انت عندي اثقل من نصف
رحى البزور قلت يا ابا خالد لم تقل اثقل من الرحى كله فقال
انه اذا كان صحيحا تدحرج واذا كان نصفا لم يبرح الا بجهد
ومن المنقول عن الامام الشافعي رضي الله عنه اخبرنا محمد بن ناصر
باسناد عن الحسن بن الصباح قال لما قدم الشافعي الى بغداد
وافق عقد الرشيد للامين والمامون على العهد قال فبكر
الناس ليهنوا الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الاذن
فجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما فاذا فعلنا ذلك كان دعا
على الخليفة وان لم ندع لهما كان تقصيرا قال فدخل الشافعي
رضي الله عنه مجلس فقيل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن
ودخل الناس فكان اول من تكلم الشافعي رضي الله عنه فقال
لا قصرا عنها ولا بلغتهما حتى يطول على يديك طوالها
اخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندي باسناد عن الربيع يقول
مرض الشافعي رضي الله عنه فدخلت عليه فقلت له يا ابا عبد الله
قوى الله ضعفك فقال يا ابا محمد والله لو قوي ضعفي لاهلكني
قلت يا ابا عبد الله ما اردت الا الخير فقال لو دعوت الله علي لعلمت

انك لم ترد الا الخير قلت من فقه الشافعي رضي الله عنه انه
اذا اخذ بظاهر اللفظ علم انه اذا قوي الضعف حصل الاذى
وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم رجلا دعا
فقال قل اللهم قو في رضاك ضعفي والان معناه قو ما ضعف
وفي جوف نوع تجوز والشافعي رضي الله عنه قصد الحقيقة
اخبرنا اسماعيل باسناد عن الربيع قال رايت الشافعي رضي الله
عنه وجا رجل يساله عن مسيلة فقال من اهل صنعا انت
قال نعم قال فلعلك حداد قال نعم
انبانا محمد بن طاهر باسناد عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي
رضي الله عنه وساله رجل عن مسالة فقال حلفت بالطلاق ان اكلت
هذه التمرة او رميت بها قال كل نصفها وارم نصفها قلت وهذا
المنقول عن الشافعي رضي الله عنه هو قول احمد بن حنبل في احدى
الروايتين عنه وقد ذكر اصحابنا من جنس هذه المسيلة كثيرا
لا يكاد يتنبه له في الفتوى الا الفطن وقد ذكرت منه هاهنا اسبابا
لان ذكر مثل ذلك ينبه الفطن
منها اذا قال لزوجته وهي في ماء ان اقمت فيه فانت
طالق وان خرجت فانت طالق فاننا ننظر فان كان الماء جاريا
ولا نية له لم تطلق سوا خرجت او اقامت وان كان راكدا فالحيلة
ان تحمل في الحال مكرهة فان كانت على سلم فقال لها ان صعدت

فيه او نزلت او اقمت او رميت نفسك او حملك احد فانت طالق فانها تنتقل المس‍[illegible] مسلم اخر

فان اكل رطبا كثيرا ثم قال انت طالق ان لم تخبريني بعدد ما اكلت فخلاصها ان تعد من واحد الى عدد يتحقق ان ما اكل داخل فيه

فان اكل رطبا ثم قال انت طالق ان لم تميزي نوى ما اكلت من نوى ما اكلت وقد اختلط فانها تفرد كل نواة على حدة

فان قال لها انت طالق ان لم تصدقيني هل سرقت مني اولا فاذا قالت سرقت منك ما سرقت لم تطلق

فان كان له ثلاث زوجات فاشترى لهن حمارين فاختصمن عليهما فقال انتن طوالق ان لم تختص كل واحدة منكن عشرين يوما في هذا الشهر فالوجه ان تختص الكبرى والوسطى بالحمارين عشرة ايام ثم تدفع الكبرى الحمار الى الصغرى ويبقى حمار الوسطى الى عشرين يوما ثم تاخذ الكبرى حمار الوسطى الى تمام الشهر

ومثله اذا سافر بالنسوة سفرا قدره ثلاث فراسخ ومعه بغلان فاختصمن على الركوب فحلف بالطلاق لتركبن كل واحدة منكن فرسخين فتركب الكبرى والوسطى فرسخا ثم تنزل الكبرى وتركب الصغرى موضعها ثم تنزل الوسطى وتركب

الكبرى

الكبرى موضعها تمام المسافة

فان حمل الى بيته ثلاثين قارورة عشر ملاى وعشر في كل واحدة نصفها وعشر فرغ ثم قال انتن طوالق ان لم اقسمها بينكن بالسوية من غير ان استعين على القسمة بميزان ولا مكيال فانه يملا خمسا من المنصفات بالجنس الاخر ثم يدفع الى كل واحدة خمسا ملاى وخمسا فرغا

فان راى مع زوجته اناء فيه ماء فقال اسقيني فامتنعت فحلف بالطلاق لا شربت هذا الماء ولا اوقفته ولا تركته في الاناء ولا فعل ذلك غيرك فالحيلة ان تطرح في الاناء ثوبا ليشرب الماء ثم تجففه في الشمس

فان حلف رجل ان امراته بعثت اليه قد خرجت عليك وتزوجت بغيرك واوجبت عليك ان تبعث الي نفقتي ونفقة زوجي فهذه امراة زوجها ابوها من مملوكه ثم بعث بالمملوك في تجارة فمات الاب فان البنت ترثه وينفسخ نكاح العبد وتنقضي العدة وتتزوج برجل فتنفذ اليه العبد الى ما بالمال الذي هو له

فان كان له زوجتان احداهما في الغرفة والاخرى في الدار فصعد في الدرجة فقالت كل واحدة الي فحلف لا صعدت اليك ولا نزلت اليك ولا قمت مكاني ساعتي هذه فان التي في الدار

تصعد، والتي في الغرفة تنزل، ولا ان يصعد او ينزل الى
انهما اشيا.

فان حلف على زوجته لا دخل بيتك جارية، ولا وطيتك الا على
جارية، فوطيها في البيت ولم، نوجهه ان يحل الى بيته فصبا
ويتسبح له الصانع بارية في البيت، ويطاها عليها.

فان حلف لابد ان يطا زوجته في نهار، ولا يغتسل فيه من جنابة
مع قدرته على استعمال الما، ولا تفوته الصلاه في جماعة مع الامام
فانه يصلي مع الامام الفجر، والظهر، والعصر، ويطاها بعد العصر
فاذا غربت الشمس اغتسل، وصلي مع الامام.

فان حلف اني رايت رجلا يصلي اماما بقوم، وهو صائم
فالتفت عن يمينه فنظر الي قوم يتحدثون، فحرمت عليه
امراته، وبطل صومه، ووجب جلد المامومين، ونقض المسجد
فهذا رجل تزوج بامراة قد غاب زوجها، وشهد المامومون
بوفاته، وانه وصى بداره ان تجعل مسجدا، وكان مقيما صائما
والتفت فراي زوج المراه قد قدم، والناس يقولون جا
يوم العيد، وهو لم يعلم بان هلال شوال قد روي، وراى
الى جانبه ماء، وعلى ثوبه نجاسة، فان المراه تحرم عليه
بقدوم الزوج، وصومه يبطل بكون اليوم عيدا، وصلاته
تبطل برويه الما، ويجلد الرجلان لكونهما شاهدا زور

وظهر

ووجب نقض المسجد، لان الوصيه ما صحت والدار لمالكها.

فان كان عنده تمر وتين وزبيب، ووزن الجميع عشرون
رطلا، فحلف انه باع التمر كل رطل بنصف درهم، والتين كل
رطل بدرهمين، والزبيب كل رطل بثلاثة دراهم، فجا ثمن الجميع
عشرون درهما، فانه كان التمر اربعة عشر رطلا، والتين خمسة
ارطال، والزبيب رطل واحد.

ومن المنقول عن ابي محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي
اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن المبرد، قال سال المامون
يحيى بن المبارك عن شي فقال لا، وجعلني الله فداك يا امير المومنين
قال لله درك ما وضعت، واو قط موضعها احسن منها
في هذا الموضع، ووصله وحمله.

ومن المنقول عن ابي العينا، اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
القزاز باسناده عن ابي العينا، قال قال لي المتوكل اريدك لمجالستي
فقلت لا اطيق ذلك، ولا اقول هذا جهلا لما في المجلس من الشرف
ولكني رجل محجوب، والمحجوب قد تختلف اشارته، ويخفى عليه الايما
ويجوز ان يتكلم بكلام غضبان، ووجهك راض، وبكلام راض
ووجهك غضبان، ومتى لم اميز هاتين هلكت، قال صدقت
ولكن تلزمنا، فقلت لزوم الفرض الواجب، فوصلني بعشرة
الاف درهم.

قال وروي ان المتوكل قال اشتهي ان انادم ابا العيناء لولا انه
ضرير فقال ابو العيناء ان اعفاني امير المومنين من روية الهلال
ونقش الخواتم فاني اصلح

وبلغنا عن ابي العيناء انه شكى تاخير رزقه الى عبد الله
ابن سليمان فقال الم نكن كتبنا لك الى فلان فما فعل في امرك قال جد
في بالي شوك المطل قال انت اخترته قال وما علي وقد اختار
موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رجل رشيد فاخذتهم
الرجفة واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم بن سرح كاتبه فلحق
بالكفار مرتدا واختار ابا موسى فحكم عليه

شكى بعض الوزرا الاشتغال الى ابي العيناء فقال ابو العيناء
لا اراني الله يوم فراغك

وقيل لابي العيناء بقي من يلقى قال نعم في البير

وسُئِل ابو العيناء عن حماد بن زيد بن درهم وعن
حماد بن سلمة بن دينار فقال بينهما في القدر ما بين ابويهما
في الصرف

ومن المنقول عن ابي جعفر بن جرير الطبري انبانا محمد بن ابي طاهر
باسناد عن غلام بن الزهري البغدادي قال كان مولاي
مكرما لي فاشترى جارية وزوجنيها فاحببتها حبا
شديدا وابغضتني بغضا عظيما وكانت تنافرني دائما لما

واحتمالها

واحتمالها الى ان اضجرتني يوما فقالت لها يوما انت طالق ثلاثا
بتاتا لا خاطبتيني بشي الا خاطبتك بمثله فقد افسدك احتمالي
فقالت لي انت طالق ثلاثا بتاتا قال فابلست ولم ادر ما اجيبها به
خوف ان اقول لها مثل ما قالت فتصير بذلك طالقا مني فارشدت
الى ابي جعفر الطبري واخبرته بما جرى فقال اقم معها بعد
ان تقول لها انت طالق ثلاثا بتاتا ان انا طلقتك فتكون قد
خاطبتها به فوفيت بيمينك ولم تطلقها ولا تعاود الايمان

ومن المنقول عن علي بن عيسى انه كان يمشي على دجلة فراى
الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال
ما اعجب احوال الشريفين الا يكون عثمان جالسا بينهما وعلي
يمشي على الشط بعيدا عنهما

ومن المنقول عن ابي الوفا بن عقيل انبانا ازهر بن عبد الوهاب
قال جا رجل الى بن عقيل فقال له اني انغمس في النهر غمستين وثلاثة
فلا اتيقن انه قد عمني الما ولا اني قد تطهرت فكيف اصنع فقال
له لا تصل فقيل له كيف قلت هذا قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه وعن
المجنون حتى يفيق ومن ينغمس في النهر مرتين وثلاثة ويظن انه
ما اغتسل فهو مجنون

حدثني ابو حكيم ابراهيم بن دينار عن بن عقيل قال بلغني

ان السلطان محمد اعلى القدوم الى بغداد • فخرجت متطيلسا فجلسة على تل في طريقه • فلما وصل سال عني • فقيل له هذا ابن عقيل • فانحرف ونزل وجلس معي • وقال قد كنت احب لقاك وسالني عن مسايل في الطهاره ثم قال لخادمه اي شي معك • فاخرج خمسين دينارا • فقال تقبل هذه • فقلت لست بمحتاج • فان امير المومنين لا يحوجني الى احد ولم اقبلها • فلما انصرفت الى المنزل • اذا بخادم قد جاني بمال من عند الخليفة • وشكر فعلي • وقال اما علمت ان ثم من هو غير الخليفه من يخبره بما يجري •

وبلغني عن ابن عقيل انه تعوق يوما عن الجمعة فجاء وقد استوحشوا له • فقال انا صليت عند الصناديق • واحتبس يوما اخر فاستوحشوا له • فقال انا صليت عند المناره • وعنى صناديق بيته ومناره منزله •

ومما روي عن بعض الفقها ان رجلا قال له اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر اغتسل اتوجه الى القبلة • او الى غيرها • فقال توجه الى ثيابك التي تنزعها •

الباب الرابع عشر

في سياق المنقول من فكاهة العباد والزهاد •

اخبرنا المحمدان • بن ناصر وبن عبد الباقي • باسناد عن الجنيد • قال سمعت السري يقول • اعتللت بطرسوس بعلة الذرب • فدخل

على جوده

على جودة الغذا يعودوني • فجلسوا فاطالوا • فاذاني جلوسهم ثم قالوا ان رايت ان تدعوا الله • فمددت يدي • فقلت اللهم علمنا ادب العيادة •

انبانا محمد بن عبد الملك • باسناد عن ابي طالب الدارني • قال سمعت يوسف بن الحسين يقول • قيل ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم • فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قلت له يا استاذي قد خدمتك • وقد وجب حقي عليك • وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم • وقد عرفتني ولا تجد موضعا مثلي • فاحب ان تعرفني اياه • قال فسكت عني ذو النون ولم يجبني وكانه اوما الي انه يخبرني • قال فتركني بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقا ومكبة مشدودا في منديل • وكان ذو النون يسكن الجيزة • فقال تعرف فلانا صديقنا من الفسطاط • قلت نعم • قال فاحب ان تودي هذا اليه • قال فاخذت الطبق وهو مشدود • وجعلت امشي طول الطريق وانا متفكر فيه • واقول مثل ذي النون يوجه الى فلان بهدية تدري اي شي هي • فلم اصبر الى ان بلغت الجسر • فحللت المنديل • ورفعت المكبة • فاذا فاره • فقفزت من الطبق ومرت • قال فاغتظت غيظا شديدا • وقلت ذو النون يسخر بي • ويوجه معي فاره • فرجعت على ذلك الغيظ • فلما

راني عرفة ما في وجهي فقال يا احمق انا خبرناك اينمنتك علي
فاره بخنتني افا بتمنك على اسم الله الاعظم ستر عني ولا اراك

الباب الخامس عشر

في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية

انبانا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي باسناد
عن علي بن المغيرة قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله
بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال
يا بني هذه القبة وهي من ادم حمراء وهذا الخباء الاسود وما اشبهه
من المال فلربيعة فاخذ خيلها فسمي ربيعة الفرس وهذه
الخادم وما اشبهها من المال لاياد وكانت الخادم شمطاء فاخذ
اياد البلق والنقد من غنمه وهذه البدرة والمجلس لانمار
يجلس فيه فاخذ انمار ما صار له وقال لهم ان اشكل الامر عليكم
في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا
فتوجهوا الى الافعى فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلا
قد رعي فقال ان البعير الذي قد رعى هذا لاعور فقال
ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو
شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته
فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة
هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم قال انمار

هو شرود قال والله هذه صفة جملي دلوني عليه فحلفوا انهم
ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته
فساروا حتى نزلوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب
البعير اصحاب بعيري وصفوا لي صفته فقالوا لم نره فقال الجرهمي
كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع
جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة
الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة
وطئه لازوراره وقال انمار عرفت انه شرود انه كان
يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان اخر ارق منه
واخبث فقال الشيخ ليسوا اصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم
فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا
لهم بطعام فاكل واكلوا وشرب وشربوا فقال مضر لم ار
كاليوم خمرا اجود لولا انها على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم
لحما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا
اسرى لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم ار
كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع صاحبهم كلامهم فقال
ما هولا بادميين انهم لشياطين فسال امه فاخبرته انها كانت
تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا
نزل بها من نفسها فوطئها وقال للقهرمان الخمر التي شربناها

ما امرها فقالت منذ اليه غرستها على قبر ابيك وسال الرابع
عن اللحم ما امره فقال شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن ولد
في الغنم شي غيرها فاما انتم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه
ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة
الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر
فسميت مضر الحمراء وما اشبه الخبا الاسود من شاة ومال فهو
لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس
وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فيه بلق فهو لاياد
فصارت له الماشية البلق من الخيل والنقد وقضى
لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك

واعلم ان العرب تضرب المثل للذكي بالدها فيقولون
ادهى من قيس بن زهير وهو سيد عبس وكان شديد الدها
ومن كلامه اربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وامة
ورثت وقبيحة تزوجت

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن الشعبي قال قال
عمرو بن معدي كرب خرجت حتى انتهيت الى حي فاذا الفرس
مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهدة يقضي حاجته
فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت قلت انا عمرو
ابن معدي كرب قال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك

وانا في بير فاعطني عهدا انك لا تقتلني فاعطيته عهدا ان لا
اقتله حتى يركب فرسه ويأخذ حذره فخرج من الموضع الذي كان
فيه حتى احتبى بسيفه وجلس فقلت له ما هذا قال ما انا براكب فرسي
ولا مقاتلك فان نكثت عهدا فانت اعلم فتركته وذهبت فهذا
اجبن من رايت

وروى ابو محمد بن قتيبة عن حاتم عن الاصمعي قال حدثني شيخ
من بني العنبر قال اسرت بنو شيبان رجلا من بني العنبر فقال لهم
ارسل الى اهلي ليفدوني قالوا ولا تكلم الرسول الا بين ايدينا فجاوه
برسول فقال له ايت قومي فقل لهم ان الشجر قد اورق وان النسا
قد اشتكت ثم قال له اتعقل قال نعم قال ما هذا واشار بيده
قال هذا الليل قال اراك تعقل قال فانطلق فقل لاهلي عروا
جملي الاصهب واركبوا ناقتي الحمرا وسلوا حارثا عن امري
فاتاهم الرسول فارسلوا الى حارث فقص عليه الرسول القصة
فلما خلا معهم قال اما قوله الشجر قد اورق فانه يريد ان القوم قد
تسلحوا وقوله ان النسا قد اشتكت يريد انها قد اتخذت
الشكا للغزو وهي اسقية وقوله هذا الليل فانه يريد يأتيكم
مثل الليل او في الليل وقوله عروا جملي الاصهب يريد ارتحلوا عن
المكان وقوله اركبوا ناقتي الحمرا يريد اركبوا الدهنا فلما قال
لهم ذلك تحملوا عن مكانهم فاتاهم القوم فلم يجدوا منهم احدا

اخبرنا المبارك بن علي الصوفي باسناده عن علي بن الاعرابي عن
بعض مشايخه ان رجلا من بني تميم كانت له ابنة جميلة وكان
غيورا فابتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من
اكفائها من بني عمها وان فتى من بني كنانة مر بالصومعة فنظر
اليها ونظرت اليه فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم
يمكنه الوصول اليها وانه اشتغل ببيت من الشعر ودعا غلاما
من الحي فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وانشد
كانك لاعب ولا ترفع راسك ولا تصوبه ولا تنوي في ذلك
الى احد ففعل الغلام ما امره به وكان زوج الجارية قد عزم
على السفر بعد يوم او يومين فانشا الغلام يقول شعر

لحى الله من يلحى على الحب اهله ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال فلما سمعت الجارية فهمت فقالت شعر

الا انما يبقى التفرق ليلة ويوم وتخلو النفس بمناها

قال فسمعت الام ففهمت فانشات تقول شعر

الا انما تحتبسون ناقة رحلكم فمن كان يتوق اليها رعاها

قال فسمع الاب ففهم فانشا يقول شعر

وانا سنرعاها ونوثق قيدها ونطرد عنها كل وحش اتاها

قال فسمع الزوج ففهم فانشا يقول شعر

سمعت الذي قلتم واني مطلق فتاتكم مهجورة لبلاها

قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى واراغبهم في المهر
فتزوجها

انبانا محمد بن طاهر عن التنوخي والجوهري كلاهما عن
ابي عبيد الله المرزباني باسناده عن العتبي قال اشتد الحر عندنا
بالبصرة ليلة وركدت الريح فقيل لاعرابي كيف كان هواكم البارحة
قال اسكن كانه يستمع

انبانا اسماعيل بن احمد باسناده عن الربيع قال سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول وقف اعرابي على قوم فقال يرحمكم الله اني
من ابناء السبيل وانضاء سفر فرحم الله امرءا اعطى من سعة
وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهما فقال اجرك الله من غير ان يبتليك

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابن الاعرابي قال قال رجل
من الاعراب لاخيه اتشرب المجاز رص اللبن ولا تتنحنح قال
نعم فتجاعلا جعلا فلما شرب اداه فقال الكبش املح وبيت
افيح واثا نغبه اتنحنح فقال اخوه قد تنحنحت فقال من تنحنح
فلا افلح

انبانا محمد بن ابي طاهر البزاز باسناده عن ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال قدم اعرابي من اهل البادية على رجل من اهل الحضر
فانزله وكان عنده دجاج كثير وله امراة وابنان منها
قال فقلت لامراتي اشوي لي دجاجة وقدميها الينا نتغدى

بها • فلما حضر الغدا جلسنا جميعا • انا وامراتي • وابناي
وبناتي والاعرابي • قال فدفعنا اليه الدجاجة • فقلنا اقسمها
بيننا نريد بذلك ان نضحك منه • قال لا احسن القسمة • فان
رضيتم بقسمتي قسمت بينكم • قلنا فانا نرضى • فاخذ راس الدجاجة
فقطعه فناولنيه • وقال الراس للرييس • قال ثم قطع
الجناحين • فقال والجناحان للابنين • ثم قطع الساقين • وقال
الساقين للبنتين • ثم قطع الزمكا • وقال العجز للعجوز • ثم قال
والزور للزاير • فاخذ الدجاجة باسرها • فلما كان من الغد
قلت لامراتي • اشوي لنا خمس دجاجات • فلما حضر الغدا
قلنا اقسم بيننا • قال اني اظنكم وجدتم من قسمتي امس • قلنا
لا • انا لم نجد • اقسم بيننا • قال شفعا او وترا • قلنا اقسم
وترا • قال نعم • انت وامراتك ودجاجة ثلاثة • ثم رمى بدجاجة
ثم قال وابناك ودجاجة ثلاثة • ورمى اليهما بدجاجة • ثم قال
وابنتاك ودجاجة ثلاثة • ثم قال وانا ودجاجتان ثلاثة
واخذ الدجاجتين • فرانا ننظر في دجاجتيه • فقال
ما تنظرون • لعلكم كرهتم قسمتي الوتر لا يجي الا هكذا • قلنا
فاقسمها شفعا • قال فقبضهن اليه • ثم قال انت وابناك
ودجاجة اربعة • ورمى الينا بدجاجة • ثم قال والعجوز وابنتاها
ودجاجة اربعة • ورمى اليهن بدجاجة • ثم قال وانا وثلاث

دجاجات

دجاجات اربع • ثم رفع راسه الى السما • وقال الحمد لله انت فهمتنيها
اخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز • باسناده عن
ابي بكر الانباري • يقول قيل لاعرابي كيف اصبحت • قال اصبحت
واري كل شي ادبار • وادباري في اقبال •
اخبرنا محمد بن ناصر • باسناده عن مصعب بن عثمان • قال اقبل
اعرابي يريد رجلا • وبين يدي الرجل طبق تين • فلما ابصر
الاعرابي غطى التين بكسا كان عليه • والاعرابي يلاحظه • فجلس
بين يديه • فقال له الرجل هل تحسن من القران شيا • قال نعم • قال
فاقرا • فقرا الاعرابي • والتين • والزيتون وطور سينين • وهذا
البلد الامين • فقال الرجل واين التين • قال التين تحت كسائك
اخبرنا محمد بن عبد الملك • باسناده عن عيسى بن عمر • قال وقف
اعرابي المجلس • بجمع يهود ها • فقال ما تقولون في عيسى بن مريم
قالوا نحن قتلناه وصلبناه • قال فقال الاعرابي لا جرم والله
لا تخرجون من عندي حتى تودوا ديته • وذكر بن قتيبة
فقال لما قالوا نحن قتلناه وصلبناه • قال فهل اديتم ديته
قالوا لا • قال والله لا تخرجون حتى تؤدوها • فلم يبرحوا حتى
ادوها •
قال بن قتيبة وكان ابو العاج على جوالي البصرة • فاتي
برجل من النصارى • فقال ما اسمك • قال بنداد ارشهر بندار • فقال

اسم ثلاثة • وجزية واحدة • والله العظيم لا اخذ منه الا ثلاث
جرزي •

قال وولي اعرابي تبالة • فصعد المنبر • فما حمد الله
ولا اثنى عليه • حتى قال ان والله ولاني بلدكم هذا • والله ما اعرف
من الحق موضع سوطي • ولن اوتى بظالم • ولا مظلوم • الا
اوجعتهما ضربا • فكانوا يتعاطون الحق بينهم • ولا يرتفعون
اليه •

اخبرنا ابو البركات • بن علي البزاز عن عبيد الله بن الحسين
الطبري • قال روي ان اعرابيا • جا الى عمرو بن عبيد • فقال
ان ناقتي سرقت • فادع الله ان يردها علي • فقال اللهم
ان ناقة هذا الفقير سرقت • ولم ترد سرقتها • اللهم ارددها
عليه • فقال الاعرابي يا شيخ الآن ذهبت ناقتي • ويئست منها
قال وكيف • قال لانه اذا اراد • ان لا تسرق فسرقت لم آمن
ان يريد رجوعها • فلا ترجع • وانصرف عنه منصرفا •

استاذن حاجب بن زراره على كسرى • فقال له الحاجب
من انت قال انا رجل من العرب • فاذن له فلما وقف
بين يديه • قال له من انت قال سيد العرب • فقال له الم تقل
للحاجب انا رجل منهم • فقال بلى • ولكني • وقفت بباب الملك
وانا رجل منهم فلما وصلت اليه سدتهم • فقال كسرى زه

احشوا

احشوا فاه درا •

قال الجاحظ قال رجل لاعرابي اتهمز اسرائيل قال
اني اذا لرجل سوء • قال اتجر فلسطين • قال اني اذا لقوي •

انبانا محمد بن عبد الملك • قال كتب ابو صاعد الشاعر الى الغنوي
رقعة •• فيها ••

رايت في النوم اني راكب فرسا • ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم علم ومعرفة • رايت خيرا وللاحلام تفسير
اقصص منامك في دار الامير تجد • تحقيق ذاك وتلقاك البشاشير
فلما قراها كتب في ظهرها اضغاث احلام • وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين •

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن العنبري • قال انشد رجل
ابا عثمان المازني شعرا له • وقال كيف تراه • قال اراك قد
عملت عملا • باخراج هذا من جوفك لانك لو تركته لاورثك
السبل •

نزل اعرابي في سفينة • فاحتاج الى البراز • فصاح
الصلاة الصلاة • فقربوا الى الشط • فخرج فقضى حاجته ثم
رجع فقال ادفعوا فعليكم بعد وقت •

وقف اعرابي على قوم فسالهم عن اسمائهم • فقال احدهم
اسمي وثيق • وقال الآخر اسمي شديد • فقال الاعرابي ما اظنت

الافعال عملة الا من اسمائكم

ودخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له هشام كم عطاءك فقال الفين فسكت ساعة ثم قال كم عطاءك قال الفان قال فلم لحنت اولا قال لم اشته ان اكون فارسا وامير المؤمنين راجل لحنت فلحنت ولحنت فنحوت فاستحسن قوله واجازه

وقد ذكرت هذه الحكاية عن غير هشام وفيها لحن الامير فلحنت واعرب فاعربت وكرهت ان يلحن واعرب فاكون مقرعا له في لحنه او متبجحا عليه بفضل القول فاعجبه ذلك واجازه

وقال هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه من يسبني ولا يفحش وهذا المطرف له وكان فيهم اعرابي فقال الغه يا احول فقال خذه قاتلك الله

وسمع اعرابي رجلا يروي عن ابن عباس انه قال من نوى حجه وعاقه عنها عائق كتبت له فقال الاعرابي ما وقع العام كرا ارخص من هذا

ونظر اعرابي الى البدر في رمضان فقال سمنت واهزلتني اراني الله فيك السبل

ودعا اعرابي على عامل فقال صب الله عليك الصادات

ـــــــــــ

يعني الغرف والصقع والصلب والصك

ودعا اعرابي فقال اللهم من ظلمني مرة فاخزه ومن ظلمني مرتين فاخزني واخزه ومن ظلمني ثلاث مرات فاخزني ولا تخزه

وقال اعرابي لامراته ابن بلغت قدركم فقالت قد قام خطيبها يعني الغليان

قال الاصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات والله لقد امنني فقد انه المصائب ثم قالت شعر

وكنت اخاف الدهر ما كنت باقيا ... فلما تولى مات خوفي من الدهر

الباب السادس عشر

في ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرضه

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي باسناد عن محمد بن سعيد قال كان الهرمزان من اهل فارس فلما انقضى امر جلولا خرج يزدجرد من حلوان الى اصبهان ثم اتى اصطخر ووجه الهرمزان الى تستر فضبطها وتحصن في القلعة وحاصرهم ابو موسى ثم نزل اهل القلعة على حكم عمر فبعث ابو موسى الهرمزان ومعه اثنا عشر اسيرا من العجم عليهم الديباج ومناطق الذهب واسورة الذهب فقدموا بهم المدينة في زيهم ذلك فجعلوا يبحثون عن عمر فاتوا بهم منزل عمر فلم يصادفوه

فجعلوا يطلبونه • فقال الهرمزان بالفارسية • قد ضل ملككم
فقيل لهم هو في المسجد • فدخلوا فوجدوه نائما متوسدا
رداءه • فقال الهرمزان هذا ملككم قالوا هذا الخليفة • قال
اما له حاجب • ولا حارس • قالوا الله حارسه • حتى ياتي عليه
اجله • فقال الهرمزان هذا الملك المهنأ • فقال عمر الحمد لله الذي
اذل هذا وشيعته بالاسلام • فاستسقى الهرمزان • فقال
عمر لا يجمع الله عليك القتل والعطش • فدعا له بماء • فامسكه
بيده • فقال عمر اشرب لا باس عليك • اني غير قاتلك حتى تشربه
فرمى بالاناء من يده • فامر عمر بقتله • فقال اولم تؤمني • قال
وكيف • قال قلت لا باس عليك • فقال الزبير • وانس صدق • فقال
عمر قاتله الله • اخذ امانا • ولم اشعر • ثم اسلم بعد ذلك
الهرمزان •

اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن عبد الملك بن عمير قال سمعت
المغيرة بن شعبة يقول • ما خدعني قط غير غلام من بني الحرث
ابن كعب • فاني ذكرت امراة منهم وعندي شاب من بني الحارث
فقال ايها الامير انه لا خير لك فيها • فقلت ولم • قال رايت رجلا يقبلها
فاقمت اياما • ثم بلغني ان الشاب تزوجها • فارسلت اليه
فقلت له الم تعلمني انك رايت رجلا يقبلها • قال بلى • رايت
اباها يقبلها • واذا ذكرت الفتى وما صنع غمني ذلك •

قال الهيثم واخبرنا ابو الفراة بن الاحنف بن مسرح
العبدي عن ابيه • ان رجلا خطب الى قوم فقالوا ما تعالج
قال ابيع الدواب • فزوجوه • ثم سالوا عنه • واذا هو يبيع
السنانير فخاصموه الى شريح • فقال السنانير دواب • وانفذ
تزويجه •

انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن الاصمعي • ان محمد
ابن الحنفية اراد ان يقدم الكوفة ايام المختار • فقال المختار حين
بلغه ان في المهدي علامة يضربه رجل في السوق بالسيف
فلا يضره • فلما بلغ ذلك محمدا اقام •

انبانا محمد بن عبد الباقي • باسناده عن داود بن رشيد
قال قلت للهيثم ابن عدي • باي شيء استحق سعيد بن عثمان
ان ولاه المهدي القضاء • واتى له منه تلك المنزلة الرفيعة
قال ان خبره باتصاله بالمهدي لطيف • فان احببت شرحته
قلت قد والله احببت ذلك • قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب
حين افضت الخلافة الى المهدي • فقال استاذن لي على امير المومنين
فقال له الربيع من انت وما حاجتك • قال انا رجل قد رايت
لامير المومنين رؤيا صالحة • وقد احببت ان تذكرني له
قال الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون بما يرونه لانفسهم
فكيف بما يراه لهم غيرهم • فاحتل بحيلة هي ارد عليك من هذه

فقال له ان لم تخبر بمكاني فسالت من يوصلني اليه واخبرته
اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي
فقال له يا امير المومنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم
فقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا يصنع الملوك
فما ذاك قال رجل بالباب يزعم انه راى لامير المومنين رويا
حسنة وقد احب ان يقصها عليك فقال له المهدي ويلك يا ربيع
اني والله ارى الرويا لنفسي ولا تصح لي فكيف اذا ادعاها
لي من لعله قد افتعلها قال والله لقد قلت له مثل ذلك
فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه وكان ذا رواء وجمال
ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان فقال له المهدي هات
بارك الله عليك ماذا رايت قال رايت يا امير المومنين [illegible]
انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك انه يرى في ليلته
هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها
ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن
ما رايت ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا
به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان
الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا بان الرويا ربما صدقت
وربما اختلفت قال له سعيد يا امير المومنين فما اصنع
انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي فاخبرتهم اني كنت

عند

عند امير المومنين ثم رجعت صفرا فقال له المهدي كيف نعمل
قال تعجل لي امير المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني قد
صدقت فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يوخذ منه كفيل
ليحضر من غد فقبض المال وقيل من يتكفل بك فمد عينه
الى خادم فراه حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني
فقال له المهدي اتكفله فاحمر وجهه وخجل وقال نعم وكفله
وانصرف فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكر له سعيد
حرفا بحرف فاصبح سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن
له فلما وقعت عين المهدي عليه قال اين مصداق ما قلت لنا
قال له سعيد وما راى امير المومنين شيئا فتلجلج في جوابه
فقال له سعيد امراتي طالق ان لم يكن رايت شيئا فقال
له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال
لاني احلف على صدق فقال له المهدي فقد والله رايت
ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المومنين
ما وعدتني قال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار
وعشرة تخوت ثياب من كل صنف وثلاثة مراكب من
انفس دوابه محلاة فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم
الذي كان كفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا
التي ذكرتها من اصل قال له سعيد لا والله قال الخادم

كيف وقد رأى امير المؤمنين ما ذكرت له · قال هذه من المخاريق
الكبار التي لا يأتي بها امثالكم · وذلك اني لما ألقيت هذا الكلام
خطر بباله · وحدث به نفسه · واشتغل به قلبه وشغل به فكره
فساعة نام خيل له · ما خيل في قلبه · وما كان شغل به فكره · في
المنام · فقال له الخادم قد حلفت بالطلاق فقال طلقت واحدة · وبقي
معي ثنتان فازيد في مهرها عشرة دراهم واتخلص · واحصل
على عشرة آلاف درهم · وثلاثة آلاف دينار · وعشرة تخوت
من اصناف الثياب · وثلاث مراكب · قال فبهت الخادم في وجهه
وتعجب من ذلك · فقال له شريك قد صدقتك · وجعلت صدقي لك
مكافأة على كفالتك بي · فاستر علي ذلك ففعل · ثم طلبه المهدي
لمنادمته فنادمه · وحظي عنده · وقلده القضاء على عسكر المهدي
فلم يزل كذلك حتى مات المهدي **قلت** هكذا رويت لنا هذه
الحكاية · واني لمرتاب بصحتها · وما ابعد هذا ان يذكر عن قاض
من القضاة ·

وقد سئل احمد بن حنبل عن سعيد بن عبد الرحمن عن هذا فقال
ليس به بأس · وقال يحيى بن معين هو ثقة · وانما اتهم في
الهيثم بن عدي · فقد قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس
بثقة كان يكذب · وقال علي بن المديني لا ارضاه في شيء · وقال
ابو داود · واحمد بن عبد الله العجلي الهيثم كذاب · وقال

ابراهيم

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط · قد كشف قناعه
وقال ابو زرعة ليس بشيء ·

اخبرنا المبارك بن علي باسناده عن سمير ان رجلا خطب
امرأة · وتحته اخرى فقالوا لا نزوجك حتى تطلق · فقال
اشهدوا اني قد طلقت ثلاثا · فزوجوه · واقام على امرأته
فادعى القوم الطلاق فقال لهم كيف قلت قالوا قلنا لا نزوجك
حتى تطلق ثلاثا · فقلت اشهدوا اني قد طلقت ثلاثا · فقال
اما تعلمون انه كانت تحتي فلانة بنت فلان وطلقتها · قالوا بلى
قال وكانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها · قالوا بلى · قال وكانت
تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها قالوا بلى · قال فقد طلقت ثلاثا
قالوا ما هذا اردنا · فلما وقف شقيق بن ثور الى عثمان · وقدم علينا
شقيق اخبرنا انه سأل عثمان عن ذلك · فجعلها نيته ·

اخبرنا يحيى بن علي المدبر باسناده عن عوف بن مسلم النحوي
عن ابيه · قال خرج عمرو بن محمد صاحب السند · واصحابه يسيرون
اولاد الشرك · فرأى شيخا معه غلام · وقد كان العدو نذر بهم
فهربوا · فقال عمرو يا شيخ دلني على قومك · وانت آمن · قال اخاف
ان دللتك ان يسعى بي هذا الغلام الى الملك فيقتلني · ولكن
اقتل هذا الغلام حتى ادلك · فضرب عنق الغلام · فقال الشيخ
انما كان هيبة ان لم اخبرك انا · ان يخبرك الغلام · فالآن قد امنت

ولسه لو كانت تحت قدمي ما رفعتها، فضرب عنق الشيخ

اخبرنا ابراهيم بن دينار باسناده عن الحسن بن عمارة قال
اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث، فقلت له اما ان تحدثني واما
ان احدثك، فقال حدثني، فقلت حدثني الحكم بن عتيبة عن يحيى
ابن الجزار قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما اخذ الله عز وجل
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا، فحدثني
اربعين حديثا

انبانا عبد الوهاب الحافظ باسناده عن الحميدي قال كنا عند
سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له
فقام رجل من المجلس ثم عاد، فقال يا ابا محمد اليس الحديث الذي حدثتنا
به في ماء زمزم انه لما شرب له صحيح، فقال سفيان نعم، قال فاني قد
شربت الآن دلوا من زمزم على انك تحدثني بمائة حديث، فقال
له سفيان اقعد فحدثه بمائة حديث

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن سليمان بن داود قال حججت في
موسم اثنين واربعين فرايت مالا عظيما وثيابا كثيرة تفرق في
المسجد الحرام، فقلت ما هذا، فقالوا بخراسان رجل صالح عظيم
النعمة والمال، فقال له بعض الزهاد انفذ عامك مالا وثيابا
الى هاهنا مع ثقة لك، وامره ان يعتبر قريشا، فمن وجد منها
حافظا للقرآن دفع اليه كذا وكذا ثوبا، فحضر الرجل عامه اول

فلم نجد

فلم نجد في قريش البتة احدا يحفظ القرآن الا رجلا واحدا من بني هاشم
فاعطاه قسطه، وتحدث الناس بالحديث، ورد باقي المال الى
صاحبه، فلما كان في هذه السنة عاد بالمال والثياب، فوجد
خلق عظيم من جميع بطون قريش قد حفظوا القرآن، وتسابقوا
الى تلاوته بحضرته، واخذوا الثياب والدراهم، فقد فنيت
وبقي منهم من لم ياخذ وهم يطالبونه به، قال فقلت لقد توصل
هذا الرجل الى رد فضائل قريش عليها، بما يشكر الله سبحانه وتعالى له

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابي مسلم ابراهيم
ابن عبد الله قال كنت في بيت عمي، وله بنون فسالته عنهم فقالوا
قد مضوا الى عبد الله بن داود فابطؤوا ثم جاؤوا وهم يذمونه
وقالوا طلبناه في منزله فلم نجده، فقالوا هو في بستينة له فقصدناه
فسلمنا عليه، وسالناه ان يحدثنا، فقال منعت بكم اني في شغل
نحن هذا اهذه البستينة لي فيها معاش، وتحتاج الى ان تسقى
وليس لي من يسقيها، فقلنا نحن ندير الدولاب ونسقيها
فقال ان حضرتكم نية فافعلوا، فادرنا الدولاب حتى سقينا
البستان، ثم قلنا له حدثنا الآن، فقال منعت بكم ليس لي نية
في ان احدثكم، وانتم كانت لكم نية توجرون عليها

انبانا ابو منصور القزاز باسناده عن القاضي ابي محمد عبد الله
ابن محمد الامتدي، قال سمعت ابي يقول حججت في بعض السنين

وحج في تلك السنة ابو القاسم البغوي • وابو بكر الادمي القاري • فلما
صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جآ البغوي فقال لي يا ابا بكر هاهنا
رجل ضرير • قد جمع حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقعد
يقص • ويروي الكذب من الاحاديث الموضوعة • فان رايت ان تمضي
بنا اليه • لننكر عليه • ونمنعه • قلت له يا ابا القاسم ان كلامنا
لا يوثر مع هذا الجمع الكثير • ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا
ولكن هاهنا امر اخر هو الصواب • واقبلت على ابي بكر
الادمي • فقلت له استعذ واقرا • فما هو الا ان ابتدا بالقراة
حتى انفلت الحلقة • وانفض الناس جميعا • واحاطوا بنا
يسمعون قراة ابي بكر • وتركوا الضرير •

انبانا محمد بن عبد الباقي عن علي بن المحسن عن ابيه • قال
اخبرني جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها في طريق الجسر
سايلان اعميان • احدهما يتوسل بامير المومنين علي • والاخر
بمعاوية • ويتعصب لهما الناس • ويجيبهما القطع • فاذا انصرفا
اقتسما القطع • وكانا شريكين • يحتالان بذلك على الناس •

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن عبد الواحد محمد الموصلي
قال حدثني بعض فتيان الموصل • قال لما قتل ناصر الدولة ابا بكر
ابن رايق الموصلي • ذهب الناس داره بالموصل • فدخلت لانتهب
فوجدت كيسا فيه اكثر من الف دينار فاخذته • وخفت ان اخرج

وهو معي • فيبصرني بعض الجند فياخذه • فطفت الدار • فوقفت
على المطبخ • فعمدت الى قدر كبير فيها سكباج • فطرحت الكيس
فيها • وحملتها على يدي • فكل من يستقبلني يظن اني ضعيف
وقد حملني الجوع على اخذ تلك القدر حتى سلمت الى منزلي •

قال المحسن وحدثني ابو الحسن بن عياش القاضي
قال رايت صديقا لي على بعض زوارق الجسر ببغداد جالسا
في يوم شديد الريح • وهو يكتب رقعة • فقلت وتحك في
هذا الموضع • وهذا الوقت • قال اريد ازور على رجل مرتعش
ويدي لا تساعدني • فعمدت الجلوس هاهنا لتحرك الزورق
بالموج في هذا الريح • فيجي خطي مرتعشا فيشبه خطه •

قال المحسن وحدثني ابو الطيب عبد المومن • قال خرج
بعض حذاق المكدين من بغداد الى حمص • ومعه امراته • فلما
خلى بها • قال ان هذا البلد حماقة • واريد ان اعمل حيلة تساعديني
عليها • فقالت نعم • قال كوني بموضعك • ولا تحتشي زي
البتة • فاذا كان كل يوم فخذي ثلثي رطل زبيبا • وثلثي رطل
لوزا • فاجنبيه واجعليه • وقت الحاجة على اجره جديدة
نظيفة لا احرقها في الميضاه التلاتية • وكانت قريبة من الجامع
ولا تزيديني على هذا شيا • ولا تعرفي بناحيتي • فقالت افعل
وجآ هو فاخرج جبة صوف كانت معه فلبسها • وسراويل صوف

ومنبر احيله على راسه • ولزم اسطوانه يمر عليها الناس هو
فصلى نهاره اجمع وليلته جميعا لا يستريح الا في الاوقات
المحظور فيها الصلاه • فاذا جلس فيها سبح • ولم ينطق بكلمه
فوضعت العيون عليه • فاذا هو لا يقطع الصلاه • ولا يذوق
الطعام فتحير اهل البلد في امره • وكان لا يخرج من الجامع الا في
وقت الحاجه • في كل يوم دفعه الى تلك الميضاه • فيبول ويعود
الى الاجر وقد عرفها وعليها ذلك العجون • وقد صار نحيلا
وصورته صوره الغايط فياكله • فيقيم اوده • ويرجع فاذا
يستريح لصلاه العتمه • وفي الليل يشرب من الماء قدر كفايته • واهل الحصن
يظنون انه لا يطعم الطعام • ولا يذوق الماء • فعظم شانه عندهم
فقصدوه • وكلموه فلم يجب • واحاطوا به فلم يلتفت
واجتهدوا في خطابه فلزم الصمت • فزاد محله عندهم حتى
انهم كانوا يتمسحون بمكانه • وياخذون التراب من موضعه
ويحملون اليه المرضى والصبيان • فيمسح بيده عليهم • فلما راى
منزلته عندهم قد بلغت الى ذلك • وكان قد مضى على هذا العهد
سنه • اجتمع مع امراته في الميضاه • وقال اذا كان يوم الجمعه
حين يحتفل الناس • فتعالي فاعتلقي بي • والطمي وجهي
وقولي يا عدو الله • يا فاسق قتلت ابني ببغداد • وجئت
الى ههنا تتعبد • وعبادتك مضروب بها وجهك • ولا تفارقيني

واظهري

واظهري انك تريدين قتلي بابنك • وان الناس سيجتمعون عليك
وامنعهم من اذيتك • واعترف باني قتلته • وتبت وجئت
ههنا للعباده • والتوبه والندم على ما كان مني • فاطلبي القود
بما اقراري • واحملني الى السلطان • فسيعرضون عليك الديه
فلا تقبليها حتى يبذلوا لك عشر ديات • وما استوى لك بحسب
ما تريدين من زياداتهم وحرصهم • واذا انتهت اعطياتهم
في افتدائي الى حد يتبين لك انهم لا يزيدون بعده شيئا فاقبلي
العقد امنهم • واجمعي المال • وخذيه • واخرجي من يومك الى
طريق بغداد • ولا تقيمي في البلد فاني ساتبعك • فلما كان من
الغد جاءت المراه • ففعلت به ما قال • فقام اهل البلد
ليقتلوها • وقالوا يا عدوه الله هذا من الابدال هذا قوام
العالم هذا قطب الوقت • فاوما اليهم ان اصبروا قليلا • فلما
تنالوها بشر فصبروا • واوجز في صلاته • ثم سلم وتمرغ
في الارض طويلا ثم قال ايها الناس هل سمعتم لي كلمه منذ اقمت
عندكم • فاستبشروا بسماع كلامه • وارتفعت ضجه عظيمه
وقالوا لا • فقال اني انما اقمت عندكم تائبا مما ذكرته • وقد
كنت رجلا في زيغ وخسار • فقتلت ابن هذه المراه • وتبت
وجئت الى ههنا للعباده • وكنت محدثا نفسي بالرجوع اليها
لتقتلني حرصا من ان تكون توبتي ماحيه • ومازلت ادعو الله

ان تقبل توبتي ومكنتها من قودي فدعوها تقتلني واستودعكم الله
قال فارتفعت الضجة والبكا وهو ما رأى الملك والي البلد لتقتله
بابنها فقال الشيوخ يا قوم لقد ضللتم عن مداراة هذه المحنة
وحراسة بلدكم بهذا العبد الصالح فارفقوا بالمراة وسلوها
قبول الدية نجمعها من اسواقنا فاطافوا بها وسالوها فقالت
لا افعل فقالوا تضعف الدية فقالت شعرة من ابني بالف دية
فما زالوا حتى بلغوا عشر ديات فقالت اجمعوا المال فاذا رايته
فطاب قلبي بقبوله فعلت والا قتلت القاتل فجمعوا مائة الف
درهم وقالوا خذيها فقالت لا اريد قتل قاتل ابني في نفسي انتم
فاقبل الناس يرمون ثيابهم وارديتهم وخواتمهم والنسا
حليتهن فاخذت ذلك وابرأته من الدم وانصرفت واقام
الرجل بعد ذلك في الجامع اياما يسيرة حتى علم انها عدت ثم
هرب في بعض الليالي فطلب فلم يوجد ولا عرف له خبر حتى
انكشف لهم انه كان حيلة بعد مدة طويلة

بلغنا عن ابي دلامة انه دخل على المهدي فانشده قصيدة
فقال سلني حاجتك فقال يا امير المومنين تهب لي كلبا فغضب
وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين
الحاجة لي او لك قال لا بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلب صيد
فامر له بكلب صيد فقال يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد

اعدو على

اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المومنين من يقوم
عليها فامر له بغلام فقال له يا امير المومنين فهبني صدت صيدا
واتيت المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال له يا امير المومنين فهولا
اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صيرت في عنقي
كفا من عيال فمن اين ما يقوتون العيال قال قد اقطعتك امير المومنين
الف جريب عامر والف جريب غامر فقال اما العامر فقد
عرفته واما الغامر فما هو قال الخراب الذي لا شي عليه
قال انا اقطع امير المومنين مائة الف جريب بالدهنا ولكن اسال
امير المومنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين
قال من بيت المال قال حتى نحول المال منه فاعطيه جريبا فقال
يا امير المومنين اذا حول منه المال صار غامرا فضحك منه وارضاه

كان نصراني يختلف الى الضحاك بن مزاحم فقال له يوما
لم لا تسلم قال لاني احب الخمر ولا اصبر عنها قال له فاسلم
واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك قد اسلمت الان فان
شربتها حددناك وان رجعت عن الاسلام قتلناك

وروي ضمرة بن شوذب قال كان لرجل جارية فوطيها
سرا ثم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه الليلة فاغتسلوا
فاغتسل هو واغتسل اهله

قال الجاحظ كان رجل يرقى المنبر يسحر بالناس

لياخذ منهم شيا • وكان يقول للذي يرقيه • اياك ان يخطر على قلبك
الليلة • ذكر القرد • فتبيت وجعا • ويبطل الرقية • فاذا جا
الليل • فاول ما يخطر له ذكر القرد • فيبيت وجعا • فيبكر اليه
فيقول لعلك ذكرت القرد • فيقول نعم • فيقول • فمن ثم لم تنفع
الرقية •

حكى لنا ابو محمد بن الخشاب النحوي قال وقف بعض
الحاكة على طبيب • فراه يصف لهذا المنقوع • ولهذا المسهل
فقال من لا يحسن مثل هذا • فرجع الى زوجته • فقال اجعلي عمامتي
كبيرة • فقالت ويحك اي شي قد طرا • قال اريد ان اكون طبيبا
قالت لا تفعل فانك تقتل الناس • فيقتلونك • قال لا بد
فخرج اول يوم فقعد يصف للناس • فحصل قراريط • فجا
لزوجته • وقال انا كنت حايكا اعمل كل يوم بحبة • فانظري
ايش حصلت • فقالت لا تفعل • قال لا بد • فلما كان في اليوم الثاني
جازت جارية قرابة • فقالت لسيدتها • وكانت شديدة
المرض • اشتهيت هذا الطبيب الجديد يراك • قالت ابعثي اليه
فجا • وكانت المريضة قد انتهى مرضها • فلما راها قال لها واها
دجاجة مطبوخة • فاكلت فعوفيت • ثم استقام حالها • فبلغ ذلك
السلطان • فجا به • فشكا اليه مرضا يجده • فاتفق انه وصف له
شيا صلح به • فاجتمع الى السلطان جماعة يعرفون ذلك الحايك

فقالوا

فقالوا هذا رجل حايك لا يدري شيا • فقال هذا قد صلحت عليه
وصلحت عليه الجارية فلا اقبل قولكم • قالوا فجربوه بمسايل • قال
افعلوا • فوضعوا له مسايل فسالوه عنها • فقال ان اجبتكم عن
هذه المسايل لم تعلموا جوابها • لان الجواب لهذه المسايل لا يعرفه
الا طبيب • ولكن اليس عندكم مارستان • قالوا بلى • قال اليس
فيه مرضى لهم سنين • قالوا بلى • قال فانا اداويهم حتى ينهض
الكل في عافية في ساعة واحدة • فحصل يكون دليلا على علمي اقوى
من ذلك • قالوا لا • فجا الى باب المرستان • وقال اقعدوا • ولا يدخل
معي احد • ثم دخل وحده ليس معه الا قيم المرستان • فقال للقيم
انك والله ان تحدثت بما اعمل صلبتك • فان سكت اغنيتك
قال ما انطق • فاحلفه بالطلاق ثم قال عندك في هذا المرستان زيت
قال نعم • قال هاته • فجا منه بشي كثير • ثم صبه في قدر كبير • ثم
اوقد تحته • فلما اشتد غليانه • صاح بجماعة المرضى • فقال لاحدهم
انه لا يصلح لمرضك الا ان تنزل في هذه القدر • فتقعد في هذا
الزيت • فقال الله الله في امري • قال لا بد • قال انا قد شفيت
وانما كان بي قليل صداع • قال ايش يقعدك في المارستان • وانت
معافى • قال لا شي • قال فاخرج واخبرهم • فخرج يعدو وهو
يقول شفيت باقبال هذا الحكيم • ثم جا الى الاخر فقال لا يصلح
لمرضك الا ان تقعد في هذا الزيت • فقال الله الله في امري انا في

عافية قال لا بد • قال لا تفعل فاني من امس اردت ان اخرج
قال فان كنت في عافية فاخرج • واخبر الناس انك في عافية فخرج
بعده • ويقول شفيت ببركة الحكيم • وما زال على هذا الوصف
حتى اخرج الكل شاكرين له •

روى يحيى بن الحسين الربيعي ان سلما الخاسر وقد كان يلج
بالكيميا • فسمع ان بباب الشام صاحب كيميا • وانه لا يصل اليه احد
الا بالشيلة • فسال عنه فدلوه عليه • قال فدققت الباب • فخرج
الي فقال من انت فما اكل لسه • فقلت رجل معجب بهذا العلم
قال فلا تشهرني فاني رجل مستور • فقلت لا • قال وبين يديه كوز
شبه صغير • فقال لي اقلع عروته • فقلعتها • فقال اسبكها
في البوطقة • فسبكتها • ثم اخرج شيئا من تحت مصلاه • ثم قال
ذره عليها • ففعلت • فقال افرغه • فافرغته فقال دعه معك
فاذا اصبحت فاخرج وبعه • وعد الي • فاخرجته الى باب
الشام • فبعت المثقال باحد وعشرين درهما • فرجعت اليه
فقلت اطلب ما شئت فقال خمسمائة دينار على ان لا تعلمه
احدا • فاعطيته • وكتب لي صفته فاستحسنتها • فاذا هي
باطلة • فعدت اليه • فقيل لي قد تحول • واذا عروة الكوز
السبيكة منه ذهب مركبة عليه • والكوز شبه • فانصرفت
وعلمت انه باطل •

الباب

الباب السابع عشر

في ذكر من احتال فانعكس عليه مقصوده •

روى ابو محمد بن قتيبة عن ابي حاتم عن العتبي • قال ابو ابراهيم
لما اسن معاوية اعتراه ارق • وكان اذا نام ايقظته النواقيس
فلما اصبح ذات يوم • ودخل عليه الناس • قال يا معشر العرب
هل فيكم من يفعل ما امره • واعطيه ثلاث ديات • اعجلها له
اذا رجع • فقام فتى من غسان • فقال انا يا امير المؤمنين • قال
تذهب بكتبي الى ملك الروم • فاذا صرت على بساطه اذنت • قال
ثم ماذا • قال فقط • قال لقد كلفتني صغيرا كبرا • فلما خرج وصار
على بساط قيصر اذن • فنخرت البطارقة • واخترطوا سيوفهم
فسبق اليه ملك الروم • فحنا عليه • وجعل يسألهم بحق عيسى
وبحقه عليهم لما كفوا • ثم ذهب به الى سريره حتى صعد به
ثم جعله بين رجليه • وقال يا معشر البطارقة • ان معاوية
قد اسن • ومن اسن ارق • وقد اذته النواقيس • فاراد
ان يقتل هذا على الاذان • فيقتل من قبله ببلاده من اصحاب
النواقيس • والله ليرجعن اليه على خلاف ما ظن • فكساه
وحمله • فلما رجع الى معاوية • قال له او قد جئتني سالما
قال اما من قبلك فلا •

قال وقال ما ولي المسلمين احد الا وملك الروم مثله

ان حازما وان عاجزا

وكان الذي ملكهم على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي
دوّن لهم الدواوين ودوّخ لهم العدو وكان الذي ملكهم على
عهد معاوية يشبه معاوية في حزمه وعلمه

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن رجل من الجند قال
خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما
صرت في الطريق وقد سرت على فراسخ تعبت وكنت على
دابة وعليها خرجي ورحلي وقد قرب المسا فاذا الحصن
عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل اليّ وسالني المبيت
عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد
فيه غيره فاخذ دابتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي
في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج
يسقط واوقد بين يدي نارا عظيمة وجاء بطعام طيب
فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسالته
عن طريق المستراح فاذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي
عليها نزلت فاذا انا بالصحرا واذا البارية كانت مطروحة
على غير سقف وكان الثلج تلك الليلة يسقط سقوطا عظيما
فصحت فما كلمني فقمت وقد تخرج بدني الا اني سالم فجيت
فاستظللت بطاق باب الحصن من الثلج فاذا حجارة

قد جاتني

قد جاتني ولو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح
فعلمت ان ذلك من جانبه طمع في رحلي فلما خرجت وقع الثلج على
وبل ثيابي ونظرت فاذا انا تالف بالبرد والثلج فولد لي الفكر
ان طلبت حجرا فيه نحو ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي واقبلت
اعدو في الصحراء شوطا طويلا حتى اتعب فاذا تعبت وحميت
وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واقرني
البرد تناولت الحجر وسعيت كذلك الى الغداة فلما كان قبل طلوع
الشمس واذا انا خلف الحصن اذ سمعت باب الدير قد
فتح فاذا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه
فلما لم يرني قال يا قوم ما فعل وانا اسمعه اظنه المشئوم
قد راى بقربه قرية فقام يمشي اليها كيف اعمل قال فاقبل
يمشي فخالفته انا الى الباب ودخلت الحصن فحصلت انا
خلف الباب وقد كان في وسطي سكين لم يعلم بها الراهب فوقفت
خلف الباب وطاف الراهب فلما لم يقف لي على اثر عاد ودخل
واغلق الباب فخشيت ان يراني فوثبت اليه ووجيته بالسكين
فصرعته وذبحته واغلقت باب الحصن وصعدت الى
الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من
تلك الثياب وفتحت خرجي ولبست منه ثيابا واخذت
كسا الراهب فنمت فيه فما افقت الا قريب العصر ثم

ظننت الحصن حتى وقعت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي
ووقفت على مفاتيح بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا
فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والآت
ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب من عادته بتلك
الحال مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه فلم ادر كيف
اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب واقمت في صومعته
اياما انزاي لمن يجتاز بي في الموضع من بعيد لئلا يشكوا في
اني انا هو فاذا قربوا لم ابرز لهم وجهي الى ان اختفى خبري
ثم نزعت تلك الثياب واخذت جوالقين مما كان في الدير من
تلك الامتعة وملاتهما مالا على الدابة وسقتها الى اقرب قرية
فاكتريت منها منزلا ولم ازل انقل اليها الصامت حتى حملته
كله ثم ما خف وكثرت قيمته حتى لم ادع الا الامتعة الثقيلة
واكتريت من الجمال وحمير ورجالة وجئت بهم دفعة واحدة
وحملت كلما كان عندي وسرت في قافلة عظيمة لنفسي بغنيمة
هائلة حتى قدمت بلدي وقد حصل لي عشرات الوف دراهم
ودنانير كثيرة مع قيمة الامتعة وغصت في الارض فما عرف
خبري

انبانا ابو بكر بن ابي طاهر عن علي بن الحسين عن ابيه
عن ابي جعفر محمد بن الفضل الصيمري مؤدبه قال كانت في بلدنا

عجوز

عجوز صالحة كثيرة الصيام والصلاة وكان لها ابن صيرفي منهمك
في الشراب واللعب وكان يتشاغل بدكانه اكثر نهاره ثم يعود
عشاء الى منزله فيخبا كيسه عن والدته ويمضي فيبيت في
مواضع ليشرب فيها فعبر بعض اللصوص على كيسه ليأخذه
فجاء وراءه ودخل الى الدار وهو لا يعلم واختبا فيها وسلم
هو كيسه الى امه وخرج وبقيت وحدها في الدار وكان لها
في دارها بيت مؤزر بالساج عليه باب حديد تجعل قماشها
فيه والكيس فخبات الكيس تحت الباب وجلست فافطرت
بين يديه فقال اللص الساعة تقوم وتنام فانزل
فاقلع الباب واخذ الكيس فلما افطرت قامت تصلي ومدت
الصلاة ومضى نصف الليل وتحير اللص وخاف ان يدركه الصبح
فتجاوز في الدار فوجد ازارا جديدا وبخورا فاتزر بالازار
واوقد البخور واقبل ينزل على الدرجة ويصيح بصوت غليظ
ليفزع العجوز وكانت جلدة ففطنت انه لص فقالت من هذا
بارتعاش وفزع فقال انا جبريل رسول رب العالمين ارسلني
الى ابنك هذا الفاسق لاعظه واعامله بما يمنعه من ارتكاب
المعاصي فاظهرت انها قد غشي عليها من الجزع واقبلت تقول
يا جبريل سالتك بالله الا رفقت به فانه واحدي فقال اللص
ما ارسلت لقتله فقالت ففيم ارسلت قال لآخذ كيسه

واولم قلبه بذلك فلما تاب رددته عليه فقالت يا جبريل شانك
وما امرت به فقال فتنحي من باب البيت فتنحت وفتح هو الباب
ودخل لياخذ الكيس والقماش واشتغل في تكويره فمشت العجوز
قليلا قليلا وجذبت الباب وجعلت الحلقة في الرزة وجاءت بقفل
فاقفلته فنظر اللص الى الموت ورام حيلة في نقب او منفذ
فلم يجد فقال افتحي الباب لاخرج فقد اتعظ ابنك فقالت
يا جبريل اخاف ان افتح الباب فتذهب عيني من ملاحظة نورك
فقال اني اطفي نوري حتى لا تذهب عينك فقالت يا جبريل ما يعوزك
ان تخرج من السقف او تخرق الحائط بريشة من جناحك ولا
تكلفني التغرير ببصري فاحس اللص انها احتالت عليه فاخذ يرفق
بها ويبذل التوبة فقالت له دع ذا عنك لا سبيل الى الخروج
الا بالنهار وقامت فصلت وهو يسالها حتى طلعت الشمس
وجا ابنها وعرف خبرها وحدثته بالحديث فاحضر صاحب
الشرطة وفتح الباب وقبض على اللص

انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه وحدثني
جماعة من اهل جندي سابور فيهم تجار وكتاب وغير ذلك انه كان
عندهم في سنة نيف واربعين وثلثمائة شاب من كتاب بلد
النصراني وهو ابو الطيب القلانسي فخرج في بعض شانه
في الدستاق فاخذه الاكراد فعذبوه وطالبوه ان يشتري نفسه

فلم يفعل

فلم يفعل وكتب الى اهله انفذوا الي اربع دراهم افيون واعلموا
اني اشربها وتلحقني سكتة فلا يشك الاكراد اني قد مت فيحملوني
اليكم فاذا حصلت عندكم فادخلوني الحمام واصبوا في ليحمى بدني
وسوكوني بالارياج فاني افيق وكان الفتى متحذلقا وقد سمع
انه من شرب افيون اسكته فاذا ادخل الحمام وضرب وسوك
بالارياج فبرئ فلم يحصل مقدار شربه من ذلك فشرب اربعة
دراهم فلم يشك الاكراد في موته فلفوه في شيء وانفذوه الى
اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وسوكوه
فما تحرك واقام في الحمام اياما وراه اهل الطب فقالوا قد بلغ
كم شرب افيون قالوا وزن اربعة دراهم فقالوا هذا لو شربه
في جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا بمن شرب اربعة
دوانق افيون او وزن درهم او حواليه فاما هذا فقد
مات فلم يقبل ذلك اهله وتركوه في الحمام حتى راح وتغير
فدفنوه وانعكست الحيلة على نفسه

قال المحسن وقد روي قديما في مثل هذا ان بلال
ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان في حبس الحجاج
وكان يعذبه وكان كل من مات في الحبس رفع خبره الى الحجاج
فيامر باخراجه وتسليمه الى اهله فقال بلال للسجان خذ مني عشرة
آلاف درهم واخرج اسمي الى الحجاج في الموتى فاذا امر بتسليمي

الى اهله بصريت في الارض فلم يعرف الحجاج خبري وان شئت ان
تهرب معي فافعل وعلي ان اغناك ابدا فاخذ السجان المال
واخرج اسمه في الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز ان يخرج
الى اهله حتى اراه فعاد بلال فقال اعهد قال وما الخبر قال
ان الحجاج قال كيت وكيت فان لم احملك اليه ميتا قتلني وعلم اني
اردت الحيلة عليه ولا بد من ان اقتلك خنقا فبكى بلال وسأله
ان لا يفعل فلم يكن الى ذلك طريق فاوصى وصلى فاخذ السجان
وخنقه واخرجه الى الحجاج فلما راه ميتا سلمه الى اهله
فاخذوه وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة الاف درهم
ورجعت الحيلة عليه

انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه عن ابي محمد
عبد الله بن محمد بن الحارث الحارثي قال اجتزت ببغداد في ايام
المقتدر وانا حدث مع جماعة من اصحاب الحديث واذا بخادم
خصي جالس على دكة في الطريق وبين يديه ادوية ومكاحل
ومباضع وعلى راسه مطبقة خرق كما يكون الطبيب
فقلت لاصحابي ما هذا فقالوا خادم طبيب يصف للناس
ويعالج ويأخذ الدراهم وهذا من عجائب بغداد فقلت
انا احب ان اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال واحد منهم فهمه
لا ادري ولكن تحب ان نعبث به فقلت افعل فتقدم اليه

وتغاشى

وتغاشى وتماوت وتمارض وقال يا استاذ يا استاذ دفعات
فضجر الخادم وقال فضول لا شفاك الله ايش اصابك اي
طاعون اصابك قال فقال له يا استاذ اجد ظلمة في احشائي
ومغصا في اطراف شعري وما اكله اليوم يخرج غدا مثل
الجيفة فصف لي صفة لما انا فيه قال فكان الخادم قد اعتاد الجواب
فقال اما ما تجد من مغص في اطراف شعرك فاحلق لحيتك
وراسك جميعا حتى يذهب مغصك واما ظلمة في احشائك
فعلق على باب جحرك قنديلا يضي مثل الساباط واما ما تاكله
اليوم ويخرج غدا مثل الجيفة فكل خرا واستريح من النفقة
قال فقلقوا بنا العامة القباح وضحكوا بنا وانقلب الطنز
الذي كان اردنا بالخادم فصار طنزا بنا وصار قصارنا
الهرب فهربنا

وبلغنا عن يحيى بن خالد انه قدم الكوفة فقال لابي يوسف
القاضي احب ان تركب معي حتى ندور في احياء الكوفة فركبا
فمرا على عبد الرحمن بن بشير وهو قاعد على باب داره
وخلفه مسند وحوله جماعة من اهل بيته فوقف وسلم
فقال له ابو يوسف هذا وزير الخليفة وصاحب امره فقال
له سلم الله عليك وحفظك واحضر كل التوفيق والتشديد
فمضى قليلا ثم رجع متعجبا حين لم يقم له فقال لابي يوسف

هل لهذا الشيخ مال. قال لا. الا القوت. فلما كان من الغد قال
يا ابا يوسف قد كلمت امير المومنين في الشيخ الذي مررنا به امس
فامر له بمايه الف درهم. فقل له يجيئنا فيا خذها. قال ابو يوسف
فمضيت اليه مسرورًا فاخبرته الخبر. فقال ليس الامر كما ذكر
ولكنه اضطغن علي لترك القيام له. واراد ان يذلني بالاختلاف
اليه. ان كان امر لنا بشي فليبعث به الينا. قال ابو يوسف
فاتيته. فقال سالتك بالله الا ما ذكرت لي كلامه. فاخبرته. فقال
والله ما اخطا ما كان في نفسي. امض اليه بالمال الساعه. ففعلت

وحكى هلال بن المحسن ان معز الدوله كان منازلًا لناصر الدوله
ابي محمد بن حمدون. فجاه غلامه. فقال اني اغتلك بن حمدان وقتلته
فما يكون لي عليك. قال اقترح. فوعده. ووعدًا ملابه صدره
فمضى. واختلط بعسكر ناصر الدوله. وتوصل الى ان قرب
ليلا من خيمته. ثم جا وقد اشتمل على دسيه فدخل الخيمه من
تحت الطنب. وقد تفرق الناس. ونام الحراس. فوجد
ناصر الدوله نايما على سريره. وفي جانب الخيمه شمع. وعلى البعد
منه جماعه. فتامل موضع راسه. من رجليه. ثم اطفا الشمع ليلا
يصيح اذا جرحه فيؤخذ. وجا يريد الموضع الذي فيه راسه
فاتفق ان انقلب ناصر الدوله. من جنب الى جنب. فزال عن المكان
فغرز الدسيه غرزا استقصى فيه. وظن انه قد بلغ المراد

فاحس

فاحس ناصر الدوله بعد وقته فانتبه فراى الشمع قد طفيت. واطناب
الخيمه مرفوعه. فصاح بالغلمان. فبادروا. وجاوا بضو. فشاهدوا
الصوره. فجزع. وامر بالزياده في الاحتراس. ولم يعلم كيف جرى
الامر. وعاد الرجل. فاخبر معز الدوله. انه قد قتل ناصر الدوله
ثم بان الامر. فلم يعطه شيا وعد. لكنه اطلق له شيا. وقال
لابي جعفر الصيمري. من يقدم على الملوك مثل اقدام هذا. لا يجوز
استبقاوه. فضلا عن ان يوثق بمكانه. وما الذي يومننا. ان
يبذل لاعدابنا فينا. مثل ما بذله لنا. فارحني منه كيف شيت
فاخذه الصيمري فغرقه.

حدثني ابو بكر الخطاط. قال كان رجل فقيه. خطه في غايه
الرداه. وكان الفقها يعيبونه بخطه. ويقولون لا يمكن
ان يكون خط اردي من خطك فضجر من عتبهم اياه. ووجد
كتابا ركيك الخط جدا. فبالغ في ثمنه فاشتراه بدنانير. وقراه
وجا به ليحتج عليهم به. فلما حضر معهم اخذوا يذكرون
قبح خطه. فقال لهم قد وجدت اقبح من خطي. وبالغت في ثمنه
حتى اتخلص من عيبكم. فاخرجه فتصفحوه. فاذا اخره اسمه
وانه قد كتبه في شبابه فخجل من ذلك.

وقد روينا ان مزينه اسرت ابا حسان الانصاري. وقالوا
لا ناخذ فداه الا تيسًا. فغضبت قومه. فقالوا لا نفعل هذا. فارسل

اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا بالبنس قال اعطوهم اخاتيم من
وقذ والخاتم فسموا امراينه النبيس فصار لهم لقبا وعيبا

الباب الثامن عشر

في ذكر من وقع في افة فتخلص بالحيلة منها

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون باسناده عن محمد بن عبد الغفار
قال استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من قريش
على عمل فبلغه انه قال

شعر

اسقني شربة الذ عليها . واسق بالله مثلها ابن هشام

فاشخصه اليه وذكر له انما اشخصه من البيت فضم اليه اخر
فلما قدم عليه قال البيت القايل

اسقني شربة الذ عليها . واسق بالله مثلها ابن هشام

قال نعم يا امير المومنين

عسلا باردا او ماء سحاب . انني لا احب شرب المدام

فقال الله قال الله قال ارجع الى عملك

وقد روينا في الباب الذي قبله احتيال الحكم منه ان
على عمر رضي الله عنه في استيمانه وهو يدخل في هذا الباب ايضا
انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن عبيد رواية الاعشى
قال خرج النعمان الى ظاهر الحيرة وكان معشابا وكانت
العرب تسميه قدر العذرا بنبت الشيح والقيصوم والخزامى

والزعفران

والزعفران وشقايق النعمان والاقحوان فمر بالشقايق فاعجبته
فقال من نزع من هذا شيا فانزعوا كتفه فسميت شقايق النعمان
قال فانه ليسير فيها يوما وانتهى الى وهدة في طرف النجف فاذا
شيخ يخصف نعلا فوقف عليه وقد سبق اصحابه فقال ممن
قال الشيخ من بكر بن وايل فقال يا شيخ ما لك هاهنا قال طرد النعمان
الدعا فاخذوا يمينا وشمالا ووجدت وهدة خالية فنتجت
الابل وولدت الغنم وسلات السمن قال اوما تخاف النعمان
قال وما اخاف منه ولله لربما لمست بيدي هذه ما بين سرته
وعانته كانه ارنب جاثم قال انت ايها الشيخ قال نعم قال
فهاج وجهه غضبا وطلعت اوايل خيله فقالوا ابيت اللعن
قال وحسر عن راسه فاذا خرزات ملك فقال النعمان ايها الشيخ
كيف قلت قال ابيت اللعن لا يحق لك ذلك فوالله لقد علمت
العرب انه ليس ما بين لابتيها شيخ اكذب مني فضحك ثم مضى

حدثنا المبارك بن علي باسناده عن عيسى بن عمر قال
طلب الحجاج بن يوسف الحكم بن ايوب بن جابر رجلا فخشي
ان يحبه فيعاقبه فقال تركته جسدا يتحرك راسه يصب
في حلقه الما ولله ان حمل على سرير ليكونن عورة عليه فقيل
له انصرف

حدثنا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن ابي محمد بن قتيبة

في حديث عبد الله يعني بن مسعود انه ذكر بني اسرائيل وتحريفهم
وتغييرهم وذكر مما كان فيهم عرضوا عليه كتابا اختلقوه على الله
عز وجل فاخذ ورقة فيها كتاب الله عز وجل ثم جعلها في قرن
ثم علقها في عنقه ثم لبس عليه الثياب فقالوا تومن بهذا
قال فاوما بيده الى صدره وقال امنت بهذا الكتاب يعني الكتاب
الذي في القرن فلما حضره الموت يثثوه فوجدوا القرن
والكتاب فقالوا انما عنى هذا يرويه الاعمش عن عمارة
ابن عمير عن الربيع عن عبد الله وقوله يثيثوه اي كشفوه
وهو من يثيث الامر اذا اظهرته والاصل يثثوه ص
فابدلوا من الثا الوسطى يا استثقالا لاجتماع ثلاث
ثاات كما قالوا حثحثت والاصل حثثت

انبانا محمد بن عبد الباقي بن خيرون باسناد عن الاصمعي
عن ابيه قال اتي عبد الملك بن مروان برجل كان من بعض من
خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا امير المومنين ما كان هذا
جزائي منك قال وما جزاوك قال والله ما خرجت مع فلان
الا بالنظر لك وذلك اني رجل مشوم ما كنت مع رجل قط
الا غلب وهزم وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت لك
خيرا من مائة الف معك فضحك وخلى سبيله

انبانا محمد بن عبد الملك عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي

عن شبيب

عن شبيب بن شبة قال دخل خالد بن صفوان التميمي
على ابي العباس وليس عنده احد فقال يا امير المومنين اني والله
ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف
في الخلوة فان راى امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ
فعل قال فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك
واجلت الفكر فيه فلم اجد احدا له مثل قدرك اقل تمتعا في الاستمتاع
بالنسا منك ولا اضيق منك عليهن انك ملكت نفسك امراة
من نسا العالمين واقتصرت عليها فان مرضت مرضت
وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين
التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن
والتلذذ بما تشتهي منهن ان منهن الطويلة يا امير المومنين
التي تشتهي لجسمها والبيضا التي تحب لروعتها والسمرا
اللعسا والصفرا العجزا ومولدات المدينة والطايف
واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
ساير الملوك وما يشتهى من نظافتهن وتخلل خالد بلسانه
فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ
قال ويحك ما سلك مسامعي والله احسن من هذا فاعد علي
كلامك فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه فاحسن
مما ابتداه ثم قال انصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه

ام سلمة وكان قد حلف ان لا يتخذ عليها ووفي فلما راته مفكرا
قالت له اني لا انكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه
او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل تستخبر حتى اخبرها
بمقالة خالد قالت فما قلت لابن الفاعلة قال ينصحني
وتشتمينه فخرجت الي موالبها فامرتهم بضرب خالد قال
خالد فخرجت من الدار مسرورا بما لقيته من امير المومنين ولم
اشكك في الصلة فبينما انا واقف متفكر في ذلك اذا برجال
يتسالون عني فحققت الجايزة فقلت لهم ها انا ذا فاستبق
الي احدهم بخشبة فهمزت برذوني ولحقني فضرب كفلي
وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي
اني اتيت من قبل ام سلمة فلم اشعر الا بقوم قد هجموا
علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الي قلبي بانه الموت
فقلت انا لله وانا اليه راجعون فلم ارى دم شيخ اضيع مني
فركبت الي دار امير المومنين فاصبته جالسا ونظرت في المجلس
بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر فقال
ويحك وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين
اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان
احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان في ضر
وتنغيص فقال له ابو العباس لم يكن هذا في الحديث قال بلي

يا امير المومنين واخبرتك ان الثلاث من النسا كاثافي القدر يغلي
عليهن بلا ريب من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت سمعت هذا منك والا مر هذا في حديثك قال واخبرتك
ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبه يشيبنه ويهرمنه قال
لا والله ما سمعت هذا قلت بلي والله قال فتكذبني قلت
اقتقتلني والله يا امير المومنين ان ابكار النسا رجال الا انه
ليست لهن خصي قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم
قال نعم والله اخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح
بعينك الى النسا والجواري قال فقيل لي من وراء الستر صدقت
والله يا عماه ولكنه غير حديثك ونطق علي لسانك فقال
ابو العباس مالك قاتلك الله وانسللت فبعثت الي ام سلمة
بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت ثياب

انبانا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز عن رجل من بني نوفل
ابن عبد مناف قال لما اصاب نصيب من المال ما اصاب وكانت عنده
ام محجن وكانت سودا وكان اشتاق البياض وتزوج امراة شابة
بيضا فغضبت ام محجن وغارت عليه فقال يا ام محجن والله ما مثلي
يغار عليه اني لشيخ كبير وما مثلك يغار انك لعجوز كبيرة وما احد اكرم
علي منك ولا اوجب حقا فجوزي ولا تكدريه علي فرضيت وقرت
ثم قال لها بعد ذلك هل لك ان اجمع اليك زوجتي الجديدة فهو اصلح

لذات البين • والم للشعث • وابعد للشماتة • فقالت نعم افعل
فاعطاها دينارا وقال اني اكره ان تزري بك خصاصة ان تتفضل
عليك • فاعطي لها اذا اصبحت عندك غدا نزلا بهذا الدينار • ثم اتى
زوجته الجديدة • فقال لها اني قد اردت ان اجمعك الى ام محجن
غدا • وهي بكر شكر • واكره ان تتفضل عليك ام محجن • فخذي هذا الدينار
واهدي لها به اذا اصبحت عندها غدا لئلا تزري بك خصاصة
ولا تذكري الدينار • ثم اتى صاحبا له يستنصحه فقال اني اريد ان اجمع
زوجتي الجديدة • وام محجن غدا • فاني سأستجلسك للغدا فاذا تغديت
فاسألني عن احبهما الي • فاني سأنفر واعظم ذلك • وآبى ان اخبرك • فاذا
ابيت فاحلف علي • فلما كان الغد زارت زوجته الجديدة ام محجن
وامر به صديقه • فلما تغديا اقبل الرجل عليه • وقال يا ابا محجن • احب
ان تخبرني عن احب زوجتيك اليك • فقال سبحان الله • اتسألني عن هذا
وهما يسمعان • ما سأل عن مثل هذا احد • فقال اني اقسم عليك بالله
لتخبرني • فوالله لا اعذرك • ولا اقبل منك الا ذاك • فقال اما اذا
فعلت • فاحبهما الي صاحبة الدينار • والله لا ازيدك على هذا شيئا
واعرضت كل واحدة منهما تضحك في نفسها مسرورة • وهي تظن انه
عناها بذلك القول •

انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن القاضي ابي الحسين • بن عتبة
قال كانت لي ابنة عم موسرة • وتزوجتها فلم اوثرها بشيء من الجمال

ولكني كنت

ولكني كنت استعين بمالها • واتزوج سرا • فاذا فطنت بذلك هجرتني
واطرحتني • وضيقت علي • الى ان اطلق من تزوجته • ثم تعود الي
فطال ذلك علي • وتزوجت صبية حسنا موافقة لطباعي مساعدة على
اختياري • فمكثت معي مدة يسيرة • وسعي بها الى ابنة عمي • واخذت
في المناكرة • والتضييق علي • ولم يسهل علي مفارقة تلك الصبية • فقلت
لها استعيري من كل جارية قطعة من افخر ثيابها حتى تتكاملي خلعة
كاملة الجمال • وتبخري بالعنبر • واذهبي الى ابنة عمي • فابكي بين يديها
الى ان تضجري بها • فاذا سألتك عن حالك فقولي لها ان ابن عمك تزوجني
وفي كل ساعة يتزوج علي واحدة • ويشقق مالي عليها • واريد ان تسألي
القاضي عن نيتي • والقاضي بينه • فاني اقدم اليك • فانها ستدفعك
الي • ففعلت • فلما دخلت اليها والقصد يكاد دها رحمتها • وقالت لها
والقاضي شيء من زوجك • وهكذا يفعل بي • وقامت فدخلت علي
وانا في مجلس لي • وهي غضبى • ويد الصبية في يدها • فقالت هذه
المشؤومة حالها مثل حالي • فاسمع مقالها • واعتمد انصافها • فقلت
ادخلا • فدخلتا جميعا فقلت لها ما شأنك • فذكرت ما واقفتها
عليه • فقلت لها هل اعترف ابن عمك لك بانه تزوج عليك • فقالت
لا والله • وكيف يعترف بما يعلم انه لا اقاره عليه • فقلت فشاهدت
انت هذه المرأة • ووقفت على مكانها • وصورة امرها • فقالت لا
فقلت يا هذه اتقي الله • ولا تقبلي شيئا سمعتيه • فان الحساد كثير

والطلاب لا فساد النسا بكثرة ون الجبل • والتكرر • فهذه زوجتي بذكر
لها • اني قد تزوجت وكل زوجة لي • ورا الباب طالق ثلاثا بتة
فقامت ابنة عمي • فقبلت راسي • وقالت قد علمنا انك مكذوب عليك
ايها القاضي • ولم يلزمني حنث • لاجتماعهما جميعا بحضرتي •

انبانا محمد بن ابي طاهر • باسناد عن مسلمة بن محارب قال قال معاوية
ان عمرو بن العاصي احتجر دوننا خراج مصر • فعزله • واستعمل
ابا الاعور السلمي • فبلغ عمروا الخبر • فدعا وردان مولاه • فقال
ويحك عزلنا امير المومنين • قال فمن استعمل • قال ابا الاعور السلمي
فهل عندك من حيلة • قال نعم • اصنع له طعاما • ولا تنظر له في كتاب
ودعنا نعمل ما نريد • قال نعم • فلما قدم عليه ابو الاعور • اخرج
كتاب معاوية بتسليم العمل له • قال له عمرو • وما تصنع بكتاب • لو جئتنا
برسالة لقبلنا ذلك منك • دع الكتاب • وكل • قال انظر في الكتاب
قال ما انا بناظر في الكتاب حتى ناكل • قال فوضعه الى جانبه
وجعل ياكل • واستدار وردان • فاخذ الكتاب والعهد • فلما فرغ
ابو الاعور من غدائه طلب الكتاب • فلم ير شيئا • فقال اين كتابي
فقال له عمرو الليس انما جيتنا زائرا لنحسن اليك • ونكرمك ونبرك
قال استعملني امير المومنين • وعزلك • قال مهلا لا تظهر لي هذا
منك انه قبيح • نحن نصلك • ونحسن جائزتك • فرضي بالجايزة
وبلغ معاوية الخبر • فاستضحك • واقر عمروا على مصر •

انبانا عبد الوهاب بن المبارك باسناد عن عبد الرحمن عن عمه
الاصمعي • قال اتي المنصور • برجل ليعاقبه على شي بلغه عنه • فقال
يا امير المومنين الانتقام عدل • والتجاوز فضل • ونحن نعيذ امير المومنين
بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين • دون ان يبلغ ارفع الدرجتين
فعفى عنه •

انبانا ابو بكر بن ابي طاهر باسناد عن المدايني في خبر المختار
ابن ابي عبيد • ان احمد بن شميط اسر جماعة • واتي بهم المختار
فقتل مائتين واربعين • وحبس بعضا • ومن على بعض • وكان ممن
حبس من الاسرى سراقة بن مرداس البارقي • ثم امر بقتله
فقال لا والله لا تقتلني حتى انقض بك دمشق حجرا حجرا • فقال
وما يدريك • قال الاخبار الصادقة التي جاءت بها الكتب الناطقة فاقبل
المختار على عبد الله بن كامل • وعلى ابي عمرة • فقال من يظهر اسرارنا
وامرنا بحضرتنا • فقال سراقة انه قد اسرنا قوم لا نراهم • فقال
هم هولا • وهم بين يديه • قال لا والله • لقد اسرنا قوم عليهم ثياب
خضر على خيل بلق تطير بين السما والارض قال هو الملايكة • فاعلم
الناس ذلك يا سراقة • قال فصعد فنادى • واعلمت الناس • وحلفت
لهم فخلى سبيلي •

انبانا محمد بن عبد الملك • باسناد عن يزيد بن عباس عن ابيه
قال استسقى العباس بن سهل الساعدي يوم الحر • فابى ان يوتيه

فاتوا به ودعا بالغدا فقال عباس اصلح الله الامير والله لكانها جفنة ابيك كان يخرج عليه سطرف خز حتى يجلس بفنائه ثم توضع جفنته بين يديه من حضر فلما صرفتها كان ذلك انه آمن فقيل للعباس كان ابوه كما قلت قال لا والله ولقد رايته في عباءة يجرها على الشوك ما نخاف على ركابنا ومتاعنا ان يسرقه غيره

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابي حاتم عن الاصمعي قال كان بعض المتكهين جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الناس فضرط رجل من جلسائه فانقبض لذلك واغتم لانقباضه صاحب المجلس فلما كان من الغد امر فترك تحت الفراش تفاحا المسك فلما جلس الناس عليه تفرقت من تحت الجلسا فقال يا هذا انظروا ما تحت الفراش فاخرجت وقد انشقت فقال هكذا بالامس وهكذا اليوم فامر بصنع الفراشين فزالت الظنة عن الضارط وبريت ساحته عندهم

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن الحسن بن صاف سولي ابن المتوكل القاضي قال لما حمل المتقي لله الى الرقة على بن محمد ابن مقلة وزيره كاتبني بان اخرج اليه فخرجت في جماعة فقطع علينا الطريق قوم فتقسموا اموالنا وتركونا مجردين في الشمس وكان معي خاتم عقيق كبير الفص فوقعت الى حيلة فجعلته في قطن وخبايته معي وقصدت رئيس القوم وكان هو الذي

نوبي اخذ مالي

نوبي اخذ مالي فقلت له قد رايت الذي قد اخذت مني وانا خادم الخليفة وقد خرجت لامر كبير من خدمته وقد فزت بما اخذته مني فما قولك في امر هو اعظم مما اخذته اعاملكم به واسديه اليك حلالا لا يجري مجرى المغصوب على ان تؤمنني على نفسي وترد علي من ثيابي ما تسترني به وتزودني سمرة والى دابة وتسقيني ماء وتسترني حتى ادخل في مامني فقال ما هو قلت تعطيني ايمانكم وعهودكم ومواثيقكم على الوفا ففعل فانفردت به وجعلت يدي تقابله الشمس واريته الخاتم وجعلت فصه في شعاع الشمس فكاد يخطف بصره وراى ما لم ير مثله قط فحاله وقال لي استره وقل لي خبره فقلت هذا خاتم الخليفة وهذا الفص ياقوت احمر وهو الذي يتداوله الخلفا منذ العهد الطويل يعرف بالجبل لا يعرف امر الخلفا الا به وكان مخبوا ببغداد فامرني الخليفة ان احمله اليه وحيث حصل هذا الخاتم عن بلاد الله تتشبب الخلفا الى اخذه بكل ثمن وان حصل عندكم تمنع من اعطايه الا بمايه الف دينار ولم يقدر عليكم اعطوكم اياها والراي ان تاخذه وتبعد الى ناحية الشام وتوافقني على موضع حلتكم وتخفي حصول الخاتم معكم فاذا عرفت الخليفة خبره جاءتكم رسله بالرغايب حتى يرجع منكم باي ثمن اخذتموه فقال خذ من ثيابك ما تريد فاخذت من

ثيابي ما احتجت اليه • واخذ الخاتم فخباه في جيبه • واركبني راحلة
بوطاه • واعطاني اداوة كبيرة فيها ما • وسار معي والناس
يهلكون عطشا • ولم يزل يسير بي حتى سلمت •

وروي بن دريد عن عبد الرحمن • بن اخي الاصمعي عن عمه
قال بعث اليَّ الرشيد فدخلت عليه • فاذا صبية • فقال لي من هذه
الصبية • قلت لا ادري • قال هذه مواسة بنت امير المومنين
فدعوت لها وله • قال قم فقبل راسها • فقلت ان انا اطعته ادركته
الغيرة فقتلني • وان انا اغضبته قتلني بعصبيته • فوضعت كمي
على راسها • وقبلت كمي • قال والله يا اصمعي لو اخطاتها لقتلتك
اعطوه عشرة الاف درهم •

واخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن احمد بن يوسف
ابن البهلول • ان ابا حذيفة واصل بن عطاء اراد سفرًا في رهط
فاعترضهم جيش من الخوارج • قال واصل لا ينطقن احد
ودعوني معهم فقصدهم واصل • فلما قربوا ابدى الخوارج
لبس قعوا لهم • قال كيف تستحلون هذا • ولا تدرون من نحن
ولاي شي جينا • فقالوا نعم فمن انتم • قال قوم من المشركين
جيناكم مستجيرين • لنسمع كلام الله • قال فكفوا عنهم • وبدا رجل
منهم يقرا عليه القران • فلما امسك • قال واصل قد سمعنا كلام الله
فابلغنا مامننا حتى ننظر فيه • وكيف ندخل في الدين • فقالوا

هذا واجب سيروا • قال فسرنا والخوارج والله معنا • فراسخ
حتى جينا قريبا من بلد لا سلطان لهم عليه فانصرفوا •

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن ابي اسحاق الجهيمي
قال لما ضرب الحجاج • قال لغلام له تعالى نتنكر • وننظر ما لنا
عند الناس • فتنكرا • وخرجا فمرا على اعطلب • غلام
ابي لهب • فقالا يا هذا اي شي خبر الحجاج • فقال على الحجاج لعنة الله
قال فمتى يخرج • قال اخرج الله روحه من بين جنبيه • ما يدري
قال اتعرفني • قال لا • قال انا الحجاج بن يوسف • قال اعطلب
اتعرفني انت • قال لا • قال انا اعطلب غلام ابي لهب • معروف
اصرع في كل شهر ثلاثة ايام • اليوم اولها • فتركه ومضى •

انبانا محمد بن الحسين الحاجي • قال كان ابو الحسين
ابن السماك يتكلم على الناس بجامع المدينة • وكان لا يحسن
من العلوم شيئا • الا ما شا الله • وكان مطبوعا على مذهب
الصوفية • فكتبت اليه رقعة • ما تقول السادة الفقها في رجل
مات • وخلف كذا وكذا • ففتحها فتاملها • فقراها • ما تقول
السادة الفقها في رجل مات • فلما راها في الفرايض رماها من
يده • وقال انا اتكلم على مذهب قوم اذا ماتوا لم يخلفوا شيئا
فتعجب الحاضرون • من حسن خاطره •

وحكي ان غلامين اخوين كانا لبعض الملوك • فمضى احدهما

الى وزير الملك يطلب منه شيئا فلم يعطه فقال لاخيه لأزيلن الوزير
عن ملكه فقال له اخوه ومن انت حتى تقدر على هذا قال
سترى فلما جا الليل جلس عند الملك يغمز رجليه فلما قارب
النوم قال لاخيه يا اخي علمت اني رايت البارحة الوزير خارجا
من عند الملك داخلا الى عند نسايه فلحقته فقلت الى اين
قال غلطت فلم ادر اين اخذ فعلمت انه لم يسلك تلك الطريق
الا وقد تعود ذلك فلما اصبح الملك قبض على وزيره فاستماله
قريبه الوصيف يوما فقال يا فلان ايما كان خيرا ان تعطيني
ما طلبت او هذه الحالة قال وانك لصاحبي قلت نعم قال الله
حسيبك قال فما تقول اقطعني ما طلبت حتى اعيدك قال نعم
كيف لك بذلك قال جرب فاستقرض له الوزير ما طلب ثم انصرف
الى اخيه المملوك فحدثه قال كيف لك بان تصلح ما افسدت قال
دعني والامر فلما كان الليل وقارب الملك النوم قال الوصيف
لاخيه وددت لو كنا الدجاج من السوقة قال ولم قال ان السوقة
اذا غضب علينا وجدنا من ينصفنا ونستشفع اليهم والملك
اذا اسخط لم يكن في سخطه الا العطب قال وما ذاك قال الوزير
قد عرفت امانته ونصيحته وما آل اليه ولم اعرف لحاله سببا
فاستوى الملك جالسا وقال ويحك الست سبيته قال وكيف قال
الست حدثتني اخاك انه دخل الى دار النسا قال ايها الملك وانما هذا

لذاك قال نعم قال انما كان مناما رايته فندم الملك على ما صنع
فلما اصبح اعاده الى مكانه

وشبيه بهذا ما حكي ان مزيدا كان يدخل على معن والي المدينة
فابطا عليه ذات يوم ثم جاه فقال ما ابطا بك قال جارية لي كنت
اهواها منذ حين فظفرت بها ليلتي وتمكنت منها فغضب
الوالي وقال والله لا اخذتك باقرارك فلما راى مزيد الجد منه
قال فاستمع تمام حديثي قال وما هو قال فلما اصبحت خرجت
الطلب تفسير الرويا فلم اقدر عليه الى الساعة فقال ويلك
وفي المنام رايت هذا قال نعم فسكن غضبه

وقد روينا عن ابي الفضل الربعي عن ابيه قال قال
المامون يوما وهو مغضب لابي دلف العجلي انت الذي يقول
فيك الشاعر

انما الدنيا ابو دلف ۞ بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ۞ ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المؤمنين شهادة زور وقول غرور وملق طالب
وطالب عرف واصدق منه ابن اخت لي حيث يقول

دعيني اجوب الارض في طلب الغنى ۞ فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

فضحك المامون وسكن غضبه

وروي ان عزة وبثينة اجتمعا فتحدثا فاقبل كثير

فقالت بثينة اتحبين ان ابين لك ان كثيرا غير صادق في محبتك
قالت نعم • قالت ادخلي الخبا • قد خلت • فاتا كثير • فسلم عليها
فقالت ما تركت عزة فيك مستمتعا لاحد • فقال كثير والله
لو ان عزة امة لي لوهبتها لك • فقالت ان كنت صادقا فقل
في هذا شيا • فقال •

رمتني على عمد بثينة بعدما • تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما • لنوء الثريا لاستهل سحابها
فبادرت عنه • وكشفت الحجاب • وقالت يا فاسق قد سمعت
البيتين • فقال لها فاسمعي الثالث • فقالت وما هو • فقال
ولكنما ترمين نفسا سقيمة • لعزة منها صفوها ولبابها
فاستحسنت عذره •

الباب التاسع عشر

في ذكر من استعمل المداعبة من الظرفاء •

اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي • باسناد عن سعيد
ابن المسيب • ان عايشة سالت هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمزح • قالت نعم كانت عندي عجوز • فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فقالت ادع الله ان يجعلني من اهل الجنة
فقال ان الجنة لا يدخلها العجايز • وسمع النداء فخرج • ودخل وهي
تبكي • فقال ما لها • فقالوا انك حدثتها ان الجنة لا يدخلها العجايز

قال ان الله يحولهن ابكارا • عربا • اترابا •

قال القرشي وحدثني محمد بن المثنى • باسناد عن اسحاق بن
عبد الله بن الحارث بن نوفل ان العباس بن المطلب قال يا رسول الله
انرجو لابي طالب • قال كل خير ارجوه من ربي •

قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدايني عن عبد الله بن سهم
الفهري • قال دخلت امراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال
من زوجك • فسمت له • فقال الذي في عينيه بياض • فخرجت • فجعلت
تنظر في وجهه • فقال ما لك • قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجك فلان • قلت نعم • قال الذي في عينيه بياض • قال اوليس
البياض في عيني اكثر من السواد •

قال واخبرنا محمد بن الصباح باسناد عن الزبير بن مالك
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله • فقال انا حاملوك على
ولد ناقة • فقال يا رسول الله ما اصنع بولد ناقة • فقال وهل تلد
الا النوق •

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون باسناد عن محمد بن اسحاق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر • نزل قريبا منها
ثم ركب هو ورجل من اصحابه • قال محمد بن اسحاق كما حدثني محمد بن
يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ فساله عن قريش • وعن محمد
واصحابه • وما بلغه عنهم • فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخبر تنا اخبرناك فقال وذاك بذاك
ثم قال له انه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا او كذا فان كان
صدقني الذي اخبرني فهو اليوم بكذا وكذا بالمكان الذي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا او كذا فان
كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا بالمكان الذي به
قريش فلما فرغ من خبره قال من انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن من ماء قال احمد بن علي اوهم النبي صلى الله عليه وسلم انه من العراق
وكان العراق يسمى ماء وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انه خلق
من نطفة ماء

اخبرنا المبارك بن علي باسناده عن ابي الزناد قال كان عند
اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه قميص من قمص رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما
انتهب فقالت اسما للقميص اشد علي من قتل عبد الله فوجد
القميص عند رجل من اهل الشام فقال ارده او تستغفر لابنها
قتيلها فقالت كيف استغفر لقاتل عبد الله قالوا فليس
يرد القميص قالت قولوا له فليجي فجا بالقميص وصحبه عبد الله
ابن عروه فقالت ادفع القميص الى عبد الله فدفعه قالت
فنصفه القميص يا عبد الله قال نعم قالت عفى الله لك يا عبد الله
وانما عنت عبد الله بن عروه

قال القرشي

قال القرشي وحدثني ابو محمد الكوفي عن ابي بكر بن عياش
عن الاعمش قال ضرب الحجاج عبد الرحمن بن ابي ليلى واقامه
للناس ومعه رجل يحرسه ويقول العن عليا فيقول اللهم العن
الكذابين ثم يسكت ويقول علي بن ابي طالب ثم يسكت ثم يقول
المختار بن ابي عبيد وعبد الله بن الزبير

اخبرنا محمد بن ابي القاسم باسناده عن الاعمش قال رايت عبد الرحمن
ابن ابي ليلى محلوقا على المصطبة وهم يقولون له العن الكذابين
وكان رجلا فصيحا فقال اللهم العن الكذابين آه ثم يسكت علي
وعبد الله بن الزبير والمختار

اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر باسناده عن الاعمش قال رايت عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وقد وقفه الحجاج وقال له العن الكذابين علي بن
ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد فقال
عبد الرحمن لعن الله الكذابين ثم ابتدا فقال علي بن ابي طالب
وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد قال الاعمش انه حين
ابتدا فرفعهم ونصبهم

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن حجر المدري قال قال لي
كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت او كاين ذلك قال نعم قلت
فكيف اصنع قال العني ولا تبرا مني قال فاقامه محمد بن يوسف
الى جنب المنبر يوم الجمعه فقال له العن عليا فقال ان الامير محمد بن يوسف

امرني ان العن عليا • العنوه • لعنه الله • قال فلقد تفرق اهل
المسجد • وما فيهما الا رجل واحد •

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن الشعبي • قال قام من الخطبا
الى المغيرة بن شعبة بالكوفة فقام صعصعة بن صوحان • فتكلم
فقال المغيرة اخرجوه • واقيموه على المصطبة • فليلعن علي بن
ابي طالب • فخرج فقال ان هذا يابى الا ان العن عليا بن ابي
طالب فالعنوه • لعنه الله • فقال المغيرة اخرجوه اخرج الله نفسه

اخبرنا المبارك بن علي باسناد عن محمد بن ابي معشر • عن
ابيه • قال بينما الحجاج جالسا • اذ اقبل رجل مقارب الخلق ذو
ذو غديرتين • فلما راه • قال الحجاج مرحبا بابي غادية • فلم يزل
يرحب به حتى اجلسه على سريره • ثم قال له اهل انت قتلت ابن سمية
قال نعم • قال كيف • قال صنعت كذا • وفعلت كذا • حتى قال فقتلته
قال الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل طويل الباع
يوم القيمة • فلينظر الى هذا الذي قتل ابن سمية • قال ثم ساره
ابو غادية • فساله شيا فابى عليه • فقال ابو غادية • نوطي لهم الدنيا
ثم نساله منها شيا فلا يعطونا • ويزعم اني عظيم الباع يوم القيمة
اجل • والله ان كان ضرسه مثل احد • وفخذه مثل ورقان
وساقه مثل البيضا • ومجلسه مثل ما بين المدينة الى الربذة
لعظيم الباع يوم القيمة • والله لو ان عمارا قتله اهل الارض

لدخلوا

لدخلوا كلهم النار •

قال القرشي واخبرني عبد المنعم بن ادريس • عن عمه • قال كان
مطرف بن عبد الله خرج مع ابن الاشعث • فاتي به الحجاج بعد
ذلك • فقال له الحجاج يا مطرف اكفرت • قال لم يبلغ ذلك • كانت فتنة
لو نصرنا الحق • واهله كان خيرا لنا •

قال القرشي وحدثني ابن اخي الاصمعي عن عمه • قال استقبل
ابن عباس الخوارج • وكانوا يقتلون من راوا • وكان ابيض
الراس • واللحية • فقالوا من انت • قال احد اليكم في اليهود • فالوا الا
مال فامضوا راشدين •

قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدايني • قال خرج قوم من
الخوارج بالبصرة • فلقوا شيخا ابيض الراس واللحية • فقالوا له
من انت • فقال احد اليكم في اليهود شيء • او يدالكم في قتل اهل
الذمة • قالوا اذهب عنا الى النار •

قال القرشي وامتحنت الخوارج رجلا • وكان شيعيا • فقال انا
من علي • ومن عثمان بريء • فقيل لهم بعد انه قد تولى عليا • ويبرا
من عثمان •

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك • ومحمد بن ناصر باسناد عن
عبد الله بن احمد بن حرب • قال تكلم رجل عيسى بن موسى في شيء • وعنده
عبد الله بن شبرمة القاضي • فقال عيسى للرجل من يعرفك • قال

العرفة. قال اني لا اعلم ان له شرفا وبيتا وقدما فلما خرج بدا
شبرمة يتسل من ذلك فقال اني لا اعلم ان له اذنين مثل قتبين
وان لا يبقيا باوي البر وقدما يطا عليها

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابي اسحاق الجهمي
قال سمعت ابا العينا يقول تولى يحيى بن اكثم ديوان الصدقة
على الاقراء فلم يعطهم شيئا وطالبوه فلم يعطهم فاجتمعوا
فلما انصرف من مجلس القضا سالوه فقال ليس لكم عند
امير المؤمنين شي قالوا ان وقفنا معك الى غد تزيدنا
على هذا القول شي فقال لا فقالوا لا تفعل يا ابا سعيد فقال
الحبس الحبس فحبسوهم فلما كان الليل ضجوا فقال المامون
ما هذا فقالوا الاقراء حبسهم يحيى بن اكثم فقال لم فقالوا لكونه
محبسهم فدعاه فقال له حبستهم على ان كفوك فقال
يا امير المؤمنين لم احبسهم على ذلك انما حبستهم على التعريض
قالوا لي يا ابا سعيد يعرضون بشيخ لابط في الحرسة

اخبرنا القزاز باسناده عن ابي العباس احمد بن يعقوب
قال كان يحيى بن اكثم يحسد حسدا شديدا وكان مفتنيا
وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا
راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه
رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه مفتنا

فقال له

فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول
قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث ان عليا رجم
لوطيا فامسك فلم يكلمه

اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن المبرد قال قال رجل لهشام
ابن عمرو الفوطي كم تعد قال واحدا الى الف او اكثر قال لم ارد
هذا قال فما اردت قال كم تعد من السن قال اثنين وثلاثين
سنا ستة عشر من اعلى وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا
قال فما اردت قال ما لي منك شي فكلها لله عز وجل قال فما سنك
قال عظم قال فابن كم انت قال ابن اثنين اب وام قال فكم
اتى عليك قال لو اتى علي شي لقتلني قال فكيف اقول قال قل
كم مضى من عمرك

وثب رجلان على بعض الملوك فقتلاه في زمن الاسكندر فقال
الاسكندر ان من فعل هذا اعظم الفعل ولو ظهر لنا جازيناه
بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما هذا ظهرا فاقرا
فقال الاسكندر انما نجازيكما بما تستحقان فما يستحق من قتل سيده
الا القتل واما رفعكما على الناس فاني ساصلبكما على اطول
خشبة تمكنني

ومن رفع قدره

وروي ان رجلين من آل فرعون سعيا برجل مؤمن الى فرعون
فاحضره فرعون واحضرهما فقال للساعيين من ربكما فقالا انت

فقال للموسى من ربكما قال ربي ربهما فقال فرعون سعيتما برجل
على ديني لاقتله لاقتلنه فقتلهما فقالوا فذلك قوله تعالى
فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
بلغني عن ابي بكر الخلال قال قال لي ابو بكر المروذي
جاء مهنا بن يحيى الشامي الى ابي عبد الله ومعه احاديث فقال
يا ابا عبد الله معي هذه الاحاديث واريد ان اخرج فحدثني
بها فقال متى تريد ان تخرج فقال الساعة اخرج فحدثه بها
وخرج فلما كان من الغد او بعد ذلك جاء الى ابي عبد الله فقال له
ابو عبد الله الست قد قلت لي اخرج الساعة قال قد قلت لك
اني اخرج من بغداد انما قلت لك اخرج من زقاقك
اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناد عن اسحاق بن هاني قال
كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل في منزله ومعنا المروذي
ومهنا بن يحيى الشامي فدق الباب فقال المروذي هاهنا وكان
المروذي كره ان يعلم موضعه فوضع مهنا بن يحيى اصبعه في
راحته وقال ليس المروذي هاهنا وما يصنع المروذي
هاهنا فضحك احمد ولم ينكر ذلك
انبانا زاهر بن طاهر باسناد عن مصعب الزبيري قال
اتي العريان بشاب سكران فقيل له من انت فقال شعر
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود

فقال لبعض شرطته سل عن هذا فسال فقالوا هو ابن صاحب باقلا

وفي رواية اخرى زيادة

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود
فظنه كبير القدر فخلاه فاذا هو ابن باقلاني
قال شيخنا عبد الوهاب الانماطي كان احمد بن الحسن الوكيل
اذا حمل اليه محضر كتب فيه ثم يحمل اليه ضده فيكتب فيه فقيل
له كيف تكتب على خلاف الاول فقال انا اكتب ما ذكر صحيح هو
ومقصودي نفي الصحة

الباب العشرون

في ذكر من قلح على خصمه في المناظرة بالجواب المسكت
اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناد عن حبيب بن عبد الرحمن بن
حبيب عن جده قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد
غزوا انا ورجل من قومي ولم نسلم فقلنا انا نستحي ان يشهد
قومنا مشهدا لا نشهده معهم قال واسلمتما قلنا لا قال فانا لا نستعين
بالمشركين على المشركين قال فاسلمنا وشهدنا معه فقتلت
رجلا وضربني ضربة فتزوجت ابنته بعد ذلك فكانت
تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فاقول لها لا عدمت
رجلا عجل اباك الى النار
اخبرنا محمد بن يوسف واخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابراهيم

فقال لبعض

ابن جعفر الاشهلي عن ابيه قال كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ
عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فلما ولي
مروان بن الحكم المدينة قال دخل حويطب فقال له مروان
ابن الحكم ما سنك فاخبره فقال تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك
الاحداث فقال والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك
يعوقني ابوك عنه وينهاني ويقول تدع دينك ودين ابائك لدين
محدث قال فاسكت مروان وندم على ما كان قال له ثم قال
حويطب اما اخبرك عثمان ما كان لقي من ابيك حين اسلم
فازداد غما

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن محمد
ابن زكريا قال حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد بن عائشة
التيمي وفيه جعفر بن القاسم الهاشمي قال له ابن عائشة
ها هنا اية نزلت في بني هاشم خصوصا قال وما هي قال وانه
لذكر لك ولقومك فقال ابن عائشة قومه قريش ونحن معهم
فقال بل هي لنا خصوصا قال فخذ معها وكذب به قومك وهو الحق
قال فسكت جعفر ولم يحر جوابا

انبانا يحيى بن الحسن بن البنا باسناده عن عبد الرحمن [illegible]
قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكيا على
يد مولاه سالم ومحمد بن علي بن حسين في المسجد فقال له

هذا محمد

هذا محمد بن علي فقال المفتون به اهل العراق قال نعم قال
قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس
ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال محمد يحشر الناس
على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة فراى هشام انه قد ظفر
به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فقال له محمد هم في النار اشغل ولم يشغلوا
ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فحصر عليه
محمد بن علي

اخبرنا ابو المعمر الانصاري باسناده عن ابي المحين قال كان لقتيبة
ابن مسلم عناق تونق بها في اخر طعامه فاذا جاءت لم يمد احد
يده اليها من جلسائه فبلغ ذلك شيخا من باهلة كان شريفا فيهم
فقعد معه على الغداء فلما حضر غداوه واتي بالعناق امسك القوم
ايديهم فجعل الشيخ الباهلي يفتح من اعضائها ويلقي بين يدي
القوم فقال له قتيبة الظنها تطحنك فقال الشيخ الظن ان امك
ارضعتها فلم يعد لذلك قتيبة

اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين باسناده عن اياس بن معاوية
قال ما خاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلي الا القدرية قال قلت
اخبرني عن الظلم ما هو قال اخذ ما ليس لك قلت فان لله
كل شيء

قال ابن ابي الدنيا وحدثني اسماعيل بن الحارث عن عبد الله بن
زياد قال قال غيلان لربيعة بن ابي عبد الرحمن انشدك الله اترى
الله يحب ان يعصى قال ربيعة انشدك الله اترى الله يعصى قسرا
فكانما القم غيلان حجرا

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جنى جناية
فقال له والله لاقتلنك فقال الرجل يا امير المؤمنين تانّ فان
الرفق نصف العفو قال وكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال
يا امير المؤمنين لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا
فخلى سبيله

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابي علي المقرئ قال سمعت
منصور بن محمد يقول سمعت منصور بن اسماعيل يقول ولي يحيى
ابن اكثم قضاء البصرة وهو شاب ابن احدى وعشرين سنة او نحوها
قال فاستصغره مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه
فقالوا كم سن القاضي قال سن عتاب بن اسيد حين ولاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

وكان النظام لا يكتم شيئا فاسر اليه يونس النمار سرا فاذاعه
فلاحاه فقال النظام سلوه هل اضعت سره مرة او مرتين او
ثلاثا او اربعا فعلي الذنب الان فلم يرض ان اشاركه في الذنب

حتى صار

حتى صار الذنب كله لصاحب السر

وروى ابو سليمان الخطابي قال حدثني احمد بن الحسين الفرايضي
قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن
فيقول ان كان فيهم ابو اسحاق الزجاج والا انصرفوا فثبت رجل
منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابي العباس انصرف الناس كلهم
الا عثمان فانه لا ينصرف فعاد الاذن اليه واخبره فقال قل له
ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا

اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابن عمرويه قال اجتمع
ابن ابي ليلى وابن شبرمة عند عيسى بن موسى فقال ابن ابي ليلى
فقال انه بعد النوروز ثمانون يوما يوجد البسر ثم افترقا
فلما كان بعد مدة اجتمعا عند عيسى فقال ابن شبرمة اعز الله
الامير زعم ابن ابي ليلى انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما
وجد البسر احمر واليوم ثمانون يوما للنوروز قال فاخرج ابن
ابي ليلى من كمه كف بسر وقال هذا كف بسر فتعجب الناس من ذلك

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن ابن عائشة
قال تكلم شاب عند الشعبي فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال
الشاب كل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل
هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده ان الاشعث قال سمعت

ابي يقول كان هارون الاعور يهوديا فاسلم وحسن اسلامه
وحفظ القران وضبطه وحفظ النحو فناظره انسان يوما
في مسالة فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يصنع فقال
له انت كنت يهوديا فاسلمت فقال له هارون بئس ما صنعت
قال فغلبه ايضا في هذا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن اسحاق بن محمد يقول
سمعت ملك بن سليمان كان لابراهيم بن طهمان جراية من بيت المال
فسئل عن مسئلة في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقالوا له
تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسئلة فقال انما اخذ
على ما احسن ولو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال
ولا يفني ما لا احسن فاعجب امير المومنين جوابه وامر له بجايزة
فاخرة وزاد في جرايته

اخبرنا احمد بن الحسين بن البنا عن ابي بكر علي الكوكبي قال قال
لنا ابو العباس يعني المبرد ضاف رجل قوما فكرهوه فقال
الرجل لامراته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه فقالت القِ بيننا
شرا حتى نتحاكم اليه ففعلا فقال للضيف بالذي يبارك لك
في غدوك غدا اينا اظلم فقال الضيف والذي يبارك لي
في مقامي عندكم شهرا لا اعلم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن ابي سعيد

الروذباري قال دخل ابو يعقوب الشريطي وكان اهل البصرة
مجلس داود الاصبهاني وعليه خرقتان فتصدر بنفسه
من غير ان يرفعه احد وجلس تحت داود فقال سل يا فتى
فقال يعقوب ليسال الشيخ عما احب فحرد داود فقال عمّ
اسالك عن الحجامة اسالك فبرك ابو يعقوب وروى طرق
افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن
وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق
احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان
حراما لم يعطه ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث
المتوسطة مثل ما مررت بملا من الملايكة ومثل شفا امتي
وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا
يوم كذا وكذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل
الطب من الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكره الاطبا في الحجامة
ثم ختم واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود والله
لا حقرت بعدك احدا

انبانا محمد بن ابي طاهر البزاز باسناده عن ابن خلف
قال حدثني بعض اصحابنا قال بلغني ان الرشيد خرج متنزها
فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ

قد ركب حمار الله • وفي بلي لجام كانه مبعد محشو • فنظر اليه
فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه • فقال له الفضل اين تريد
قال حايطا • قال هل لك ان ادلك على شي تداوي به عينيك
وتذهب هذه الرطوبة • قال ما احوجني الى ذلك • فقال له خذ
عيدان الهوى • وغبار النوى • وورق الكماة • فصيره في قشر
جوزه واكتحل به • فانه يذهب عينيك • قال فاتكا على
قربوسه • فضرط ضرطة طويلة • ثم قال تاخذ اجرة لصفتك
فان نفعنا زدناك • قال فاستفرغ الرشيد حتى كاد
يسقط عن ظهر دابته •

وبلغنا عن هشام بن عبد الملك انه احضر ابراهيم ابن ابي
عبلة • فقال له قد وليتك الخراج بمصر • فابى ابراهيم • فغضب
هشام • فقال ابراهيم يا امير المومنين يقول الله عز وجل
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
الاية • فوالله ما اكرههن • ولا سخط عليهن • ولقد ذم الانسان
لما قبلها • فاعفاه ورضي عنه •

اخبرنا ابو منصور بن خيرون باسناده عن الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول • ناظرت رجلا بالعراق
فجعلت كلما جا بمعنى ادخلت عليه معنى اخر • فبقي يا هنا • ثم
تناظرنا في شي • فاحتج فيه بحجة • فقلت له من قال هذا • فقال لي

امسك بيدك

امسك بيدك ابو بكر • وعمر • وعثمان • فلم يزل حتى عد العشرة
فبلغ والله مني كل مبلغ • وكان من حوالينا الا معرفة لهم بالرواية
ثم افترقنا • ولم يصح لي شي فيما قال • ثم اجتمعنا بعد ذلك
في مجلس اخر • فقلت له ما الذي رويته عن ابي بكر • وعمر • من
حديثك به • فقال لم ارو لك شيا • ولم يحدثني به احد • انما قلت لك
امسك بيدك • فلان وفلان • وتخلصت منك •

قال الجاحظ قال المهدي لشريك القاضي • وعيسى بن موسى
عنده لو شهد عندك عيسى كنت تقبله • واراد ان يغري بينهما
فقال شريك من شهد سالت عنه • ولا يسال عن عيسى • الا
امير المومنين • فان زكيته قبلته • فقطعهما عليه •

قال ابو بكر محمد بن شبيب • قال كان لي اخ جيد الشعر
فقال له رجل منهم • وقد حسده على شعره ما معنى اعجمي يقول الشعر
الا ان يكون دب الى امه عربي • فقال له والاكثر بلد هو في قياس
قولك اذا لم يقل العربي شعرا • فقد دب الى امه اعجمي •

غضب رجل على رجل • فقال له ما اغضبك • قال له شي نقله
الي الثقة عنك • قال لو كان ثقة ما نم •

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده ان ابا عمر القاضي دخل يوما
على عيسى الوزير • وعلى ابي عمر قميص دبيقي فاخر جدا • فاراد
الوزير ان يخجله • فقال بكم اشتريت شقة هذا القميص • فقال

بمايه دينار فقال لكني اشتريت هذه الشقه التي قطعت منها هذه
الدراعه والقميص الذي تحتها بعشرين دينارا فقال له ابو عمرو
الوزير اعز الله يحمل الثياب فلا يحتاج الي المبالغه فيها الاشتغالنا
لا تانلابس العوامر ومن يحتاج الي اقامه الحشمة في نفسه والوزير
يخدمه الخواص ومن يعلم الله انما يدع هذا من قدره فكانما القمه حجرا

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد عن ابي الحسن بن المامون
قال قال المامون ليحيى بن اكثم من الذي يقول وهو يعرض به

قاض يري الحد في الزنا ولا ... يري علي من يلوط من باس

قال او ما يعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر
احمد بن ابي نعيم الذي يقول

حاكمنا يرتشي وقاضينا ... يلوط والراس شر ما راس
لا احسب الجور ينقضي ابدا ... ما دام وال من ال عباس

قال فافحم المامون وسكت خجلا وقال ينبغي ان ينفي احمد بن نعيم
الي السند

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن ابي يعقوب الشحام قال
قال لي ابو الهذيل بلغني ان رجلا يهوديا قدم البصره وقد قطع
عامه متكلميهم فقلت لعمي يا عم امض بي الي هذا اليهودي
اكلمه فقال يا بني هذا قد غلب جماعه متكلمي البصره فقلت لا بد
ان تاخذ بيدي فدخلنا علي اليهودي فوجدته يقرر الناس

الذي يكلمونه

الذي يكلمونه بنبوه موسي ثم يجحد نبوة نبينا فيقول نحن علي
ما اتفقنا عليه في صحه نبوه موسي الي ان نتفق علي غيره فتقدمت
فدخلت اليه فقلت اسالك او تسالني فقال يا بني او ما تري
ما افعله بمشايخك فقلت دع عنك هذا واختر قال بل اسالك
خبرني اليس موسي نبيا من انبيا الله قد صحت نبوته وثبت
دليله تقر بهذا او تجحده فتخالف صاحبك فقلت ان الذي
سالتني عنه من امر موسي علي امرين عندي احدهما اني
اقر بنبوه موسي الذي اخبر بنبوه نبينا وامر باتباعه وبشر به
وبنبوته فان كان عن هذا تسالني فها انا مقر بنبوته وان كان
موسي الذي سالتني عنه لا يقر بنبوه نبينا محمد ولم يامر باتباعه
ولا بشر به فلست اعرفه ولا اقر بنبوته بل هو عندي
شيطان مخزي فتحير لما ورد عليه وقال لي فما تقول في التوراه
ايضا قلت امر التوراه ايضا عندي علي وجهين ان كانت التوراه
التي انزلت علي موسي الذي اقر بنبوه محمد صلى الله عليه وسلم فهي
التوراه الحق وان كانت انزلت علي الذي تدعيه فهي باطل وانا
غير مصدق بها فقال لي احتاج اقول لك شيا بيني وبينك فظننته
انه يقول شيا من الخير فتقدمت اليه فسارني فقال امك
كذا وكذا وام من علمك وقدر اني اثب به فيقول وثبوا
بي فاقبلت علي من كان في المجلس فقلت اعزكم الله الستم

قد اجبته قالوا نعم • فقلت اليس يحب ان يرد جوابي • قالوا نعم • قلت
انه لما ساءني شتمني بالشتم الذي يوجب الحد • وشتم من علمني
وانما قدرا في اثب عليه • فبدرني انا وثبتنا عليه • وقد عرفتم شانه
فاخذته الايدي بالنعال • فخرج هاربا من البصرة • وقد كان له
بها دين كثير • فتركه وخرج هاربا • لما لحقه من الانقطاع •

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن محمد بن عيسى النظام • قال
مات بن لصالح بن عبد القدوس • فمضى اليه ابو الهذيل ومعه
النظام وهو غلام حدث كالمنقطع له • فرآه منحرقا • فقال له
ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها اذا كان الناس عندك كالزرع
فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك
فقال له ابو الهذيل • وما كتاب الشكوك • قال هو كتاب وضعته من
قراه شك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن • وفيما لم يكن حتى يظن انه
قد كان • فقال له النظام • فشك انت في موت ابنك • واعمل على انه
لم يمت • وان كان قد مات • وشك ايضا في انه قد قرا ذلك الكتاب
وان كان لم يقراه •

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن عافية بن شبيب التميمي
قال لما دخل الجماز على المتوكل بالله قال له تكلم • فاني اريد ان استبريك
فقال الجماز بحيضة • او بحيضتين • فضحك الجماعة منه • فقال له
الفتح قد كلمك امير المؤمنين فيك • حتى والآن جزيته القرود • قال الجماز

تقول

تقول السمع والطاعة • فخص الفتح واسكته • فامر له المتوكل بعشرة
آلاف درهم فاخذها وانحدر فمات فرحا بها •

اخبرنا عبد الرحمن باسناده عن يموت بن المزرع • قال كان الجـ
والجماز يمشيان • وانا خلفهما بالعشي فمررنا بامام • وهو ينتظر
من يمر به يصلي معه • فلما رآنا اقام الصلاة مبادرة • فقال له الجماز
دع عنك هذا • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يتلقى الجلب
اسم الجماز محمد بن عمرو • بن حماد • وكان شاعرا اديبا • ماجنا من اهل البصرة

انبانا محمد بن ابي منصور باسناده عن ابن الاعرابي عن الاصمعي • قال
اجتزت في بعض سكك الكوفة • فاذا برجل قد خرج من حش • على كتفه
جرة وهو يقول •

واكرم نفسي انني ان اهنتها • وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت تكرمها بهذا • فقال نعم • واستغني عن سفلة مثلك • اذا
سالته يقول صنع الله لك • فقلت تراه يعرفني • فاسرعت فصاح
ما لقيته • وقال •

لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار • فقلت العار في ذل السؤال

اخبرنا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه عن ابي الطيب
ابن هرثمة • قال كنت مجتازا ببغداد • ومخنث يمشي فراته امراة
وكان حسن البدن • فقالت ليتني كنت على شحم هذا المخنث • فقال

المخنث مع بغاي فشتمته فقال لها كيف تاخذ بن الجيد وتتركين
الردي

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قال حكى لنا نقيب النقبا ابو الفوارس
طراد بن محمد ان يهوديا ناظر مسلما اظنه قال في مجلس المرتضي فقال
اليهودي ايش اقول في قوم سماهم الله مدبرين يعني النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم حنين فقال له المسلم كان موسى ادبر منهم
قال له كيف ذاك قال لان الله عز وجل قال ولى مدبرا ولم يعقب
وهولاء ما قال فيهم ولم يعقبوا فسكت

قال نصر بن سيار قلت لاعرابي هل تخمت قط قال اما
من طعامك وطعام ابيك فلا قال فيقال ان نصرا احم من هذا الجواب
اياما

قال رجل من اليهود لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما دفنتم
نبيكم حتى قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال له علي
انتم ما جفت اقدامكم من ما البحر حتى قلتم اجعل لنا الاها
كما لهم الهة

قال معاوية لو ولد الناس كلهم ابا سفيان لكانوا حلما فقال له
صعصعة بن صوحان فقد ولدهم آدم وهو خير منه فمنهم الحليم
والسفيه

حبلت امراه مزبد فقالت له وكان قبيح الصوره الويل لك

ان لم يشبهك

راى رجل من الاعاجم رجلا اعور فقال قد حان خروج
الدجال فقال له انه يخرج من بلاد الاعاجم لا العرب

جاز ابو بكر بن بايع بالكرخ في ايام الديلم وقوة الرفض
فقالت امراه يشبه ابو بكر فقال لها لبيك يا عايشة فقالت
متى كان اسمي عايشة قال فيقتلوني وحدي

حدثني عبد الله بن علي المغربي انه كان يمشي مع بعض
مشايخه فلقيه رجل في ايام العيد فقال له من الدار المعموره
قد جيت قال عمرها الله ببقايك وهذا من ظرايف الدهن لانه
اوهمه اني قد جيت من بيتك فاراد ان لا يغير هذا عليه
واعلمه انك انما جيت من دارك لا من بيتي

ظفر رجل بخصمه في حرب فقال له ما ترى اني صانع بك فقال
مهلا فما امكنك الله مني الا ليبلو حلمك

قيل لابي الاسود الدولي استهدى معاويه بدرا قال
نعم من ذلك الجانب

حدثني ابو محمد عبد الله بن احمد النحوي عن شيخنا ابي منصور
الجواليقي انه دخل على ابن الدباس النحوي فتحادثا فقال ابو
منصور جا الليل مطر فقمت وقلت الكتب وما زال المطر
يقول طق طق الى الغداه فقال له ابن الدباس وانتم طق طق

فقال أما أنا فقد حكيت صوتا، والأصوات تحكى على ما هي عليه، بل
أنت غلطت همز همز ليس من كلام العرب. قلت وهذا الذي
قال شيخنا أبو منصور حق، ووجدته في كلام أبي حنيفة رضي الله عنه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بإسناد عن أحمد بن شعيب بن صالح
قال كنت عند أبي حنيفة فاستجزت منه كتابا فقلت أجزت لي
ولفلان ولفلان وبم لفلان، فقال لي بم ليس من كلام العرب.

سمعت بعض أصدقائنا يحكي أن رجلا كان يشرب ليلة الجمعة
فنهاه بعض العوام وقال له هذه ليلة عظيمة، فقال الرجل في مثل
هذه الليلة يرفع القلم، فقال العامي ولكن يكتب بالوقوف
قال فانقطع الرجل فلم يعد إلى شرب الخمر.

وقفت امرأة قبيحة المنظر على عطار ماجن فلما نظر
إليها قال وإذا الوحوش حشرت، فقالت له وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه.

استأجر رجل غلاما ليخدمه فقال له كم أجرتك فقال له شبع
بطني، فقال له سامحني، فقال وأصوم الاثنين والخميس.

شكا جماعة من الطالحين ضرب الأتراك إلى أمير فقال
أنتم تعتقدون أن هذا بقضاء الله فكيف أدفع قضاء الله
فقال له أحدهم صاحب القضاء، ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الأرض فافهم.

الباب الحادي والعشرون

في ذكر من غلط من العوام بحكاية كبار الرؤساء

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي بإسناد عن عبد الملك
ابن عمير قال أخذ زياد رجلا من الخوارج فأفلت منه فأخذ
أخا له فقال له إن جئت بأخيك فخل سبيلك وإلا ضربت
عنقك، فقال أرأيت إن جئتك بكتاب من أمير المؤمنين
تخلي سبيلي، قال نعم، قال فأنا آتيك بكتاب من العزيز الكريم
وأقيم عليه شاهدين إبراهيم وموسى عليهما السلام
أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر
وازرة وزر أخرى، قال زياد خلوا سبيله هذا رجل
لقن حجته.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بإسناد عن يموت بن المزرع
قال قال الجاحظ ما أخجلني رجل قط إلا رجل وامرأة فأما الرجل
فإني كنت مجتازا في بعض الطرق فإذا أنا برجل قصير بطين
كبير الهامة طويل اللحية مؤتزر بمئزر وبيده مشط
ونشقه يمشطها به، فقلت في نفسي رجل قصير بطين
فاستزريته فقلت أيها الشيخ قد قلت فيك شعرا فترك
المشط من يده وقال قل فقلت

كأنك صعوة في أصل حش ... أصاب الحش طش بعد رش

فقال لي اسمع جواب ما قلت • فقلت هات • فقال
كانك كتدرة في ذنب كبش • تدلدل هكذا والكبش يمشي
واما المراة فاني كنت مجتازا في بعض الطرقات • فاذا انا بامراتين
وكنت راكبا على حمارة • فضرطت الحمارة • فقالت احداهما للاخرى
حمارة الشيخ تضرط • فغاظني قولها • فقلت لها انه ما حملتني انثى
قط الا ضرطت • فضربت بيدها كتف الاخرى • وقالت كانت
ام هذا منه في تسعة اشهر في جهد جهيد •

لقي بعض الاكاسرة في موكبه رجلا اعور فحبسه • فلما
نزل خلاه • وقال تطيرت منك • فقال انت اشام مني لانك
خرجت من منزلك ولقيتني فما لقيت الا خيرا • ولقيتك فحبستني
فلم يعد بعد هذا يتطير •

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن الاصمعي قال قال الوليد
بن عبد الملك لعدي حدثنا في المنى فوالله لاغلبنك • قال
لا تغالبني قال بلى لاغلبنك قال فستعلم • قال الوليد فاني
ابدا اتمنى ضعف ما تتمنى انت فهات • قال اتمنى سبعين
كفلا من العذاب • وبلعنني الله لعنا كبيرا • قال غلبتني
قبحك الله •

بعث يزيد بن معاوية الى ابن الزبير رجلا • فقال له ان
اول امرك كان حسنا • فلا تفسده باخره • فقال ابن الزبير

انه ليست ليزيد في عنقي بيعة • فقال ولو كانت الخلق تفي بها
قال نعم • قال معشر المسلمين قد سمعتم ما قال • وقد بايعتم
يزيد • وهو يامركم بالرجوع عن بيعته •

مرض مولى لسعيد بن العاص • ولم يكن له من يخدمه
ويقوم بامره • فبعث الى سعيد بن العاص • فلما اتاه قال له
ليس لي وارث غيرك • وها هنا ثلاثون الف درهم مدفونة فاذا
انا مت فخذها • فقال سعيد حين خرج من عنده ما ارانا الا
قد اسانا الى مولانا • وقصرنا في تعاهده • فتعاهده كل
التعاهد • ووكل به من يخدمه • فلما مات اشترى له كفنا
بثلثمائة درهم • وشهد جنازته • فلما رجع الى البيت حفر
البيت كله فلم ير شيئا • وجاء صاحب الكفن يطالبه بثمن الكفن
فقال لقد هممت ان انبش عنه •

اتي الحجاج برجل ليقتله • وبيد الحجاج لقمة • فقال والله
لا اكلتها حتى اقتلك • فقال او خير من ذلك تطعمنيها فتكون
قد برت يمينك • ومننت بدمي • فقال ادن مني فاطعمه
اياها وخلاه •

اتي الحجاج برجل من الخوارج فامر بضرب عنقه فاستنظره
يوما • فقال ما تريد بذلك • قال اؤمل عفو الامير مع ما تجري به
المقادير • فاستحسن قوله وخلاه •

بلغنا عن عمرو بن العاص انه منع اصحابه ما كان يصل اليهم
فقام اليه رجل فقال ايها الامير اتخذ جندا من حجارة لا تاكل
ولا تشرب فقال له عمرو اخسا ايها الكلب فقال له الرجل انا من
جندك فان كنت كلبا فانت امير الكلاب وقايدها

قال المتوكل يوما لجلسائه اتدرون ما الذي نقم المسلمون
على عثمان اشيا منها انه اقام ابو بكر دون مقام الرسول
صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة
فصعد عثمان ذروة المنبر فقال عبادة ما احد اعظم منة عليك
يا امير المومنين من عثمان قال وكيف وتلك قال لانه صعد
ذروة المنبر فلو انه كلما قام خليفة نزل مرقاة عمن تقدمه
كنت انت تخطبنا من جلولا فضحك المتوكل ومن حوله

قال رجل لغلامه يا فاجر فقال الغلام مولى القوم منهم

انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه قال قال
ابو الحسن علي بن هشام استحضر حامد بن العباس بن عبد السلام
العدل فقال له هذا الدقيقي من البطرا فذا ابن كلثوم العقلا
تعرفه فقال العدل الوزير اعزه الله اعرف مني به

قال الربيع كنت قائما على راس المنصور اذا اتى بخارجي
قد هزم له جيوشا فقال له الخارجي ويلك وسوقة لك يا ابني
ويلك امس السيف والقتل واليوم القذف والسب

وما كان

وما كان يومنك ان ارد عليك وانا قد يئست من الحياة فلا
تستقبلها ابدا فاستحيى المنصور منه واطلقه

قال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلاثة منهم ابو الحسين
البديهي فانه كان ابدا في نفر من جلسايي فقلت له وقد اكثر
من المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من
يطف الناس على ما بيديه واخر ما لي وقد جيت من دار
السلطان وانا ضجر من امر عرض لي من اين اقبلت فقلت
من لعنة الله فقال رد الله غربتك فاحسن على اساءته
الادب وصبي مستحسن داعبته فقلت له ليتك تحتي
فقال مع ثلاثة اخر يعني في حمل الجنازة فاخجلني

وبلغني ان صبيا لقي رجلا عاقلا فقال له ان تمضي قال
المطبق قال اوسع خطوتك

وقال رجل ظريف البارحة احتجت الى القيام لاراقة الما
كاني جديد فقال له رجل عامي لم تفتقر بنفسك تبيدي

الباب الثاني والعشرون

في ذكر اقوال وافعال صدرت من اوساط الناس تدل على
قوة الذكا

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن خزيمة بن يحيى المروزي
قال كنت مع الرشيد يوما فدفع راسه الى خادم فكلمه

بالفارسية شيئا فقلت له يا امير المؤمنين ان كنت تريد
ان تسر اليه شيئا فاني افهم الفارسية فاستحسن
الرشيد ذلك مني وقال للنبي تطوي عنك سرا

اخبرنا ابن ناصر باسناد عن عبد الاول بن مزيد قال عاد
ابو عمر الضرير رجلا من اصحابه فاخذت امرأته بيده فصعدت
به فلما اراد ان ينزل جاءت فاخذت بيده فقال ردني
الى مولاك فقال ان جاريتك اخذت بيدي حين صعدت
وهي بكر ثم اخذت بيدي الساعة وهي ثيب فسال
عن ذلك فاخبر ان ابنا للرجل افترعها

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن مصعب بن عبد الله قال
قال مالك بن انس لهؤلاء الشطار صلاحه صلى احدهم خلف
رجل فلما قرا الحمد ارتج عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعل يردد ذلك مرارا
فقال الشاطر من خلفه ما للشيطان ذنب الا انت ما تحسن تقرا

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن محمد بن عبد الرحمن قال دعا
مدني صديقا له فقعد الى العصر فلم يطعمه شيئا
فاشتد جوعه واخذه مثل الجنون واخذ صاحب البيت
العود وقال له بحياتي اي صوت تشتهي اسمعك فقال
صوت المقلى

ابنانا

انبانا علي بن عبيد الله باسناد عن ابي علي الكوكبي قال قال
ابو العيناء اخبرني الجماز قال سمعت واحدا يقول لاخر قد رمد
باي شي عينيك قال بالنزان ودعا الوالدة فقال اخلط جميعها
شيئا منه انزروت

اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناد عن يوسف بن يعقوب قال
اشترى بعض التجار دارا في الانصار فباكروه بحب مكسور
وقالوا هذا حب سعيد بن جبير فاقترضنا عليه مائة درهم من
فرد الحب واعطاهم مائة وانتقل فقالوا له لم انتقلت فقال
اخاف ان تباركوني بقصعة عبادة بن الصامت

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن ابي حامد بن العباس يقول
ربما انتفع الرجل في نكبته بالرجل الصغير اكثر من منفعته بالكبير فمن ذلك
ان اسماعيل بن بلبل لما حبسني جعلني في يد بواب كان يخدمه وكان
رجلا حرا فاحسنت اليه وبررته وكان ذلك البواب يدخل الى مجلس
الخاصة ولا ينكر عليه لسابق خدمته فجاءني في بعض الليالي وقال قد
حرد الوزير علي بن الفرات وقال له ما يكسر المال علي حامد غيرك ولا بد
من الجد في مطالبته بما في مصادرته وسيدعوك الوزير في غدا الى
حضرته ويجددك وشغل ذلك قلبي فقلت فهل عندك من راي
فقال اكتب رقعة الى رجل من معامليك يعرف شحه والتمس منه
لعيالك الف درهم يقرضك اياها وسله ان يجيبك على ظهر الرقعة

لتوجع اليك فتخرج حيا فانه لشحه يعتذر و اختفظه بالرقعه
فاذا طالبك الوزير اخرجتها اليه على غير مواطاة فلعل ذلك ينفعك
ففعلت ما قاله وجاني الرد كما حسبنا فلما كان الغد اخرجني الوزير
فطالبني فاخرجت الرقعه فقرا معا فلان واستحيا وكان ذلك سبب
صغر امري وزوال محنتي

اخبرنا القزاز عن عيسى بن احمد الطوماري قال سمعت
ابا عمرو محمد بن يوسف القاضي قال اعتل ابي علة شهرا فاتيته ذات
ليلة وقد عافي وما فاتني وقال انا رايت في النوم قايلا يقول كل
واشرب لا فانك تبرا فلم ندر ما يقول وكان بباب الشام رجل
يعرف بابي علي الخياط حسن المعرفة بعبارة الرويا فجيناه به
فقصصت عليه المنام فقال ما اعرف تفسيره ولكني اقرا كل ليلة نصف
القران وخلوني الليلة حتى اقرا رسمي واتفكر فلما كان من
الغد جانا فقال مررت على هذه الاية لا شرقية ولا غربية
فنظرت الى لا وهي تنتزع منها اسقوه زيتا واطعموه
زيتا ففعلنا فكان ذلك سبب عافيته

اخبرنا عبيد الله بن محمد الجوهري باسناده عن الاصمعي قال
رايت رجلا قاعدا على قنطرة او سرابغ الطاحن يعد الموتى في
كوز فعد في اول يوم عشرين ومايه الف فلما كان في اليوم الثاني
عد خمسين ومايه الف ثم عم قوم بميتتهم وهو بعد فلما رجعوا

اذا عند الكوز فسالوا عنه فقالوا هو في الكوز

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن ابي جعفر محمد بن جعفر
البرمكي قال مررت بسايل بباب الجسر وهو يقول مسكينا ضريرا
قد فقع الليه تقطعه وقلت له يا هذا لم تصيح قال قد يئست
با اضمار ارحموا

اخبرنا محمد بن عبد الباقي عن ابي عثمان الخالدي قال عملت
قصيدة امدح بها سيف الدولة ابا الحسن بن حمدان وعرضتها
على جماعة اعرف ما عندهم فيها فاتفق ان حضر مخنث وانا
اقراها فلما انتهيت الى قولي

وانكرت شيبة في الراس واحدة فعاد يسخطها ما كان يرضيها
قال هذا غلط قلت ما هو يقول للامير في الراس واحدة ثم لا
قلت طالعة اولا يجد فعجبت من جودة فطنته وخاطره
وحسن عبارته وان لم يخرج ما عاب فقال عرفته وطريقته

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن المبرد قال قدم بعض البصريين
من اصحاب ابي الهذيل بغداد قال فلقيني مخنثين فقلت
لهما اريد منزله وكان هذا الرجل في نهاية القبح فقال احدهما
بالله من اين اقبلت قلت من البصرة فاقبل على الاخر
فقال لا اله الا الله تحول يا اخي كل شي من الدنيا حتى هذا
كانت القرود تجي من اليمن صارت تجي من البصرة

بلغنا عن الحارث انه كان يهوى جارية فتنوس بطيفها
فشكا خالدا الى محمد بن منصور فاشتراها له ونفذها اليه
فلم يساعده ما معها فبكر اليه فقال كيف كانت ليلتك
قال شر الليالي صار ما عندي من بني امية قال كيف ذلك قال
صار بها قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فضحك محمد بن المنصور ومضى الى الفضل وجعفر فاخبرهما
فكان خير حديثهم عامة يومهم

روى سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قال كان فتيان
قريش يترامون فرمى رجل قد ولده ابو بكر وطلحة فقرطس
فقال انا ابن القرشيين فرمى اخر من ولد عثمان فقرطس فقال
انا ولد من استشهد فرمى رجل من الموالي فقرطس فقال
انا ابن من سجدت له الملائكة قالوا من قال آدم

شكا اصحاب هشام الى اسلم بن الاحنف احتباس
ارزاقهم فدخل على هشام فقال يا امير المومنين لو ان مناديا
ينادي يا مفلس ما بقي احد من اصحابك الا التفت فضحك
وامر لهم بارزاقهم

عبث هاشمي على قوم فشكوه الى عمه فاراد عمه ان يتناوله
بالادب فقال اني اسات وليس معي عقلي فلا تسي انت

ومعك

ومعك عقلك فصفح عنه

قدم وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك فقام رجل
منهم فقال يا امير المومنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة قال
فلم جئتم قال نحن وفد الشكر اما الرغبة فقد وصلت
الينا في رحالنا واما الرهبة فقد امنّاها بعدلك ولقد
حببت الينا الحياة وهونت علينا الموت فاما تحبيبك لنا
الحياة فيما انتشر من عدلك واما تهوينك علينا الموت
فلما نثق منك فيما نخلف من اعقابنا اليك فوصله واحسن
جائزته وجوائز اصحابه

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن ابي الحسن المدايني قال
قال بعض العلما كان لنا صديق من اهل البصرة وكان ظريفا اديبا
فوعدنا ان يدعونا الى منزله وكان يمر بنا وكلما رايناه
قلنا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فسكت الى ان اجتمع
ما يريد فمر بنا قاعدنا عليه فقال انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون

ذكر هلال بن المحسن ان رجلا كان يقال له ابو العجب
لم ير مثله فيما كان يعمل من الشعبذة فدخل يوما الى دار
المقتدر بالله فراى خادما يبكي على بلبل له مات فقال له ما لي
عليك ايها الاستاذ ان احييته فقال ما تريد فاخذ البلبل

الميتة فادخله في كمه وادخل راسه فيه واخرج بعد ساعة
بلبلا حيا فانقلبت الدار وتعجب الحاضرون فاستدعاه علي بن عيسى
وقال له والله لئن لم تصدقني عن حقيقة الامر لاضربن عنقك
قال اني شاهدت الخادم يبكي على بلبل فطمعت فيما اخذه منه
فمضيت الى السوق وابتعت بلبلا واخذته في كمي وعدت
الى الخادم ففعلت ما فعلته واخذت البلبل الميت وادخلت راسي
في كمي واخرجت الحي فلم يشك انه بلبله وهذا راس الميت

احضر رجل بين يدي المامون قد اذنب فقال انت الذي
فعلت كذا قال نعم انا ذاك يا امير المومنين الذي اسرف على نفسه
واتكل على عفوك فعفى عنه

قال بعض الادبا لصديق له انت والله بستان الدنيا فقال
الاخر انت النهر الذي يشرب منه البستان

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن ابي داسة انا ابا القاسم
البريدي ايام تقلده الامر بالبصرة شرب يوما وعنده جماعة
من ندمايه فافتقد قحف بلور كان معجبا به وطلبه لشرابه
فلم يعرف له خبرا فحلف انه ان لم يحضروه ضربهم بالمقارع فقال له
احدهم لا تعجل ولكن مر باحضار كل من كان البارحة حاضرا
فامر باحضارهم فجلسوا وانفذ الغلام الى منزل كل واحد منهم
برسالة عنه ان انفذوا القحف البلور الذي حملته اليكم البارحة

فعاد احد الرسل من دار احدهم ومعه القحف فافتضح
ذلك النديم وسقط محله

تظلم اهل الكوفة من عاملهم الى المامون فقال ما علمت في عمالي
اعدل منه فقال رجل منهم يا امير المومنين قد لزمك ان تجعل لساير
البلدان نصيبا من عدله حتى تكون قد سويت بين رعاياك
في حسن النظر فاما نحن فلا تخصنا منه باكثر من ثلاث سنين
فضحك المامون وامر بصرفه

دعا بعض الظرفا قوما فجاوا ومعهم طفيلي ففطن به
الرجل واراد ان يعلمهم انه قد فطن فقال ما ادري لمن انا
اشكر الكم اذ دعوتكم فجيتم او لهذا الذي تجشم من غير
ان ادعوه

حضر خياط عند بعض الاتراك ليفصل له ثوبا فاخذ يفصل
والتركي ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق منه شيا فضرط فضحك
التركي حتى استلقى فاخذ الخياط من الثوب ما اراد فجلس
التركي وقال يا خياط ضرطه اخرى فقال لا يجوز تضيق القبا

قدم رجل الى الحاكم قوما غرماوه وادعوا عليه فقال
صدقوا الا اني سالتهم ان يوخروني حتى ابيع عقاري
واوفيهم فان لي مالا وعقارا ودقيقا وابلا فقالوا كذب ما يملك
شيا انما يريد دفعنا عن نفسه فقال سمعت اعز الله القاضي

فاشهد لي عليهم فقدمه ثم قال لخصومه قد عدمتموه فاركب
حمارا وتعدى عليه هذا المعدم فلا يعامله احد الا بالنقد فلما
كان العشي نزل عن الحمار فقال له المكاري هات اجرة الحمار
قال نعم كما العزاه

حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المتوهبي قال قال ابن سعيد بن ابي
عمامة جاء رجل الى خباز على دكانه فقال زن لي على هذا الذهب
فاخذه ووزنه وترك في ميزانه ثم اطبق الطبق فمضى
صاحب الذهب ولم يتفطن وصار يمر عليه كل يوم ولا يحكم
احدهما صاحبه فلما جاز بعد مدة صاح به وافرج الذهب
من صنجة في كفة الميزان وقال اربعة وثلاثون دينارا واربعة
قراريط سلم فاخذه وسكت فقيل للرجل لم سكت اول
مرة قال لاني شك انه كان محتاجا فاطبق الطبق فلو طالبته
قال ما اعطيتني شيا فلم ارى الا الفضيحة فلما قضا حاجته صبر
فقضى دينه

كان رجل في دار باجره وكان خشب السقوف تقرقع
فقالوا لا باس عليك فانه يسبح فقال اخاف ان تدركه الرقة
فيسجد

وقف قوم على مزيد وهو يطبخ فاخذ احدهم قطعة لحم
فاكلها وقال يا مزيد تحتاج القدر الى الخل واخذ اخر قطعة

لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى ملح فاخذ مزيد
قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى لحم فضحكوا منه
وانصرفوا

قال رجل لاعرابي ما اسمك قال فرات بن البحر بن الغياض
قال فما كنيتك قال ابو الغيث قال يا بني انت ينبغي ان لا نلقاك
الا في زورق والا غرقتنا

قيل لشيطان السارق واسمه محمد بن علي بن النعمان هل
تحل متعة النسا قال نعم قيل فيسرك ان تتمتع بامك قال لا
قيل افتحل شيا يكره هذا لامك قال نعم قال فما تقول
في النبيذ قال حلال قال فيسرك ان امك نباذة قال لا
قال فهذه بهذه

قال سعيد بن مسلم لبعض جلسائه في بستانه اما ترى
حسن هذا البستان قال انت احسن منه لانه يؤتي اكله
كل عام وانت تؤتي اكلك كل يوم

قام رجل على راس ملك فقال له لم قمت قال لا قعد فوالله

دخل مخنث على العريان بن الهيثم وهو امير الكوفة فقال
يا عدو الله اتتخنث وانت شيخ فقال اسكت ويلك كما
كذب على الامير فاستوى جالسا قال وما قيل قال انهم يسمونك
العريان وانت صاحب عشرين جبة فضحك وخلى سبيله

رمى رجل بعصفور فاخطى • فقال له رجل احسنت • فغضب الرجل
وقال اتهزا بي • فقال لا ولكن احسنت الى العصفور •
وقال جعفر بن يحيى البرمكي لبعض ندمائه • اشتهي والله ان
ارى الشي ما نليق به النعمة • فقال له الرجل انا اريك ذا عيانا
قال هات • فاخذ المراه فنصبها في وجهه •
قص قاص فقال اذا مات الانسان سكرانا دفن وهو سكران
وحشر وهو سكران • فقال رجل من طرف الحلقة لآخر بجنبه
هذا والله نبيذ جيد • يساوي الكوز منه عشرين درهما •
صلى رجل صلاة خفيفة • فقال له الجار لو راك الحجاج
لسر بك • قال ولم • قال لان صلاتك رجز •
نظر الاصبهاني الى ابي هفان يسار رجلا • فقال فيم تكذبان
قال في مدحك •
كتب رجل الى رجل يستهديه خيشا وكتب اليه بخط نفسك
كان رجل من الظراف مع الرشيد في سفر الى خراسان • فلما علا
عقبة ما شدا ان • قال الرشيد الحمد لله الذي اخرجنا من الدنيا سالمين
مر غراب الماجن البغدادي بسائل يقول انا عليل • انا جايع
فقال له احمد ربك فقد نقهت •
اجتاز بالناشي البغدادي قصاب يبيع لحم لعنز هزيل • وهو
ينادي اين من حلف لا يغبن • فقال له الناشي حتى تحنثه •

اطعم

اطعم رجل رجلا من جدي اربع ايام • فقال له هذا الجدي في
موته اطول عمرا منه في حياته •
ضحى فضل الوالي عن امراته ستين سنة • فسمع يوما محدثا
يقول يحشر الناس يوم القيمة وبين ايديهم ضحاياهم • فقال ان كان
كما يقول فامراتي تحشر يوم القيمة راعية بعصا وبين •
مر ابو الحارث جمير برجل موسر بخيل فقال يا ابا الحارث
صفه نشحك قد عتقت • قال لا • ولكنها لطمة في ماتم الكرام •
راى بعض العوام امراة تعرج • فقال ما لك تعرجين • فقالت
قد دخل في رجلي سلينة • فقال لعلها كانت السقف لا طيبا •
اجتمع قوم في دعوة • وفيهم رجل محبوب في القوم • فلما ناموا
نام المحب • فاطفا السراج • واخذ بيده مخدة حتى اذا راه احد
وضع المخدة تحت راسه ونام • فلما بلغ الى المكان خرجت
جارية بشمعة • فالصق المخدة الى الحائط • واتكا عليها • فقالت
له الجارية • ويحك تتنا وتلوط • فقال لها وايش عليك مني كيف
اردت ان انام نمت •
كان بعض الاذكيا عند بقال قليل البضاعة • لا يكاد يبيع الا
بحبة • فجاءه رجل • فقال له عندك بهذا الدينار قراضة • فقال له الذكي
مر يحكك امك • هذا قراضة كلها يطرحها •
دخل رجل ذكي المسجد يصلي فسرقوا الكلثة • فتركوها في كنيسة

المسجد فجعل يفتشها فراها في الكنيسة فقال رجل لما اسلمته
انا تهودت انت

قال بعض الاذكيا اذا رايت الرجل بعد صلاة الغد على باب
داره وهو يقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة
لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند القاضي وهم
يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا
تزوج الرجل فسئل عن حاله فقال ما رغبنا الا في الصالح
فاعلم ان زوجته قبيحة

حكي لنا ان رجلا ضاف رجلا فانتبه صاحب الدار بالليل فسمع
ضحك الرجل من الغرفة فصاح به فلان فقال لبيك قال اين كنت
في الدار فما الذي رقاك الى الغرفة فقال تدحرجت فقال الناس
يتدحرجون من فوق الى اسفل كيف تدحرجت انت الى فوق
قال فمن هذا اضحك

قال رجل لرجل ليت لطمتك لطمة لا يلغي بك الموتين فقال
احب ان تردفها باخرى لعل الله يرزقني الحج على يديك

قال صبي ليهودي تنحى حتى اصفعك قال انا مستعجل اصفع
اخي عني

وقال رجل لبعض المغنيين والله ما تعرف الثقيل الاول
ولا الثقيل الثاني فقال كيف لا اعرفهما وانا اعرفك واعرف اباك

قيل لعباده

قيل لعبادة المخنث من يضرب على احمد بن العلا المغني فقال ضرسه
قيل لبعضهم اتعرف القرآن قال نعم قيل له ايش اول
الدخان قال الحطب الرطب

نظر ابو الفضل الهمداني الى رجل طويل فقال قد اقبل ليل
الشتاء

وقال اذا حرفتني ليسرق الطعام بيدك عصى موسى لانها تلقف

وقال فيه اخر هذا يعدو في السبت

ورئي فقير في قرية فقيل له ما تصنع هنا فقال صنيع موسى
والخضر يعني استطعما اهلها

وسئل بعض السوقة عن سوقهم فقال سوق الجنة لا بيع
فيه ولا شرى

شتم رجل رجلا من العوام فقال له ايش تكلمت لك حتى
تشتمني وانما اراد اي شي عملته فحقو لك

ومن عجيب الفطنة جايته جارية رجل اليه وهو في الموت
بشي ليشربه فكرهه فقالت يا سيدي غمض عينيك واشربه
فقال كذا افعل ليشير الى اني اموت

قال رجل لرجل باي وجه تلقاني وقد فعلت كذا وكذا فقال
بالوجه الذي القى به ربي عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي
اليك

الباب الثالث والعشرون

في احترازات الاذكيا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن عمر بن عراسه
المودب حكى لي محمد بن عمران الضبي انه حفظ المعتز بالله
وهو صبي والنازعات وقال له اذا سالك امير المومنين ابوك في اي
سوره انت فقل له في السورة التي تلي عبس فقال له من علمك هذا
قال مودبي فامر له بعشرة الاف درهم

انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناد عن عبد الواحد المخزومي
قال اخبرني من اثق به قال خرجت في طريق الشام مسافرا امشي
بمرقعة في جماعة نحو ثلاثين رجلا نحن الصوره قال فصحبنا
في بعض الطريق رجل شيخ حسن الهيئة معه حمار فاره يركبه
ومعه بغلان عليهما رحل وقماش ومتاع بين فاخر فقلنا له
يا هذا نحن لا نفكر في خروج الاعراب علينا لانه لا شي عندنا
يوخذ وانت لا يصلح لك صحبتنا مع ما معك فقال يكفيني الله
وسار معنا وكان اذا نزل ياكل استدعى اكثرنا فاطعمه وسقاه
واذا اعيا الواحد منا اركبه على احد بغليه وكانت الجماعه
تكرمه وتخدمه وتتدبر برايه الى ان بلغنا موضعا فخرج
علينا نحو من ثلاثين فارسا من الاعراب فتفرقنا عليهم فقال
الشيخ لا تفعلوا فتركناهم ونزل فجلس وفرش سفرته وجعل

ياكل واظلتنا الخيل فلما راوا الطعام دعاهم اليه فجلسوا
ياكلون ثم حل رحله واخرج منه سلال حلوى كثيره فتركها
بين يدي الاعراب فلما اكلوا وشبعوا جمدت ايديهم وخدرت
ارجلهم ولم يتحركوا فقال لنا ان الحلو مبنج اعددته لمثل
هذا وقد تمت الحيلة عليهم ولكن لا يتمكن البنج منهم الا
ان تصفعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم ضررا ولسنا
نحن فعلنا فما قدروا على الامتناع فعلمنا صدق قوله
واخذنا اسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا حواليه في موكب
ورماحهم على اكتافنا وسلاحهم علينا فما نجتاز بقوم
الا ظنونا بادية فيطلبون النجاه منا حتى بلغنا المامن
وافلتنا

حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال دفن رجل مالا
في مكان وجعل عليه طبقا وترابا كثيرا ثم ترك فوق ذلك
خرقة فيها عشرون دينارا وترك عليها ترابا كثيرا ومضى
فلما احتاج الى الذهب كشف عن العشرين فلم يجدها
وكشف عن الباقي فوجده فحمد الله على سلامة ماله فانه لما
جا الذي راه وجد العشرين فاخذها ولم يعتقد ان تحتها
سواها

حدثني بعض المشايخ ان رجلا محمودا كان معه مال فاحتاج

الي دخول الحمام • وخاف ان ينكشر هميانه ان حمله معه • فدخل خرابة
الحمام • فحفر ودفنه • ثم دخل الحمام وخرج • فحفر عنه فلم يجد
فسكت ولم يخبر احدا الا زوجته • ولا ولدا • ولا صديقا • فجاءه بعد
ايام رجل • فقال له كيف انت من شغل قلبك • فلزمه • وقال رد مالي
فقبل له من اين علمت • قال ما رآني لما دفنته مخلوقا • ولا حدثت
مخلوقا • فلولا ان هذا اخذه ما قال لي ذلك •

قال بعضهم خرجت في ليلة لحاجة فاذا باعمى على عاتقه
جرة • وفي يده سراج • فلم يزل يمشي حتى اتى النهر • وملا جرته
وانصرف راجعا • فقلت له يا هذا انت اعمى • والليل والنهار
عندك سواء • فما معنى السراج • فقال يا فضولي حملته لاعمى القلب
مثلك ليستضيء به • فلا يعثر بالليل • فيقع علي • ويكسر جرتي •

روى علي بن الحسن الاصبهاني • ان ابراهيم الموصلي دخل
على الرشيد • وبين يديه جارية كانها خوط بان • فقال
الرشيد غني • فغنت

توهمه قلبي فاصبح خده • وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بقلبي خاطرا فجرحته • ولم ار جسما قط يجرحه الفكر

قال ابراهيم فدهيت والله بعقلي حتى كدت افتضح • فقلت
من هذه يا امير المومنين • قال هذه التي تقول فيها الشعراء

لها قلبي الغداة وقلبها لي • فنحن كذاك في جسدين روح

ثم قال غن يا ابراهيم فغنيت

تشربت قلبي حبها ومشى بها • تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها • كما دب في الملسوع سم العقارب

قال ففطن الرشيد لتغير لوني • وكانت غلطة مني • فامرني
بالانصراف • ولم يدعني شهرا • ثم جاءني خادم معه رقعة فيها
مكتوب

قد تخوفت ان اموت من الوجد • ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي اقرأ سلامي على من لا • اسمي وقل له يا كتابي
ان كفا اليك قد كتبتني • في شقا مواصل وعذابي

فاتاني الخادم بالرقعة • فقلت له ما هذا • فقال رقعة من فلانة
الجارية التي غنتك بين يدي امير المومنين • فاحسست بالقصة
فشتمت الخادم • ووثبت اليه فضربته ضربا شفيت به نفسي
وركبت الى الرشيد من فوري • واخبرته بالقصة • واعطيته
الرقعة • فضحك حتى كاد يستلقي • وقال على عمد فعلت ذلك
بك • لامتحنك • واعرف مذهبك • وطريقتك • ثم دعا بالخادم
فخرج • فلما رآني • قال ويلك قطع الله يديك • ورجليك • ويلك
قتلتني • فقلت القتل كان بعض حقك لما وردت به علي • ولكن
الغيت عليك • واخبرت امير المومنين لياتي في عقوبتك بما
تستحق • فامر لي الرشيد بصلة سنية • ولسد يعلم اني ما فعلت

هذا اعفافا بل خوفا

وقعت على يزيد بن المهلب جبة فلم يدفعها عن نفسه فقال ابوه يا بني ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة

الباب الرابع والعشرون

في ذكر طرف من فطن المداحين والشعرا

اخبرنا ابو المنصور عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن يموت بن المزرع قال جلس الجماز ياكل على مايدة بين يدي جعفر بن القاسم وجعفر ياكل على مايدة اخرى وكانت الصحون ترفع من بين يدي جعفر فتوضع بين يدي الجماز فربما كان عليها قليل وربما لم يكن عليها شي فقال الجماز اصلح الله الامير ما نحن اليوم الا عصبة ربما فضل بعض المال وربما اخذ اهل السهام ولا يبقى لنا شي

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن ابي الحسن السلامي الشاعر قال مدح الخالديان سيف الدولة ابن حمدان بقصيدة اولها

تصد ودادها صدد وتوعده ولا تعد
وقد قتلته ظالمة ولا عقل ولا قود

وقال فيها في مدحه

فوجهه كله قمر وسايرجسمه اسد

فلما انشده اياها عجب بها سيف الدولة واستحسن هذا البيت منها وجعل يردد انشاده فدخل عليه السمطي الشاعر فقال له اسمع هذا البيت فانشده اياه فقال له السمطي احمد ربك فقد جعلك من عجايب البحر قلت الخالديان رجلان وهما ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم كانا اخوين واتفقا في حسن الطبع ورقة الشعر وكثرة الادب فكانا يشتركان في الشعر وينفردان قال فيهما ابو اسحاق الصابي

اري الشاعرين الخالديين ينشرا قصايد يفنى الدهر وهي تخلد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومر جدال بينهم وتشردد
وطايفة قالت سعيد مقدم وطايفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مولف ومعناهما من حيث ثبت مفرد

خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان فجمع وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفا ثم سهى وارسل كمه فتبددت فقال له الشاعر

هذا تفرق جمعهم لا غيره وذهابه منا ذهاب الهم
شي يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الكم

احضر عبد الملك رجلا يرى راي الخوارج فامر بقتله

ونال السنة القابل •

وماسويه والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب
فقال انما قلت ومنا امير المومنين • اردت يا امير المومنين • محتفظ
دمه • ودرا عن نفسه • اذ ضرب الاعراب عن الخبر • الي الخطاب

هجا بعض الشعرا ابا عثمان المازني فقال •

وفتى من زمان ساد اهل البصرة • امه معرفة وابوه نكرة

دخل عبد الملك بن صالح • دار الرشيد • فلقيه اسماعيل بن
صبيح الحاجب • فقال اعلم ان ولد لامير المومنين • ابنان
فعاش احدهما • ومات الاخر • فيجب ان تخاطبه بحسب
ما عرفتك • فلما صار بين يديه • قال سرك الله يا امير المومنين
فيما ساك • ولا ساك فيما سرك • وجعل واحدة بواحدة • تستوجب
من الله ثواب الشاكرين • وجزا الصابرين •

دخل جعفر الضبي على الفضل بن سهل • فقال ايها الامير
اسكتني عن وصفك • تساوي افعالك في السودد • وحيرني فيها
كثرة عددها • فليس الى ذكر جميعها سبيل • وان اردت
وصف واحدة اعترضت اختها • اذ لم تكن الاولى احق بالذكر
فلست اصفها الا باظهار العجز عن وصفها •

دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدة • فقال
يا ابا دلامة • ان امير المومنين • امر لك بكذا وكذا من صلة

وكساك

وكساك • وحملك • واقطعك اربع مائة جريب ما بين عامر وما بين
غامر • فقال اما ما ذكرت يا امير المومنين من الصلة فقد عرفته • وعرفت
العامر • فما الغامر • قال الذي لا نبت فيه ولا شجر • قال فقد
اقطعت امير المومنين اربعة آلاف جريب غامر • ما بين الحيرة
والكوفة • فضحك منه • وسوغه اياه عامرا •

قال المدايني دخل نصيب على عبد الملك بن مروان • فتغدى
معه ثم قال هل لك فيما يتنادم عليه • فقال لوني حايل • وشعري مفلفل
وخلقتي مشوه • ولم ابلغ ما بلغت من اكرامك اياي بشرف اب
وام • وانما بلغته بعقلي ولساني • فانشدك الله يا امير المومنين
الا تحول بيني • وبين ما بلغت به هذه المنزلة فاعفاه •

قال المدايني جلس اناس ظراف • الى بشار بن برد • فتحدث
وتحدثوا • ثم قالوا له • لو حدثنا انك ابونا • فقال على اني على دين كسرى
انبانا محمد بن ناصر باسناد عن خالد الكاتب • قال ارتج علي
وعلى دعبل • واخر من الشعرا قد سماه • ولم احفظ اسمه نصف
بيت • فقلنا جميعا يا بديع الحسن • ثم قلنا ليس لنا جعيفران
الموسوس • فجيناه • فقال ما تبغون • فقال خالد الكاتب في حاجة
فقال لا تؤذوني • فاني جايع • فبعثنا • فاشترينا له طعاما • فلما شبع
قال حاجتكم • قلنا قد اختلفنا في نصف بيت • قال ما هو • قلنا
يا بديع الحسن • فوالله ما بلغنا ان قال •

يا بديع الحسن حاشاك من الهجر البديع

فقال له دعبل زدنا بيتنا فقال

وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع

فقال له الدعبلي زدنا ولي بيت فقال نعم وعز ازه

ومن النحو يستعفيك لي ذل الخضوع

فقلت ابشر دع الله فقال انتظر واذبح بيتا اخر

فقال

لا يعيب بعضك بعضا كن جميعا في الجميع

حكى لي بعض احوانا ان شاعرا كان في بلد فقدم عليه شاعر اخر فاراد ان يكسر عليه فقال لاهل البلد

ولتشابهت سور القرآن عليكم فقرأتم الانعام بالشعراء

قال ومدح رجل رجلا فقال له بيسير فقال في مدحته

وقضل يسير في البلاد يسير

فقيل له انك قد مدحته وانه لا يعطيك شي فقال اذا لم يعطني شيا قلت بيدي هكذا وضم اصابعه على انه قليل

وبلغني من هذا الجنس فقال رجل لرجل

تخلي باسما الشهور وكنه حمادي وما ضمه عليه المحرم

وقال شاعر

وقال لي ما الذي تشتهي من التي ضمها خدرها

اوجهها حين بدا مقبلا ام شعرها الاسود ام ثغرها

ام طرفها الادعج ام كشحها ام الذي ضمه صدرها

قلت له اعشق ذا كله ونصف خراه وثلثي دبرها

سئل جحظه عن دعوه فقال كل شي كان فيها باردا الا الما

وقدمت الى ابي يعقوب الخريمي سكباجة كثيرة العظام فقال هذه شطرنجية واتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوة

فقال قد عملت هذه قبل ان اوحى ربك الى النحل

قال شاعر لشاعر انا اقول البيت واخاه وانت تقوله وابن عمه

دخل بعض الادبا على المامون يسئله حاجة فلم يقضها فقال يا امير المومنين ان لي عندك شكرا قال ومن يحتاج الى شكرك

فانشا يقول شعر

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد لكثرة مال او علو مكان

لما ندب الله العباد لشكره فقال اشكروني ايها الثقلان

فقال احسنت وقضى حاجته

وقال اخر

قد قلت للشيخ الرئيس اخي السماح ابي المظفر

ذكر صغير الملك تحب مال الموت لا بد ذكر

وروي ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت

على ابي نصر وعنده علوي مبرمز فتناذى بطول جلوسه
وكثرة كلامه فلما نهض قال لي ابو نصر ابن عمك هذا خفيف
على القلب فقلت نعم فقال ما اظنك فهمته ففكرت فعلمت
انه اراد خفيفا مقلوبا وهو الثقيل وهذا المعنى الذي
اراده ابو سعيد بن دوست حيث يقول

وانقل مني زائري وكانما تقلب في اجفان عيني وفي قلبي
فقلت له لما بدا منه لفرية اراك على قلبي خفيفا على القلب

الباب الخامس والعشرون

في ذكر طرف من اخبار المحاربين

اخبرنا يحيى بن علي المدبر باسناد طويل عن جبير بن حية
قال اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل من المشركين يقال له
الهرمزان فاسلم فقال اني مستشيرك في مغازي هذه
فاشر علي قال نعم يا امير المؤمنين الارض مثلها ومثل من فيها
من الناس من عدو المسلمين مثل طاير له جناحان
وراس ورجلان فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان
بجناح وراس وان شدخت الراس ذهبت الجناحان
والرجلان فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر
فارس فمر المسلمين ان ينفروا الى كسرى

اخبرنا ابو عمر الانصاري باسناد عن المدايني قال

ضج اصحاب

ضج اصحاب المهلب عليه بسابور وقالوا لا طاقة لنا بسهام مسمومة
ترمينا بها الخوارج يصنعها رجل منهم يقال له ابزى فقال
كفيتم العبد ان شاء الله ثم كتب اليه من المهلب الى ابزى
قد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت مع كتابي
الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتي وسهامك اعظم
رفدك وتجدني حيث تحب وقال للرسول تعرض لجماعة من
الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك وتدفعوه الى رئيسهم قطري
فعجل ما امر به فما وصل الكتاب الى قطري وعجل على ابزى
بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر فقال له ما اصنع بمن تحاديه
المهلب فافترقوا بذلك وكان ذلك سبب اختلافهم فقال
لاصحابه لا تشغلوهم بالقتال عن المنازعة فانهم ان افترقوا
الآن لم يجتمعوا ابدا فكان كما قال

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون باسناد طويل عن هشام
بن محمد الكلبي عن ابيه قال كان جذيمة بن مالك ملكا على الحيرة
وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان به وضح وكان
شديد السلطان قد خافه البعيد وهابه القريب فتهيبت
العرب ان يقولوا الابرص فقالوا الابرش فغزا مليح بن البراء
وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس
وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

فقتله جذيمة وطرد الزبا فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم
يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر
اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها فسميت الزبا قال
ابن الكلبي وبعث عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتل ابيها فبلغت
بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى دار
ابيها ومملكته فازالت جذيمة الابرش عنها وابتنت على الفرات في
الغراة مدينتين متقابلتين من شرقي الفراه وكانت اذا
ارهقها الاعدا آوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت
الرجال فهي عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب
مهادنة فحدثت جذيمة نفسه بخطبتها فجمع خاصته
فشاورهم في ذلك وكان له ابن عم يقال له قصير بن سعد وكان عاقلا
لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فسكت القوم
وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراة قد
حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها
عندك ثار والدم لا ينام وانما تاركتك رهبة وحذار دولة
والحقد دفين في سويدا القلب له كمون كمون النار في الحجر
ان قدحته اورى وان تركته توارى ولكن في بنات الملوك الاكفا

ملتمس

ملتمس ولهن فيك منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن دونك
وعظم شانك فما احد فوقك فقال له جذيمة يا قصير الراي ما رايته
والحزم فيما قلته ولكن النفس تواقة الى ما تحب وتشتهي شواقه
ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر فوجه اليها خاطبا وقال
ائت الزبا فاذكر لها ما ترغب فيه وتصبو اليه فجاها خاطبه
فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت له انعم بك عينا وبما جيئت
به وله واظهرت له السرور والرغبة فيه واكرمت مقدمه
ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا الامر خوفا
ان لا اجد كفؤا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد
اجبته الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل
هذا اجمل بالرجال لسرت اليه ونزلت عليه واهدت اليه هدية
سنية ساقت العبيد والاما والعين والورق فلما رجع
خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب والبهجة ما راى من اللطف
وظن ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره
فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه
واستخلف على مملكته ابن اخته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول
ملوك الحيرة من لخم وكان ملكه عشرين ومائة سنة وهو الذي
اختطفته الجن وهو صبي وردته وقد شبت وكبر فقالت
امه البسوه الطوق فقال خاله جذيمة شب عمرو عن الطوق

فذهبت مثلا فاستنى لقد وسار الى الزبا فلما كان ببعض الطريق
نزل فتصيد واكل وشرب واستعاد المشوره والراي من
اصحابه فسكت القوم وافتتح الكلام قصير بن سعد فقال ايها الملك
كل عزم لا يويد بحزم فالى افن ما يكون ولا تثق بزخرف القول
الذي لا محصول له ولا تعقد الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم
بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت
وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت
على الملك عزما بتا ان لا يفعل واقبل جذيمة على الجماعة فقال
ما عندكم انتم من الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك
وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي عندي مع الجماعة
والصواب ما رايتم فقال قصير اري القدر سابق الحذر ولا
يطاع لقصير امر فارسلها مثلا وسار جذيمة فلما قرب من
ديار الزبا فارسل اليها يعلمها بمجيئه فرحبت وقربت واظهرت
السرور والرغبة فيه وامرت ان يحمل اليه الانزال والعلوفات
وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها تلقوا
سيدكم وملك دولتكم وعاد الرسول اليه بالجواب بما راى وسمع
فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا فقال انت على رايك قال
نعم قد زادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم قد زادت
رغبتي فيه قال قصير ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب

وقد يستدرك

وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها متسلط
على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة
ومكان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك ومكانك
والقيتها في يدي من لست امنا عليك مكره وعذره فان كنت
ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا فرقا وساروا
امامك وجا قوم وذهب قوم فالامر بعد في يدك والراي
فيه اليك وان تلقوك زردقا واحدا واقاموا لك صفين حتى
اذا توسطتهم انقضوا عليك من كل جانب فاحدقوا بك فقد
ملكوك وصرت في قبضتهم فهذه العصا لا يسبق غبارها وكانت
لجذيمة فرس تسبق الطير وتباري الرياح يقال لها العصا
فاذا كان ذلك فتجلل ظهرها فهي ناجيتك ان ملكت ناصيتها
فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابا وسار وكانت الزبا لما
رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة
غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وشماله
فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا
به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما
لقيه القوم زردقا واقاموا له صفين فلما توسط انقضوا
عليه من كل جانب انقضاض الاجدل على فريسته فاحدقوا به
وعلموا انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل عليه وقال

صدقت يا قيصر فقال قيصر ايها الملك ابطات بالجواب حتى فات
الصواب فارسلها مثلا فقال كيف الراي الآن فقال هذه العصا
فدونكها لعلك تنجو اليها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش
فلما راى قيصر ان جذيمة قد استسلم للاسر وايقن بالقتل
جمع نفسه وثار على ظهر العصا واعطاها عنانها وزجرها
فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر جذيمة اليه وهي تتطاول
به فقال ما ضل من تجري به العصا واشرفت الزبا من قصرها
فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا
به على الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار اتراب
وكانت جالسة على سريرها وحواليها الف وصيفة وكل واحدة
لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد
حفت به نجوم فامرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها
خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده فاجلسنه
على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها
ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت الطشت
تحت يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطشت فقطرت قطرة
على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة
لا يحزنك دم اراقه اهله فلما مات قالت والله ما وفى دمك
ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض ثم امرت فدفن وكان جذيمة

قد استخلف

قد استخلف على مملكته ابن اخته عمرو بن عدي وكان يخرج كل يوم
الى الحيرة يطلب الخبر ويتقفى الاثر عن خاله فخرج ذات يوم
فنظر الى فارس قد اقبل تهوي به فرسه هوي الريح فقال اما الفرس
ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فاشرف
عليهم قيصر فقالوا ما وراك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على
الرغم من انفه واتفه فاطلب بثارك من الزبا فقال عمرو وان
ثار يطلب من الزبا وهي امنع من عقاب الجو فقال قيصر قد علمت
نصحي لخالك وكان الاجل رائده واني والله لا انام عن الطلب بدمه
ما لاح نجم وطلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر
ثم انه عمد الى انفه فقطعه ثم لحق بالزبا هاربا من عند عمرو
ابن عدي فقيل لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب
امره قد جاءك فاذنت له فقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير
وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد
اتيت فيه ما اتى مثلك في مثله ولقد كان دم الملك تطلبيه
حتى ادركتيه وقد جئتك مستجيرا بك من عمرو بن عدي
فانه اتهمني بخاله وبمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي
واخذ مالي وحال بيني وبين عيالي وتهددني بالقتل واني
خشيته على نفسي فاتيتك مستجيرا بك ومستندا الى كهف
عزك فقالت اهلا وسهلا بك لك حق الجوار وذمة المستجير

واكرمت به فانزلته واجرت له الانزال ووصلته وكسته واخدمته
وزادت في اكرامه فاقام سنة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب
الحيله وموضع الفرصه منها فكانت ممتنعه بقصر مشيد على باب
نفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا
وذخاير نفيسه مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى
العراق واعطيتني شيا اتعلل به في التجاره واجعله سببا الى
الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته
مالا فقدم العراق وبلاد كسرى فاطرفها من طرايفها والطفها من طرايفه
وزادها مالا الى مالها كثيرا وقدم عليها به فاعجبها ذلك وسرها
ونزلت له عندها منزله وعاد الى العراق ثانيه فقدم باكثر
من ذلك طرفا من الجواهر والبز والخز والقز والديباج
فازداد مكانه منها وازداد منزلته عندها ورغبتها فيه
ولم يزل قصير يتلطف حتى عرف موضع النفق تحت الفرات
والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من الاوليين طرايف
ولطايف فبلغ مكانه منها وموضعه عندها الى ان كانت
تستعين به في مهمها وملمها واسترسلت اليه وعولت في
امرها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه حصيفا
اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من
ارض الشام فاتني بكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب

فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة السلاح
فيها كذا وكذا وما يعلم عمرو بها ولو علم لاخذها واستعان بها
على حربك وكنت اتربص به المنون وانا اخرج متنكرا من حيث
لا يعلم بها فاتيك بها مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد
وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يحسن ولقد بلغني
ان جذيمه كان ايراده واصداره اليك وما يقصر بك عن شي
تناله يدي ولا تقعد بك حال تنهض فسمع كلامها رجل من خاصة
قومها فقال اسد خادر وليث بادر قد تحفز للوثبه ولما راى
قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب المصاع وخرج
من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال اصبت الفرصه من الزباء فحذ
فالحقف فعجل الوثبه فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل انت
طبيب القرحه فقال الرجال والاموال قال حكمك فيما عندي
مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته
فحملهم على الف بعير في الغراير السود والبسهم السلاح والسيوف
والحجف وادخلهم في الغراير وجعل روس المسوح من اسافلها
مربوطه من داخل وكان عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد
والكراع والسلاح والابل محمله فجا البشير فقال قد جا قصير
ولما قرب من المدينه حمل الرجال في الغراير متسلحين بالسيوف
والحجف وقال اذا توسطت الابل المدينه فالاماره بيننا كذا وكذا

فاخترطوا الدريط • فلما قربت العير من مدينة الزبا كانت الزبا في قصرها
فرات الابل تتهادى باحمالها • فارتابت بها • وقد كان وشى بقصير
اليها • وحذرت منه • فقالت للواشي به اليها • قصير اليوم منا وهو
ربيب هذه النعمة • وصنيعة هذه الدولة • وانما يبعثكم عليه الحسد
وليس فيكم مثله • فقدح ما رات من كثرة الابل • وعظم احمالها في نفسها
مع ما عندها من قول الواشي به اليها **فقالت** •

ارى الجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال في المسوح سودا

ثم اقبلت على الجواري • فقالت ارى الموت الاحمر في الغراير السود
فذهبت مثلا • حتى اذا توسطت الابل المدينة • وتكاملت القوا اليهم
الامارة • فاخترطوا رؤوس الغراير • فسقطوا الى الارض • الفا
دراع • بالفي باتر • فنادوا يا لثار القتيل غدرا • وخرجت الزبا
تمصع • تريد النفق • فسبقها اليه قصير فحال بينها وبينه
فلما رات • ان قد احيط بها • وملكت النفق خاتما في يدها • تحته
فص سم ساعة • وقالت بيدي • لا بيدك يا عمرو • فادركها عمرو
وقصير • فضرباها بالسيوف حتى هلكت • وملكا مملكتها • واحتويا
على نعمتها • وخط قصير على قبر جذيمة • وضرب عليه فسطاطا

وكتب على قبره •

ملك تمنع بالعساكر والقنا • والمشرفية عزه ما يوصف

فسعت

فسعت منيته الى اعدائه • وهو المتوج والحسام المرهف

وقد روينا ان ملكا يقال له شمر ذو الجناح • سار الى سمرقند
فحاصرها • فلم يظفر منها بشيء • فطاف حولها بالحرس • فاخذ رجلا من
اهلها فاستماله • وساله عن المدينة • فقال اما ملكها فاحمق الناس
ليس له هم الا الاكل والشرب • والجماع • ولكن له ابنة هي التي تقضي
امر الناس • فبعث معه هدية اليها • وقال له اخبرها اني ما جئت
من ارض العرب الا للذي بلغني من عقلها لتنكحني نفسها • فاصيب
منها غلاما • يملك العرب • والعجم • واني لم اجي لالتماس المال • وان معي
من المال اربعة الاف تابوت ذهبا وفضة • وانا ادفعها اليها
وامضي الى الصين • فان كانت لي الارض كانت امراتي • وان هلكت
كان المال لها • فلما بلغها رسالته • قالت قد اجبته • فليبعث بالمال
فبعث اليها اربعة الاف تابوت • في كل تابوت رجلان • وجعل شمر
العلامة بينه • وبينهم ان يضرب بالجلجل • فلما صاروا بالمدينة
ضرب بالجلجل • فخرجوا فاخذوا بالابواب • ونهد شمر بالناس
فدخل المدينة فقتل اهلها • وحوى ما فيها • ثم سار الى الصين

وقد روينا ان الاسكندر راى في عسكره • سميا له لا يزال
ينهزم • فقال له اما تغير اسمك • او فعلك •

وخرج يوم الزحف من صف اصحابه • وامر مناديا
ينادي يا معشر العرب قد علمتم ما كتبنا لكم من الامانات • فمن كان

منهم على الوفا فلم يعتزل عن العسكر ولا منا الوفا بما ضمناه
فاتهمت الفرس بعضها بعضا وكان ذلك اول اضطراب حدث فيهم
وفي رواية انه لما صادق دارا امر منادياً فنادى في عسكر
دارا ايها الناس اما نحن فقد فعلنا ما اتفقنا عليه فكونوا
من وراء ما ضمنتم فاستشعر دارا ان عسكره قد عزموا على
تسليمه الى الاسكندر وكان ذلك سبب هزيمته **ولما** شخص عن
فارس الى الهند لقاه ملكها بجمع عظيم ومعه الف فيل عليها السلاح
والرجال وفي خراطيمها السيوف والاعمدة فلم تقف لها دواب الاسكندر
فانهزم وعاد الى مامنه فامر باتخاذ فيلة من نحاس مجوفة
وربط خيله بين تلك التماثيل حتى الفتها ثم امر فملئت نفطا وكبريتا
والبسها الدروع وجرت على العجل الى المعركة وبين كل تمثالين
منها جماعة من اصحابه فلما انشبت الحرب امر باشعال النار في اجواف
التماثيل فلما حميت انكشف اصحابه عنها وغشيتها الفيلة فضربتها
بخراطيمها فولت مدبرة راجعة على اصحابها وصارت
الدبرة على ملك الهند **ونزل** [illegible] على مدينة حصينة فتحصن
اهلها منه فاحتال ان يحمل لهم من الميرة ما يكفيهم فدس تجارا
متنكرين وامرهم بدخول المدينة ورحل عنها وامدهم بمال
ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة فلما اكثروا كتب اليهم
ان احرقوا ما عندكم واهربوا ففعلوا فزحف الى المدينة حتى
فتحها

فتحها ايام يسيرة فاخذها وكان اذا اراد حصار بلد شرد
حولها من الفرس فهربوا اليها فيسرعون في الميرة فتقل فيحاصرهم
فيفتحها **وحكي** عن كسرى بن هرمز انه كان يبعث الى
الاصبهبد الى الروم في جيش عظيم فاعطى من الظفر ما لم يعطه
احد قبله واخذ الاصبهبد خزاين الروم ووجهها على هيئتها
الى كسرى فظن كسرى ان ما تم للاصبهبد من الظفر يغيره عليه
ويوجب له كبرا فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث عاقلا
فلما راى الاصبهبد وتدبيره وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير جرم
ثم اخبره بالذي جاء له فارسل الاصبهبد الى قيصر اني اريد ان القاك
فقال اذا شئت فالقنا فقال له ان هذا الخبيث قد هم بقتلي ووجه
الي رجلا بذلك وانا اريد هلاكه كالذي اراده مني والبادي اظلم
فاجعل لي من نفسك ما اطمئن اليه فاعطيك من اموال الذي اصبت
منك مثل الذي انت منفقه في مسيرك هذا فاعطاه من المواثيق
ما اطمان اليه وسار قيصر في اربعين الفا فنزل بكسرى فعلم كسرى
كيف جرى الامر فاحتال بعض جنود قيصر يدعى قسا متنصرا
في دينه فقال اني كاتب معك كتابا لطيفا في جريدة لتبلغه الاصبهبد
ولا تطلعن على ذلك احدا واعطاه الف دينار وقد علم كسرى ان
القس يوصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب هلاك الروم وكان في الكتاب
الى الاصبهبد اني كتبت اليك وقد دنا مني قيصر وقد احسن الله

الينا. وامكن منهم بتدبيرك لا عدمت صواب الراي. وقد فرقنا عليهم
وانا ممهله حتى يقرب من المداين. ثم انما مقصده يوم كذا. فاغز
على من قبلك. فانه استيصالهم. فخرج الغس بالكتاب فاوصله
الى قيصر. فقال قيصر هذا هو الحق. وما اراد الا هلاكنا فتولى
منهزما. واتبعه كسرى اياس بن قبيصة الطائي فقتل اصحابه
ونجا قيصر في نفر ذمه. وقد كان كسرى من الذكا بما لي غايه.
قد روينا عنه انه نم اليه رجل بصديق له فوقع على كتابه
قد خبرنا نصيحتك وذممنا صاحبك لسوء اختيار الاخوان
وقد قال منجموا كسرى له انك تقتل. فقال لاقتلن من يقتلني
فامر بسم فخلط بادويه ثم كتب عليه دوا للجماع مجرب. من اخذ
منه وزن كذا جامع كذا او كذا مره. فلما قتله شيرويه فتش
خزاينه. ووجد في نفسه هذا الدوا كان يقويه. فاخذ منه
فقتله وهو ميت. وفي روايه ان شيرويه لما اراد قتل ابيه
بعث اليه من يقتله. فلما دخل عليه قال له اني ادلك على شي
يوجب حقك يكون فيه غناك. قال وما هو قال الصندوق الفلاني
فذهب الرجل الى شيرويه. فاخبره الخبر. واخرج الصندوق. وفيه
حق وفي الحق حب. وفيه مكتوب من اخذ منه واحده افتض
عشره ابكار. فطمع شيرويه في صحه ذلك. وعمد الرجل منه
ثم اخذ منها حبه فكان فيها هلاكه. وكان كسرى اوصيت

اخذ بشاره

اخذ بشاره من حي.

هزم بعض الملوك. فنثر لطالبيه زجاجا ملونا شبيها بالجوهر
الاحمر والاخضر. ودنانير اصفر اصطليه بالذهب. فتشاغل طالبوه
بلقطها فنجا.

علم بعض الملوك بعسكر يطلبه. فاخذ شعيرا فطبخه بالما مع
قضبان الدفلى. ثم جففه وحمله على دابه. فلما اكلته نفقت
من يومها فخرج. فعسكر ناحيه ونثر الشعير. فلما سار القوم
اليه تركه مما في عسكره. ونجي فجاوه. فاطلقوا دوابهم في
الشعير فهلكت كلها.

حارب قوم ومعهم فيله فقهروا عدوهم. فاشار على العدو
رجل ان يحملوا خنزيرا وان يضربوه. فلما سمعت الفيله صوته
هربت.

جا رجل معه هر الى الفيل. وفي خرطومه السيف. فلما دنى منه
رمى بالهر في وجهه. فادبر الفيل هاربا. وكبر المسلمون فكانت
سبب الهزيمه.

قيل لاسلم بن زرعه ان الخفرمنت من اصحاب مرداس بن
اديه. غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد. قال يغضب علي
وانا حي. احب الي من ان يرضى عني وانا ميت.

خرج امير للقتال. ومعه رجل فيه ذكا. فبينما هم على الغدا

قال للامير اركب عاجلا فان الامر اسرع مما تحسب فركبا وركب
الناس فلاحت الغبرة وطلع عليهم سرعان الخيل فعجب الامير
وقال كيف علمت قال لما رايت الوحش مقبله الينا ومن شان
الوحوش الهرب منا علمت ان خلفها ما ذعرها فنجا الامير وقومه منها

الباب السادس والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتطببين

انبانا ابو بكر بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن علي قال حدثني
بعض اهل الطب الثقات ان غلاما من بغداد قدم الى الري
فلحقه في طريقه انه كان ينفث الدم فاستدعى ابا بكر الرازي
المشهور بالحذق فاراه ما ينفث ووصف له ما يجده فنظر
الى نبضه وتفاروره واستوصف حاله فلم يقم له على سبيل
فرجه ولم يعرف العله واستنظر العليل لينظر في حاله
فاشتد الامر على العليل وقال هذا ايوس لي من الحياه لحذق
الطبيب وجهله بالعله فزاد الهم فتفكر الرازي ثم عاد
اليه فساله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب
من صهاريج ومستنقعات فثبت في نفس الرازي بحدة
خاطره وجوده ذكائه ان علقة كانت في المياه وقد حصلت
في معدته وان ذلك الدم من فعلها فقال اذا كان في غد عالجتك
ولكن بشرط ان تامر غلمانك يطيعوني فيك بما امرهم قال نعم

فانصرف

فانصرف الرازي فجمع مركنين كبيرين من طحلب فاحضرهما في غد
معه فاراه اياهما وقال ابلع جميع ما في هذين المركنين فبلع شيئا
يسيرا ثم وقف فقال ابلع فقال لا استطيع فقال للغلمان خذوه
فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل
الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه
ببلعه ويتهدده بان يضربه الى ان ابلعه كارها احد المركنين
باسره والرجل يستغيث ويقول الساعة اقذف فزاد
الرازي فيما يكبسه في حلقه فذرعه القيء فتامل الرازي
فيما يكبسه فاذا فيه علقه واذا هي لما وصل اليها الطحلب
قرمت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب
ونهض العليل معافا

اخبرنا ابو بكر باسناده عن علي بن الحسين الصيدلاني قال كان
عندنا غلام حدث فلحقه وجع في معدته شديد بلا سبب
يعرفه وكان يضرب عليه في اكثر الاوقات ضربا عظيما حتى يكاد
يتلف وقل اكله ونحل جسمه فحمل الى الاهواز فعولج بكل
شيء فلم ينجع فيه ورد الى بلده وقد ييس منه فجا بعض الاطبا
فعرف حاله وراه فقال للعليل اشرح لي حالك من زمن الصحة فشرح
الى ان قال دخلت بستانا وكان في بيت البقر منه رمان كثير فاكلت
منه كثيرا قال كيف كنت تاكله قال كنت اعض راس الرمانة بفمي

وارمي به • واكسرها بفمي فطبها • وامصها • فقال الطبيب غدا اعالجك
باذن الله تعالى • فلما كان الغد جاءه بقدر اسفيذباج قد طبخها
من لحم جرو سمين • فقال للعليل كل من هذا • فقال العليل ما هو • قال
اذا اكلت عرفته • فاكل العليل فقال امتليت منه • فامتلا • ثم قال له اي
شي اكلت • قال لا • قال لحم كلب • فاندفع يقذف • فتامل القذف
الى ان طرح العليل شيا اسود كالنواة يتحرك • فاخذه الطبيب
وقال ارفع راسك • فقد برات • فرفع راسه • فسقاه شيا
يقطع الغثيان • وصب على وجهه ماورد • ثم اراه الذي وقع
فاذا هو قراد • فقال ان الموضع الذي كان فيه الرمان كان
فيه قراد من البقر • وانه حصل منه واحد في راس احدى
الرمانات • التي اقتلعت روسها بفيك • فنزل القراد في حلقك
وعلق بمعدتك يمصها • وعلمت ان القراد يهش الى لحم الكلب
فان لم يصح الظن لم يضرك ما اكلت • فلا تدخل فمك شيا لا تدري
ما فيه •

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله تعالى عنه يقول ما افلح سمين قط • الا ان يكون محمد بن الحسن
فقيل له ولم قال لانه لا يعدو العاقل • اما ان يهتم لاخرته
ومعاده • او لدنياه ومعاشه • والشحم مع الهم لا ينعقد
فاذا خلا من المعنيين • صار في حد البهائم • فانعقد الشحم • ثم قال

كان ملك

كان ملك في الزمان الاول • وكان مثقلا كثير الشحم لا ينتفع بنفسه
فجمع المتطببين • وقال احتالوا لي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا
فما قدروا له على شي • قال فبعث له رجل عاقل اديب متطبب
فقال له عالجني ولك الغنى • قال اصلح الله الملك • انا متطبب • منجم
فدعني حتى انظر الليلة في طالعك • اي دوا يوافق طالعك فاسقيك
فلما غدا اليه • قال ايها الملك الامان • قال لك الامان • قال رايت طالعك
يدل على ان عمرك شهر • فان احببت عالجتك • وان اردت بيان ذلك
فاحبسني عندك • فان كان لقولي حقيقة فخل عني • والا فاستقص مني
قال فحبسه • ثم رفع الملك الملاهي • واحتجب عن الناس • وخلا وحده
مغتما • كلما انسلخ يوم ازداد غما • حتى هزل • وخف لحمه • ومضى
لذلك ثمانية وعشرون يوما • فبعث اليه فاخرجه فقال ما ترى • قال
اعز الله الملك انا اهون على الله عز وجل من ان اعلم الغيب • والله
ما اعرف عمري فكيف اعرف عمرك • انه لم يكن عندي دوا الا الغم
فلم اقدر ان اجلب اليك الغم الا بهذه العلة • فاذاب شحم الكلى
فاجازه واحسن اليه •

انبانا ابو بكر بن عبد الباقي باسناده عن علي بن الحسن الطلحي
الكاتب • قال رايت بمصر طبيبا كان بها مشهورا • يعرف بالقطيعي
وكان يقال انه يكسب كل شهر الف دينار من جرايات • يجريها عليه قوم
من روسا العسكر • ومن السلطان • ومما ياخذ من العامة • قال

وكانت له دار قد جعلها شبه مارستان من جملة داره يأوي
اليها الضعفاء والمرضى فيعالجهم ويقوم باغذيتهم وادويتهم
وخدمتهم وينفق اكثر كسبه في ذلك فاسكت بعض فتيان الدور
بمصر وكنت هناك فحمل اليه اهل الطب وكان فيهم القطيعي
فاجمعوا على موته الا القطيعي وعول اهله على غسله ودفنه
فقال القطيعي انا اعالجه وليس يلحقه اكثر من الموت الذي قد اجمع
هولاء عليه فخلاه اهله معه فقال هاتوا غلاما جلدا ومقارع
فاتي بذلك فامر به فجرد وضربه عشر مقارع اشد الضرب
ثم مس مجسته ثم ضربه عشر اخرى ثم مس مجسته ثم ضربه
عشر اخرى ثم مس مجسته وقال ايكون للميت نبض قالوا لا
قال فجسوا نبض هذا فجسوه فاجمعوا انه نبض متحرك فضربه
عشر مقارع اخرى فتأوه فضربه عشرا فصاح فقطع عنه
الضرب فجلس العليل يتأوه فقالوا اما تجد قال انا جائع
قال اطعموه فجاؤا بما اكله فرجعت قوته فقمنا وقد تحيرنا
فقال له اهل الطب من اين لك هذا قال كنت مسافرا في قافلة
فيها اعراب يخفرونا فسقط منهم فارس فاسكت
فقالوا قد مات فقام شيخ منهم فضربه ضربا شديدا عظيما
وما رفع الضرب عنه حتى افاق فعلمت ان الضرب جلب اليه
حرارة ازالت سكتته فقست عليه امر هذا العليل

انبانا ابوبكر

انبانا ابوبكر بن عبد الباقي باسناد عن ابي منصور بن مارية وكان
من روساء اهل البصرة قال اخبرني شيوخنا قال كان بعض اهلنا
قد استسقى ويئس من حياته فحمل الى بغداد فشاور اهل الطب
فيه فوصفوا له ادوية كبارا فعرفوا انه قد تناولها فلم تنجع فيه
فيئسوا منه وقالوا لا حيلة لنا في برئه فسمع العليل بذلك فقال
دعوني الآن اتزود من الدنيا واكل ما اشتهي ولا تقتلوني بالحمية
فقالوا كل ما تريد وكان يجلس بباب الدار فمهما جاز به اشتراه
واكله فمر به رجل يبيع جرادا مطبوخا فاشترى منه عشرة ارطال
فاكلها باسرها فانحل طبعه فقام في ثلاثة ايام اكثر من ثلاثمائة
مجلس وكاد يتلف ثم انقطع القيام وقد زال كل ما كان في
جوفه وثابت قوته فبرأ فخرج يتصرف في حوائجه فرآه
بعض اهل الطب فعجب من امره وساله عن الخبر فعرفه فقال
ليس من شان الجراد ان يفعل هذا الفعل ولا بد ان يكون في الجراد
الذي فعل هذا خاصية فاحب ان تدلني على صاحب الجراد
الذي باعه فما زالوا في طلبه حتى اجتاز بالباب فرآه الطبيب
فقال له ممن اشتريت هذا الجراد فقال انا اصيده واجمع منه شيئا
كثيرا واطبخه وابيعه قال فمن اين تصطاده فذكر له مكانا
على فراسخ كبيرة من بغداد فقال له الطبيب اعطيك دينارا
وتجيء معي الى الموضع الذي اصطدت منه الجراد قال له نعم

مخرجا • وعاد الطبيب من الغد • ومعه من الجراد شي • ومعه حشيشة
فقالوا له ما هذا • قال هذا هو الجراد الذي يصيبه هذا الرجل يدرج
في صحرا جميع نباتها حشيشة يقال له المازريون • وهي من دوا
الاستسقا • فاذا دفع الى العليل منها وزن درهم اسهلته اسهالا
عظيما لا يومن الا بضبط • والعلاج بها خطر • ولذلك ما يكاد يصفها
اهل الطب • فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة ونضجت في معدته
ثم طبخ الجراد ضعف فعلها بطبخين • فاعتدلت بمقدار ما
ما اثرت فبري •

انبانا محمد بن عبد الباقي باسناد عن ابي بكر الخطابي • قال
دخلت يوما على القاضي ابي الحسن بن ابي عمرو • وهو مغموم حزين
فقلت لا يغمر الله قاضي القضاه • فقال مات يزيد • فقلت له ومن
يزيد حتى اذا مات يغتم عليه قاضي القضاه هذا الغم كله
قال ويحك مثلك يقول هذا في رجل اوحد في صناعته • قال مات
ولا خلف له يقارنه في حذقه • وهل فخر البلد الا ان يكون روسا
الصنايع • وحذاق العلوم فيه • فاذا امضي رجل لا مثل له في
صناعته لا بد للناس منها • فهل يدل هذا الا على نقصان العالم
وانحطاط البلدان • ثم اخذ يعدد فضايله • والاشيا الظريفه
التي يعالج بها • والعلل الصعبه التي زالت بتدبيره • وذكر من
ذلك اشيا كثيره • ومنها انه قال لقد اخبرني منذ مدة رجل

من جلة هذا البلد • انه كان قد حدث بابنته له علة ظريفه
فكتمتني عنه • ثم اطلع عليها وكتمها هو مدة • ثم انتهى امرها الى
الموت • فقال قلت لا يسعني الكتمان اكثر من هذا • وكانت العلة
ان فرج الصبية كان يضرب عليها ضربا لا تنام الليل معه • ولا
تهدا بالنهار • وتصرخ من ذلك اعظم صراخ • وتجري في خلال
ذلك منه دم يسير كما اللحم • وليس هناك جرح يظهر • ولا ورم
فلما صفت المايم • احضرت يزيد فشاورته • فقال اتاذن لي في الكلام
وتبسط عذري فيه • قلت نعم • قال لا يمكنني ان اصف شيا دون ان
اشاهد الموضع • واتفتشه بيدي • واسايل المراه عن اسباب
لعلها كانت الجاهله للعله • قال فلعظم الصوره • وبلوغها حد التلف
امكنته من ذلك • فاطال مسالتها • وحديثها فيما ليس من جنس العله
بعد جس الموضع • حتى عرف بقعه الالم حتى كدت ان اثب به
ثم تصبرت • ورجعت الى ما اعرفه من ستره فصبرت على مضض الى
ان قال تامر من يمسكها • ففعلت ثم ادخل يده في الموضع ادخالا
شديدا فصاحت المراه • واغمي عليها • وانبعث الدم فاخرج
في يده حيوانا اقل من الخنفسا • فرمى به فجلست الجاريه في
الحال • واستترت • وقالت يا ابت استرني فقد عوفيت • قال
فاخذ الحيوان في يده • وخرج من الموضع فلحقته • واجلسته
وقلت اخبرني ما هذا • فقال ان تلك المسيله التي لم اشك انك انكرتها

انما كانت لا طلب شيئا استدل به على سبب العلة • الى ان قالت
لي يوما من الايام • جلست في بيت دولاب البقر • من بستان لكم
ثم حدثت العلة بها من غير سبب تعرفه بعد ذلك اليوم • فتبين لي ان
الله قد دب الى فرجها بعض القردان • وكلما امتص الدم من موضعه
وكد الضربان واذا اشبع نفظ الجرح الذي يمتصه الى خارج الفرج
هذه النقطة اليسيرة • فقلت ادخل يدي وافتش • فادخلت يدي
فوجدت القراد فاخرجته • وهو هذا الحيوان • وقد كبر وتغيرت
صورته من كثرة ما يمتص من الدم على طول العهد • والايام فتاملنا
الحيوان فاذا هو قراد • قال فبرات الصبية • قال فقال لي ابو الحسين
القاضي محمد بن بغداد اليوم من له في صناعته مثل هذا • فكيف
لا اغتم بموت من هذه البعض حذقه •

اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه قال قال
جبريل بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقة • ومعه محمد والمامون
وكان رجلا كثير الاكل والشرب • فاكل يوما اشيا خلط فيها • ودخل
المستراح فغشي عليه • فاخرج • وقوي الامر حتى لم يشكوا
في موته • فاحضرت وجسست عرقه فوجدت نبضا خفيفا
وقد كان قبل ذلك بايام يشكوا امتلاء وحركة الدم • فقلت الصواب
ان يحجم الساعة • فقال كوثر الخادم لما يقدر من امر الخلافة
وافضائها الى صاحبه محمد • يا ابن الفاعلة تقول احجموا ميتا لا يقبل

قولك

قولك • ولا كرامة • فقال المامون الامر قد وقع • وليس يضر ان يحجم
فاحضر الحجام • وتقدمت الى جماعة من الغلمان بامساكه • ومص
الحجام المحاجم • فاحمر المكان ففرحت ثم قلت اشرط • فشرط
فخرج الدم فسجدت شكرا لله عز وجل • وكلما خرج الدم اسفر
لونه • الى ان تكلم • وقال اين انا فعرفناه • وعرفني • فسال صاحب
الحرس عن غلته • فقال الف درهم كل سنة • وسال صاحب الشرطة فقال
خمسمائة درهم • فقال لي يا جبريل كم غلتك • قلت خمسون الف
درهم • فقال ما انصفناك • اذ غلات هولاء • وهم يحرسوني كذلك
وغلتك كما ذكرت • فامر باقطاعي الف الف درهم •

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن ابي الحسين بن المهدي
القزويني • قال كان عندنا طبيب يقال له بن نوح • فلحقتني
سكتة • فلم يشك اهلي في موتي • وغسلوني • وكفنوني • وحملوني
على الجنازة • فمرت الجنازة عليه • ولما خلفني بصر ... فقال
لهم ان صاحبكم حي فدعوني اعالجه • فصاحوا عليه • فقال لهم
الناس دعوه يعالجه فان عاش • والا لا ضرر عليكم • فقالوا
نخاف ان تصير فضيحة • فقال علي لا تقبروا فضيحة • فقالوا فان
صار • قال حكم السلطان في اذني ناخذ • فان برا • فاي شي لي •
قالوا اما تشتهي • قال دينة • قالوا الا تملك ذلك • فرضي منهم بما
اجابه الورثة اليه • وحملني فادخلني الحمام • وعالجني • وافقت

الساعة الرابعة والعشرون من ذلك الوقت • ووقعت البشائر ودمع
اليد الشلال فقلت للطبيب بعد ذلك من اين عرفت هذا فقال رايت
رجليك في الكفن منقبضة • وارجل الموتى تنبسط في الاكفان • ولا
يجوز انقباضها فعلمت انك حي • وقدرت انك مسكت • ووجبت عليك
فصح تجربتي •

انبانا ابو محمد عن علي بن المحسن عن ابيه • قال حدثني ابو احمد
الحارثي • قال كان طبيب نصراني ببغداد له موضع بين ستان • قد
اتي برجل منتفخ الذكر • لا يقدر ان يبول • وهو يصيح ويستغيث
فسال عن علته • فذكر انه لم يبل منذ ايام ورأى ذكره منتفخا
منظور في حاله • فلم يجد شيئا يوجب حبس البول • ولا حصاة فتركه
عنده يوما يسايله الى ان قال له حدثني اذ دخلت ذكرك في شيء لم
تجر عادة الناس به • فلعلك هذا افسكت الرجل • واستحيا • فلم يزل
الطبيب يبسطه • ويشترط له الكتمان الى ان قال له اني نكحت حمارا
ذكرا فقال الطبيب هاتوا مطرقة وغلاما تجاوه • وامسكوا الرجل
وجعل ذكره على سندال حداد • وطرقه بالمطرقة مرة واحدة بجميع
فندرت شعيرة • وذلك انه خمن ان شعيرة من جاعر الحمار
قد دخلت في ثقب الذكر • فلما طرقها خرجت •

انبانا محمد بن ابي بكر قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال
حدثني ابو القاسم الجهني • ان حظية لبعض الخلفاء اظنه الرشيد

قامت

قامت لتتمطى • فلما تمطت جات لترد يدها • فلم تقدر فصاحت
والمها ذلك • وبلغ الخليفة فدخل وشاهد من امرها ما اقلقه
وشاور اهل الطب • فكل قال شيئا • واستعمل فلم ينجح • وبقيت
الجارية على تلك الصورة اياما • والخليفة قلق بها فجا احد الاطبا
فقال يا امير المومنين لا دوا لها • الا ان يدخل اليها رجل غريب
فيخلو بها • ويمرخها بمرخ يعرفه • فاجاب الخليفة الى ذلك
طالبا لعافيتها • فاحضر الطبيب رجلا • واخرج من كمه دهنا
وقال اريد ان يامر امير المومنين بتعريتها حتى امرخ جميع
اعضايها بهذا الدهن فشق ذلك عليه • ثم امر ان يفعل ذلك
ووقع في نفسه قتل الرجل • وقال للخادم خذه وادخله عليها
بعد ان تعريها • فعريت الجارية • واقيمت • فلما دخل الرجل
وقرب منها سعى اليها • واوما الى فرجها ليمسه • فغطت الجارية
فرجها بيدها • ولشدة ما خامرها من الحيا • والجزع حمي بدنها
بانتشار الحرارة الغريزية فعاونها على ما ارادت من تغطية
فرجها • واستعمال يديها في ذلك • فلما غطت فرجها قال لها
الرجل قد برئت فلا تحركي يديك • فاخذه الخادم وجاء به الى
الرشيد • واخبره الخبر • فقال له الرشيد • فكيف نعمل بمن شاهد
فرجها حرمتنا • فجذب الطبيب يده الى لحية الرجل • فاذا هي ملصقة
فانقلعت فاذا الشخص جارية • وقال يا امير المومنين ما كنت

لابد لحرمك للرجال، ولكن خشيت ان اكشف لك الخبر فيتصل
بالجارية فتبطل الحيلة، لاني اردت ان ادخل علي قلبها فزعا
شديدا يحمي طبيعتها ويقوي حسها الي الحمل علي يديها وتحريكها، واعانة
الحرارة الغريزية علي ذلك، فلم يقع لي غير هذا فاخبر تكبية فاجزل
الخليفة جايزته وصرفه

قال ابو القاسم ولهذا استعمل اهل الطب في علاج الغشي
الصرعه الشديد عن تغفله من الجانب الاقوى ليدخل قلب
المصروع من الانزعاج والغم بالحمية فيتحول وجهه عن ورده بالطبع
الي حيث صنع فترجع لغفلته

روي الصلت بن مسعود الجحدري قال حدثني بشر بن المفضل
قال خرجنا حجاجا فمررنا بمنا من مياه العرب، فوصف لنا ثلاث
اخوات بالجمال، وقيل انهن يتطببن ويعالجن، فاحببنا ان
نراهن، فعمدنا الي صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى
ادميناه، ثم رفعناه علي ايدينا وقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت صغراهن فاذا جارية كالشمس فجاءت حتى وقفت عليه
فقالت ليس بسليم، قلنا وكيف، قالت لانه خدشه عود بال
عليه حية ذكر، والدليل عليه انه اذا طلعت الشمس مات، فلما
طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك

شكا رجل الي طبيب وجع بطنه، فقال ما الذي اكلته، قال

اكلت رغيفا محترقا، فدعي الطبيب بذرور ليكحله، فقال الرجل انما
اشتكي بطني لا عيني، قال قد عرفته، ولكن اكحلك لتبصر المحترق
فلا تأكله

الباب السابع والعشرون

في ذكر طرف من اخبار المتطفلين

قال الاصمعي الطفيلي الداخل علي القوم من غير ان يدعي ماخوذ
من الطفل وهو اقبال الليل علي النهار بظلمته، وارادوا ان امره
يظلم علي القوم، ولا يدرون من دعاه، ولا كيف دخل عليهم قال
وقيل لهم الطفيلي منسوب الي طفيل رجل من اهل الكوفة من بني غطفان
وكان ياتي الولايم من غير ان يدعي اليها، فكان يقال له طفيل الاعراس
والعرايس، والعرب تسمي الطفيلي الوارش، والوارش والذي يدخل
علي القوم في شرابهم ولم يدع اليه الوغل

قال ابو عبيده كان رجل من بني هلال يقال له طفيل بن
زلال، اذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فاكل طعامهم، فسمي
التطفيل به، والزلل بابيه

قال عبد الله بن مسعود كنا ندعو الامعة في الجاهلية الرجل
يدعي الي الطعام فيذهب بالاخر معه لم يدع

قال ابن قتيبة الضيفن الذي يجي مع الضيف ولم يدع

وروى ابو مسعود قال كان فينا رجل يقال له ابو شعيب، وكان

اكلت رغيفا

له غلام لحام فقال للغلام اجعل لنا طعاما لعلي ادعو النبي صلى الله عليه
وسلم قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعهم رجل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للرجل انك دعوتنا خامس خمسة وان هذا اتبعنا
فان اذنت له والا رجع قال بل آذن له

انبانا احمد بن احمد المتوكل باسناد عن احمد بن الحسن المقرى
قال مر بنان بعرس فاراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال
فوضع خاتمه عنده على عشرة اقداح علاكبه وجاء الى باب العرس
فقال يا بواب افتح الباب فقال له البواب ومن انت قال او لست
تعرفني انا الذي بعثوني اشتري الاقداح ففتح له الباب
فدخل فاكل وشرب فلما فرغ اخذ الاقداح فقال يا بواب
افتح لي يريدون ناصحبه حتى ارد هذه وردها على البقال واخذ
خاتمه

قال وجاء بنان الى وليمة فاغلق الباب دونه فاكترى
سلما فوضعه على حائط الرجل وتسور فاشرف على عيال الرجل
وبناته فقال له الرجل يا هذا اما تخاف الله رايت اهلي وبناتي
فقال بنان لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
فضحك الرجل وقال له انزل وكل

انبانا احمد بن احمد المتوكل عن احمد بن علي بن ثابت عن محمد بن علي
الجلاب قال جاء طفيلي الى عرس فمنع من الدخول وكان يعرف

اخا العروس غايبا فذهب واخذ ورقة كاغد فطواها وكتبها
وختمها وليس في باطنها شيء وجعل العنوان من الاخ الى العروس
ثم جاء وقال معي كتاب من اخ العروس اليه فاذن له فدخل ودفع
اليهم الكتاب فقالوا ما راينا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم احد
قال واعجب من هذا ان ليس في بطن الكتاب حرف واحد لانه
كان مستعجلا فضحكوا منه وعرفوا انه احتال للدخول فقبلوه

انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز عن نصر بن علي
ابو عمرو الجهني قال كان جار طفيلي وكان من احسن الناس
منظرا واعذبهم منطقا واطيبهم رائحة واجملهم لباسا فكان
من شانه اذا دعيت الى مدعاة تبعني فيكرمه الناس من اجلي
ويظنون انه صاحب لي فاتفق يوما ان جعفر بن القاسم الهاشمي
امير البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي كاني
برسول الامير وكاني بهذا الرجل قد تبعني والله لئن تبعني
لافضحنه فانا على ذلك اذ جاء رسوله يدعوني فما زدت
على ان لبست وخرجت فاذا انا بالطفيلي واقف على الباب
قد سبقني بالتاهب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير
جلسنا ساعة ودعي بالطعام وحضرت الموائد وكان كل جماعة على
مائدة والطفيلي معي فلما مد يده ليتناول الطعام قلت حدثنا
درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم
دخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال انفتك والله يا ابا عمر
من هذا الكلام فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك
تعرض به دون صاحبه ولا تستحي ان تتكلم بهذا الكلام على
مائدة سيد اطعم الناس الطعام وتبخل بطعام غيرك على سواك
ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف
عن ابان بن طارق وهو متروك الحديث تحكم برفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق
القطع وحكم المغير ان يعزر على ما يراه الامام واين انت
عن حديث حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي
الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي
الثمانية وهو اسناد صحيح ومتن صحيح قال نصر بن علي فافحمني
فلم يحضرني له جواب فلما خرجنا من الموضع للانصراف
فارقني من جانب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان يمشي
ورائي وسمعته يقول شعر

ومن ظن ممن يلاقي الحروب … بان لا يصاب فقد ظن عجزا

انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن علي عن عبد الله
محمد بن عمران المرزباني قال كان طفيل العرائس الذي ينسب اليه

الطفيليون

الطفيليون يوصي ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته فيقول اذا
دخلت عرسا فلا تلتفت تلفت المريب وتخير المجالس فان كان
العرس كثير الزحام فامض ولا تنظر في عيون اهل المراة
ولا في عيون اهل الرجل ليظن هؤلاء انك من هؤلاء فان كان
البواب غليظا وقاحا فابدأ به وامره وانهه من غير
ان تعنف به وعليك بكلام بين النصيحة والادلال ثم انشد

لا تجزعن من الغريب … ولا من الرجل البعيد
وادخل كانك طابخ … بيدك مغرفة الثريد
متدليا فوق الطعام … تدلي البازي الصيود
لتلف ما فوق الموائد … كله لف الفهود
واطرح حياءك انما … وجه المطفل من حديد
لا تلتفت نحو البقو … ل ولا الى غرف الثريد
حتى اذا جاء الطعام … ضربت فيه بالشديد
وعليك بالفالوذجا … ت فانها بيت القصيد
هذا اذا احرزتهم … ودعوتهم هل من مزيد
والعرس لا يخلو من اللو … زينج الرطب العتيد
فاذا انثنيت به محو … ت محاسن الجام الجديد

قال ثم اغمي عليه عند ذكر اللوزينج ساعة فلما افاق
رفع راسه وقال شعر

وتنقلن عند الموائد * فعل شيطان مريد
واذا انتقلت غنيت * بالكعك المخفف والثريد
يارب انت رزقتني * هذا على رغم الحسود
فاعلم بانك ان قبلتني * نعمت ياعبد الحميد

انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انبانا علي بن المحسن بن علي القاضي عن ابيه قال صحب طفيلي رجلا في سفر فقال الرجل امض فاشتري لنا لحما قال لا والله ما اقدر فمضى هو فاشترى اللحم ثم قال له قم فاطبخ قال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال له قم فاثرد قال انا والله كسلان فقام الرجل فثرد ثم قال له قم فاغرف قال اخشى ان ينقلب على ثيابي فغرف الرجل فقال قم الان فكل فقال الطفيلي والله قد استحييت من كثرة خلافي لك وتقدم فاكل

قال الجاحظ قلت لابي سعيد الطفيلي كم اربعة في اربعة قال رغيفان وقطعة لحم

وقال المبرد قيل لطفيلي كم اثنان في اثنين قال اربعة ارغفة وقال من احزى انتظرته مقدار ما ياكل الانسان رغيفا

وقال ابو هفان قيل لطفيلي كم اربعة في اربعة قال ستة عشر رغيفا

قال وتطفل رجل على رجل مرة فقال له صاحب المنزل

من انت

من انت قال انا الذي لم احوجك الى رسول

اجتمع جماعة على سمك فاخذ احدهم لقمة والقاها في السمك وقال تكبكبوا فيها هم والغاوون وجر السمك اليه

وقال اخر وبير معطلة وقصر مشيد وجر السمك اليه

وقال اخر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وجر السمك اليه

وقال اخر انا نسوق الماء الى الارض الجرز وجر السمك اليه

وقال اخر فيهما عينان نضاختان وجر السمك اليه

وقال اخر فيهما عينان تجريان وجر السمك اليه

وقال اخر فالتقى الماء على امر قد قدر وجر السمك اليه

وقال اخر فسقناه الى بلد ميت وجر السمك اليه

وقال اخر يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وخلط السمك بما بقي من العصيدة

جاء طفيلي الى بيت رجل مع جماعة فقال الرجل من انت فقال اذا كنت لا تدعونا ونحن لا ناتيك صار في هذا النوع جفا

عرس طفيلي فاتاه طفيليان في اول النهار فادخلهما وجاء الى غرفة له يرتقى اليها بسلم فوضع السلم وقال اصعدا لتبعدا الاذى واخصكما بطايب الطعام فصعدا فلما حصلا في الغرفة نحى السلم ووضع المائدة واطعم اصدقائه وجيرانه وهما يتطلعان عليه فلما فرغ القوم وضع السلم وقال انزلا فنزلا

قد مع في اقفايهما • وقال انصرفا راشدين • لا اصغر الله ممشاكما فقد قضيتما الحق •

دخل طفيلي على قوم • فبينما هو ياكل سمع صوت الاستر ابه فامسك يده عن الطعام • فقيل له لم لا تاكل • فقال حتى تسكن هذه الاراجيف التي اسمعها •

وقيل لطفيلي ما بالك اصفر اللون قال من الفترة التي بين القصعتين اخاف ان يكون الطعام قد فني •

وقال طفيلي لا تتكلم على الطعام • الا ان اقول نعم فانها مضغة

اوصى طفيلي غلامه فقال اذا ضاق بك الموضع فقل للذي جنبك ضيقة عليك فانه سيوسع لك •

وقال بنان حفظت القران كله ثم نسيته الا حرفين ايتنا غداءنا

وقال بنان التمكن على المائدة خير لك من اربعة الوان •

وعطس رجل الى جنب بنان في دعوة • فقال بنان ارفع نفسك الى فوق • وتنفس فلاذا تنزل ما اكلت •

الباب الثامن والعشرون

في ذكر طرف من خطب المتلصصين •

اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن الحسن المعدل البصري قال كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون • فجاءه بعض جلسائه • فقال اعجوبة • قال ما هي • قال خرجت الى حائطي

بالغابة

بالغابة • فلما ان اصحرت وبعدت عن البيوت • تعرض لي رجل فقال اخلع ثيابك • قلت وما يدعوني الى خلع ثيابي • قال انا اولى بها منك • قلت ومن اين • قال لاني اخوك وانا عريان • وانت مكتسي قلت فالمواساة • قال كلا قد لبستها برهة وانا اريد ان البسها كما لبستها • قلت فتعريني • وتبدي عورتي • قال لا باس بذلك قد روينا عن مالك انه قال لا باس للرجل ان يغتسل عريانا • قلت فيلقاني الناس فيرون عورتي • قال لو كان الناس يلقونك في هذه الطريق ما عرضت لك فيها • فقلت اراك ظريفا فدعني حتى امضي الى حائطي • وانزع هذه الثياب فاوجه بها اليك • قال كلا اردت ان توجه اربعة من عبيدك • فيحملوني الى السلطان فيحبسني • ويمزق جلدي • ويطرح رجلي في القيد • قلت كلا احلف لك ايمانا اوفي لك بها • وعدتك • ولا اسوءك • قال كلا انا روينا عن مالك انه قال لا تلزم الايمان التي تحلف بها للصوص • قلت فاحلف اني لا احتال في ايماني هذه • قال هذه يمين مركبة على ايمان اللصوص فدع المناظرة بيننا • فوالله لا دفعن اليك هذه الثياب طيبة بها نفسي • فاطرق ثم رفع راسه وقال تدري فيم فكرت • قلت لا • قال تصفحت امر اللصوص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا • فلم اجد لصا اخذ بنسيئة واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون علي وزرها

ووزن شيء عمل بها بعدي الى يوم القيمة • اخلع ثيابك • قال فخلعتها
ودفعتها اليه فاخذها وانصرف •

انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن التنوخي عن ابيه ان ابا القاسم
عبيد الله بن محمد الخفاف حدثه • انه شاهد لصا • قد اخذ • واشهد
عليه انه كان يفتش الاقفال في الدور اللطاف التي يجد اثله
فاذا دخل حفر في الدار حفرة لطيفة • كانها بير النرد • وطرح فيها
جوزات كان انسان يلاعبه • واخرج صندوقا فيه نحو مائتي
جوزة • وتركه الى جانبها • ثم دار وكور كل ما في الدار • وحمل ذلك
كله • وان جا صاحب الدار ترك عليه قماشه • وطلب المقالة
والخروج • وان كان صاحب الدار جلدا • ومانعه • وهم باخذه
وصاح اللصوص • فاجتمع الجيران • اقبل عليه • وقال يا ابردكل
انا اقامرك بالجوز منذ شهور • فقد افقرتني • واخذت مني كل
ما املك • واهلكتني • فلا فضحتك بين جيرانك انت لما قمرتك
الان تصيح • فما يشك احد في قوله • وانت تدعي علي اللصوصية
يا غث • يا بارد • بيني وبينك دار القمار التي تعارفنا فيها
فلا يخدعوا هولا الحاضرين قد ضعفت حتى اخرج وادع عليك
تماسكك • وكلما قال الرجل هذا لص • قال الجيران انما يريد الا يفضح
نفسه بالقمار • فقد ادعى عليه اللصوصية • ولا يشكون في انه صادق
وان صاحب الدار مقامر فيلعنونه • ويحولون بينه وبين اللص

حتى ينصرف

حتى ينصرف • وياخذ الجوز • وينفضح الرجل بين جيرانه •

انبانا محمد باسناد عن محمد بن عمر المتكلم عن رجل من الدقاقين
قال ورد علي رجل غريب • سفتجة باجل وكان يتردد الى ان حل اجل السفتجة
ثم قال لي ادعها عندك • حتى اخذها متفرقة • فكان يجي كل يوم فياخذ
بقدر نفقته • الى ان نفدت • فصارت بيننا معرفة • والف الجلوس
عندي • وكان يراني اخرج من صندوق لي • واعطيه منه • فقال لي
يوما ان قفل الرجل صاحبه في سفره • وامينه في حضره • وخليفته
على حفظ ماله • والذي ينفي الظن عن اهله وعياله • فان لم يكن
وثيقا تطرقت الحيل اليه • واري قفلك هذا وثيقا • فقل لي ممن
ابتعته • لابتاع مثله لنفسي • فقلت من فلان الاقفالي • فما
شعرت يوما • وقد جيت الى دكاني • فطلبت صندوقي لاخرج
منه شيا من الدراهم فحمل الي ففتحته • واذا ليس فيه شي من
الدراهم • فقلت لغلامي وكان غير متهم عندي • هل انكرت
من الدكان شيا • قال لا • قلت ففتش هل ترى في الدكان
نقبا • ففتش • فقال لا • قلت فمن السقف • قال لا • قلت فاعلم ان
دراهمي قد ذهبت • فقلق الغلام فسكنته • واقمت يومي لا ادري
اي شي اعمل • وتاخر الرجل عني فاتهمته • وتذكرت مسيلته عن
القفل • فقلت للغلام اخبرني كيف تفتح دكاني وتغلقه • قال
احمل الدرابات من المسجد • اثنين وثلاثة • فاشدها • ثم هكذا

افتحها، قلت فعلى من تدع الدكان اذا حملت الدرابات، قال جالبها
قلت فمن هناك دهيت، فمضيت الى الصانع الذي ابتعت منه القفل
فقلت جاءك انسان منذ ايام اشترى منك مثل هذا القفل، قال نعم
رجل من صفته كيت وكيت، واعطاني صفة صاحبي، فعلمت انه احتال
على الغلام وفتح المسمار لما انصرفت انا، وبقي الغلام يحمل الدرابات
فدخل هو الدكان، فاختبى فيه، ومعه مفتاح القفل الذي اشتراه
يقع على قفلي، وانه اخذ الدراهم، وجلس طول الليل خلف الدرابات
فلما جاء الغلام وفتح درابتي، وحملها ليرفعها خرج هو، واته
ذاك الا وقد خرج الى بغداد، قال فخرجت ومعي قفلي ومفتاحه
فقلت ابتدي بطلب الرجل بواسط، فلما صعدت من السماريه
طلبت خانا انزله، فصعدت فاذا انا بقفل مثل قفلي سوا على بيت
فقلت لقيم الخان هذا البيت من ينزله، قال رجل قدم من البصره
امس، قلت ما صفته، فوصف لي صفة صاحبي، فلم اشك انه
هو، وان الدراهم في بيته، فاكتريت بيتا الى جانبه، ورصدت
حتى انصرف قيم الخان، ففتحت القفل، فدخلت البيت، فوجدت
كيسي بعينه، فاخذته، وانصرفت فاقفلت الباب، ونزلت
في الوقت في السفينة، وانحدرت الى البصره، وما اقمت بواسط
الا ساعتين من النهار، ورجعت الى منزلي بمالي بعينه،

اخبرنا محمد بن عبد الباقي، باسناده عن ابن التمار، قال حدثني غلام لي

قال كنت

قال كنت ناقدا بالابله لرجل تاجر، فاقتبضت له من البصره نحوا
من خمسمايه دينار عينا، وورقا، ولففتها في فوطه، وامسيت
على المضي الى الابله، فما زلت اطلب ملاحا، فلا اجد، الى ان رايت
ملاحا مجتازا في خطيطه خفيفه فارغه، فسالته ان يحملني بخف
على الاجره، وقال انا ارجع الى منزلي بالابله فانزل، فنزلت
وجعلت الفوطه بين يدي وسرنا، فاذا رجل ضرير على الشط
يقرا احسن قراه تكون، فلما راه الملاح كبر، فصاح هو يا ملاح
احملني فقد جنني الليل، واخاف على نفسي، فشتمه الملاح
فقلت له احمله، فدخل الى الشط فحمله، فرجع الى قراته فخلب
عقلي بطيبها فلما قربنا من الابله، لم ار الفوطه، فاضطربت
وصحت فاستغاث الملاح، وقال الساعه تنقلب الخيطيه بنا
وخاطبني خطاب من لا يعلم حالي، فقلت يا هذا كانت بين يدي فوطه
فيها خمسمايه دينار، فلما سمع الملاح ذلك لطم وبكى، وتعرى
من ثيابه، وقال لم ادخل الشط، ولا لي موضع اخبي فيه شيا
فتتهمني بسرقته، ولي اطفال، وانا ضعيف، فالله الله في امري
وفعل الضرير، وفتشت السماريه فلم اجد فيها شيا، فرحمتهما
وقلت هذه محنة لا ادري كيف التخلص منها، وخرجت فعملت
على الهرب، وافتقد كلا واحرسنا طرفها، وبت في بيتي، ولم
امض الى صاحبي، فلما اصبح حملت على الرجوع الى البصره لاستخفي

بها اياما ثم اخرج الى بلد شاسع فلما تحدرت ثم خرجت في مشرعة
بالبصرة وانا امشي واتعثر وابكي قلقا على فراق اهلي وولدي
وذهاب معيشتي وجاهي فاعترضني رجل فقال مالك فاخبرته
بالخبر فقال انا ارد عليك مالك فقلت يا هذا انا في شغل عن طنزك
بي فقال ما اقول الا حقا امض الى سجن بني نمير واشتر معك
خبزا كثيرا وشواء وحلوى وسل السجان ان يوصلك الى رجل
محبوس هناك يقال له ابو بكر النقاش وقل له انا زائر فانك
لا تمنع فان منعت فهب للسجان شيا يسيرا يدخلك اليه فاذا رايته
فسلم عليه ولا تخاطبه حتى تجعل بين يديه ما معك فاذا اكل وغسل
يده فانه يسالك عن حاجتك فاخبره خبرك فانه سيدلك على من
اخذ مالك ويرجعه عليك ففعلت ذلك ووصلت الى الرجل فاذا
شيخ مثقل بالحديد فسلمت وطرحت ما معي بين يديه فدعا
رفقا له فاكلوا فلما غسل يده قال من انت وما جاء بك فشرحت
له قصتي فقال امض الساعة الى بني هلال فادخل الدرب الفلاني
حتى تنتهي الى اخره فانك تشاهد بابا شعثا فافتحه وادخله
بلا استئذان فستجد دهليزا طويلا يؤدي الى بابين فادخل
الايمن منهما فسيدخلك الى دار فيها بيت فيه اوتاد وبواري
وعلى كل وتد ازار ومئزر فانزع ثيابك والقها على الوتد واتزر
بالمئزر واتشح بالازار واجلس فسيجي قوم يفعلون كما فعلت

ثم يؤتون بطعام فكل معهم وتعمد موافقتهم في سائر افعالهم
فاذا اتوا بالنبيذ فاشرب وخذ قدحا كبيرا واملاه وقم
قائما وقل هذا اسارى بخالي ابي بكر النقاش فسيفرحون
ويقولون اهو خالك فقل نعم فسيقومون ويشربون لي فاذا
جلسوا فقل لهم خالي يقرا عليكم السلام ويقول يا فتيان بحياتي
ردوا على ابن اختي المئزر الذي اخذتموه بالامس في السفينة
بنهر الابلة فانهم يردونه عليك فخرجت من عنده ففعلت
ما امر فردت علي القوطة بعينها وما حل شدها فلما حصلت
لي قلت يا فتيان ان هذا الذي فعلتموه بي هو قضاء لحق خالي
وانا لي حاجة تخصني فقالوا مقضية فقلت عرفوني كيف اخذتم
القوطة فامتنعوا ساعة فاقسمت عليهم بحياة ابي بكر النقاش
فقال لي واحد منهم اتعرفني فتاملته فاذا هو الضرير الذي
كان يقرا وانما كان متعاميا فاوما الى اخر فقال اتعرف
هذا فتاملته فاذا هو الملاح فقلت كيف فعلتما فقال
الملاح انا ادور المشارع في اوائل اوقات المساء وقد سبقت
بهذا المتعامي فاجلسه حيث رايت فاذا رايت من
له شي له قدر نادبته وارخصت الاجرة وحملته فاذا بلغت
القاري وصاح بي شتمته حتى لا يشك الراكب في براءة الساحة
فان حمله الراكب فذاك والا ارفقته عليه حتى يحمله فاذا حمله

وجلس بقربي فذهل الرجل كما ذهلت فاذا بلغ الموضع الفلاني
فان بينه رجلا متوقفا لنا يسبح حتى يلاقي السفينة وعلى راسه
قوصرة ولا يفطن الراكب به فيسلب هذا المتعامي الشي بخفة
فيلقيه الى الرجل الذي عليه القوصرة فياخذه ويسبح الى الشط
فاذا ادرك الراكب الصعود وافتقد ما معه عملنا كما رايت
فلا يتهمنا ونتفرق فاذا كان من غد اجتمعنا واقتسمناه فلما
جيت برسالة استاذنا خالك سلمنا اليك القوطه قال
فاخذتها ورجعت

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن محمد بن خلف قال حدثني لص
تايب قال دخلت مدينة فجعلت اطلب شيا اسرقه فوقعت
عيني على صيرفي موسر فما زلت احتال حتى سرقت كيسا له
وانصرفت فما جزت غير بعيد اذا انا بعجوز معها كلب قد وقعت
في صدري تبوسني وتلتزمني وتقول يا ابني فديتك والكلب
يبصبص ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت
المراة تقول بالله انظروا الى الكلب كيف عرفه فعجب الناس
من ذلك وتشككت انا في نفسي وقلت لعلها ارضعتني وانا
لا اعرفها فقالت معي الى البيت اقم عندي فلم تفارقني حتى
مضيت معها الى بيتها واذا عندها احداث يشربون وبين
ايديهم من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني

واجلسوني

واجلسوني معهم ورايت لهم بزة حسنة فوضعت عيني عليها
فجعلت اسقيهم وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام من في
الدار فقمت وكورت ما عندهم وذهبت اخرج فوثب علي
الكلب وثبة الاسد وصاح وجعل يتراجع وينبح الى
ان انتبه كل نايم فخجلت واستحييت فلما كان النهار فعلوا
مثل فعلهم امس وفعلت انا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة
في امر الكلب الى الليل فما امكنني فيه حيلة فلما ناموا رمت الذي
رمته فاذا الكلب قد عارضني بمثل ما عارضني فجعلت احتال
ثلاث ليال فلما يئست طلبت الخلاص منهم باذنهم فقلت
اتاذنون لي فاني على اوفاز فقالوا الامر الى العجوز فاستاذنتها
فقالت هات الذي اخذته من الصيرفي وامض حيث شئت
ولا تقم في هذه المدينة فانه لا ينبغي لاحد ان يعمل فيها معي عملا
فاخذت الكيس واخرجتني ووجدت مناي ان اسلم من
يديها وكان غضا رايي ان اطلب منها نفقة فدفعت منه لي
وخرجت معي حتى اخرجتني عن المدينة ووقفت والكلب
يتبعني حتى بعدت ثم تراجع اليها ويلتفت وانا انظر اليه
حتى غاب عني

انبانا محمد بن ابي المنصور باسناد عن سهل الخلاطي قال بلغني
ان لصين سرقا حمارا ومضى احدهما ليبيعه فلقيه رجل ومعه

طبق سمك فقال له تبيع هذا الحمار قال نعم قال امسك هذا الطبق
حتى اركبه وانظر اليه قال فدفع اليه الطبق فيه السمك وركبه ثم
رجع ثم ركبه ودخل زقاقا فسرق به فلم يدر اين اخذ قال فرجع المحتال
فلقيه رفيقه فقال ما فعل الحمار قال بعناه بما اشتريناه وربحنا
هذا السمك

وقد روينا ان رجلا سرق حمارا فاتى به السوق ليبيعه فسرق منه
فعاد الى منزله فقالت له امراته بكم بعته قال براس ماله

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن عبيد الله بن محمد القرشي قال
حدثني بعض اخواننا انه كان ببغداد رجل يطلب التلصص في
حداثته ثم تاب فصار بزازا قال فانصرف ليلة من دكانه وقد
اغلقه فجا لص محتال متزي بزي صاحب الدكان في كمه
شمعة صغيرة وسقانيج فصاح بالحارس واعطاه الشمعة في الظلمة
وقال اشعلها وجئني بها فان الليلة لي في دكاني شغلا فمضى
الحارس يشعل الشمعة فركب اللص على الاقفال ففتحها
ودخل الدكان وجا الحارس بالشمعة فاخذها وجعلها بين يديه
وفتح سفط الحساب واخرج ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر
ويرى بيديه انه يحسب والحارس يتردد ويطالعه ولا يشك
انه صاحب الدكان الى ان قارب السحر فاستدعى اللص الحارس
وكلمه من بعيد وقال له اطلب لي حمالا فجاه بحمال فحمل عليه اربع

رزم

رزم مثمنة واقفل الدكان والقرف ومعه الحمال واعطى الحارس
درهمين فلما اصبح الناس جا صاحب الدكان ففتح دكانه فقام
اليه الحارس يدعو له ويقول فعل الله بك وصنع كما اعطيتني البارحة
درهمين فانكر الرجل ما سمعه وفتح دكانه فوجد سيلان الشمع
وحسابه مطروحا وفقد الاربع رزم فاستدعى الحارس
وقال له من حمل الرزم معي من دكاني قال ما استدعيت انت حمالا
فجئتك به قال بلى ولكن كنت ناعسا واريد الحمال فجئني به فمضى
الحارس وجا بالحمال واغلق الرجل الدكان واخذ الحمال معه
ومضى فقال له اين حملت الرزم البارحة معي فاني كنت متنبذا
قال الى المشرعة الفلانية واستدعيت لك فلانا الملاح فركبت
معه فقصد الرجل المشرعة وسال عن الملاح فحضر وركب
معه وقال اين ارسيت اخي الذي كان معه الاربع الرزم قال
الى المشرعة الفلانية فقال اطرحني اليها فطرحه قال من حملها
معه قال فلان الحمال فدعا به فقال له امش بين يدي فمشى
فاعطاه شيئا فاستدركه فاستدل الى ان يدفع الى الموضع الذي حمل
اليه الرزم فجاء به الى باب غرفة في موضع بعيد من الشط
قريب من الصحراء فوجد الباب مقفلا فاستوقف الحمال وفتش
القفل ودخل فوجد الرزم بحالها واذا في البيت كسا معلق على
حبل فلف الرزم فيه ودعا بالحمال فحملها عليه وقصد المشرعة

فحين خرج من المشرعه استقبله اللص فراه وما معه وما يلبس فاتبعه الي الشط فجا الي المشرعه ودعا الملاح ليعبر وطلب الملاح ان يحط عنه فجا اللص فحط عنه الكسا وكانه يختار متطوع فادخل الرزم الي السفينه مع صاحبها وحمل الركمان على كتفه وقال له يا اخي استودعك الله فقد استرجعت رزمك فدع كسايي عفضك وما انزل ولا خوف عليك فنزل معه واستتابه ووهبه شيا وصرفه ولم يبق اليه

انبانا محمد بن ابي طاهر عن القاسم التنوخي عن ابيه ان رجلا من بني عقيل مضى ليسرق دابه قال فدخلت الحي فما زلت اتوقف سكان الدابه فاختلت حتى دخلت البيت فجلس الرجل وامراته ياكلان في الظلمه فاهويت بيدي الى القصعه وكنت جايعا فانكر الرجل يدي فقبض عليها فقبضت على يد المراه بيدي الاخرى فقال المراه مالك ويدي فظن انه قابض على يد المراه فخلى يدي فخليت يد المراه وانكرت المراه يدي فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك ويدي فخلت يدي فخليته ثم نام وتحمت اخذت الفرس

وقد روينا هذه الحكايه على صفه اخرى عن محمد بن ابي طاهر باسناد عن محمد بن بديع العقيلي احد قوادهم ووجوههم في الحي وكان وردا الى معز الدوله فاكرمه واحسن اليه قال

رايت رجلا

رايت رجلا من بني عقيل وظهره كله مشرط كشرطات الحجام الا انها اكبر فسالته عن ذلك فقال اني كنت هويت ابنه عم لي فخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل في الصداق الشبكه وكانت فرسا سابقه كانت لبعض ابي بكر فتزوجتها على ذلك قال فخرجت ان اخاف ان اسال الفرس من صاحبها فلا يمكنني من الدخول يا ابنه عمي فاتيت الحي الذي فيه الفرس وما زلت اداخلهم فجئت الي الخبا الذي فيه الرجل كاني سابل الي ان عرفت مبيت الفرس من الخبا واختلت حتى دخلت البيت من خلفه وحصلت خلف النضد تحت عمين كانوا ينشفونه ليغزل فلما جا الليل وافي صاحب البيت وقد تناولت المراه عشا وجلسا ياكلان وقد استحكمت الظلمه ولا مصباح لهم وكنت ساغبا فاخرجت يدي واهويت الى القصعه فاكلت معهم فاحس الرجل بيدي وانكرها فقبض عليها فقبضت على يد المراه فقال لها المراه مالك ويدي فظن انه قابض على يد المراه فخلى يدها فخليت يد المراه واكلنا ثم انكرت المراه يدي فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك ويدي فخلت من يدي فخليت عن يد الرجل وانقضى الطعام واستلقى الرجل نايما فلما استغل واني مراصدهم والفرس مقيده في جانب البيت والمفتاح تحت

راس المراة فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه من الخبا الى ظهر
البيت فاذا الموتد علاها فاخذت انا المفتاح ففتحت القفل
وكان معي لجام من شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخبا فقامت المراة من تحت العبد ودخلت الخبا وصاحت به
ودعوا الحي وركبوا في طلبي وانا اكد الفرس وخلفي خلق منهم فاصبحت
وليس ورايي الا فارس واحد برمح فلحقني وقد طلعت الشمس
فاخذ يطعنني فخفت اثار طعنانه في جسدي لا فرسه تلحقني
فيتمكن من طعنتي ولا فرسي تنجيني فيخيب لا يمسني الرمح حتى
وافينا نهرا عظيما فصحت بالفرس فوثبت وصاح الفارس
بالتي تحته فقصرت ولم تثب فلما رايته عاجزا عن العبور
وقفت لاريح الفرس فصاح بي فاقبلت عليه بوجهي فقال
يا هذا انا صاحب الفرس التي تحتك وهذه ابنتها واذ قد ملكتها
فلا تخدعن عنها فانها تساوي عشر ديات وعشر ديات
وعشر ديات وما طلبت عليها شيا قط الا لحقته وما طلبني
عليها احد الا فتته وانما سميت الشبكة لاني لم ارد شيا
الا ادركته وكانت كالشبكة في صيدها فقلت له اذ نصحتني
فوالله لانصحنك كان من صورتي البارحة كيت وكيت وقصصت
عليه قصة امراته والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ثم رفع
راسه فقال لا جزاك الله من طارق خيرا طلقت زوجتي واخذت

فرسي

فرسي وقتلت عبدي

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن علي البصري عن ابيه قال كان
بالبصرة رجل من لصوص الليل فاره حاذقا مقدام يقال له عباس
ابن الخياطة قد غلب الامرا واشجى اهل البلد فلم يزلوا ان
يحتالون عليه الى ان وقع وكبل بمائة رطل حديد وحبس فلما
كان بعد سنة من حبسه او اكثر دخل قوم على رجل تاجر كان عنده
جوهر بعشرة الاف دينار وكان متيقظا جلدا فجا الى البصرة
بن ظالم واعانه خلق من التجار وقال للامير ان دستني على جوهري
وما حضني سواك فورد عليه امر عظيم وخلا بالبوابين وتوعدهم
فاستنظروه فانظرهم وطلبوا واجتهدوا فما عرفوا فاعل
ذلك فعنفهم الرجل فاستاجلوهم مرة اخرى فجا احد
البوابين الى الحبس فتجادر لابن الخياطة ولزمه نحو شهر
وتذلل له في الحبس فقال له قد وجب حقك علي فما حاجتك قال
جوهر فلان الماخوذ بالايلة لا بد ان يكون عندك خبر منه فان
وما انا محتقد به وحدثه الحديث فرفع ذيله فاذا سفط
الجوهر تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته لك فاستعظم
ذلك وجا بالسفط الى الامير فساله عن القصة فاخبره
بها فقال علي بابن عباس فجا واليه فامر باخذ قيوده وادخاله
الحمام وخلع عليه واجلسه في مجلسه مكرما واستدعى الطعام

فواكلد ويبته عندي فلما كان من الغد خلا به وقال انا اعلم انك
لو ضربتني مايه سوط ما اقررت كيف كانت صوره الجوهر وقد عاملتك
بالجميل فيجب عليك حقي من طريق الفتوه واريد ان تصدقني حديث
هذا الجوهر فقال اني امن وانك لا تطالبني بالقصه الذي اعرفه
قال نعم فاستحلفه فقال له ان جماعه من اللصوص جاوني الي الحبس
وذكروا حال هذا الجوهر وان دار التاجر لا ينطرق اليها نقب
ولا تسليق وعليها باب حديد والرجل متيقظ وقد راعوه
سنه فما امكنهم وسالوني مساعدتهم فدفعت الي السجان
مايه دينار وحلفت له بالشطاره والايمان الغليظه انه ان
اطلقني عدت اليه من غد وانه ان لم يفعل ذلك اغتلته وقتلته
في الحبس فاطلقني فنزعت الحديد وتركته وخرجت في المغرب
فوصلت الي الايله المعتمد وخرجنا الي دار الرجل فاذا هو
في المسجد وبابه مغلق فقلت لاحدهم تقصد من بالباب فتقدم
فلما جاو ليفتحوا قلت اختفوا لفعل ذلك مرات والجاريه
تخرج فاذا لم تر احد عادت الي ان خرجت من الباب ومشت
خطوات تطلب السايل فلما شاغلته بدفع الصدقه اليه فدخلت
انا الي الدار فاذا في الدهليز بيت فيه حمار فدخلته ووقفت
تحت الحمار وطرحت الجل علي ظهري وعليه وجا الرجل فغلق الابواب
وقفلها ونام علي سرير عال والجوهر تحته فلما انتصف الليل

ثمت الي شاه

ثمت الي شاه لهم فحركت اذنها فصاحت فقال الرجل للجاريه اطرحي
لها علفا ففعلت ونامت فحركت اذنها فصاحت فقال ويلك
كم اقول لك افتقديها قالت قد فعلت قال كذبت وقام بنفسه
ليطرح لها علفا فجلست الي السهر وفتحت الخزانه واخذت
السفط وعدت الي موضعي وعاد الرجل فنام فاجتهدت
في ان اجد حيله ان افتح الي بعض دور الجيران فاخرج فلم
اجد لان المخارق مقفله بثلاثه اقفال فعملت علي ذبح الرجل
ثم استقبحت ذلك وقلت هذا ايش بيدي اذا لم اجد حيله غيره
فلما كان السحر عدت الي موضعي تحت الحمار وانتبه الرجل يريد
الخروج فقال للجاريه افتحي الاقفال عن الباب ودعيه مترسا
ففتحت وقربت من الحمار فرفس فصاحت فخرجت انا
ففتحت المترس وخرجت اعدوا حتي جيت الي المشهد فنزلت
في الخيطيه ووقعت الصيحه في دار الرجل فطالبني اصحابي
ان اعطيهم شيا فقلت لا هذه قصه عظيمه واخاف ان
ينقبض علينا ولكن دعوه مقدين فان مضي علي هذا الحديث
ثلاثه اشهر ولم نكشف فصيروا الي اعطيكم النصف وان ظهر
خفت عليكم وعلي نفسي وجعلته حقنا لدمايكم فرضوا
بذلك فارسل الله هذه النايبه تخدمني ولقد كنت وضعت في
نفسي الصبر علي كل عذاب فدخلتم علي من طريق اخري فلم

استحسن في الفتوة الا الصدق • فقال له الامير جزاك هذا الفعل
ان اطلقك • وكلفه يتوب • فتاب وجعله الامير بعض اصحابه
واسنى له الرزق • واستقامت طريقته •

اسانا محمد بن ابي طاهر عن ابي القاسم التنوخي عن ابيه
ان رجلا نام في مسجد • وتحت راسه كيس فيه الف وخمسمايه
دينار • قال فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت راسي فانتبهت
فزعا • فاذا شاب قد اخذ الكيس • ومر يعدو • فنهضت
لاعدو خلفه • فاذا رجلي مشدود بخيط في وتد
مضروب في اخر المسجد • فالى ان تخلصت غاب الرجل عن عيني

قال ابو الحسن وحدثني ابي عن طالوت بن عباد الصيرفي
قال انه كنت ليلة نايما بالبصرة في فراشي • واحراس يحرسونني والابواب
مقفلة • فاذا انا بابن الخياطة • فقد نبهني من فراشي • فقلت من انت
قال ابن الخياطة • ثم قال لا تجزع • قد قمرت الساعة خمسمايه دينار
اقرضني اياها • لاردها عليك • فاخرجت خمسمايه دينار • ودفعتها
اليه • فقال نم • ولا تتبعني لاخرج من حيث جيت • والا قتلتك
فنمت • وانا اسمع صوت حراسي • ولا ادري • ولا ادري من اين
دخل • ولا من اين خرج • وكتمت الحديث خوفا منه • وزدت في
الحرس • ومضت ليال • فاذا به قد انبهني على تلك الصورة
فقلت مرحبا ما تريد • فقال جيت بتلك الدنانير لتاخذها

فقلت انت

انت في حل منها • فان اردت شيا اخر فخذ • فقال لا اريد من شعج
التجار شيا تركهم في اموالهم • ولو كنت اردت اخذ مالك باللصوصية
فعلت ولكنك رئيس بلدك • وما اريد اذيتك • فان ذلك يخرج عن
الفتوة وكلن خذها فان احتجت بعد هذا الى شي اخر اخذت
منك • فقلت ان دعوك الى شي يفزعني • ولكن ان اردت شيا
فتعال الي نهارا • او رسولك • فقال افعل فاخذت الدنانير
منه • وانصرف • وكان رسوله يجي بعلامه بعد ذلك فياخذ
ما يريد • ويرده علي بعد سنه • ما انكسر لي عنده شي الى ان
قبض عليه •

حكي لي ابو محمد عبد الله بن علي الخشاب • ان رجلا اشترى
من مخلطي قطعه صابون • ومضى الى النهر ليغسل ثيابه • فلما
وصل اخرجها من كمه • فاذا اهي قطعه اجر • فصعب الامر عليه
وقال هذا يبيع شي ومضى اليه ليردها فلما وصل اليه قال تحكي
تبيع للناس اجرا • او صابونا • قال كيف ابيعهم اجرا • فاخرجها
من كمه • فاذا اهي قطعه صابونا • فاستحى ورجع الى النهر فاذا
هي اجرة • فعاد اليه ووبخه • فاخرجها فاذا اهي قطعه صابون
فعاد مره اخرى حتى ضجر • فقال له المخلطي لا يضيق صدرك فان
لنا ولدا • قد اخرجناه تعلمه كيف يبط • ويحتال • وانك كلما
مضيت فعل هذا • فاذا رآك قد عدت لردها • اعادها في كمك • وانت لا تعلم

الباب التاسع والعشرون

في ذكر طرف من اخبار الصبيان •

انبانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي باسناده عن محمد بن الضحاك • ان عبد الملك بن مروان • قال لراس الجالوت • او لابن راس الجالوت • ما عندكم من الفراسة في الصبيان • قال ما عندنا فيهم شي • يخلقون خلقا بعد خلق • غير انا نرمقهم • فان راينا منهم من يقول في لعبه • من يكون معي رايناه ذا همة • وصدق فيه • فان سمعناه يقول من اكون معه كرهناه منه • وكان اول ما علم من ابن الزبير • انه كان حدثا يوما يلعب مع الصبيان وهو صبي • فمر رجل فصاح عليهم • ففر الصبيان • ومشى ابن الزبير القهقرى • وقال يا صبيان اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه •

مر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه • وهو صبي يلعب مع الصبيان • ففروا ووقف هو • فقال ما لك لم تفر مع اصحابك فقال يا امير المومنين لم اجرم فاخاف • ولم يكن في الطريق ضيق فاوسع لك •

انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناد عن شيبان بن سلمة وكان اميرا على البحرين • قال كنا غلمة بالمدينة في اصول النخل • نلتقط البلح • الذي يسمونه الخلال • فخرج الينا عمر

ابن الخطاب

ابن الخطاب رضي الله عنه • فتفرق الغلمان • وثبت مكاني • فلما غشيني • قلت يا امير المومنين • انما هذا ما القت الريح • قال ارني انظر • فانه لا يخفى علي • قال فنظر في حجري • قال صدقت قلت يا امير المومنين ترى هولاء الآن • والله لئن انطلقت لـيغيرون علي فينتزعون ما في يدي • قال فمشى معي حتى بلغني مامني •

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن علي بن المديني قال خرج سفيان بن عيينة الى اصحاب الحديث وهو ضجر • فقال اليس من الشقا ان اكون جالست ضمرة بن سعيد • وجالس ضمرة ابا مسعود البدري • وجالست عمرو بن دينار • وجالست جابر بن عبد الله • وجالست عبد الله بن دينار • وجالست ابن عمر وجالست الزهري • وجالست انس بن مالك • حتى عد جماعة ثم اجالسكم • فقال له حدث في المجلس انصف يا ابا محمد قال ان شا الله • قال والله لشقا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا • فاطرق وتمثل **بشعر ابي تمام**

خل جنبيك لرام • وامض عنه بسلام •

مت بدا الصمت خير لك • من دا الكلام •

وربما استفتحت بالنطق • مغاليق الحمام •

فقيل من الحدث • فقالوا يحيى بن اكثم • فقال سفيان هذا الغلام

بصلح لخدمة هؤلاء يعني السلطان •

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابي عاصم النبيل يقول
رايت ابا حنيفة في المسجد الحرام يفتي وقد اجتمع الناس عليه
واذوه فقال ما هاهنا احد يأتينا بشرطي فدنوت منه
فقلت يا ابا حنيفة تريد شرطيا فقال اقرأ علي هذه الاحاديث
التي معك فقلت له انما قلت لك تريد لم اقل لك اجيء به
فقال انظروا انا احتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال
علي هذا الصبي •

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده قال قال ابو محمد اليزيدي
كنت اؤدب المامون وهو في حجر سعيد الجوهري قال
فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه
بمكاني فابطأ ثم وجهت اليه باخر فابطأ فقلت لسعيد
ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتاخر قال اجل ومع
هذا انه اذا فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه
بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك
عينيه من البكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى اقبل فاخذ منديلا
فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد
عليها متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت
ان يشكوني اليه فالقى منه ما اكره قال فاقبل عليه بوجهه

وحدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته
وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سال عني فجئت فقال اتراني
يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف بجعفر بن يحيى حتى
اطلعه اني احتاج الى الادب اذا يغفر الله لك بعد ظنك ووجيب
قلبك خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدا ولو عدت
في كل يوم مائة مرة •

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي بكر الصولي يقول
من الطف رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي الى
اخيه ابي اسحاق المتقي وقد كان جرى بينهما كلام بحضرة المؤدب
وكان الاخ قد تعدى على الراضي فكتب اليه الراضي
بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضا وانت
متعرف لي بالاخوة فضلا والعبد يذنب والمولى يعفو
وقد قال الشاعر •

يا ذا الذي يغضب من غير شيء • اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم • اعز خلق الله كلهم علي

قال فجاءه ابو اسحاق فاكب عليه فقام اليه الراضي فتعانقا
واصطلحا •

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن عبيد الله بن
المامون قال غضب المامون على ابي ام عيسى فقصدني

بذلك حتى كاد يتلفني فقلت له يوما يا امير المؤمنين ان كنت
غضبانا على ابنة عمك فما فيها بغيري فاني ستكفيها ولك
دونها قال صدقت والله يا عبيد الله انك مني فيها ولي
دونها والحمد لله الذي اظهر لي هذا منك وبين لي هذا الفضل
فيك لا ترى والله بعد يومك هذا مني سوءا ولا ترى الا ما تحب
فكان ذلك سببا لرضاه عنها

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال بينا انا في بعض
البوادي اذا انا بصبي او قال صبية معه قربة فيها ماء
ويقول يا ابت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن الجاحظ قال قال
ثمامة دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب
ولم يكن معي غلام فخرجت واذا فوقه صبي فقلت اركبت
حماري بغير اذني قال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت
لو ذهب كان احب الي من بقائه قال فان كان هذا رايك
في الحمار فاعمل على انه قد ذهب وهبه لي واربح شكري
فلم ادر ما اقول

اخبرنا القزاز باسناده عن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال
لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت منزل
ابراهيم بن هرمة فاذا ابنية له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها

ما فعل ابوك

ما فعل ابوك قالت وفد الى بعض الاجواد فما لنا به علم منذ
مدة فقلت انحري لنا ناقة فانا اضياف لك قالت والله ما عندنا
قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت
والله ما عندنا قلت فاعطينا بيضة قالت والله ما عندنا
قلت فباطل ما قال ابوك **شعر**

كم ناقة قد وجأت منحرها ، بمستهل الشؤبوب او جمل

قالت فذاك الفعل من ابي هو الذي اصارنا ان ليس عندنا شيء

اخبرنا القزاز باسناده عن ابي الحسين الحاجبي يقول
سمعت المحاملي يقول عن بشر بن الحارث قال اتيت باب المعافى
ابن عمران فدققت الباب فقيل لي من فقلت بشر الحافي
فقالت لي بنية من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين
ذهب عنك اسم الحافي

اخبرنا ان المعتصم ركب الى خاقان يعوده والفتح صبي
يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المؤمنين او دار
ابيك فقال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن
فاراه فصا في يده فقال ارايت يا فتح احسن من هذا الفص قال
نعم اليد التي هو فيها

مر شبيب الخارجي على غلام في الفرات يستنقع في الماء
فقال شبيب اخرج يا غلام اسائلك فعرف الغلام شبيبا فقال

اني اخاف قال وبش اي شي تخاف قال فانا آمن حتى البس ثوبي
قال نعم قال فوالله لا البسه اليوم فقال شبيب خدعني الغلام
وامر رجلا من اصحابه ان يقف عليه لئلا يصيبه احد بمعرة
ثم مضى واقام الغلام الى مضي شبيب واصحابه ثم خرج

قال ابو علي البصير توفي ابي وانا صغير فمنعت ميراثي
فقدمت صاحبي الى القاضي فقال لي بلغت قلت نعم قال من يعلم
بذلك قلت من انفط عليه فتبسم وامر بفك حجري

بلغنا ان اياس بن معاوية تقدم وهو صبي الى قاضي
بدمشق ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني
واعتدى علي واخذ مالي فقال القاضي ارفق به ولا تستقبل
الشيخ بمثل هذا الكلام فقال اياس اصلحك الله ان الحق اكبر مني ومنه
ومنك قال اسكت قال ان سكت فمن يقوم بحجتي قال فتكلم فوالله
ما تتكلم بخير فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له فرفع صاحب
الخبر هذا الخبر فعزل القاضي وولي اياس مكانه

نظر المامون الى ابن له صغير وبيده دفتر فقال ما هذا الذي في
يدك قال ما يشحذ الفطنة وينبه من الغفلة ويونس من
الوحشة فقال المامون الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر
بعين عقله اكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه

وقال الفرزدق لحوث السماك اني ابوك قال لا ولكن امي

بحبيب

امي بحبيب ابي اطايبك

قعد صبي مع قوم ياكلون فجعل يبكي فقالوا ما لك تبكي قال الطعام
حار قالوا اقعد حتى يبرد قال انتم لستم تدعونه

راى رجل مع صبي سكينا فقال انزعه واخذها منه ففزعه
وصاح فقال الصبي لا باس عليك لست اذبحك بها

قال حبيب لولده ما اطيب الثكل فقال الطيب منه اليتم

قال الاصمعي قلت لغلام حدث من اولاد العرب ايسرك
ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق قال لا والله قلت
ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب مالي ويبقى
حمقي

الباب الثلاثون

في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن محمد بن اسماعيل بن ابي فديك قال
كان عندنا رجل من جهينة يكنى ابا نصر ذاهب العقل فقلت
له يوما ما السخاء قال جهد من مقل قلت له فما البخل قال اف
وحول وجهه فقلت تجيبني قال اجبتك

اخبرنا ابراهيم بن دينار باسناده عن الشبلي قال
رايت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قايما عريانا
وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل

الجامع • ونتزاور • وتصلي • فانشا يقول **شعر**

يقولون زرنا واقض واجب حقنا • وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها • ولم يانفوا منها انفت لهم مني

اخبرنا ابن ناصر عن ابن القصاب الصوفي • قال دخلنا الى المارستان
فراينا فيه فتى • مصابا • فولعنا به • وزدنا في الولوع • فاتعبناه
فصاح • وقال انظروا الى شعور مطرزه • واجساد معطره
وقد جعلوا الولع بضاعة • والسخف صناعة فقلنا له من السخي
فقال الذي رزق امثالكم • وانتم لا تساوون قوت يوم قلنا من اقل
الناس شكرا • قال من عوفي من بلية • ثم راها في غيره • فترك الشكر
وانكسر يذكر • فقلنا له ما الظرف • فقال خلاف ما انتم عليه •

بلغني عن بعض اصحاب المبرد • قال انصرفت من مجلس المبرد
يوما فمررت على خربة • فاذا انا بشيخ قد خرج علي منها وفي
يده حجر • فهم ان يرميني به • فتترست بالمحبرة • والدفتر
فقال مرحبا بالشيخ • فقلت وبك • قال من اين اقبلت • قلت من
مجلس المبرد • قال البارد • ثم قال وما الذي انشدكم • وكان عادته
ان يختم مجلسه ببيت • او بيتين من الشعر • فقلت انشدنا

اعار الغيث نائله • اذا ما ماؤه نفدا •
وان اسد شكا جبنا • اعار فؤاده الاسدا •

قال اخطا قائل هذا الشعر • قلت كيف الا تعلم انه اذا اعار الغيث

نائله

نائله بقي بلا نائل • فاذا اعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد قلت
وكيف كان يقول • قال يقول **شعر** •

علم الغيث الندى فاذا ما • وعاه علم الباس الاسد
فله الغيث مقر بالندى • وله الليث مقر بالجلد

قال فكتبتها عنه • ثم مررت يوما اخر بذلك المكان • فاذا به وقد
خرج • وفي يده حجر فكاد يرميني به • فتترست منه فضحك • وقال
مرحبا بالشيخ • فقلت وبك • قال من مجلس المبرد • قلت نعم • قال
ما الذي انشدكم • قلت انشدنا **شعر** •

ان السماحة والمروة والندى • قبر بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به • كوم الركاب وكل طرف سابح

قال اخطا قائل هذا الشعر • قلت كيف • قال ويحك لو نحرت خراسان
لما اثر في حقه قلت كيف كان يقول • فانشد **شعر**

احملاني ان لم يكن لكما عقر • الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد • كان دمي من نداه لو تعلمان

قال فلما عدت الى المبرد • قصصت عليه القصة • قال لي اتعرفه
قلت لا • قال ذاك خالد الكاتب • ناحت به السوداء في ايام الباذنجان

اخبرنا محمد بن عبد الملك بن بشران عن علي بن الحسن الرازي
قال مر بهلول بقوم في اصل شجرة • وكانوا عشرة • فقال بعضهم لبعض
تعالوا حتى نسخر ببهلول • فسمع بهلول ما قالوا • فجاءهم فقالوا

يا بهلول تقعد لنا راس الشجرة وتاخذ عشرة دراهم. قال نعم
فاعطوه عشرة دراهم فصيرها في كمه ثم التفت اليهم وقال
هاتوا سلما. فقالوا لم يكن هذا في الشرط. قال كان شرطي دون
شرطكم.

وروي عن بهلول انه اشتهى عسلا فجا الى بعض اشراف الكوفة
فقال اتريد ان تاكل عسلا بلا خبز قال نعم. قال فادع بهما
فامعن في اكل العسل وحده. فقال له الرجل قد نقضت الشرط
مالك لا تاكل الخبز. قال هو وحده اطيب.

وولد لبعض امرا الكوفة بنت فساه ذلك فامتنع عن الطعام
فدخل عليه بهلول فقال له ما هذا الحزن اتجزع لخلق سوي
وهبه رب العالمين. ايسرك ان مكانها ابني مثلي. فسري عنه.

وخرج يوما بهلول من الصبيان فالتجا الى دار فوجد بابها
مفتوحا فدخلها. وصاحب الدار قائم له ضفيرتان. فصاح
ما ادخلك داري. فقال يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض.

ودخل عليه الصبيان يوما فدخل دار رجل فدعى الرجل
بالطعام فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو ياكل ويقول
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب.

وسئل بهلول

وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابنا وابنة وزوجة
ولم يترك من المال شيئا. فقال للابن اليتم وللبنت الثكل
وللزوجة خراب البيت وما بقي فللعصبة.

ودخل هو وعليان المجنون على موسى بن المهدي فقال لعليان
ليس معي عليان. فقال عليان ليس معي موسى. فقال خذوا برجل
ابن الفاعلة. فالتفت عليان الى بهلول فقال هذا اليك كنا اثنين
صرنا ثلاثة.

كان في بني اسد مجنون. فمر لقوم من بني تيم الله فعذلوه
وعبثوا به. فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوما خيرا منكم
قالوا كيف. قال بنو اسد فيهم مجنون يحرس وقد قيد وفي
سلسلة. وكلكم مجانين ليس منكم مقيد.

مر مجنون بمعتزلي يناظر فقال له المجنون انت العاقل
انت مخير بين فعلين ان شئت فعلت احدهما دون الاخر
قال نعم. قال فاخرى ولا تبل. فعجب الناس من قوله.

قال ابو محمد بن عجيف مر بي مجنون فقلت يا مجنون
فقال وانت يا عاقل. فقلت نعم. قال كلا انا مجنون ولكن جنوني
مكشوف وجنونك مستور. فقلت فسر لي. قال انا اخرق
الثياب وارجم. وانت تعمد الى [illegible] وتبطل املك
وما حياتك بيدك. وتعصي وليك وتطيع عدوك.

قال النظام قلت لمجنون اجلس هاهنا حتى ارجع • قال
اما ترجع فلا اضمن لك • ولكن اجلس الى الليل •

ادعى رجل النبوه • وزعم انه نوح • فصلب فمر به مجنون • فقال
يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على الدقل •

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر طرف من اخبار النسا المتفطنات •

اخبرنا عبد الاول باسناد عن هشام بن عروه عن ابيه
عن عايشه قالت قلت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا فيه
شجره اكل منها • ووجدت شجره لم يوكل منها في ايها كنت ترتع
بعيرك قال في التي لم يرتع فيها تعني ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها •

اخبرنا ابن ناصر باسناد عن القاسم بن محمد عن عايشه رضي الله
عنها • قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين
نسايه • فطارت القرعه على عايشه • وحفصه فخرجتا معه
جميعا • فكان النبي صلى الله عليه وسلم • اذا سار بالليل سار مع عايشه
يتحدث معها • فقالت حفصه لعايشه الا تركبين بعيري واركب
بعيرك • فتنظر • وانظر • قالت بلى • فركبت عايشه على بعير
حفصه • وركبت حفصه على بعير عايشه • فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جمل عايشه • وعليه حفصه • فسلم ثم سار معها

حتى نزلوا

حتى نزلوا فتفقدت النبي صلى الله عليه وسلم فغارت • فلما نزلت جعلت
تدخل رجلها بين الاذخر • وقالت يا رب سلط علي عقربا تلدغني •
رسولك لا استطيع ان اقول له شيا •

اخبرنا ابن ناصر باسناد عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لا تزيدوا في مهور النسا على اربعين اوقيه
وان كانت بنت ذي الغصه يعني يزيد بن الحصين الحارثي • فمن زاد
القيت الزياده في بيت المال • فقالت امراه في صف النسا طويله في
انفها فطس • ما ذاك لك • قال ولم • قالت لان الله عز وجل يقول وآتيتم
احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا واثما
مبينا • فقال عمر رضي الله عنه امراه اصابت • ورجل اخطا •

قال الزبير وحدثني ابراهيم الحزامي عن محمد بن معن الغفاري
قال اتت امراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا امير المومنين
ان زوجي يصوم النهار • ويقوم الليل • وانا اكره ان اشكوه • وهو يعمل
بطاعه الله عز وجل • فقال لها نعم الزوج زوجك • فجعلت تكرر عليه
القول • ويكرر عليها الجواب • فقال له كعب بن سور الاسدي هذه امراه
تشكو زوجها في مباعدته اياها عن فراشه • فقال له عمر كما فهمت
كلامها • فاقض بينهما • فقال كعب علي بزوجها • فاتي به • فقال له
ان امراتك هذه تشكوك • قال افي طعام او شراب • قال لا •
فقالت المراه شعر

يا ايها القاضي الحكيم رشده • الهى خليلي عن فراش مسجده • ولست في حكم النسا احمده

فقال زوجها شعرا •

زهدني في فرشها وفي الحجل • اني امرء اذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول • وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب •

ان لها حقا عليك يا رجل • نصيبها في اربع لمن عقل
فاعطها ذاك ودع عنك العلل •

ثم قال ان الله عز وجل قد احل لكم من النسا مثنى • وثلاث • ورباع
فلك ثلاثة ايام • ولياليهن تعبد فيها ربك • ولها يوم وليلة • فقال
عمر والله ما ادري من اي امريك اعجب • من فهمك امرهما
ام من حكمك بينهما • اذهب فقد وليتك قضا البصرة •

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن عبد الله بن الزبير عن امه
اسما بنت ابي بكر • قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة • حمل معه ابو بكر جميع ماله • خمسة الاف
او ستة الاف درهم • فاتاني جدي ابو قحافة • وقد ذهب بصره
فقال اري هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه • فقلت كلا يا ابت
انه قد ترك لنا خيرا كثيرا • فعمدت الى احجار فجعلتهن في كوة في البيت
كان ابو بكر يجعل ماله فيها • وغطيت على الاحجار بثوب • ثم
جيت به • فاخذت بيده • فوضعتها على الثوب • وقلت ترك لنا

هذا • فجعل يجد مس بيده الحجارة • من ورا الثوب • فقال اما اذا
ترك لكم هذا فنعم • ولا والله ما ترك لنا قليلا • ولا كثيرا •

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال اتت امراة حاتم
ابن عبد الله بن ابي بكر • فقالت له اتيتك من بلاد شاسعة • ترفعني
رافعة • وتخفضني خافضة • لملمات من الامور حللن بي • فبرين لحمي
واوهن عظمي • وتركنني والهة • كالحريض • قد ضاق بي البلد
العريض • هلك الوالد • وغاب الوافد • وعدم الطارف والتالد
فسالت في احيا العرب عن المرجو سيبه • المحمود نايله • الكريم
شمايله • فدللت عليك • وانا امراة من هوازن • فافعل بي
احدى ثلاث • اما ان تقيم اودي • واما ان تحسن صفدي • واما
ان تردني الى بلدي • فقال بل اجمعهن لك وحبا •

قال الاصمعي ومات ابن لاعرابية • فما زالت تبكي عليه
حتى خدد الدمع في خدها • ثم استرجعت • فقالت اللهم انك
قد علمت فرط حب الوالدين لولدهما • فلذلك لم تامرهما ببره
وعرفت قدر عقوق الولد لوالديه • فمن اجل ذلك حضضته على
طاعتهما • اللهم ان ولدي كان من البر بوالديه • على ما يكون الوالدان
لولدهما • فاجزه بذلك مني صلاة ورحمة • ولقه سرورا وفرحا
فقال لها اعرابي نعم ما دعوت به • لولا انك شبيه من الجزع
بما لا يجدي • قالت اذا وقعت الضرورات لم يجر عليهما حكم

المكتسبات • وجزعي اني غير ممكن في الطاعة صرفه • ولا في القدرة منعه • والله ولي عذري • فقد قال عز وجل • فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم •

انبانا محمد بن ابي منصور باسناد عن ابي الحسن المدائني قال دخل عمران بن حطان يوما على امراته • وكان عمران قبيحا ذميما قصيرا • وقد تزينت • وكانت امراة حسنة • فلما نظر اليها ازدادت في عينه جمالا • فلم يتمالك ان يديم النظر اليها • فقالت ما شانك • فقال اصبحت والله جميلة • فقالت ابشر فاني واياك في الجنة • قال ومن اين لك ذلك • قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت • وابتليت بمثلك فصبرت • والصابر والشاكر في الجنة **قلت** كان عمران بن حطان احد الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن بن ملجم على قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه **شعر** •

يا ضربة من تقي ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه • اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم • لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت هذه الابيات القاضي ابا الطيب رحمه الله **فقال مجيبا له شعر** •

اني لابرا مما انت قايله • عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه • دينا والعن عمرانا وحطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا • لعائن الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء به • دين النبي بريه برهانا وتبيانا

اشار ابو الطيب الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار •

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناد عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابي المسمع قال خرج كثير يلتمس عزة • ومعه شنيته فيها ماء • فاخذه العطش فتناول الشنيه • فاذا ليس فيها شي من الماء • ورفعت له نار فاستعمها • فاذا القرية مظلة بفنايها عجوز • فقالت له من انت • قال انا كثير • قالت قد كنت اتمنى لقاك والحمد لله الذي رانيك • قال وما الذي تلتمسينه عندي • قالت الست القايل •

اذا ما اتينا خلة كي نزيلها • ابينا وقلنا الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا • ونحن لتلك الحاجبية اوصل

قال بلى • قالت افلا قلت كما قال سيدك جميل •

يارب عارضة علينا وصلها • بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تامل • حبي بثينة عن وصالك شاغل
ولو كان في قلبي كقدر قلامة • فضلا لغيرك ما اتتك رسايل

قال دعي هذا واسقيني ماء • قالت والله لا سقيتك شيا • قال ويحك

ان العطش قد اضرني • قالت ثكلتك امك • ان تطمعن عندي قطرة ماء • وكان جهده ان ركض راحلته • ومضى الى الماء فما بلغه حتى اضحى النهار • وكاد يقتله العطش •

اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج باسناده عن التحوجي قال دخل ذو الرمة الكوفة • فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له • اذ راى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه • فدنا اليها فقال يا جارية اسقيني ماء • فاخرجت اليه كوزا فشرب • فاراد ان يمازحها • ويستدعي كلامها • فقال يا جارية ما احر ماءك • فقالت لو شئت اقبلت على عيوب شعرك • وتركت حر مائي • وبرده • فقال لها واي شعري له عيب • فقالت الست ذا الرمة • قال بلى • فقالت •

فانت الذي شبهت عنزا بقفرة • لها ذنب فوق استها ام سالم

جعلت لها قرنان فوق جبينها • وطبيين مسودين مثل المحاجم

وساقينها ان يستتمكا منك يتركا • بجلدك يا غيلان مثل المياسم

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا آانت ام ام سالم

قال انشدك الله الا اخذت راحلتي وما عليها ولم تظهري لهذا • ونزل عن راحلته فدفعها اليها • وذهب ليمضي فدفعتها اليه • وضمنت الا تذكر لاحد ما جرى •

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابن السكيت ان محمد

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن طاهر عزم على الحج • فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رات آلة السفر • فقال ابو محمد بن عبد الله شعر

دمعة كاللؤلؤ الرطب • على الخد الاسيل

هطلت في ساعة البين • من الطرف الكحيل

ثم قال اجيزي فقالت شعر •

حين هم القمر الباهر عنا بالافول

انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابي الوراق • قال قال المفضل دخلت على الرشيد • وبين يديه طبق ورد • وعنده جارية مليحة • اديبة شاعرة • قد اهديت اليه • فقال يا مفضل قل في هذا الورد شيئا تشبهه به • فانشأت اقول شعر

كانه خد معشوق يقبله • فم الحبيب فقد ابقى به خجلا

فقالت الجارية شعر •

كانه لون خدي حين يدفعني • كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا مفضل • فان هذه الماجنة قد هيجتنا فقمت وارخيت الستور دوني •

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن الاصمعي • قال قدم الرشيد البصرة يريد الخروج الى مكة • فخرجت معه • فلما صرنا بقرية اذا نحن على شفير الوادي بصبية • قد اصطففن لها • واذا بها تقول

لحطمتنا لحاطم الاعوام ، ورمتنا نوايب الايام
فاتيناكم نمد اكفا ، لفضالات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ، ايها الزايرون بيت الحرام
من راني فقد راني ورحلي ، فارحموا غربتي وذل مقامي

قال فرجعنا الى امير المومنين ، فقلت حبيبة على شفير الوادي ، وانشدته ما قالت ، فعجب ، فقلت يا امير المومنين فانيك بها ، قال لا ، نحن نذهب اليها ، قال الاصمعي فوقف عليها امير المومنين ، فقلت لها انشديه ما كنت تقولينه فانشدته ولم تخفه ، فقال يا مسرور املا قصعتها دنانير فملاها حتى فاضت يمينا وشمالا ،

اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد عن ابن الشبطي قال حجت وسهد تحطم جذبه ، فبينا انا اطوف بالكعبة ، اذ بصرت بجارية من احسن الناس قدا ، وقواما وخلقا ، وهي متعلقة باستار الكعبة تقول الهي وسيدي ، ها انا امتك الغريبة وسايلتك الفقيرة ، حيث لا يخفى عليك مكاني ، ولا يستتر عنك سو حالي قد رفعتك الحاجة حجابي ، وكشفت الفاقة نقابي ، وكشفت لها وجها رقيقا عند الذل ، وذليلا عند المسيلة ، طال وعزتك ما حجبه عنك ما الغنى ، وصانه عنه ما الحيا ، فقد جمدت عيني اكف المرزوقين ، وضاقت لي صدور المخلوقين ، فمن حرمني

لم الحمد ، ومن وصلني وكلته الى مكافاتك ورحمتك انك ارحم الراحمين ، قال فعدوت منها فبدرتها ، ثم قلت لها من انت فقالت البكرعني ، من فل ماله ، وذهب رجاله فكيف يكون حاله ثم انشات تقول شعر ،

بعض بنات الرجال ابرزها ، لما نزى دهرها واحوجها
ابرزها من جليل نعمتها ، وابتزها ملكها واخرجها
فطال ما كانت العيون اذا ما ، خرجت تستشف هودجها
انكان قد ساءها واحزنها ، فطال ما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسرة ، قد ضمن الله ان يفرجها

قال فسالت عنها ، فاخبرت انها من ال الحسين بن علي رضوان الله عليه ،

اخبرنا ابن ناصر باسناد عن ابن عايشة التيمي قال مدحت امراة من العرب اباها قال فما طبيت بذ النقر يظ ، فقال لها رجل من العرب ، فما بلغ من جوده ، قالت وسم والله للكرام سبيلا لا تعفيه الليال ابدا ، قال فما بلغ من حلمه قالت اخرس اللسان عند مجاوره السفها ، وصفح والغض عن زلل الجاهلين قال فما بلغ من نائبة ، قالت كانت والله في جنبه لله ليث عند منازلة الاقران ، كر بما في السنة الاخوان ، قال لقد وصفتيه فاحسنت صفته ، قالت والله ما جاوزت بوصفي له

يلمي به ولا ياتي معرفتي بفضله اقرب الي التقصير في وصفه مني
الي الافراط والتفريط خوفا ان يسالني الله عز وجل عن ذلك
يوم توفى كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال فبكى الناس
لقولها قال ابن عايشه فما سمع الماخوذون من التشبيب والشبان
في زماننا بمدح هي احسن منها

اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي باسناد عن المثنى بن
سعيد الجعفي قال بلغني ان كثير عزه لقي جميلا فقال له متى
عهدك ببثينه قال ما لي بها عهد منذ عام اول وهي
تغسل ثوبا بوادي الدوم فقال له كثير اتحب ان اعدها
لك الليله قال نعم فاقبل راجعا الي بثينه فقال له ابوها
يا فلان ما ردك قال ما كنت عندنا قبيل قال بلى ولكن حضرتني
ابيات قلتها في عزه قال وما هي قال شعر

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي — على ناي دار والرسول موكل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم — باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فقالت بثينه اخسا فقال ابوها ما هاجك يا بثينه قالت
كلب لا يزال ياتينا من وراء هذا الجبل بالليل وانصاف النهار
قال فرجع اليه فقال قد وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل
وانصاف النهار فالقها اذا شيت

قلت ومن هذا الفن ما حكى لنا ان اعرابيا بعث غلاما له

الى امراه

الى امراه يواعدها موضعا ياتيها فيه فذهب الغلام وابلغها
الرساله فكرهت المراه ان تفطن الغلام بما بينهما فقالت له
والله لئن اخبرتك لا عركن اذنيك عركه تبكي منها وتستند
الى تلك الشجره وتغنثني عليك الى وقت العتمه فلم يعرف الغلام
شيئا من ذلك الكلام وانصرف الى صاحبه وحكى له الحديث
فعلم الحال فوافاها تحت الشجره وقت العتمه

اخبرنا ابن الحصين باسناد عن المبرد قال كنا عند المازني
فجاءته اعرابيه كانت تغشاه ويهب لها فقالت انعم الله
صباحك ابا عثمان هل بالرمال اوشال فقال لها حياك الله

فقالت شعر

تعلمن والذي حج القصر — لولا خيال طارق عند النوم
والشوق من ذكراك ما جئت اليوم

فقال المازني قاتلها الله جاءت مستنجده فلما رات الانسي
جعلت المجي زياره تمن بها علي قال اليشكري الاوشال
جمع وشل وهو الماء القليل وهو مثل ما هنا اي هل عندكم
من تدكر

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفه
قال ما ورد علي مثل امراه تقدمت الي فقالت ايها القاضي ابن عمي
زوجني من هذا ولم اعلم فلما علمت رددت فقلت لها ومتى رددت

قالت وقلت ما رحمت فما رأيت مثلها

أخبرنا ابن ناصر باسناد عن الأصمعي قال جاءت عجوز الى عبد الله
ابن جعفر فقال كيف حالك يا عجوز فقالت ما في بيتي من جرذ فقال
لقد لطفت في المسألة لأملأن بيتك جرذانا

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن الجاحظ قال كنت
مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكبا على
حمارة فضرطت فقالت احداهن للأخرى حمارة الشيخ ضرطت
فغاظني قولها واغتممت ثم قلت لها انه ما حملتني انثى قط
الا ضرطت فضربت بيدها على كتف الأخرى وقالت كانت
ام هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن نصر بن محمد الاندلسي
قال كان موسى بن اسحاق لا يرى متبسما قط فقالت له امرأة
ايها القاضي لا يحل ان يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان
فتبسم

أخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد عن الأصمعي قال قال سليمان
ابن عبد الملك يوما والشعراء عنده قد قلت نصفا فأجيزوه

وهو تروح اذا راحوا وتغدو اذا غدوا

فلم يصنعوا شيئا فدخل الى جارية له فأخبرها فقالت
كيف قلت فأنشدها فقالت

وعما قليل

وعما قليل لا تروح ولا تغدو

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن الجاحظ قال طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود الوراق وكان اعطاه فيها نخاس سبعة
الآف دينار فامتنع محمود من بيعها فلما مات محمود اشتريت
للمعتصم من ميراثه بسبعمائة دينار فلما دخلت اليه قال لها كيف
رأيت تركتك من سبعة الآف بسبعمائة فقالت اجل اذا كان
الخليفة ينتظر بشهواته المواريث فان سبعين دينارا كثير في ثمني
فضلا عن سبعمائة فأخجلته

أخبرنا ابن ناصر باسناد عن الأصمعي قال كنت عند امير المؤمنين
الرشيد اذ دخل عليه رجل معه جارية للبيع فتأملها الرشيد
ثم قال خذ بيد جاريتك فلولا كلف في وجهها وخنس في انفها
لاشتريتها فانطلق بها فلما بلغت الستر قالت يا امير المؤمنين
ارددني اليك انشدك بيتين حضراني فردها **فأنشأت**

ما سلم الظبي على حسنه ... كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين ... والبدر فيه كلف يعرف

فأعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها فكانت
احظى جواريه عنده

أخبرنا ابو المعمر الانصاري باسناد عن الجاحظ قال
رأيت بالعسكر امرأة طويلة القامة جدا ونحن على طعام

فاردت ان امازحها فقلت انزلي حتى تاكلي معنا فقالت
وانت فاصعد حتى ترى الدنيا
قال وسمعت الجاحظ يقول رايت امراة جميلة فقلت
لها اسمك قالت مكة فقلت اتاذنين ان اقبل شكل الحجر
الاسود فقالت لا الا بالزاد والراحلة
وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه اخر باسناد عنه
قال رايت جارية ببغداد في سوق النخاسين ينادى عليها
قد عوتبها وجعلت اقلبها فقلت لها اسمك فقالت مكة
قلت لها الله اكبر قرب والله الحج اتاذنين ان اقبل الحجر الاسود
قالت اليك عني الم تسمع قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
اخبرنا ابن ناصر باسناد عن ابن ابي طاهر قال اتي المنصور
بسارق فامر بقطع يده فانشا يقول
يدي يا امير المؤمنين اعيذها بحقوك ان تلقى عارا يشينها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها
فقال يا غلام اقطع هذا حد من حدود الله وحق من حقوقه
لا سبيل الى تعطيله فقالت ام الغلام واحدي وكاسبي
فقال بئس الواحد واحدك وبئس الكاسب كاسبك
اقطع يا غلام فقالت ام السارق يا امير المؤمنين اما لك ذنوب
تستغفر الله منها قال بلى قالت هبه لي واجعله من ذنوب

تستغفر الله منها
وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عبد الملك بن مروان وانه
اتي بسارق قد ثبتت عليه البينة فانشد هذا الشعر وقالت
امه هذا الكلام فقال خلوه
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجي باسناده عن ابي عمر
محمد بن عبد الواحد النحوي قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي
شعر
وسايلة عن ركب حسان كلهم ليبلغ حسان بن زيد سؤالها
قال اني تحب حسان وكرهت ان تخصه فسالت عن الركب
جميعا حتى صارت اليه
اخبرنا احمد بن علي بن المجلي باسناده عن هارون بن عبد الله
ابن المامون قال لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية
والله انك لعلى غاية التمني ولكنك حمشاء الساقين فقالت
يا امير المؤمنين انك احوج ما تكون اليهما لا تراهما فقال اشتروها
فحظيت عنده فولدت له موسى وهارون
اخبرنا ابراهيم بن دينار الفقيه باسناد عن عبد الله
ابن ابي سعيد قال حدثت عن ابي نواس انه قال استقبلتني
امراة فسفرت عن وجهها فكانت على غاية الحسن فقلت
ما اسمك فقلت وجهك فقالت انت الحسن اذا

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابي احمد العمي قال كان بالكوفة
رجل له جمال وهيبة فكان يقول لزوجته ليس في الكوفة اجمل
مني فاتى يوما رجل يطلبه من بعض اخوانه فاشرفت امراته
فرأته وكان موصوفا بالجمال فاعجبها فقالت لزوجها هذا الرجل
اجمل منك فقال هذا الصرع في البصر ثلاث مرات فقالت لعن الله
حنيفة لو كنت مكانها لصرعته في كل يوم خمسين مرة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الزبير بن بكار قال
قالت اختي لاهلها خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا
يشتري جارية فقالت يقول الفراه والله لهذه الكتب اشد
من ثلاث ضرات

اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن الهيثم بن عدي عن رجل
من تغلب يدعى زيد بن عمرو قال كان فينا رجل له ابنة شابة
وكان للابن اخ يهواها وتهواه فمكثا بذلك دهرا ثم ان
الجارية خطبها بعض الاشراف فارغب في المهر فانعم
ابو الجارية واجتمع القوم للخطبة فقالت الجارية لامها يا اماه
ما يمنع ابي من ان يزوجني من ابن عمي فقالت امر كان مقضيا
فقالت والله ما احسن رباه صغيرا ثم يدعه كبيرا ثم قالت اي اماه
اني والله منه حامل فاكتمي ان شئت او دعي فارسلت
الام للاب فاخبرته الخبر فقال اكتمي هذا الامر ثم خرج

الى القوم

الى القوم فقال يا هؤلاء اني كنت اجبتكم وانه حدث امر رجوت
فيه الاجر وانا اشهدكم اني قد زوجت ابنتي فلانة من ابن
اخي فلان فلما انقضى ذلك قال اليه ادخلوها عليه فقالت الجارية
حي يا الرحمن كافي ان دخل عليها سنة او تبين حملها قال
فما دخل عليها الا بعد حول فعلم اهلها انها احتالت على ابيها

اخبرنا محمد بن منصور باسناده عن العتبي قال رايت امراة
اعجبتني صورتها فقلت الك بعل قالت لا قلت افترغبين
في التزويج قالت نعم ولكن لي خصلة اظنك لا ترضاها قلت
وما هي قالت بياض براسي قال فثنيت عنان فرسي
وسرت قليلا فنادتني اقسمت عليك لتقفن الى موضع قال
فكشفت عن شعرها كانه العناقيد السود فقالت والله
ما بلغت العشرين ولكني اردت ان اعلمك انا نكره منكم
مثل ما تكرهون منا قال فخجلت وسرت وانا اقول
فجعلت اطلب وصلها بتملق والشيب يامرها بان لا تفعل

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن العتبي قال قال رجل
من ولد علي رضي الله عنه لامراته امرك بيدك ثم ندم فقالت
اما والله لقد كان بيدك عشرين سنة فاحسنت حفظه وصحبته
فلن اضيعه اذ كان بيدي ساعة من نهار ولقد رددته اليك
فاعجبه ذلك من قولها وامسكها

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن محمد بن علي قال
اراد شعيب بن حرب ان يتزوج امراة وقال انا سيئ
الخلق فقالت انت اذا امرأتي

اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن بعض الاشراف قال كان
بالكوفة رجل حسني يعرف بالادرع شديد القلب جدا قال
وكان في خرابات الكوفة شي يظهر للمجتازين فيه نار
يطول تارة ويقصر اخرى يقولون هو غول يفزع منه الناس
فخرج الادرع ليلة راكبا في بعض شانه قال الادرع فاعترض لي
السواد والنار فطال الشخص في وجهي فانكرته ثم رجعت
الى نفسي وقلت اما شيطان وغول مخفوس ولبست
الا انسانا فذكرت الله تعالى وصليت على نبيه وجمعت
عنان فرسي وقنعته وطرحته على الشخص فازداد طوله
وعظم الضجيج فيه فنفر الفرس فقنعته وطرح نفسه عليه
فقصر الشخص حتى صار قدر قامة فلما كاد الفرس يخالطه
ولى هاربا فحركت خلفه فانتهى الى خربة فدخلها فدخلت
خلفه فاذا هو قد نزل سردابا فيها فنزلت عن فرسي
وشددته ونزلت وسيفي مجرد فحين حصلت في
السرداب احسست بحركة الشخص يريد الفرار مني
فطرحت نفسي عليه فوقعت يدي على بدن انسان فقبضته

عليه

عليه فاخرجته فاذا هو جارية سوداء فقلت اي شي انت
والا قتلتك الساعة قالت قبل كل شي انت انسي او جني
فما رايت اقوى قلبا منك قط فقلت اي شي انت قالت
امة لبني فلان قوم بالكوفة ابقت منهم منذ سنين فتغربت
في هذه الخربة فولد لي الفكر ان احتال بهذه الحيلة
واوهم الناس اني غول حتى لا يقرب الموضع احد من
فاعترض ليلا للاحداث فيفزعون وربما رمى احدهم
بما بيده بل فاخذه فابيعه نهارا فاقتات اياما قلت فما
هذا الشخص الذي يطول ويقصر والنار التي تظهر قالت
كساي معي طويل اسود فاخرجته من السرداب في
قضبان مقصودة ادخل بعضها في بعض الكساء وارفعه
فيطول فاذا اردت تقصيره رفعت من الانابيب واحدة
فيقصر والنار فتيلة شمع معي في يدي ولا اخرج
الا راسها بقدر ما يخفيه الكساء وارتني الشمع والكساء
والانابيب ثم قالت في والله جاريت بهذه الحيلة نيفا
وعشرين سنة فما عرضت فرسان الكوفة وشجعانها
وكل احد فما اقدم علي احد غيرك ولا رايت اشد قلبا
منك فحملها الادرع الى الكوفة فردها الى مواليها فكانت
تحدث بهذا الحديث ولم يرد بعد ذلك اثر غولة فعلم ان

الحديث حق •

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن ابي حامد الخراساني
قال بنى بن عبد السلام الهاشمي بالبصرة دارا كبيرة سوية
ولم يتم لا تربيعها • الا بمسكن لطيف كان لعجوز في جواره
امتنعت من بيعه • فبذل لها اضعاف ثمنه • فاقامت على
الامتناع • فشكى ذلك الي • فقلت هذا من ايسر الامر
انا اوجب عليها بيعه • واضطرها الى ان تسالك بوزن الثمن
ثم استدعيتها • وقلت ياهذه ان تتمم داره دون ما دفع
اليك • وقد ضاعفها لك اضعافا • فان لم تقبليه تحرجت
عليك • لان هذا تضييع منك • فقالت جعلت فداك • فالان
هذا الحجر على من يذن فيما يساوي درهما عشرة • وتركت
منزلي • فما اختار بيعه • فانقطعت بيدها •

اخبرنا محمد بن احمد الموحد • باسناده عن الفضل بن ابراهيم
قال مر شاعر بنسوة • فاعجبه شانهن • فانشا يقول **شعر**
ان النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من شر الشياطين
قال فاجابته واحدة منهن فقالت **شعر** •
ان النساء رياحين خلقن لكم • وكلكم يشتهي شم الرياحين

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابي عبد الله محمد بن العسكري
اليزيدي • قال كان لرجل من الاعراب ابنة • وكان لها غلام

فراودها

فراودها عن نفسها • فواعدته الليل • واعدت له شفرة
وشحذتها • فلما جاء الميعاد جئته • فخرج يعدو • فسمعه مولاه
فقال ما بك • فقال ابنتك • فدخل عليها • فقال ما صنعت بهذا الغلام
فقالت يا ابه ان العبد من نوكه • يشرب من سقاء لم يوكه • من
ورد غير مائه • صدر بمثل ما به • فقال لها لا شلت يمينك •

انبانا محمد بن ناصر عن ابي سعيد المزني • قال اخبرنا بعض
اصحابنا • قال نزل رجل من اهل الحجاز رماة • فسال ابي حقدا
فقيل لا ملك • واذا بين يديه حبيبة سوداء تلتقط العجم
يريد النوى • فقلت قاتل الله الذي يقول **شعر** •
اختذني على ما العشيرة والهوى • على مثل بالكف نفسي على مثل
واي شي تجال يعشق من هذه • الا انها جوع سوداء • قال اتعرف
الحبيبة • بابي انت والله كان له بها شجن لم يكن لك •

انبانا محمد بن عبد الملك • باسناده عن المبرد • قال كان ليسار
الكواكب عند الناس من بني الحارث بن سعد بن قضاعة
وكان راعيا في ابلهم • فعبث ببعض نسائهم • وكان اسود
قبيحا • فاخذ عنه امراة منهم • فارته انها قد قبلته • وواعدته
ليوم • فعلم بعض اصحابه من الرعاة • فنهاه عنها • وقال له
يا يسار كل من لحم الحوار • واشرب من لبن العشار • ودع عنك
بنات الاحرار • فقال له يسار اني اذا جئتها لم ضحكت • واراد ضحكت

ولا عبتني . وانا هاهنا في اليوم الذي واعدته فيه . فقالت مكانك
حتى اجيبك . وعمدت اليه فجذبت انفه . واذنيه . فرجع
الى صاحبه الذي كان لقاه فانكص . وجعل يقول له من انت
ويلك . فقال انا بيسار . وان كان لا انف . ولا اذنين . فما ترى ويلك
ومبض العينين فذهب مثلا . وسمي بيسار الكواعب . وذكرته
الشعرا . وممن ذكره جرير حين تزوج الفرزدق اخرى
نسا تيم شيبان . وزاد في مهرها . فهجاه جرير بذلك فقال
يخاطبه شعر .

واني لاخشى ان خطبت اليهم . عليك الذي لاقا يسار الكواعب

انبانا محمد بن ابي طاهر عن ابي محمد بن ابي داسه ان رجلا
اعترض جارية فقال لها بيدك صنعة . قالت لا ولكن برجلي
تعني انها رقاصة .

قال الجشمي وحدثني من سمع امراة كانت تخاصم
زوجها بالمحلة . وهي تقول له طلقني . فقال لها انت حبلى
فقالت ما عليك منه . قال فاي شي تعلمين به . قالت اقعد على
باب الجند فقاحي . فقلت لعجوز كانت بينهما ايش معنى هذا
قالت تريد انها تشرب ما السذاب . وتتحمل سدابا عليه
ادوية للتسقيط . فيلحق الصبي بالجند فيكون كالفقاحي

وروى ابو بكر بن الازهر قال حدثني بعض اخواني ان رجلا

كان بالاهواز

كان بالاهواز . وله بها زوجة . ونعمة . واهل فصار مرة
الى البصرة . فتزوج بها . وكان ياتي تلك المراة في السنة
مرة او مرتين . وكان للبصرية غلام تكاتبه . فوقع كتاب منه
في يد الاهوازية . فعرفت الحال . فعملت كتابا اليه . من جهة
البصرية . بان امراتك قد ماتت . فالحق بها . فقراه ثم اخذ
في اصلاح امره للخروج . فقالت له الاهوازية اني اراك مشغول
القلب . واظن لك بالبصرة امراة . فقال معاذ الله . قالت
لا اقنع بقولك دون يمينك . فتحلف بطلاق كل امراة لك
غيري . غايبة او حاضرة . فحلف لها ظنا ان تلك قد ماتت
فقالت له لا حاجة لك الى الخروج . فان تلك قد بانت وهي في الحبالة

وقال علي بن الجهم اشتريت جارية . فقلت لها
احسبك بكرا . فقالت يا سيدي كثرت الفتوح في زمن الواثق
وقلت لها ليلة كم بيننا . وبين الصبح . فقالت عناق مشتاق
ونظرت الى السما كاسفة . فقالت احتشمت من محاسني
فانتقبت . وقلت لها تجعل الله مجلسنا في العتمة . فقالت
سا ولعلك بالجمع بين الضراير . وكانت تكره الخلا . وتقول
يستر المحاسن . كما يغطي الحفيانح .

وقلت لها

عرضت على المتوكل جارية . فقال لها ابكر انت . ام ايش
فقالت ايش يا امير المومنين . فضحك وابتاعها .

ترك المعتضد راسه في حجر بعض جواريه فجعلت
تحت راسه مخدة ونهضت فلما انتبه قال لم فعلت ذلك
والكرى فقالت كذا علمنا الا يقعد قاعد بحضرة من ينام
ولا ينام بحضرة قاعد فاستحسن المعتضد ذلك منها
واستعقلها

بلغنا ان رجلا ابتلي بمحبة امراة فاتى ابا حنيفة فاخبره
ان ماله قليل وانهم ان علموا بذلك لم يزوجوه فقال له ابو حنيفة
تبيعني احليلك باثني عشر الفا قال لا قال فاخبر القوم اني
اعرفك ثم مضى وخطبها فقالوا من يعرفك قال ابو حنيفة
فسالوا ابا حنيفة عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندي
يوما فسومته في سلعة له باثني عشر الفا فلم يبع فقالوا
هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه فلما تيقنت المراة
حاله قالت لا يضيق صدرك وهذا مالي بحكمك ثم مضت
الى ابي حنيفة في حليها وحللها فقالت فتوى قد خلت
فسفرت عن وجهها فقال استتري فقالت لا يمكن
قد وقعت في امر لا يخلصني منه الا انت انا بنت هذا
البقال الذي على راس هذا الدرب وقد بلغت عمرا واحتجت
الى التزوج وهو لا يزوجني ويقول لمن يخطبني ابنتي
عوراء قرعاء شلاء ثم حسرت عن وجهها وراسها

ويديها

ويديها وتقول بنتي زمنة وكشفت عن ساقيها واريد
ان تدبر لي فقال اترضيني ان تكوني لي زوجة فقبلت
تدبيره وقالت من لي بذلك قال امضي فجاء عبد الله
وخرجه فاحضر البقال ودفع اليه خمسين دينارا وكتب كتابا
بما به وقال زوجني ابنتك فقال البقال استر ما ستر الله
انا ابنتي ازوجك قال دع هذا عنك قد رضيت بانك القرعاء
الشلاء الزمنا فخذ وجه على ابايه والخمسين ومضى
وحدث زوجته فقالت والله لا كان هلاكنا الا على يدي
ابي حنيفة فلما كان عشية تلك الليلة جلسها ابوها في صحن
وحلاها بابنه وبقي غلامين فلما راها ابو حنيفة ما انا هذا
فقال البقال اشهد علي بطلاق امها ان كانت لي بنت
غيرها فقال ابو حنيفة هي طالق ثلاثا اعد علي الكتاب
وانت في حل من الخمسين وبقي ابو حنيفة يتفكر شهرا
ثم جاءت تلك المراة اليه فقال ما حملك على ما فعلت فقالت
وانت ما حملك على ان تهور نشابه جل فقير ثم دفعت اليه
خمسين دينارا عوض ما ذهب منه وانصرفت

وقال ابو حنيفة خدعتني امراة اشارت الى كيس
مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت
احتفظ به حتى يجي صاحبه

روى ابو محمد بن قتيبة في كتاب عيون الاخبار قال قرات
في كتاب الهند انه اهدي لملك الهند ثياب وحلي فدعا
امراتين له وخير احداهما بين اللباس والحليه وكان
وزيره حاضرا فنظرت المراه اليه كالمستشير له فغمزها
باللباس تغضيضا بعينيه ولحظه الملك فاختارت
الحليه لئلا يفطن بالغمز ومكث الوزير كاسرا عينه
اربعين سنة لئلا يفطن بذلك في نفس الملك وليظن انها
عاده وخلقه وصار اللباس للاخرى

لما قتل كسرى بزرجمهر اراد ان يتزوج ابنته فقالت
للثقات لو كان ملككم حازما لما ادخل شعاره ودثاره
موتوره فان عندي قرة عين فقالت الجاريه ايها الملك
ان عندك عجوزا مغتلمه

وروى رفيقنا عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك
ابن احمد بن الاخوه يقول خرج رجل على سبيل الفرجه فقعد
على الجسر فاقبلت امراة من جانب الرصافه متوجهه
الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله
علي بن الجهم فقالت المراه في الحال رحم الله ابا العلا المعري
وما وقفا ومرا مشرقا ومغربه فتبعت المراه وقلت
لها ان لم تقولي لي ما قلتما والا فضحتك وتعلقت بك

فقالت لي قال لي الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد به

قوله

عيون المها بين الرصافه والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بترحمي على المعري قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن بين ذلك اهوال

قال المتنبي حدثني رجل من الهاشميين قال كتبت الى
امراتي وانا في السفر كتابا تمثلت فيه ببيتك

بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن

فكتبت الي والله ما انت كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما
قال الشاعر في هذه القصيده

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

قال ابن الزبير لامراه من الحي ابرح اخرجي المال من تحت
استك فالتفتت الى من بحضرته فقالت نشدتكم الله اهذا من
كلام الخلق قالوا لا قالت لابن الزبير كيف ترى هذا الخلع الخفي

نقلت من خط ابي الوفا بن عقيل قال حكى لي بعض الاصدقا
ان امراة جلست على باب دكان بزاز الى ان امست فلما
اراد غلق الدكان تراآت له فقال لها ما هذا المسا فقالت والله
ما لي مكان ابيت فيه فقال لها تمضي معي الى البيت فقالت نعم
فمضى بها الى بيته وعرض عليها التزويج فاجابت

تتزوجها • ولبثت عنده اياما • واذا قد جا في اليوم الرابع رجل
ومعه نسوه • وطلبوها • فادخلهم • واكرمهم • وقال من انتم
منها • فقالوا اقاربها ابن عم • وبنات عم • وقد سرنا بما سمعنا
من الوصلة • غير انا نسالك ان تتركها تزورنا لعرس بعض اقاربنا
فدخل عليها • فقالت لا تجيبهم الى ذلك • واحلف بطلاقي لا خرجت
من داري شهرا • ليمضي زمن العرس • فانه اصلح لي • ولكل
والا اخذوني • وافسدوا قلبي عليك • فاني كنت غضبى وتزوجت
اليك بغير مشاورتهم • ولا ادري من بعد ذا ايش يعملون بك • فخرج
وحلف كما ذكرت له • فخرجوا مولهين • واغلق الباب • وخرج
الى الدكان • وقد علق قلبه بالمراه • فخرجت ولم تستصحب
من الدار شيا • فجا فلم يجدها • فقال قايل ترى ما الذي قصدت
قال ابو الوفا لعلها مستحلة به • لاجل زوج طلقها ثلاث
فلينحرف من النسا مثل هذا • والتطلع يدعى على غوامض حيل النسا
ونقلت من خطه قال كان بعض قضاة الحنفيه من مذهبه
انه اذا ارتاب بالشهود • فرقهم • فشهد عنده • رجل وامراتان
فيما يشهد فيه النسا • فاراد ان يفرق بين المراتين • على
عادته • فقالت احداهما اخطات لان الله تعالى يقول
فتذكر احداهما الاخرى • فاذا فرقتنا زال المعنى الذي
قصده الشرع • فامسك •

ذكر ان رجلا

ذكر ان رجلا • دعا المبرد بالبصره مع جماعه فغنت جاريه
وراستاره **شعر** •

وقالوا لها هذا حبيبك معرض • فقالت الا اعراضه ايسر الخطب
فما هي الا نظره بتبسم • فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر الا المبرد • فقال له صاحب المجلس كنت احق
بالطرب • فقالت له الجاريه دعه يا مولاي فانه سمعني اقول
هذا حبيبك معرض • فظنني لحنت • ولم يعلم ان ابن مسعود قرا
وهذا بعلي شيخ • قال فطرب المبرد من قولها • الى ان شق
ثوبه •

قال بعضهم حضرت قينتين • وكانت احداهما تغني بكلام من
تقدر عليه • والاخرى ساكته • فقلت للساكته رفيقتك هذه
لا تستنقي مع واحد • فقالت نعم هي تقول بالسنه والجماعه
وانا اقول باثبات العذر •

خاصمت امراه زوجها في تضييقه عليها • وعلى نفسه
فقالت والله ما يقيم الفار في بيتك الا لحب الوطن • والا فهو
يستعير من بيوت الجيران •

جات دلاله الى قوم فقالت عندي زوج كانه • مكبب بالحديد
ومختم بالزجاج • فرضوا به • فاذا هو حجام •

قالت دلاله لرجل عندي امراه كانها باقة نرجس • فتزوجها

فاذا هي عجوز قبيحة فقال لها الذل لك تنبيني وغششتني
فقالت لا والله وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها
ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر

اعطت امراة جاريتها درهما وقالت اشتري به هريسة
فرجعت وقالت يا سيدتي سقط الدرهم فضاع فقالت
يا فاعلة اتكلميني بفمك كله وتقولين ذهب الدرهم فامسكت
الجارية نصف فمها وقالت بنصف فمها وانكسرت يا سيدتي
الغضارة

كان رجل يقف تحت روشن امراة وهي تكرمه وتقويه قالت
فجاء في بعض الايام وعليه قميص دبيقي قد غسله عند المطوي
وسقاه نشا وهو يبيس وتحته قميص رومي كذلك قالت
وكان للناس انبج سوسي من الاترجية ثلاثون رطلا
فاخرجته يطبخه كافور واشارت اليه تعالى خذ هذه
فجاء فوقف تحت الروشن فقالت له امسك حجرك طالبا
حتى لا تقع فتنكسر فاخرجت البطيخة كانها تدير حب
واخذت الترجية فرمتها في حجره ولم يدر هو حتى سقطت
الارض وبقي باقي القميص على رقبته واكتافه فجمعه وهرب
مستحيا

الباب الثاني والثلاثون

فيما ذكر

فيما ذكر عن الحيوان البهيمي مما يشبه ذكاء الادميين
اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في احد
جناحي الذباب داء وفي الاخر شفاء وانه ليتقي بالذي فيه
الداء فاذا وقع في اناء احدكم فليغمسه كله ثم لينزعه
اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينة
وكان يشوبه بالماء وكان معه في السفينة قرد قال فاخذ
الكيس الذي فيه الدنانير فصعد الدقل يعني الدقل ففتح
الكيس فجعل يلقي في البحر دينارا وفي السفينة دينارا
حتى لم يبق فيه شيئا

انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه قال
حدثني بشر الرومي مولى ابي الاسمع مولى له كان قبل
ابي يعرف بابي عثمان المدني وكان تاجرا عظيم المال يحدث
انه كان في جواره ببغداد رجل يلعب بالكلاب فاضجع يوما
في حاجة فتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع
فمشى الى قوم بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير حديد فقبضوا
عليه والكلب يراهم وقد لحقته جراحة فجاء الى بيت صاحبه يعوي
وافتقدت ام الرجل ابنها فتنبهت ان الجراحة بالكلب من فعل

من قتل ابنها وانه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت
تلك الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب وهو ايضا
يحمو القاتل فعرفه الكلب فتهششه وتعلق به واجتهد
المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم ذلك وارتفعت ضجة
وجا صاحب الدرب وقال انه لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا
ولا معه قصد ولعله الذي جرحه وخرجت ام القتيل
فرات الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت
ان هذا الرجل كان ممن يعاديه ولدها فوقع في نفسها
انه قاتله فتعلقت به وادعت عليه القتل وارتفعا الى
صاحب الشرطة فحبسه بعد ان ضرب ولزم الكلب باب
الحبس فلما كان بعد ايام اطلق الرجل فلما خرج علق به
الكلب ففرق بينهما وصار الكلب يسعى خلفه ويصيح الى ان
دخل بيته فدخل خلفه وتبعه صاحب الشرطة من
حيث لا يعلم فكبس الدار واقبل الكلب يبحث في جانبه
موضع القتيل فنبش فوجدوا الرجل فضرب المتهم
فاقر على نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن محمد بن خلاد قال قدم رجل
دخل على بعض السلاطين وكان معه عامل ارمينية منصرفا
الى منزله فمر في طريقه بمقبرة واذا قبر عليه قبة

مبنية

مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن احب ان يعلم
خبره فليمض الى قرية كذا وكذا فان فيها من يخبره فسال
الرجل عن القرية فدلوه عليها فقصدها وسال اهلها فدلوه
على شيخ قد جاوز المائة فساله فقال كان في هذه الناحية ملك
عظيم الشان وكان مشتهرا بالنزاهة والصيد والسفر وكان
له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض منتزهاته وقال
لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها
فاصلحها ومضى الى منتزهه فوجه الطباخ وجاء بلبن
وصنع له ثردة ونسي ان يغطيها بشيء واشتغل بطبخ اشيا
اخر فخرج من بعض شقوق الحيطان افعى فكرع في ذلك
اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك
كله ولو كان له في الافعى حيلة لمنعها وكان هناك
جارية خرساء زمنة قد رات ما صنع الافعى ووافى الملك
من الصيد في اخر النهار فقال يا غلمان اول ما تقدموا الي
الثردة فلما وضعت بين يديه اومات الخرساء اليهم فلم
يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولج
في الصياح فلم يعلم مراده فيه ثم رمى اليه بما كان يرمي اليه
في كل يوم فلم يقرب به ولج فقال للغلمان نحوه عنا فان له قصة
ومد يده الى اللبن فلما راه الكلب يريد ان ياكل طفر الى وسط

المائدة واذخل يده في الغضارة وكرع من اللبن فسقط ميتا
وتناثر لحمه وبقي الملك متعجبا منه ومن فعله فاومأت
الخرساء الى الجهة فعرفوا مرادها بما صنع الكلب فقال الملك
لندمائه وحاشيته ان شيئا اتى بنفسه لحقيق بالمكافاة
وما يحمله ولا يدفنه غيري فحمله ودفنه وبنى عليه قبة
وكتب عليها ما قرأت

قال ابو بكر واخبرني علي بن محمد قال حدثني محمد بن الحسين بن
شداد قال رايت رجلا وكلبا يغذيه ويغطيه بدراج كان
عليه فسألته عن السبب فقال كان لي رفيق يعاشرني
فخرجنا في سفر وكان في وسطه هميان فيه جملة دنانير ومعي
متاع كثير فنزلنا في موضع فعمد الي فاوثقني كتافا ورمى
بي في واد واخذ ما كان معي ومضى وقعد هذا الكلب معي
ثم تركني ومضى فما كان اسرع من ان وافاني ومعه رغيف
فطرحه فاكلته ولم ازل احبو الى موضع فيه ماء فشربت منه
ولم يزل الكلب معي باقي ليلتي ثم مضى فقدرته فما كان
باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فاكلته فلما كان من الغد
في اليوم الثالث غاب عني فقلت يمضي ويجيء بالرغيف
فجاءه معه الرغيف قد مر به فلم استتم اكله الا وابني
على راسي يبكي وقال ما تصنع ها هنا وما قصتك فنزل

وحل كتافي

وحل كتافي واخرجني فقلت له من اين علمت بمكاني ومن
دلك علي فقال كان الكلب ياتينا في كل يوم فنطرح له الرغيف
على رسمه فلا ياكله وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست
معه وكان يحمل الرغيف بفيه ولا يذوقه ويعدو واف
فانكرنا امره حتى وقفنا عليك فهذا خبري وخبر الكلب

قال ابن خلف واخبرنا عن المدايني بن فهم عن عمرو
ابن شمر قال كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم
فعشق احدهم بزوجته وكان للحارث كلب قد رباه فخرج
الحارث في بعض منتزهاته وتخلف عنه ذلك النديم وجاء
الى زوجته فاقام عندها فلما جامعها وثب الكلب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث نظر اليهما فعرف
القصة فهجر من كان يعاشره واتخذ كلبه نديما فتحدثت
به العرب فانشأ يقول شعر

فالكلب خير من خليل يخون نديمه وينكح عرسي بعد وقت رحيلي
ساجعل كلبي ما حييت منادمي وامنحه ودي وصفو خليلي

قال ابن خلف وقال ابو عبيدة خرج رجل من البصرة فاتبعه
كلب له فوثب بالرجل قوم فجرحوه ورموه في بئر وحثوا
عليه التراب فلما انصرفوا اتى الكلب راس البئر فبحث
حتى ظهر راس الرجل وفيه نفس يتردد فمر قوم فاخرجوه حيا

قال بن خلف وحدثني بعض اصحابنا قال دخلت بستانا
ومعي كلبان لي قد ربيتهما فنمت فاذا انا بهما يتعاويان فانتبهت
فلم ار شيئا انكره فنمت فعاودا النباح فنهضت اليهما واضجعت
فاذا انا بهما يحركاني بايديهما وارجلهما كما يوقظ النايم وكانا
سبب سلامتي

قالت الحكما من فطنة الكلب انه اذا عاين الظبا قريبة
كانت او بعيدة عرف المعتل وغير المعتل والذكر من الانثى
فلم يقصد في الصيد الا الذكر وان علم انه اشد عدوا وابعد
وثبة ويدع الانثى على نقصان عدوها وسبب ذلك انه قد علم
ان الذكر اذا عدا شوطا او شوطين حقب ببوله وكذلك
كل حيوان اذا اشتد فزعه يدركه الحقب واذا حقب الذكر
لم يستطع البول مع شدة العدو فيضعف حينيذ عدوه
ويقصر مدى خطاه فيلحقه الكلب فاما الانثى فانها تحذف
بولها لسعة السبيل وسهولة المخرج فيصير ذلك اروح لها عدوا
ومن فهم الكلب انه اذا اصبح يوم الجليد والثلج قد تراكم على الارض
والكلاب حينيذ لا تدري اين كناس الظبا واين جحر الارنب
فيشم الكلب وينظر الى اين يقف الى اين يعقف على ذلك الجحر
وطريق معرفته ان انفاس الحيوانات وبخار اجوافها
يذيب ما لاقى من فم الجحر من الثلج الجامد وذلك خفي غامض

لا يقع

لا يقع عليه الا الكلب

قال ابو عثمان البصري وقد كان موضع لا يذبح فيه الاكل جمع
وكان هناك كلب يجي الى المكان ايام الجمع خاصة وان الكلب
اذا اطعم لشخص لم يجد منه الا ان يقعد بين يديه قليلا فحسبه
لا ينتهيه لانه يراه تحت قدرته فيلسمه يلبسه ذل

انبانا محمد بن ناصر قال سمعت ابا بكر بن الخاضبة يحكي عن سودبه
ابي طالب المعروف بابن الدلو وكان رجلا صالحا يسكن نحو داره
كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ قال وكنت ضيق اليد فخرجت
فارة كبيرة وجعلت تعدو في البيت ثم خرجت اخرى وجعلا
يلعبان بين يدي وكان بين يدي طاسة فكببتها على
احداهما فجاءت الاخرى تدور حول الطاسة وانا ساكت
فدخلت السرب وخرجت وفي فيها دينار صحيح فتركته
بين يدي فاشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة انتظر
ثم رجعت فجاءت بدينار اخر وقعدت ساعة الى ان جاءت
باربعة او خمسة وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة
ورجعت فاخرجت جلدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق
الدنانير فعرفت انه ما بقي شي فرفعت الطاسة فقفزتا
فدخلتا البيت واخذت الدنانير

اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابن عجلان مولى زياد

قال دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بلص في زاوية
قد هيئت ازجيه فعاد دعه فاريه له ثم صلى الظهر ثم عاد
الى مجلسه كذلك يلاحظه اللص فلما كان قبيل غروب الشمس خرج
جرذ فوثب عليه فقتله فقال زياد من كانت له حاجة فليواظب
عليها مواظبة اللص ظفر بها

انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن التنوخي قال كنت ماضيا
الى الانبار في دفعة ببازيك للسلطان فاطلقوا بازيا على
دراج فطار فلحق الدراج الى غيضة فدخلها فالقى نفسه
بين شوك كان فيها واخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين
في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك
من البازي فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا

قال والعرب تقول احذر من غراب واحذر من عقعق
واحذر من ذيب ويزعمون ان الذيب يبلغ من حذره
انه يراوح بين عينيه اذا نام فيفتح احداهما لتكون حارسه
قال حميد بن هلال في الذيب وقيل ان الارنب يفعل كذلك
ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان
هاجع قال العسكري هذا محال لان النوم ياخذ جملة
الحيوان قلت والذي ارادوا بذلك انه يغمض عينا
عند ابتداء النوم ويفتح عينا الى ان يغلبه النوم فتكون في

صورة اليقظان وفي صورة الهاجع فيكون صحيحا ويقولون
احذر من ظليم وهو ذكر النعام

وروى ابن الانباري عن هشام بن سالم قال اكلت حية
بيض مكاء فجعل المكا يصرصر على راسها ويدنو منها حتى
اذا فتحت فاها بربيه ويمنيه القى في فيها حسكة فاخذت
بحلقها حتى ماتت قلت ومن احوال الحيوان البهيمي وفعله
الدال على الفطنة ان العصافير لا تقيم الا في دار مسكونة فان
هجرها الناس لم تقم فاما الحرص فالف الدار وان رحل اهلها
والكلب يرحل مع اهل الدار ولا يلتفت الى الدار ومتى طرقت
العصافير بافة استغاثت فاعانها كل عصفور يسمع حتى انه
قد يقع فرخها فتستغيث فلا يبقى عصفور يسمع الا جا
فيطيرون حول الفرخ ويحركونه بافعالهم فيحدثون له بذلك
قوة وحركة حتى يطير معهم

قال بعض الصيادين ربما رايت العصفور على حايط فاومي
بيدي كاني ارميه فلا يطير وربما اهويت الى الارض كاني
اتناول شيئا فلا يتحرك فان مسست بيدي حصاة
اونواة طار قبل ان يتمكن منها يدي

والحمام اذا علم ان الانثى قد حملت اشتغل هو وهي
بعمل العش واستحصاله حروفا تحوط البيض ثم سخناها

ونفيا عنها طباعها • واحدثا لها طبيعة اخرى مستخرجة من
رايحة ابدانهما • ثم يقليان البيض في الايام لتاخذ البيضة
نصيبها من الحضن • وساعات الحضن اكثرها على الانثى
كالمراة التي تكفل الحضانة • فاذا صار البيض فراخا كان اكثر
ساعات الزق على الذكر • ومتى انصدع البيض علما ان حواصل
الفراخ لا تتسعان للغذا • فينفخان الريح في حلوقهما لتنفتق
الحوصلة فتتسع • ثم يعلمان انه لا يصلح ان يزق الطعام • فيزقانه
اللعاب المختلط بقواهما • وقوى الطعام كاللبا • ثم يعلمان
ان الحوصلة تحتاج الى دبغ • وتقوية • فياكلان من سورج
الحيطان • وهو شي بين الملح الخالص • وبين التراب • فيزقانه
فاذا علما انه قد اشتد زقاه الحب • فاذا علما انه قد اطاق
ان يلقط • منعاه بعض المنع • ليحتاج الى اللقط فيتعوده
فاذا علما انه قد قوي على ذلك ضرباه • اذا سالهما الكفاية
ثم يستبدان بالعمل لطلب غيره • فيبتدي الذكر بالدعا • وتبتدي
الانثى بالقابل • ثم تزيف • وتتشكل • ثم تمتنع • وتتجنب • ثم
يتعاشقا • ويتطاوعان • ويحدث لهما من الغزل • والتغزل
والقبل • والرشف • ونرى الحمام اذا ارسل ليلا لزم بطن
الفراة • او بطن دجلة • او بطون الاودية • التي مر بها لعاينا
ويفهم انحدار الما • فيعلم ان طريقه • وطريق الما اذ انحدر سوا

فيتحدر معه

فيتحدر معه • وكثيرا ما يستدل بالجو • اذا اد عيته بطون الاودية
فان لم يدر امصعد هو ام منحدر تعرف ذلك بالريح • وبموضع
قرص الشمس في السما • وهذا كله يفعله اذا ضل فاما اذا عرف الطريق
فانه لا يعرج • والشفنين اذا هلكت زوجته لم يتزوج • وكذلك
اذا هو هلك •

والعنكبوت ينسج ما هو شبكة للذباب • فاذا تعرقلت فيه
صادها • ونرى الليث وهو صنف من العناكب يلطا بالارض
ويجمع نفسه • ويري الذباب انه لاه عنها • ثم يثب وثوب
الفهد فيصيدها • وهذا الثعلب اذا اعوزه القوت تماوت
ونفخ بطنه فيحسبه الطاير ميتا • فاذا وقع عليه وثب عليها

والخفاش ضعيف البصر • فلا يطير الا عند الغروب لانه
وقت لا ضو فيه يغلب بصره • ولا ظلمة •

والنمل والذره تدخر في الصيف للشتا • ثم تخاف على المدخر
من الحبوب العفن • فتنشره ليقربه الهوى • وربما اختارت
ذلك في ليالي القمر لانها فيه ابصر • فان كان مكانه نديا • وخافت
ان ينبت • نقرت وسط الحبة • فانها تعلم انها تنبت من ذلك
المكان • وفلقتها نصفين • فان كانت كزبرة فلقتها اربعا
لان الكزبرة تنبت من بين جميع الحب • فهي من هذا الوجه
مجاوزة لفطنة جميع الحيوان • ولها مع لطافة شخصها من الشم

ما ليس لشي • وربما اكل الانسان الجراد • وما اشبهه فلسقط
من يده الواحد او بعضها • وليس بقربه ذره فما يلبث ان تقبل
ذره • او نملة قاصدة الى تلك الجرادة • فتحاول نقلها الى موضعها
فتعجز فتتكرر راجعه الى بيتها • فلا تلبث ان تقبل وخلفها
كالخيط الاسود فيتعاون فيحملونها • فانظر الى صدق الشم
مما لا يشمه الانسان • ثم الى بعد الهمه • ثم محاولة نقل شي
في وزن جسمها مائة مره او اكثر • واذا لقيت احداهما للاخرى
وقفت معها • واخبرتها • ويدل على كلامها قول الله عز وجل
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الايه • •

ومن الحيات ما ينغمس كله في الرمل • وينتصب نصفه
الشجار في شدة الحر • فيجي الطاير • فيمكن الوقوع على الرمل
لحره فيقع على راسه الحيه • على انها عود فتقبض عليه • •

وزعم قوم ان الحيه في بلادهم تاتي البقره • فتنطوي على فخذها
وتلتقم الخلف • فلا تستطيع البقره ان تلتوي من مص اللبن •

ومن معرفة اليربوع انه لا يتخذ جحره الا في كدية • وهو الموضع
الصلب ليرتفع عن السيل • فيسلم من مجاري المياه • ومن ود
الحافر فيحفر في الصلابة • ويعمق ثم يتخذ في زوايا بيته
القاصعا • والنافقا • والداما • والراهطا • وهي ابواب
قد اتخذها • ورققت ترابها • فاذا احس بشي رفع بعضها

وخب

وضنح • ولما علم من نفسه انه كثير النسيان • ولم يحفر بيته
الا عند اكمه • او صخره • او شجره • ليكون اذا ابتاعد عن جحره
لطلب طعم • او خوف حس • اهتدا اليه • •

والظبي لا يدخل كناسه الا وهو مستدبر بعينيه ما يخاف
على نفسه وخشفه • •

والضبعه تبيض سبعين بيضه • ثم تشد عليهن باب الجحر
ثم تدعهن اربعين صباحا • ثم تحفر عليهن • وهي انثى البيض

والنسر كثير الشهوه • فاذا امتلا من الجيف • لم يستطع
الطيران فيثب وثبات • ويدور حوله يسقطه مرات
ثم يرفع نفسه لطيفه لطيفة في الهوى حتى يدخل الريح تحته فيرفعه

والسنور يري الفاره فيحرك يده كالمشير اليها
بالعود • فتعود ثم يشير اليها بالرجوع • فترجع وربما يطلب
ان يلحق • فلا يزال يفعل ذلك حتى تسقط • •

والاسد ربما حلب العنز بيمينه • وطعن بمخلبه بيساره
في لبنه • وقد اقعاه على ورخه • فيلتقي دم مشاجبا فاه كانه
ينصب من فواره • حتى اذا شربه • واستفرغه شق بطنه •

والبق يخرج لطلب الرزق فيعرف ان بعليته الدم فاذا
انصر الجاموس علم ان خلفه غذاه • فيسقط عليه • ويطعن
بخرطومه • وهو واثق بنفوذ سلاحه • •

والعقاب لا يكاد يعاني الصيد بل تقف على مرقب عال فاذا اصطاد بعض الطير شيئا انقضت عليه فاذا القيها لم تكن له همة الا الهرب وترك صيده في يدها وكذلك الحية لا تحفر موضعا تسكنه ولا تقصد بذلك بل تاتي الى ما حفر غيرها فتسكنه فيفر ذلك عن المكان •

والايل ياكل الحيات فيعتريه العطش الشديد فيدور حول الما ولا يجترئ عن ذلك الا علمه بان الما ينفذ السم فيسرع هلاكه والايل يذهب قرنه في كل عام فاذا علم انه فقد سلاحه لم يظهر مخافة السباع فاذا اقام في موضعه سمن فيعلم ان حركته تثقل فيزيد في استخفايه فاذا ظهر قرنه تعرض للشمس والريح واكثر الحركة والمجي والذهاب ليذهب شحمه وليشتد لحمه فاذا استقام قرنه عاد الى حالته الاولى •

وبيوت الزنابير مثنية من ريق الدود •

والقنفد ويرعرس اذا نهشا الافاعي والحيات الكبار تعالجا باكل الصعتر البري •

والعقاب اذا اشتكت كبدها من رفعها الارنب والثعلب في الجو وحطها لذلك مرارا فانها لا تاكل الا من الاكباد حتى يبرا وجعها •

واذا جمع بين العقرب والفارة في اناء زجاج قرضت الفارة طرف ابرة العقرب فسلمت من شرها ثم قتلتها كيف شات •

واذا وضعت الذيب الانثى ولدها كان حينئذ كقطعة لحم غير متميز الجوارح فتخاف عليه الذيب فترفعه في الهوى اياما وتحوله من موضع الى موضع الى ان يشتد •

والسمك اذا حصلت في الشبكة ولم تستطع الخروج علمت انه لا ينجيها الا الوثوب فتتاخر قدر رمح ثم تثب نحو عشرة اذرع فتحرك الشبكة •

والفهد اذا سمن علم انه مطلوب وان حركته قد ثقلت فهو يخفي نفسه بجهده حتى ينقضي ذلك الزمن الذي تسمن فيه الفهود

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر ما ضربته العرب والحكما امثلا لا مي السنة الحيوان البهيمي مما يدل على الذكا •

تقول العرب احذر من غراب ويقولون قال الغراب لابنه اذا رميت فتلصص فقال يا ابت انا اتلصص قبل ان ارمى •

اخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري باسناد عن داود عن الشعبي والمعنى واحد قال مرض الاسد فعادته السباع ما خلا الثعلب فقال الذيب ايها الملك مرضت فعادك السباع الا الثعلب قال فاذا حضر فاعلمني فبلغ ذلك الثعلب فجا فقال له الاسد يا ابا الحسين عادني السباع كلهم ولم تعدني

قال بلغني مرض الملك • فكنت زرطلب الدوا قال فاي شي اصبت
قال خرزة في ساق الذيب • فينبغي ان تخرج • فضرب الاسد
بمخالبه ساق الذيب • فانسل الثعلب ومر • فقعد على الطريق
فمر به الذيب • والدم يسيل عليه • فقال يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت بعد هذا عند السلطان • فانظر ما يخرج من راسك

اخبرنا محمد بن القاسم باسناد عن داود عن الشعبي ان رجلا
صاد قنبرة فلما صارت في يده • قالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قرم • ولا اشبع من جوع
ولكن اعلمك ثلاث خصال خير لك من اكلي • اما واحدة فاعلمها
وانا في يدك • والثانية على جبل • والثالثة على شجرة • فقال
هات الواحدة • قالت لا تاسفن على ما فاتك • فلما صارت
على الجبل • قالت لا تصدق بما لا يكون ان يكون • فلما صارت
على الشجرة قالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي
درتين في كل واحدة عشرون مثقالا • قال فعض على شفتيه
وتلهف • وقال لها هات الثالثة • فقالت له انت نسيت الاثنتين
فكيف احدثك بالثالثة • الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك • ولا تصدقن
بما لا يكون ان يكون • انا ولحمي ودمي وريشي لا اكون عشرين مثقالا • ثم
طارت فذهبت •

اخبرنا عبد الوهاب باسناده عن عثمان بن عطا عن ابيه قال

صاد رجل

صاد رجل من بني اسرائيل عصفورا • فلما صار العصفور في يده انطق
الله عز وجل العصفور • فقال ما تريد مني قال اريد ان اذبحك
واكلك فقال له العصفور • والله ما في ما يشبعك • ولكن هل لك في ان
اعلمك ثلاث كلمات تنتفع بهن خير لك من اكلي • وتخلي سبيلي فقال
له الرجل نعم • فقال له العصفور • لا تاسف على ما فاتك • ولا تطلب
ما لا تدركه • ولا تصدق بما لا يكون • فقال ان هولا الكلمات احب
الي من اكلك • ونحيك فخلا عنه فطار العصفور فوقع على
حايط بحذايه • فقال له ايها الرجل لو علمت ما اردت من ذبحي
لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الاوزة • فاغتم الرجل
في نفسه تداهد • فقال له ايها العصفور ارجع الى حيث اطعمك
السمسم المقشر • والماء البارد فقال له العصفور ايها الجاهل
لا انت ذبحتني فاكلتني • ولا انت انتفعت بالكلمات علمتك
الست قلت لك لا تطلب ما لا تدرك • وانت تطلبني • ولا تصدق
بما لا يكون وقد صدقتني في ان في حوصلتي درة كبيضة الاوزة
ثم طار وتركه •

قال ابو عثمان الخياط واخبرني علي بن احمد البزاز ثنا
باسناده عن مجاهد • قال انطلق غلام من بني اسرائيل بفخ فنصبه
ناحية من الطريق • فجا عصفور فسقط • ثم انطلق الى الفخ فقال
للفخ • مالي اراك منتبذا عن الطريق • فقال اعتزلت عن الناس

قال فمالي اراك ناحل الجسم • قال انهكتني العبادة • قال فما هذا
الحبل في عنقك • قال المسوح والشعر لبس الزهاد • قال فما
هذه العصا في يديك • قال اتوكأ عليها • قال فما هذه الحبة في فيك
قال ارصد بها ابن السبيل او محتاج • قال فانا ابن سبيل محتاج
قال فدونك • قال فوضع العصفور راسه في الفخ • فاخذ بعنقه
فقال العصفور شيق شيق • لا غرني بعد قارئ من اخرب

مرآئي

قال مجاهد هذا مثل ضربه الله عز وجل لقرآء سرائين في
اخر الزمان •

اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامري باسناده عن ابي حفص عمر
ابن احمد قال قال مالك بن دينار • مثل قراء هذا الزمان كمثل
رجل نصب فخا • ونصب فيه برة • فجاء عصفور • فقال ما غيبك
في التراب • قال التواضع • قال لاي شي انحنيت • قال من طول
العبادة • قال فما هذه البرة المنصوبة في فيك • قال اعددتها
للصائمين • قال نعم الجار انت • فلما كان عند المغرب دنا
العصفور لياخذها فخنقه • فقال العصفور ان كان العباد
يخنقون خنقك • فلا خير في العباد اليوم •

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن المعافا بن
زكريا • قال زعموا ان اسدا • وثعلبا • وذئبا • اصطحبوا
فخرجوا يتصيدون • فصادوا حمارا • وظبيا • وارنبا •

فقال الاسد

فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا • فقال الامر ابين من ذلك
الحمار لك • والارنب لابي معاوية • والظبي لي • قال فخبطه الاسد
فاندر راسه • ثم اقبل على الثعلب • فقال قاتله الله ما اجهله
بالقسمة • ثم قال هات انت • قال الثعلب يا ابا الحارث الحمار
لغدائك • والظبي لعشائك • والارنب فيما بين ذلك • فقال
الاسد ويحك ما اقضاك • من علمك هذه القضية • قال راس
الذئب النادر بين عيني •

انبانا بهذه الحكاية اسماعيل بن احمد باسناده عن مطرف
عن الشعبي قال اجتمع اسد • وذئب • وثعلب • فوجدوا بقرة
وكبشا • وجملا • فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا • فقال
له الذئب البقرة لك • والكبش لي • والجمل للثعلب فضرب
الاسد جبهة الذئب • فرمسه فجعل يضطرب حتى مات • ثم
قال للثعلب اقسم هذا بيننا • قال البقرة لك تتغدى بها • والكبش
تتعشى به • والجمل تاكله • فيما بين ذلك • فقال له الاسد قاتلك
الله ما ابصرك بالقضاء والقسمة • من اين تعلمت هذا • قال
مما رايت اخي بالذئب •

وذكر الحكماء في امثالهم قال قيل للثعلب ما لك تعدو اسرع من
الكلب • قال لاني اعدو لنفسي • والكلب يعدو لغيره •

وذكر ابو هلال العسكري قال وقالت العرب وجدت الضبع

تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته لطمة فتحاكما الى الضب فقالت
يا ابا الحصين قال سميعا دعوتما قالا جئناك لنحتكم اليك قال
في بيته يؤتى الحكم قالت اني التقطت تمرة قال حلوا جنيته قالت
ان الثعلب اخذها قال حظ نفسه بغى قالت فلطمته قال
استحقه والبادي اظلم قالت فلطمني قال كان حرا فانتصر
قالت اقض بيننا قال حدث حديثين امراة فان لم تفهم
فاربعة قال العسكري المعنى ان لم تفهم حديثين كانت
الاربعة اقرب

قال وقال بعض العلما انما هو فاربع اي امسك وذلك غلط

وروى ابو بكر محمد بن علي الصولي باسناد عن العباس
ابن رستم قال كان ابو ايوب المرزباني وهو وزير المنصور
اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده
تراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين
وانسه بك تتغير اذا دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا
مثل باز وديك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف
اقل وفا منك قال وكيف ذاك قال تؤخذ بيضة فيحضنك
اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك بايديهم حتى اذا
كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا
وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها

وتركتها وصرت الى غيرها وانا وحشي من الجبال وقد كبرت
فاطعم الشي اليسير واونس يوما فاانس ثم اطلق على الصيد
فاطير وحدي فاخذه واجي به الى صاحبي فقال له الديك
ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم
ابدا وانا في كل وقت ارى السفافيد مملوة ديوكا وانيت
معهم وانا اوفى منك ولكن لو عرفتم المنصور كما اعرف
لكنتم اسوء حالا مني

اخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري باسناده عن ابي سليمان
الخطابي قال من امثالهم لا اريد ثوابك اكفني عقابك

ومثله قول الشاعر

كفاني الله شرك يا خليلي ... فاما الخير منك فقد كفاني

قال ابو سليمان نظيره يدك عني وانا في عافية واصل هذا
فيما يتكلم به الناس على السنة البهايم ان الفارة سقطت
من السقف فنظرت الهر فقالت بسم الله عليك فقالت
الفارة يدك عني وانا في عافية

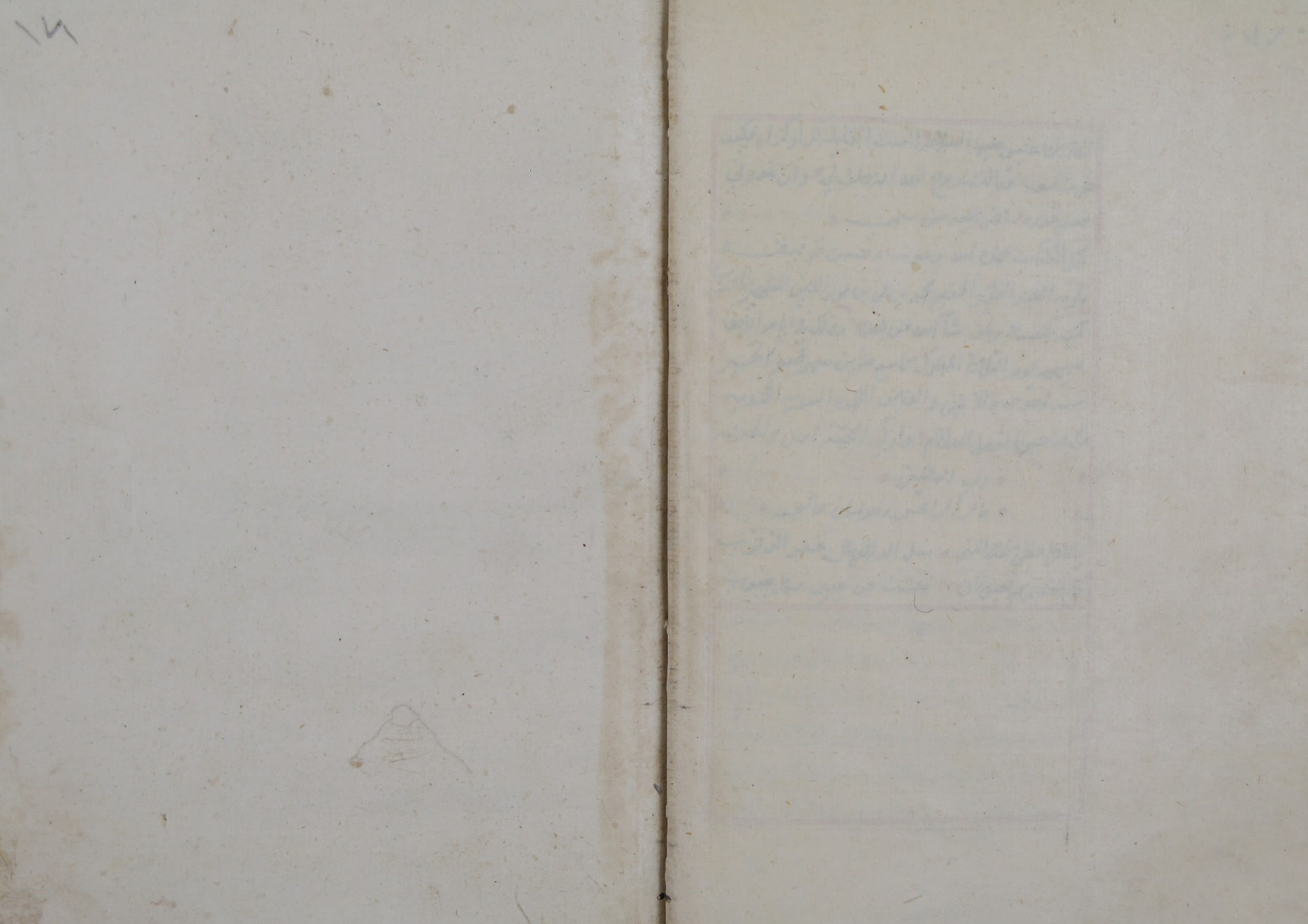
سمعت علي بن الحسين الواعظ يحكي ان عيسى بن مريم
عليه السلام مر على حواء يطارد حية لياخذها فقالت
الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة
اقطعه قطعا فمر عيسى ورجع واذا الحية في سلته

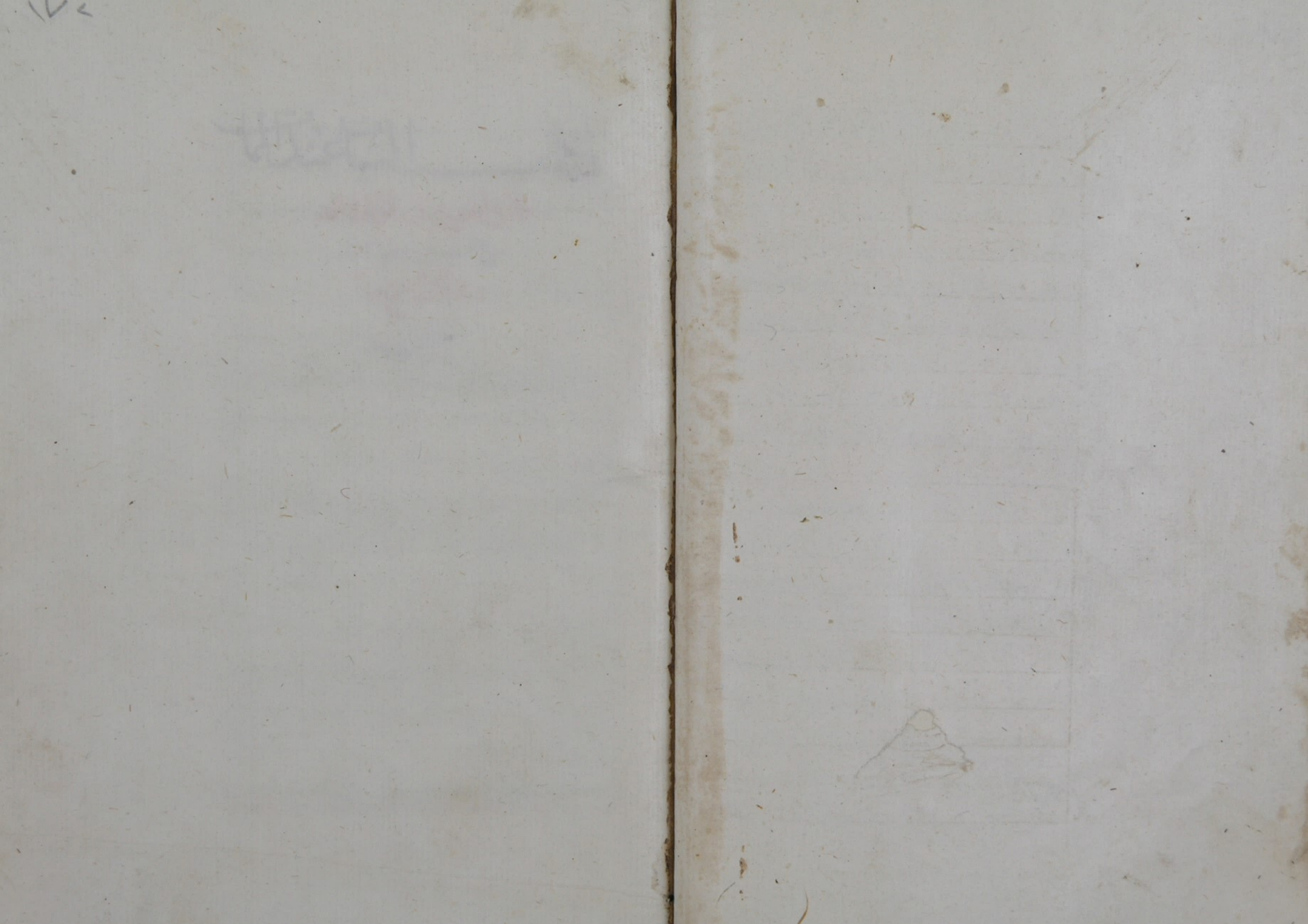
فقال لها عيسى عليه السلام الست القايله كذا وكذا فكيف
صرت معه فقالت يا روح الله انه حلف لي وان غدرني
فسم غدره اضر عليه من سم

كمل الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد العبد الفقير الحقير محمد بن عمر بن نور الدين الشهير بالاحدب
كتبه لنفسه ولمن شا الله من بعده وذلك في ايام اواخرها
صبيحة يوم الثلاثا المبارك تاسع عشرين شهر صفر الخير
سنة احدى وثلاثين والف من الهجرة النبوية المحمدية
على صاحبها افضل السلام وازكى التحية امين والحمد لله
رب العالمين

مال كرا غش وهو لسان حالكم

يا ناظرا خطي بمنحة المنى ، سل الاله العرش غفر الذنوب
ولا تنتقصني بعين خان ، فتشت عن عيبي فكل عيوب





كتاب الثبات عند الممات

لابن الجوزي تغمده الله

برحمته ورضوانه

واسكنه فسيح جنانه

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الامة • وعلم الايمة • ناصر السنة • ابو الفرج
عبد الرحمن • بن علي • بن محمد الجوزي الواعظ • رحمه الله
وعفى عنه امين •

الحمد لله الذي احسن الخلق ووهب له احسن
مخلوقاته وهو العقل • وجعل التجارب تزيده حسنا
كما يحسن المصقول بالصقل • وصلى الله على متفقه بما
صدر عنه من النقل • صلاة تعم معه جميع الانبيا وتابعيهم
عموما كما اهتمنا قلبين حين المقالم وسلم •

فاني رايت جمهور العالم • ينزعجون لنزول البلاء
انزعاجا يزيد على الحد كانهم ما علموا ان الدنيا على
ذلك وضعت • وهل ينتظر الصحيح الا السقم • والكبير
الا الهرم • والموجود سوى العدم كما قيل
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة • وميت ومولود وقال ووامق
وما احسن ما روي عن بعض السلف ان رجلا جاه • وهو
ياكل طعاما • فقال له قد مات اخوك • فقال اقعد وكل
فقد علمت • فقال من اعلمك • وما سبقني اليك احد • قال

قوله

قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ولعمري ان اصل الانزعاج
لا ينكر • اذ الطبع مجبول على الجزع من حلول المنافي
وانما ينكر الافراط والتكلف • كمن يخرق ثيابه
ويلبس الثياب المرد وله عند موت قرينه ويلطم
وجهه • ويعترض على القدر • فان هذا الا برد فاينا • لكنه
يدل على خروج الجازع • ويوجب له العقوبة • •

فصل ولما كان فراق المحبوب من اعظم الشدائد
واشد منه نزول المرض بالانسان • واقوى من الكل حلول
الموت به • افتقر ما يثبت انزعاجه في تلك الاحوال
وقد وضعت هذا الكتاب جامعا بين حث العقل
والنقل للمصاب على الثبات • وهو يشتمل على خمسة ابواب

الباب الاول

في بيان فضيلة العقل والنقل ولزوم القبول منهما

الباب الثاني

في بيان ما اتفق عليه العقل والنقل من ان الدنيا دار بلا

الباب الثالث

في ذكر المصيبة بالمحبوب من الاهل •

الباب الرابع

في ذكر المصايب المختصة بذات الانسان

الباب الخامس

في ذكر من ثبت عند الموت ولم يجزع

الباب الاول

في بيان فضيلة العقل والنقل ۔ ولزوم القبول منهما

وقد ثبت ان العقل هو الالة التي عرف بها الاله وحصل
بها تصديق الرسل ۔ والتزام الشرايع ۔ وانه المحرض على
طلب الفضايل ۔ والمخوف من ركوب الرذايل ۔ والناظر
في المصالح والعواقب ۔ وهو يدبر امر الدارين ۔ ومثله
كالضوء في الظلمة ۔ فقد يقل عند اقوام ۔ فيكون كعيش
الاعشى ويزيد فيكون كنور القبس ۔ ويكون عند
قوم كنور الشمعة ۔ وعند الكاملين كطلوع الشمس على
عين زرقا اليمامة ۔ ولهذا تفاوت العقلا في العلوم
والاعمال ۔ فينبغي لمن رزق العقل ان لا يخالفه ۔ ولا يخلد
الى ضده ۔ وهو الهوى ۔ فمتى مال الى الهوى صير
الامام ماموما ۔ وذلك لا يحسن ۔

واما النقل

واما النقل فان العقل لما نظر في معجزات الرسل
صدقهم ۔ وعلم انهم انما اتوا به عن الخالق سبحانه ۔ فقولهم
معصوم عن الخطا محفوظ عن الغلط ۔ واذ قد بان
فضل العقل ۔ وشرف النقل ۔ لزوم القبول منهما ۔

الباب الثاني

في بيان ما اتفق عليه العقل والنقل من ان الدنيا دار ابتلا
فلا ينبغي ان ينكر فيها وقوع البلا ۔ ومن استخبر العقل
والنقل عن وضع الدنيا ۔ اخبراه بانها مارستان بلا
وليس فيها للذة الحقيقة ۔ انما لذتها راحة من
مولم ۔ وانما المراد من الاكل اقامة الخلق للمتحلل
ثم كم فيه من محذور ۔ فان الاكثار يوجب التخمة
ومن المطاعم ما يكون مودياً للاسهال ۔ او للامساك
ومنها ما يقوي الاخلاط ۔ وانما جعلت اللذة في
المتناول كالبرطيل ۔ وكذلك الوطي ۔ فان المراد منه
اقامة الخلق ۔ وكم في ضمنه من اذا ۔ اقله قلة القوى
وتعب الكسب ۔ ومقاساة اخلاق العايلة ۔ ومتى حصل
محبوب كانت نغصة ۔ تربى على لذاته ۔ وبا سرعان

ذهابه مع قبح ما يجني • واقل امانة الفراق الذي يكبت
الفواد • ويذيب الاجساد • وكل ما يظن في الدنيا انه شراب
سراب • وعمارتها وان حسنت صورتها خراب • ومجيئها
الى محبيها ذهاب • ومن خاض الماء الغمر لم يجزع من بلل
كما ان من دخل بين الصفين لم يخل من وجل • فالعجب لمن
يده في سلة الافاعي كيف ينكر اللسع • واعجب منه من يطلب
من المطبوع على الضرر النفع **وما احسن قول الشاعر**

طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاكدار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجا على شفير هار

ولولا ان الدنيا دار ابتلا لم تعمر بالامراض والاكدار • ولم
يضيق العيش على الانبيا والاخيار • فلقد لزق بهم البلا
وعدموا الراحة • فآدم يعاني المحن الى ان خرج من
الدنيا • ونوح بكى بلثمايه عام • وابراهيم يكابد النار
وذبح الولد • ويعقوب بكى حتى ذهب البصر • وموسى
يقاسي فرعون ويلقي من قومه المحن • وعيسى لا ماوى له
الا البرية في العيش والضنك • ومحمد صلى الله عليه وسلم

بصابر

والباب الثالث

في ذكر المصيبة بالمحبوب من الاهل ::

وقال الشاعر •

المرء نصب مصائب لا تنقضي • حتى توارى جسمه في رمسه
فموجل يلقي الردى في غيره • ومعجل يلقي الردى في نفسه

وعلاج فقد المحبوب بسبعة اشيا :: •

الاول العلم بان الدنيا دار ابتلاء • والكرب لا يرجى
منه راحة • **وقال** •

وما استغربت عيني فراقا علمته • ولا اعلمتني غير ما القلب عالمه

والثاني العلم بان الجزع مصيبة ثانية •

والثالث ان يقدر وجود ما هو اكثر من تلك المصيبة
كمن له ولدان ذهب احدهما •

يصابر الفقر وقذف الزوجة • وقتل من يحبه • ولو خلقت
الدنيا للذة لم يبخس حظ المومن منها • فان الجمل يأكل اكثر
منه • والعصفور يسافر اكثر منه **وقد قال** النبي صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المومن • وجنة الكافر • واذا بان انها
دار ابتلا • وسجن • ومحن • فلا ينبغي ان يقع جزع من البلوى

والرابع النظر في حال من ابتلي بمثل هذا البلا فان في التاسي
راحة عظيمة **قالت الخنسا**

ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... اسلي النفس عنه بالتاسي

وهذا المعنى قد حرمه الله عز وجل اهل النار فان المخلدين
فيها كل واحد محبوس وحده فهو يظن انه لم يبق في
النار سواه

والخامس النظر في حال من ابتلي باكثر من هذا البلا
فيهون هذا

والسادس رجا الخلف ان كان من مضى يصح عنه الخلف
كالولد والزوجة قيل للقمان ماتت زوجتك قال
تجدد فراشي **وقال الشاعر**

هل وصل عن الاوصل غائبة ... او وصل غائبة من وصلها خلف

والسابع طلب الاجر بحمل اعبا الصبر وليتنظر في فضايل
الصبر وثواب الصابرين وسيرهم في صبرهم فان رقا
الى مقام الرضا فهو الغاية

فصل فاما فضايل الصبر ففي الصحيحين من حديث

ابي سعيد

ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما اعطي احد عطا خيرا واوسع من الصبر **اخبرنا**
ابن الحصين قال انبانا ابن المذهب قال انبانا القطيعي
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
ابو سعيد قال حدثنا سليمان عن عمرو بن ابي عمرو عن
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن صبر
فله الصبر ومن جزع فله الجزع وينبغي ان يكون الصبر
في اول صدمة ففي الصحيحين من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الصبر عند الصدمة الاولى وينبغي
ان يحتسب عند الله تعالى ما اخذ منه فهذا يعين على الصبر
ومن علامة الصبر كف الكف عن تمزيق ثوب او لطم خد
وحبس اللسان عن اعتراض وتسخط والامتناع من كل
شي يورث الخوارة باثر المبتلي حتى ان السلف كرهوا
الانين وقد قال بعض الحكما العاقل يفعل في اول يوم
من المصيبة ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام وقد قال
علي رضي الله عنه للاشعث بن قيس انك ان صبرت ايمانا

واحتسابا • ولا سلوت كما تسلو البهايم •

فصل واما ثواب الصبر على فقد الاولاد فاخبرنا
الحصين • قال انبانا ابن المذهب • قال انبانا احمد بن
جعفر • قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي • قال
حدثنا محمد بن جعفر • قال حدثنا شعبة • عن عبد الرحمن
ابن الاصبهاني • عن ذكوان عن ابي سعيد • قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للنسا ما منكن امراة
يموت لها ثلاثة من الولد • الا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امراة او اثنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واثنين • قال احمد وحدثنا يحيى عن مالك • قال حدثني
الزهري عن سعيد بن المسيب • عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه النار
الا تحلة القسم • قال احمد وحدثنا محمد بن ابي عدي
عن سليمان بن ابي السليل عن ابي حسان • قال توفي
ابنان لي • فقلت لابي هريرة حدثنا حديثا يطيب
انفسنا عن موتانا • قال نعم صغارهم دعاميص الجنة

يلقى احدهم

يلقى احدهم اباه • او قال ابويه فيأخذ بناحية ثوبه
او بيده كما اخذ بصنفة ثوبك • فلا يفارقه حتى يدخل الجنة
قال المصنف انفرد باخراج هذا الحديث مسلم والذي
قبله متفق عليهما • والدعموص دويبة تسبح في الما

قال الشاعر •

اذا التقى البحران عمر الدعموص • فعوان يسبح او يغوص

فصل وكلما قرب المحبوب المستلب من القلب • كان
الاجر على قدر ذلك • فينبغي للصابر ان يتسلى بالجنس

فصل فاما الرضا بالقضا فهو الغاية **قال**
ابو الدردا ان الله عز وجل اذا قضى قضا احب ان يرضى به
وكان عمران بن حصين قد سقى بطنه • وكان يقول احبه
الي احبه الي الله عز وجل **اخبرنا** اسماعيل بن احمد
قال انبانا محمد بن هبة الله • قال انبانا ابن بشران • قال
حدثنا صفوان • قال حدثنا ابو بكر القرشي • قال حدثنا
العباس بن زيد • قال حدثنا يعلى بن عبد الرحمن • قال
حدثنا سيار بن سلامة • قال دخلت على ابي العالية
في مرضه الذي مات فيه • فقال ان احبه الي احبه الى الله

عز وجل **وقال** بن مسعود ما اصبحت على حال فتمنيت
اني على سواها. وقال علقمة في قوله تعالى. ومن يؤمن بالله
يهد قلبه. قال هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم انها
من عند الله. فيسلم لها ويرضى **وقال** ابو سليمان
الداراني لو ادخلني النار لكنت بذلك راضيا. وقال ابو عبد الله
البراثي من وهب له الرضا. فقد بلغ اقصى الدرجات
وقالت رابعة اولياء الله اذا قضى لهم قضاء لم يسخطوه
وقيل لبعض الصالحين ولده في سبيل الله فبكى. فقيل له اتبكي
وقد استشهد. فقال انما ابكي كيف كان رضاه عن الله
عز وجل حين اخذته السيوف **فان قيل** قد يتصور
الصبر. فاما الرضا بالمكروه فكيف يتصور **فالجواب**
فان نفور الطبع من المنافي لا يضاد رضا القلب بالمقدر
فانا نرضى بالقضا. وان كرهنا المقضي.

فصل في ذكر جماعة من الصابرين والراضين
اخبرنا ابن الحصين قال انبانا ابن المذهب. قال
انبانا احمد بن جعفر. قال حدثنا عبد الله بن احمد. قال
حدثني ابي. قال حدثنا بهز. قال حدثنا سليمان بن المغيرة

عن انس

عن انس قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم. فقالت لاهلها
لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه. قال فجاء
فقربت اليه العشاء فاكل وشرب. ثم تصنعت له ما كانت
تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع. واصاب منها
قالت يا ابا طلحة لو رايت ان قوما اعاروا عاريتهم
اهل بيت. فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم. قال لا
قالت فاحتسب ابنك انفرد باخراجه مسلم **اخبرنا** ابن ناصر
قال انبانا جعفر بن احمد. قال انبانا الحسن بن علي التميمي
قال حدثنا ابو بكر بن مالك. قال حدثنا عبد الله بن احمد. قال
حدثني ابي. قال حدثنا هاشم قال حدثنا ابن المبارك عن
الحسن. قال حدثني ابو الاحوص الجشمي. قال دخلنا
على ابن مسعود. وعنده بنون ثلاثة كانهم الدنانير فجعلنا
نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطوني بهم. قلنا
اي والله لمثل هؤلاء يغبط المسلم. فرفع راسه الى سقف
بيت له صغير. قد عشش فيه خطاف وباض. فقال
والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي عن تراب
قبورهم. احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف

وينكسر ببيضه • وقال بن مسعود ما اصبحت على حال
فتمنيت اني على سواها اخبرنا محمد بن ابي طاهر • قال
اخبرني الجوهري • قال ابنانا ابو حيوه • قال انبانا احمد
ابن معروف • قال حدثنا الحسين بن الفهم • قال حدثنا
محمد بن سعد • قال انبانا محمد بن عمر • قال حدثني يعقوب
ابن عبد الله الفهمي عن جعفر بن ابي المغيرة • عن سعيد
ابن عبد الرحمن بن ابزي • عن ابيه • عن عمار بن ياسر
انه قال • اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني • ان اوقد نارًا
عظيمة • فاقع فيها فعلت • ولو علمت انه ارضى لك عني
ان القي نفسي في الما فعلت اخبرنا ناصر قال انبانا
جعفر • قال انبانا الحسن بن علي • قال حدثنا عبد الله
ابن احمد • قال حدثني ابي • قال حدثني بهز • قال حدثنا
جعفر بن سليمان • قال حدثنا ثابت • قال مات عبد الله
ابن مطرف • فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنة
وقد ادهن • فغضبوا • وقالوا يموت عبد الله ثم تخرج
في ثياب مثل هذه • قال افا استكين لها وقد وعدني
ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال • كل خصلة منها

اجرتي الى

احب الي من الدنيا وما فيها كلها • قال الله عز وجل الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وقال ما من شي اعظم به في الاخرة قدر كوز من ما • الا
وددت انه اخذ مني في الدنيا • قال احمد وحدثنا عفان
قال حدثنا حماد بن سلمة • قال انبانا ثابت البناني • ان صلة
ابن اشيم كان في مغزى له ومعه ابن له • فقال اي بني
تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل • ثم تقدم
فقتل • فاجتمعت الناس عند امراته معاذة العدوية
فقالت مرحبا ان كنتن جيتن لتهنيني مرحبا
بكن • وان كنتن جيتن لغير ذلك فارجعن وقال
ابو جحيفه انا لمتوجهون الى مهران ومعنا رجل من
الازد • فجعل يبكي • فقلت له اتجزع هذا • قال لا • ولكن
تركت ابني في الرحل • فلوددت انه كان معي قد خلنا
الجنة جميعا • وقال ابو مسلم الخولاني لان يولد لي مولود
يحسن الله عز وجل نباته حتى اذا استوى على شبابه
وكان اعجب ما يكون الي قبضه مني احب الي من ان تكون

لي الدنيا وما فيها اخبرنا محمد بن طغر قال انبانا جعفر
ابن احمد قال انبانا ابو القاسم الانجي قال حدثنا
ابو الحسن بن جهضم قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن
حفص عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما الاصم
يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي
بوهق فقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد
على صدري واخذ بلحيتي واخرج من خفه سكينا
ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند
سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل
بي من القضا منه فقلت سيدي قضيت على
ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك
فبينما انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري آخذ
بلحيتي ليذبحني رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطا
حلقه فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين
من يده فذبحته فما هو الا ان تكون قلوبكم عند
السيد حتى تروا من عجايب لطفه ما لم تروا
من الآبا والامهات وقال الشاعر

ان كان

ان كان سكان الغضا رضوا بقتلي فرضا
والله ما كنت لما يهوى الحبيب مبغضا
صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعترضا

وقال اخر

ان كان رضاكم في سهري فسلام الله على الوسن

وقال اخر

فالجرح اذا ارضاكم الم

فصل وقد خذل قوم كثير عند موت احبابهم فمنهم
من خرق ثوبه ومنهم من لطم ومنهم من اعترض
قال المصنف ولقد رايت رجلا كبيرا وقد قارب الثمانين
وكان يحافظ على الجماعة فمات ولد لابنته فقال
ما ينبغي لاحد ان يدعو فانه ما يستجيب ثم قال ان الله
تعاندنا فما ترك لنا ولدا فعلمت ان صلاته وفعله
للخير عادة لا انه نشا عن معرفته وايمان وهو لا من
الذين يعبدون الله تعالى على حرف

الباب الرابع

في ذكر المصايب المختصة بذات الانسان اني رايت

بجمهور الناس اذا طرقهم المرض • اشتغلوا تاره بالجزع
والشكوى • وتاره بالتداوي الى ان يشتد • فيشغلهم
اشتداده عن الالتفات الى المصالح من وصيه
او فعل خير • او تاهب للموت فكم ممن له ذنوب
لا يتوب منها • وعنده وديعة لا يردها • او عليه دين
او زكاة • او في ذمته ظلامه لا يخطر له تداركها وانما
حزنه على فراق الدنيا • اذ لا همة له سواها • وربما
اناف فاوصى بجور • وسبب هذا ضعف الايمان كما
قال الله عز وجل فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم • فاحدهم لا همة
له الا الدنيا • ولا يتاسف الا عليها • وعين تطلعه الى
الاخرة ضعيف جدا • وقد عم هذا اكثر الخلق • نعوذ بالله
من الخذلان • فينبغي للمتيقظ • ان يتاهب في حال
صحته • قبل هجوم المرض • فربما ضاق الوقت عن عمل
او اشتد الالم فارط • او وصيه اخبرنا ابن الحصين
قال اخبرنا ابن المذهب • قال اخبرنا احمد بن جعفر • قال
حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي • قال حدثنا محمد

بن عبيد

ابن عبيد • قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرء مسلم
يبيت ليلتين وله شي يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة
عنده اخرجاه في الصحيحين •

فصل فان لم يكن اوصى في الصحة فليبادر في اول
المرض فليوص وليحذر من الجور في الوصية • ففي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين سنة • فاذا
اوصى جار في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار
وان الرجل ليعمل الشر سبعين سنة • فيعدل في وصيته
فيختم له بخير عمله • فيدخل الجنة وفي حديث انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قطع ميراثا من
وارثه • قطع الله ميراثه من الجنة •

فصل وليعلم الموفق ان المرض يذهب
الخطايا • وكلما اشتد كان اذهب لها اخبرنا ابن الحصين
قال انبانا ابن المذهب • قال انبانا احمد بن جعفر • قال
حدثنا الاعمش • عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد

عن عبد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال
اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ان لك اجران قال
نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى
من مرض فما سواه الا حط الله عز وجل به خطاياه كما
تحط الشجرة ورقها قال احمد واخبرنا ابو اليمان قال
اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة ان عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله عز وجل بها عنه
حتى الشوكة يشاكها قال المصنف الحديثان في الصحيح
اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا ابو منصور محمد بن
الحسين المقومي قال انبانا القاسم بن ابي المنذر قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحير قال حدثنا
محمد بن يزيد بن ماجه قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم
قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثني هشام بن سعد عن زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت

يدي عليه فوجدت حره فوق اللحاف فقلت يا رسول الله
ما اشدها عليك قال انا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف
الاجر قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبيا
قلت ثم من قال الصالحون ان كان احدهم ليبتلى بالفقر
حتى لا يجد الا العباءة يحويها وان كان احدهم ليفرح
بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء اخبرنا ابن الحصين قال
انبانا الحسن بن علي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن بشر
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
البلاء بالمومن او المومنة في جسده وفي ماله وفي ولده
حتى يلقى الله وما عليه خطيئة قال ابو هريرة رضي الله
عنه ودخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذتك ام ملدم قط
قال وما ام ملدم قال حر يكون بين الجلد واللحم قال
ما وجدت هذا قط قال فهل اخذك الصداع قال
وما الصداع قال عروق تضرب على الانسان في راسه قال

ما وجدت هذا قط • فلما ولى قال من احب ان ينظر الى رجل
من اهل النار فلينظر الى هذا **قال** احمد وحدثنا ابو معاوية
قال حدثنا الاعمش عن ابي سفيان • عن جابر قال
استاذنت الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم • فقال من هذه
قالت ام ملدم • فامر بها الى اهل قباء • فلقوا منها ما يعلم الله
فشكوا ذلك اليه • فقال ما شئتم • ان شئتم ان ادعو الله لكم
فيكشفها عنكم • وان شئتم ان تكون لكم طهورا • قالوا يا رسول [الله]
او يفعل قال نعم • قالوا فدعها **وفي** افراد مسلم من حديث
جابر بن عبد الله • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى
تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد
وقال انه ليكفر عن العبد خطاياه كلها حمى ليلة

فصل فاذا زاد اشتداد المرض فليدار نفسه
ليستدعي دواها • قد ذكرنا منها سبعة • والثامن ان يعلم
انه كيف جرى القضا فهو خير له **اخبرنا** ابن الحصين
قال انبانا ابن المذهب • قال انبانا القطيعي • قال حدثنا
عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي • قال حدثني ابن مهدي
قال حدثنا سليمان بن المغيرة • عن ثابت • عن عبد الرحمن

ابن ابي ليلى

ابن ابي ليلى • عن صهيب • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجبت من قضاء الله للمؤمن ان امره كله خير • وليس ذلك
الا للمؤمن • ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له • وان
اصابته ضراء فصبر كان خيرا له انفرد باخراجه مسلم والتاسع
ان يعلم ان تشديد البلا يختص بالاخيار **اخبرنا** عبيد الله
ابن محمد • قال انبانا الحسن بن علي • قال انبانا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي • قال حدثنا وكيع
قال حدثنا سفيان • عن عاصم بن ابي النجود • عن مصعب
ابن سعد • عن ابيه • قال قلت يا رسول الله اي الناس
اشد بلاء • قال الانبياء • ثم الصالحون • ثم الامثل • فالامثل
من الناس • يبتلى الرجل على قدر دينه • فان كان في دينه
صلابة زيد في بلائه • وان كان في دينه رقة • خفف عنه
وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض • وليس عليه خطيئة
قال احمد • وحدثنا محمد بن جعفر • قال حدثنا شعبة
عن سليمان • عن ابي وائل • عن مسروق • عن عائشة رضي الله
عنها • قالت ما رايت الوجع على احد • اشد منه على رسول [الله]
صلى الله عليه وسلم • قال احمد وحدثنا يونس • قال حدثنا

ليث • عن يزيد بن الهاد • عن عبد الرحمن بن القاسم • عن
عائشة رضي الله عنها • قالت مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم • وانه لبين حاقنتي • وذاقنتي • ولا اكره شدة
الموت على احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبه قال
يزيد بن الهاد • عن موسى بن سرجس • عن القاسم
ابن محمد • عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يموت • وعنده قدح فيه ماء
فيدخل يده في القدح • ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم اعني على سكرات الموت اخبرنا عبد الاول
قال انبانا الداودي • حدثنا ابن اعين قال حدثنا
الفربري • قال حدثنا البخاري • قال حدثني محمد بن عبيد
قال حدثنا عيسى بن يونس • عن عمر بن سعيد • قال
اخبرني ابن ابي مليكة ان ابا عمرو ذكر عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تقول كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند موته ركوة • او علبة فيها ماء • فجعل يدخل يديه في الماء
فيمسح وجهه • ويقول لا اله الا الله • ان للموت سكرات
ثم نصب يده • فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض

ومالك بله

ومالك بله انبانا محمد بن ناصر • قال انبانا ابو منصور الحسابي
المقومي • قال انبانا القاسم بن ابي المنذر • قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر • قال حدثنا محمد بن
يزيد • بن اسلم • عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه • قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم • وهو
يوعك • فوضعت يدي عليه • فوجدت حره فوق اللحاف
فقلت يا رسول الله ما اشدها عليك • قال انا كذلك يضعف
لنا البلاء • ويضعف لنا الاجر • قلت يا رسول الله اي
الناس اشد بلاء • قال الانبياء • قلت ثم من • قال ثم الصالحون
ان كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة
يحوبها • ولن كان احدهم ليفرح بالبلاء • كما يفرح احدكم
بالرخا • قال المصنف والاحاديث عن من كان يختار
البلاء • ويحبه نظرا الى ثواب كثير • وقد ذكر عن
ابن مسعود في ابتلاء بموت اولاده • وعن اهل قبا
في ايثارهم ذا الحمى واخبرنا ابن ناصر • قال انبانا
السراج • قال انبانا الحسن بن علي التميمي • قال حدثنا
ابن مالك • قال حدثنا عبد الله • بن احمد • قال حدثني

ابي • قال حدثنا وكيع • عن سفيان • عن ابي حيان • عن ابيه
قال دخلوا على سويد بن غفلة • وقد صار على فراشه كانه
فرخ • وامراته تناديه ما نطعمك • ما نسقيك • فاجابها بصوت
خفي ذهب الحراقف • وطالت الضجعة • وما احب ان الله
تعالى ينقصني منه قلامة ظفر **والعاشر** ان يعلم
انه مملوك • فليس له في نفسه شي •

كما قال الشاعر ••

• صرت لهم عبدا • وما للعبد ان يتعرضا •

والحادي عشر ان يذكر عظمة المبتلي • وعز القاتل
قال ابو الوفا بن عقيل • مات ولدي عقيل وكان قد
تفقه وناظر • وجمع ادبا حسنا • فتعزيت بقصة عمرو
ابن عبد ود • الذي قتله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فقالت امه ترثيه شعر •• •

لو كان قاتل عمرو غير قاتله • ما زلت ابكي عليه دايم الابد
لكن قاتله من لا يقاد به • من كان يدعى ابوه بيضة البلد
فاسلاها وعزاها جلالة القاتل • والافتخار بان ابنها
مقتوله • فنظرت الى ان قاتل ولدي الحكيم المالك

فهان القتل

فهان القتل • والمقتول لجلالة القاتل **والثاني عشر**
ان يعلم ان هذا الواقع • وقع برضى المالك • فيجب على العبد
ان يرضى بما يرضى به السيد **والثالث عشر**
ان يعاتب نفسه اذا جزعت ويقول لها اما علمت ان هذا
لابد منه • فما وجه الجزع مما لابد منه **اخبرنا** محمد
ابن عبد الباقي • قال انبانا الجوهري • قال انبانا ابن حيويه
قال انبانا ابن معروف • قال حدثنا الحارث • قال حدثنا محمد بن
سعد • قال حدثنا محمد بن عمر • قال حدثني الحكم بن القاسم
عن ابي الحويرث • قال لما كان مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي توفي فيه • طفق يقول لنفسه • ما لك
تلوذين كل ملاذ **والرابع عشر** ان يقول لنفسه انما هي
ساعة • ثم كانت لم يكن ما كان • وليتذكر امراضا جرت
عليه فما بقيت مع الكد • ثم ذهبت كان لم تكن • وانما الاعمال
بالعواقب • ومن تلمح العواقب هانت عليه مرارة الدوا
اخبرنا ابن الحصين • قال حدثنا ابن المذهب • قال
حدثنا احمد بن جعفر • قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال
حدثني ابي • قال حدثنا يزيد • قال حدثنا حماد بن سلمة

عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار
صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مر
بك نعيم قط فيقول لا والله ويؤتى باشد الناس بؤسا
في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال
له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط
فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت
شدة قط **والخامس عشر** ان يتخايل الانتقال الى نعيم
الجنة الذي لا انقطاع له فما قدر تلك اللحظة بل ما قدر
جميع عمر الدنيا بالاضافة الى البقا السرمدي ويقيس
هذا بانا لو قدرنا ان الله سبحانه ملا السموات والارض
وما بينهن بخردل ثم خلق طايرا واحدا وامره
ينقل كل الف الف عام خردلة لنقص ونفد ذلك
وبقا اهل الجنة لا نفاد له واذا كان الطريق الى ذلك
النعيم المقيم هذه البلايا هان **اخبرنا** ابن الحصين
قال حدثنا ابن المذهب قال انبانا احمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال يحيى بن آدم

قال حدثنا حمزة قال حدثنا ابو اسحاق عن الاغر ابي مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينادي اصحاب الجنة ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا
وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا
فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا
والسادس عشر ان تحتقر ما يتعذر من الصبر بالاضافة
الى عظمة الحق فيكون كمحتقر هدية الى ملك كبير **انبانا**
زاهر بن طاهر قال انبانا ابو بكر البيهقي قال حدثنا
ابو عبد الله الحاكم قال حدثني ابو بكر محمد بن الفضل الفقيه
قال حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا
صالح بن علي النوفلي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة
قال حدثنا عمر بن المغيرة عن عطا عن عجلان عن
عكرمة عن ابن عباس قال اسرت الروم عبد الله
بن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له الطاغية تنصر والا القيتك في البقرة النحاس
قال ما افعل فدعا ببقرة نحاس فمليت زيتا واغليت
ودعا رجلا من المسلمين فعرض عليه النصرانية فابى

فالقاه في البقرة فاذا عظامه تلوح فقال لعبد الله بن حذافة
تنصّر والا قتلتك قال ما افعل فامر ان يلقى في البقرة
فكتفوه فبكى فقالوا قد جزع فقد بكا قال ردّوه فقال
لا تظننّ انّي بكيت جزعاً ولكن بكيت اذ ليس لي الا نفس
واحدة يفعل بها هذا في الله عز وجل كنت احب ان يكون
لي انفس عدد كل شعرة فيّ ثم تسلط عليّ فتفعل بي
هذا قال فاعجب به واحبّ ان يطلقه فقال قبّل راسي
واطلقك قال ما افعل قال تنصّر وازوجك ابنتي
واقاسمك ملكي قال ما افعل قال قبّل راسي واطلق معك
ثمانين من المسلمين قال اما هذا فنعم فقبّل راسه
فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازحون عبد الله
ويقولون قبّلت راس علج

فصل وليعلم ان هذا الصبر والتماسك انما
هو ساعة من الزمان او نحوها ثم يغيب الذهن فلا
يحس بالالم فينبغي للمؤمن ان يشجع نفسه ويقول انما هي
لحظة ويلتقي كل نوع من البلاء بشيء مما ذكرنا فاذا
عرق الجبين بموج لا يتدارك عدد الملاح واعلم انه

من حفظ او امر الله حفظه الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرّف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة الا ترى ان يونس عليه السلام
لما تقدمت له اعمال خير اخذت بيده فنجا فلولا انه كان
من المسبحين ولما لم يكن لفرعون عمل خير لم ينج متعلقا
فقيل له الآن **وكان** عبد الصمد الزاهد يقول سيدي
لهذه الساعة خبأتك

فصل وقد كان السلف يكرهون الشكوى الى الخلق
والشكوى وان كان فيها راحة الا انها تدل على ضعف
وذل والصبر عنها دليل على قوة وعز ثم انها اشاعة
سر الله تعالى عند العبد وهي تؤثر شماتة الاعداء ورحمة
الاصدقاء **قال الشاعر**

لا تشكونّ الى صديق حالة يأتيك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

وقد كان السلف يكرهون الانين لانه نوع شكوى
فاذا امكن الصبر عنه فينبغي ان يصبر فاذا غلب المرض
عذر وقال احمد بن حنبل لابنه اقرا علي حديث طاوس

لا تذكره الا انين في المرض فتراه عليه فما ان حتى مات

وكان جماعة من السلف يجعلون مكان الانين ذكر الله

سبحانه والاستغفار والتعبد **اخبرنا** اسماعيل

ابن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله قال انبانا ابن بشران

قال حدثنا ابو علي بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي

قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا خلف بن الوليد

قال حدثنا شيخ نهشلي قال دخلنا على ابي بكر النهشلي

وهو في السوق وهو يومي فقال له ابن السماك على هذا

الحال قال اباد طي الصحيفة **قال** ابو بكر القرشي

وحدثني الحسن بن عبد العزيز قال حدثنا عاصم بن

ابي بكر قال اخبرني ابن ابي حازم ان صفوان بن سليم لما

احتضر حضره اخوانه فجعل يتقلب فقالوا كان لك

حاجة فقال نعم فقالت ابنته ماله من حاجة الا انه

يريد ان تقوموا عنه فيقوم فيصلي وما ذاك فيه

فقام القوم عنه وقام الى مسجده فصلى فصاحت ابنته

بهم فدخلوا عليه فحملوه فمات **قال** القرشي وحدثنا

ابو بكر الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن عمرو قال دخلنا

على ورقا

على ورقا بن عمر وهو يموت فجعل يهلل ويكبر ويذكر الله عز

وجل وجعل الناس يدخلون عليه ارسالا يسلمون عليه

فيرد عليهم ويخرجون فلما كثروا عليه اقبل على ابنه

فقال يا بني اكفني رد السلام على هؤلاء لا يشغلوني عن

ربي عز وجل **اخبرنا** ابو بكر العامري قال

انبانا ابن ابي صادق قال انبانا ابن باكويه قال حدثنا

ابو يعقوب الخراز قال انبانا ابو محمد الجريري قال

حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل

تاليا وساجدا فقلت له يا ابا القاسم قد بلغ بك ما ارى من

الجهد فقال يا ابا محمد احوج ما كنت اليه الساعة فلم يزل

تاليا وساجدا حتى فارق الدنيا

فصل وقد يعرض ابليس للمريض والمحتضر فيؤذيه

في دينه ودنياه **وقد روي** ابو اليسر عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الغرق

والحرق والهدم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند

الموت **وفي حديث** اخر ان ابليس لا يكون في حال

اشد منه على ابن ادم عند الموت يقول لاعوانه

دونكموه فانه ان فاتكم اليوم لم تلحقوه • وبيان هذا انه
يستولي على الانسان حينئذ • فربما اضله في اعتقاده • وربما
حال بينه وبين التوبة • وربما منعه من اصلاح شانه • او عن
الخروج من مظلمة • او ايسه من رحمة الله • او يقول له
قد اقبلت اليك سكرات لا تطيقها الجبال • ونزع شديد
وربما قال له القدرة على اللطف ممكنة • ويمكن ان تثاب
بلا بلا • فما وجه هذا التعذيب • وستفارق المحبوبات
ويبلى هذا البدن ثم لا تدري اين المصير • فيقع
بهذه الاقوال القلق • وربما وقع الاعتراض على القدر
فينبغي للمؤمن ان يعلم ان تلك الساعة مصدوقة الحرب
وحين حمي الوطيس • ويكون النزال • فينبغي ان يتجلد
ويحارب العدو جهده ليرجع عنه خائبا • ومتى علم
الله سبحانه منه الجد اعانه **اخبرنا** هبة الله بن محمد
قال انبانا الحسن بن علي • قال انبانا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي • قال
حدثنا قتيبة • قال حدثنا ابن لهيعة • عن موسى
ابن وردان • عن ابي هريرة رضي الله عنه • ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن لينضي شيطانه • كما ينضي
احدكم بعيره بالسفر •

فصل وليجب الشيطان عن كل جوابه • فيقول له
اولا • قد علمت انك لا تريد نصحي انما تقصد هلاكي ثم يحيل
بال قلبه الاعتقاد • ويجدد التوبة • وينظر فيما يوصي به
مما يصلح شانه • ويخرج من المظالم ويقضي الديون • ويقول له
لا ايس من رحمة الله • فاني قد علمت سعتها • واما الم
السكرات فجوابه من ستة اوجه •

احدها اني ربما عوفيت من هذا المرض وكم من مرض
هو اشد من هذا اعقبه العافية • وقد عاش فلان • وفلان
اكثر مني وما ايس •

والثاني لم يعجل الفكر في الشيء • والفكر في الشيء
يسهل امره • وقد قال الحكماء دعوا الفكر في الموت لتموتوا
مرة لا مرات •

والثالث ارجو اللطف • والعذر ممكنة •

والرابع قدر ان الامر كما قلت • افينفعني الجزع

والخامس ان لا بد منه • وقد عشت اكثر من فلان

وفلان •

والسادس انه كلما زادت الشدة زاد الاجر **اخبرنا** ابن ناصر • قال انبانا ابن السراج • قال انبانا الحسن بن علي قال انبانا احمد بن جعفر • قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي • قال حدثني الوليد بن مسلم • عن الاوزاعي • عن عمر ابن عبد العزيز • انه قال ما احب ان تهون علي سكرات الموت • انه اخر ما يكفر عن العبد المومن • قال عبد الله وحدثني ابو معمر • قال حدثني شريك • عن ابراهيم • بن مهاجر عن ابراهيم • قال كانوا يستحبون للمريض ان يجهد عند الموت قال عبد الله • وحدثني ابي • قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس • قال اخر شدة يلقاها المومن الموت **انبانا** محمد بن عبد الباقي البزاز • قال انبانا ابو محمد الجوهري قال انبانا ابو عمر بن حيويه • قال انبانا احمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم • قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا عبد الملك • بن عمرو العقدي • قال حدثنا نافع ابن عمر • عن ابن ابي مليكة • ان عبد الرحمن بن ابي بكر توفي بالحبشي على راس اميال من مكة • فنقله بن صفوان الى مكة

فبلغ ذلك

فبلغ ذلك عايشة رضي الله عنها • فقالت ما اسا على امر حب الا خصلتين • انه لم يعالج • وانه لم يدفن حيث مات • وكان مات فجاه **قال المصنف** قال شيخنا بن ناصر يعني انه لم يعالج لم يمرض • فيكون قد ناله من المرض ما يكون كفارة لذنوبه • ويذكر الموت فيوصي • ويتسلي اهل بيته بمعالجته في مرضه •

فصل واما قول ابليس ما وجه هذا التعذيب وهو قادر على اللطف • فجوابه من وجهين **احدهما** ان هذا اعتراض على المالك • وافعاله سبحانه لا تعلل • وفرض العقل ان يسلم • فانه امتحن الابدان بالاعمال الشاقة وابتلى العقول بما لا تفهمه • ليسلم مثل ايلام الحيوان ورحم الجاني • ونحو ذلك • فينبغي ان تلاحظ عظمة المتصرف وتعلم كمال حكمته • وذلك يوجب الاستطراح لقضايه والتسليم لامره • ويلزمه ان يستحسن ما يفعله الحق لعلمه بكمال الحكمة • والعقل ضرب من العلوم الضرورية تحدث ادراك المعلومات • وليس من ضرورته ان يدرك الحسن • والقبيح كما انه ليس في قوة الحواس المدركة للاشيا

من المطاعم والمشارب ان يعلم مضارها ومنافعها
فالاعتراض عليه من اقبح الاحوال وانما يعترض من تلبس
صفته بصفات المخلوقين مثال ذلك ان يسمع الله ارحم الراحمين
فيطلب الرحمة التي يجدها من الخلق فتراه قد سلط
الاعدا على الاوليا والجوارح على الصيد فنظر عدم
الرحمة فيكفر فسلم لاوصافه كما سلمت لذاته فهو
اهل ان يسلم له ولست باهل ان تعترض عليه ولقد
كان يسلط البلايا على الانبيا والمومنين لا تتغير
قلوبهم ثم بيناهو ينصر يوم بدر سلط الاعدا
يوم احد واعتقادات القوم ثابتة لعلمهم انه
لا يعترض عليه فاما انت فاعتقادك متزلزل اقل
شي يحرج وهذا اصل الاصول من تاصّل له وفهمه
سلم من الافات **والوجه الثاني** ان هذا الذي
ظاهره تعذيب ربما لم يكن في الباطن كذلك فانه
قد يلطف بالمومن فيشتغل بصحة رويه منزله
من الجنة وسمعه بما قال ابن مسعود اذا جا ملك
الموت ليقبض روح المومن قال له ان ربك يقريك

السلام

السلام ويشغل القلب بالفكر في انتظار اللقا
فلا تحس الجوارح بما يجري كتقطيع ايدي النسوة
عند رويه يوسف وقال محمد بن كعب القرظي اذا استنقعت
نفس المومن جاه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله
الله يقرا عليك السلام وقرا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم وقال زيد بن اسلم تاتي الملائكة
المومن اذا احتضر تقول لا تخف مما انت قادم عليه
فيذهب الله خوفه ولا تحزن على الدنيا واهلها وابشر
بالجنة فيموت وقد جاته البشرى **وقد** اخبرنا ابن الحصين
قال انبانا ابن المذهب قال انبانا ابن مالك قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثني حسين
ابن محمد قال حدثنا ابن ابي ذيب عن محمد بن عمرو عن
عطا عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت تحضره
الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قال اخرجي ايتها النفس
الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري
بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال ذلك

لها حتي تخرج ثم يعرج بها الي السما فيستفتح لها
فيقال من هذا فيقال فلان فيقولون مرحبا بالنفس
الطيبه كانت في الجسد الطيب ادخلي حميده وابشري
بروح وريحان ورب غير غضبان قال احمد
وحدثنا ابو معاويه قال حدثنا الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن زاذان عن البرا ابن عازب عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان العبد المومن اذا كان في
انقطاع من الدنيا واقبال من الاخره نزل اليه ملايكه
من السما بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم
كفن من اكفان الجنه وحنوط من حنوط الجنه حتي
يجلسوا منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتي يجلس
عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبه اخرجي الي
مغفره من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل
القطره من في السقا فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفه عين حتي ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن
وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحه مسك وجدت
علي وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها علي ملا

من الملايكه

من الملايكه الا قالوا ما هذه الروح الطيب فيقولون
فلان بن فلان باحسن اسمايه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا
ويشيعه من كل سما مقربوها حتي ينتهي بها الي السما
السابعه فيقول الله تبارك وتعالي اكتبوا كتاب عبدي
في عليين واما قوله ستفارق المحبوبات فجوابه من وجهين
احدهما ان الاغلب فيمن يفارقه انه يوثر فراقه
خصوصا ان كان شيخا كبيرا ولا ينبغي ان يحزن لفراق
من لا يحزن والثاني الرجا لملاقاة من هو احب اليك
وما من مومن يموت فيوثر الرجوع الي الدنيا ما ذاك
الا لانه في راحة عظيمه اخبرنا ابن الحصين قال
انبانا ابن المذهب قال انبانا احمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
حيوه بن شريح قال حدثنا بقيه قال حدثني بحير
ابن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير
عن ابن ابي عميره ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
ما من الناس نفس مسلم يقبضها ربها عز وجل تحب ان تعود
اليكم وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد واما قوله

ويبلى هذا البدن • فجوابه ان البلا المركب • لا يضر الراكب
والنظر الى ما يوذي النفس • وينفعها • فاما تفسّخ البدن
فليس بشي انما هو آلة **اخبرنا** ابو بكر بن عبد الباقي
قال انبانا ابو اسحاق البرمكي • قال انبانا ابن حيويه • قال
انبانا احمد بن معروف • قال انبانا الحسن بن الفهم
قال حدثنا محمد بن سعد • قال انبانا محمد بن عمر قال حدثني
ثور بن يزيد • عن خالد بن معدان • قال لما قتل هشام
ابن العاصي يوم اجنادين • ووقع على ثلمة فسدها
ولم يكن طريق غيرها • فلما انتهى المسلمون اليها هابوه
ان يوطيوه الخيل • فقال عمرو بن العاص ايها الناس
ان الله قد استشهده • ورفع روحه • وانما هو جثة
فاوطيوه الخيل ثم اوطاه هو وتبعه الناس حتى قطعوه
اخبرنا ابن ناصر • قال انبانا عبد القادر بن يوسف
قال انبانا ابراهيم بن عمر البرمكي • قال حدثنا اسحاق
ابن سعد بن الحسين • بن سفيان النسوي • قال
حدثني جدي الحسين بن سفيان • قال انبانا حرملة
ابن يحيى • قال انبانا ابن وهب • قال حدثنا سفيان • عن منصور

ابن عبد الرحمن

ابن عبد الرحمن الحجبي • عن امه • قالت دخل ابن عمر المسجد
وقد قتل ابن الزبير فمال الى اسما • فقال لها اصبري
فان هذه الجثث ليست بشي • وانما الارواح عند الله
قال المصنف وكذلك روينا عن ابن الزبير انه قال
لاسما قبل قتله يا اماه اني ان قتلت • فانما انا لحم لا يضرني
ما يصنع بي • واذا ثبت هذا وان الله سبحانه اذا ابتلى هذا
البدن الفاني المعرض للافات • فانه يبدله ببدن
لا يبلى • في حياة لا تنفد • ويورثهم علم اليقين الذي
يحصل به للعقول الشفا • ويبدله صعوبات التكليف
بحسن الجزا • ويعطيهم اجورًا باقية عن اعمال منقطعة
فلا يبقى لمرارات التكليف • والشعث في ايام الاحرام
طعم عند ايام تشريق الجزا **واما قوله** وما تدري
ابن المصير • فجوابه ان حسن الظن يريب • مومن به
وقد عرفت مصير ارواح المومنين • فاما تاثير حسن الظن
فاخبرنا عبد الله بن محمد • قال انبانا الحسن بن علي • قال
انبانا احمد بن جعفر • قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال
حدثني ابي • قال حدثنا عفان • قال حدثنا عبد الواحد

ابن زياد • قال حدثنا الاعمش • قال حدثنا ابو صالح • قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي • وانا معه
حين يذكرني • ان ذكرني في نفسه • ذكرته في نفسي • وان
ذكرني في ملأٍ • ذكرته في ملأٍ خير منهم قال احمد وحدثنا
يحيى بن آدم • قال حدثنا سفيان عن الاعمش • عن ابي سفيان
عن جابر • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
موته بثلاث يقول لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن
بربه • قال المصنف انفرد باخراج هذا مسلم • واتفقا
على الذي قبله • فليجعل المريض حسن الظن بالله سبحانه
شعاره • ودثاره • وللتقوي لنفس رجاية • فان الخوف
سوط تساق به النفس الى الحد • وما بقي في الناقة موضع
لسوط • انما حسن الظن حدا اخبرنا الكروخي • قال
انبانا الازدي • والغورجي • قال انبانا الجراحي • قال
حدثنا المحبوبي • قال انبانا الترمذي • قال حدثنا هارون
بن عبد الله • قال حدثنا سيار • قال حدثنا جعفر بن سليمان
عن ثابت • عن انس رضي الله عنه • ان النبي صلى الله عليه وسلم

دخل على شاب

دخل على شاب وهو في الموت • فقال كيف تجدك • قال ارجو الله
واخاف ذنوبي • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان
في قلب عبد في مثل هذا الموطن • الا اعطاه الله ما يرجوا
وامنه مما يخاف اخبرنا بن الحصين • قال انبانا ابن
المذهب • قال انبانا احمد بن جعفر • قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي • قال حدثنا الوليد بن مسلم • قال حدثنا الوليد
ابن سليمان • قال حدثني حيان ابو النضر • قال دخلت مع
واثلة بن الاسقع • على ابي الاسود الجرشي في مرضه
الذي مات فيه • فسلم عليه • وجلس • فاخذ ابو الاسود يمين
واثلة • فمسح بها عينيه ووجهه • لبيعته بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فقال له واثلة • واحدة اسالك عنها
قال وما هي • قال كيف ظنك بربك • فقال ابو الاسود • واشار
براسه • اي حسن • قال واثلة ابشر • فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول • قال الله عز وجل انا عند
ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اخبرنا اسماعيل بن احمد
قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري • قال انبانا ابن بشران
قال حدثنا صفوان • قال حدثنا ابو بكر القرشي • قال حدثنا

ابو خيثمة قال حدثنا سيابة بن سوار عن هشام بن الغاز
قال حدثنا حيان ابو النضر قال قال لي واثلة بن الاسقع
قدني الى يزيد بن الاسود فانه بلغني انه لما به فقدته
فدخل عليه وهو ثقيل وقد وجه وذهب عقله فناداه
فقلت ان هذا واثلة فرجا فمد يده فجعلها في كف واثلة
فجعل يدعها مرة على صدره ومرة على وجهه ومرة على
فيه فقال له واثلة الا تخبرني عن شي اسالك عنه كيف ظنك بالله
تبارك وتعالى قال اغرقتني ذنوب لي اشفيت على هلكة
ولكن ارجو الله رحمته فكبر واثلة وكبر اهل البيت بتكبيره
وقال الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا
قال القرشي وحدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال
حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال ابي حين حضرته الوفاة
يا معتمر حدثني بالرخص لعلي القى الله عز وجل وانا حسن
الظن به

فصل ولا باس ان يتذكر الانسان ما له من خير
ليقوى قلبه بذلك **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي البزار قال

حدثنا الجوهري قال انبانا ابن حيويه قال انبانا ابن معروف
قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد
قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن ابي
اسحاق قال لما حضر ابا سفيان بن الحارث الوفاة قال لاهله
لا تبكوا علي فاني لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت **اخبرنا**
اسماعيل بن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله قال انبانا
ابن بشران قال انبانا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر
القرشي قال حدثني عمرو بن محمد قال انبانا خلف بن
خليفة عن حصين عن ابراهيم قال كانوا يستحبون
ان يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن الظن
بربه عز وجل قال القرشي وحدثني ازهر بن مروان
قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السايب قال دخلنا
على ابي عبد الرحمن نعوده فذهب بعض القوم يرجيه
فقال انا لا ارجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان **اخبرنا**
القزاز قال حدثنا احمد بن علي قال انبانا عبد الرحمن
ابن عبيد الله الحربي قال حدثنا حبيب بن الحسن قال
حدثنا محمد بن ابراهيم الصعدي من صعدة اليمن قال

حدثنا علي بن مسلم الهاشمي • قال حدثنا عبد الرحمن بن يحيي
الصيد اوي • قال حدثنا اليراهيم بن ابي بكر بن عياش
قال بكيت عند ابي حين حضرته الوفاه • فقال ما يبكيك
اترى الله يضيع لابيك اربعين سنة • يختم القران كل ليله

ومما يسلي عن الموت قول بعض الحكما

• تقدمات كل نبي • وما كل نبيه •
• وما كل لبيب • وعالم وفقيه •
• لابد حتى تستطير بي • كل الخلايق فيه •

فصل واما مصير الارواح المومنين • فقد ذكرنا حالها
عند الخروج • ولتعلم انها تصير الى النعيم **انبانا** ابن الحصين
قال انبانا ابن المذهب • قال انبانا احمد بن جعفر • قال
حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي • قال حدثنا محمد بن
حميد • عن معمر • عن الزهري عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب • بن مالك • قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نسمة
المسلم طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل
في جسده **قال** احمد • وحدثنا حسن قال حدثنا ابن لهيعه
قال حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل • انه سمع

درّه بنت معاذ تحدث عن ام هاني • انها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا • ويرى بعضنا بعضاً
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون النسمه طيراً يعلق بالشجر
حتى اذا كان يوم القيمه دخلت كل نفس في جسدها
قال المصنف هكذا روي لنا • يعلق بفتح اللام • فيكون
المعنى تتعلق • فاما الحديث الذي قبله • فبضم اللام • ومعنى
تعلق تاكل •

فصل واذا تيقن المومن ان للنفس وجوداً بعد
الموت وان نفس المومن في راحة • ونعيم هان الامر عليه
اخبرنا ابن الحصين • قال انبانا ابن المذهب • قال انبانا
احمد بن جعفر • قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي
قال حدثنا اسحاق • قال اخبرني مالك • عن نافع • عن ابن عمر
رضي الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي • ان كان من
اهل الجنة فمن اهل الجنة • وان كان من اهل النار • فمن اهل
النار • فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمه
قال المصنف اخرجاه في الصحيحين **قال** احمد وحدثنا

عبد الرزاق • قال انبانا سفيان • عن من سمع انسانا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان اعمالكم تعرض على اقاربكم من
عشايركم من الاموات • فان كان خيرا استبشروا • وان كان
غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا
اخبرنا اسماعيل بن احمد • قال انبانا ابو بكر محمد • بن
عبد الله الطبري • قال انبانا ابو الحسين بن بشران • قال
حدثنا ابن صفوان • قال حدثنا ابو بكر بن عبيد القرشي
قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا ابو بكر بن شيبة
الخزامي • قال حدثنا فليح • بن اسماعيل • قال حدثني محمد
ابن جعفر • عن زيد بن اسلم • عن المقبري • عن ابي هريره
رضي الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضحوا موتاكم بسيات اعمالكم • فانها تعرض على اوليايكم
من اهل القبور • **وكان** ابو الدردا يقول اللهم اني اعوذ بك
ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله بن رواحه **وقال**
مجاهد انه ليبشر المومن بصلاح ولده من بعده • ليقر بذلك
عينه •
فصل فاذا احس الانسان بالموت فينبغي ان يلهج

بلا اله الا الله

بلا اله الا الله • ويوصي من يلقنه اياها • ان غفل عنها • ليكون
اخر كلامه **اخبرنا** عبد الله بن محمد • قال انبانا الحسن
ابن علي • قال انبانا احمد بن جعفر • قال حدثنا عبد الله
ابن احمد • قال حدثني ابي • قال حدثنا بشر بن المفضل • قال
حدثنا عماره بن غزية • عن يحيى بن عماره • قال سمعت ابا سعيد
يقول • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله • انفرد باخراجه مسلم **وفي** افراده من حديث
ابي هريره مثله **وفي** افراده من حديث عثمان • عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنه **اخبرنا** اسماعيل بن احمد • قال انبانا
محمد بن عبد الله الطبري • قال انبانا ابو الحسين بن
بشران • قال حدثنا ابن صفوان • قال حدثنا عبد الله
ابن محمد القرشي • قال حدثنا محمد بن الصباح • قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابي الزناد • عن موسى بن عقبه • عن رجل
من ال عماره • قال اخبرني ابو هريره رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك
الموت رجلا يموت فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيا ففك

لحبيبه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
فغفر له بكلمة الاخلاص قال القرشي وحدثنا علي
ابن الجعد قال اخبرنا عبد الله بن ثابت بن ثوبان عن ابيه
عن مكحول قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احضروا
موتاكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون ولقنوهم
لا اله الا الله

فصل وكما ينبغي للمريض ان يخطر بقلبه ما ذكرنا
ويدفع كل آفة بما يردها فينبغي ان يتعاهد قلبه
فينظر الى ايمانه هل تغير ويتفقد حاله لئلا
يدخله شك او شرك او اعتراض او تسخط فتخرج
النفس على تلك الحالة المكروهة بل ينبغي ان يجتهد
في مراعاة الايمان وتحقيق التوبة في ملاحظة الرضا
بالقضا ومحبة لقا المولى وحسن الظن به ويحمد الله
سبحانه على ما قدر ليكون ذلك كالتفقه به للشهيد المره
وكل هذا الجهاد ساعة او نحوها يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت اخبرنا هبة الله بن محمد قال
انبانا الحسن بن علي قال انبانا احمد بن جعفر قال حدثنا

عبد الله

عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا سليمان بن
داود قال حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان قال
حدثني ابي عن مكحول ان عمر بن نعيم حدثه ان اباذر
حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل يقبل عبده ويغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل
وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهي مشركة قال
احمد وحدثنا معاوية بن عمرو قال حدثني ابو اسحاق
عن عطا بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن تخرج نفسه
من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل قال احمد
وحدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المومن بكل خير على كل حال ان نفسه تخرج من بين
جنبيه وهو يحمد الله عز وجل قال احمد وحدثنا
يونس قال حدثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو
عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول

ان عبدي المومن عندي بمنزلة كل خير يحمدني وانا
انزع نفسه من بين جنبيه

فصل وقد خذل خلق كثير في تلك الساعة
ومنهم من اتاه الخذلان من اول مرضه فلم يستدرك
قبيحا مضى وربما اضاف اليه جورا في وصيته ومنهم
من فاجاه الخذلان في ساعة اشتداد الامر فمنهم
كفر ومنهم من اعترض وتسخط نعوذ بالله من الخذلان
وهذا معنى سوء الخاتمة وهو ان يغلب على القلب عند الموت
الشك والجحود فتقبض النفس على تلك الحالة ودون
ذلك ان يتسخط الاقدار ويعترض **اخبرنا**
اسمعيل بن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري
قال انبانا ابو الحسين بن بشران قال حدثنا ابن صفوان
قال حدثنا ابو بكر القرشي قال بلغني عن عبده بن سليمان
عن هاشم المروزي عن ابن ابي رواد او غيره قال
قيل لرجل عند الموت قل لا اله الا الله فقال هو كافر
بما يقول قال القرشي وذكر هاشم عن ابي حفص قال
دخلت على رجل بالمصيصة وهو في الموت فقلت

قل لا اله الا الله قال هيهات حيل بيني وبينها **قال**
القرشي وحدثني عبد الرحمن الازدي عن ابي عبيد
القاسم بن سلام عن ابي حفص الاباني عن ليث بن ابي عن
مجاهد قال ما من ميت يموت الا مثل له جلساؤه فاحتضر
رجل فقيل له قل لا اله الا الله فقال شاهك مات **قال**
القرشي وحدثنا هارون بن سفيان قال حدثني فضيل
ابن عبد الوهاب قال حدثني شيخ من اهل البصرة قال
دخلنا على رجل وهو يجود بنفسه **وهو يقول شعر**
يا رب قائلة يوما وقد تعبت كيف الطريق الى حمام منجاب
قال المصنف حدثني ابو الحسن بن احمد الفقيه قال
نزل الموت برجل كان عندنا فقيل له قل استغفر الله
فقال ما اريد فقيل له قل لا اله الا الله فقال ما اقول
يجهد جهده ومات **قال المصنف** وسمعت ان
رجلا كان كثير الصوم والتعبد اشتد به الالم فافتتن
فسمعته يقول لقد تلبني في انواع البلا فلو اعطاني
الفردوس وما فيها بجرت علي ثم صار يقول واي شي
في هذا الابتلا من المعنى ان كان موت فيحوز سرح

فاما هذا التعذيب فاي شي المقصود منه **قال** وسمعت
شخصًا آخر يقول وقد اشتد به الامر • ربي يظلمني • وهذه
حاله ان لم ينعم فيها بالتوفيق للثبات • والا فالهلاك **ومنها**
كان يتقلقل سفيان الثوري • فانه كان يقول اخاف
ان يشتد علي الامر فاسال التخفيف فلا اجاب فافتتن
واخبرنا عبد الوهاب الحافظ • قال انبانا المبارك
ابن عبد الجبار • قال انبانا احمد بن علي التوزي • قال انبانا محمد
ابن عبد الله الدقاق • قال انبانا رضوان بن احمد • قال
اخبرنا ابو بكر القرشي • قال حدثنا محمد بن يحيى الازدي قال
حدثني ابو جعفر الرازي • قال كان سفيان الثوري • ياتي
ابراهيم بن ادهم فيقول يا ابراهيم • ادع الله ان يقبضنا
على التوحيد **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي • قال انبانا
احمد • قال حدثنا ابو نعيم الحافظ • قال حدثنا ابو محمد بن حيان
قال حدثنا محمد بن احمد بن زيد • قال انبانا عبد الرحمن • بن
عمر بن رسته • قال انبانا عبد الرحمن بن مهدي • قال
لما اشتد بسفيان الثوري قال اني اخاف ان اسلب
الايمان قبل ان اموت •

الباب الخامس

في ذكر من ثبت عند الموت ولم يجزع **قال المصنف**
هؤلاء انقسموا • فمنهم من راى الجزع مما لا بد منه لا ينفع
فصبر • ومنهم من احب ان يذكر بالصبر • ويمدح
عليه **وقد** راينا جماعة من اللصوص عند الصلب لا ينزعجون
وروينا انه لما اخذ بابك الخرمي ليقتل قال له اخوه
قد فعلت ما لم يفعله احد فاصبر صبرًا • لم يصبر مثله احد
فقال ستنظر صبري • فقطعت يده • فاخذ من دمها فمسح
بها وجهه فقيل له في ذلك • فقال خفت ان يصفر وجهي ف
يظن ان ذلك جزع • ومنهم من يصبر لئلا تشمت به
الاعداء • كما قال معاوية عند الموت وقد جلس وتجلد شعر
وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع
ومنهم من راى الثواب فصبر احتسابا • ومنهم من كان
يؤثر الموت • وهؤلاء ينقسمون • فمنهم الفلاسفة الذين
يرون خروج الروح سبب عودها الى عنصرها • فيختارون
ذلك • وقد اعتقد قوم من الباطنية انهم اذا اقتلوا ظلمًا

ادخلوا الجنة فهم يوثرون ذلك ولا يستوحشون
من الموت ومنهم قوم خافوا الفتن فآثروا الموت
كما قال ابو هريرة رضي الله عنه من راي الموت يباع
فليشتره لي وقالت عابدة احب الموت مخافة ان اجني
على نفسي جناية فيكون فيها عطبي ومنهم من حرت له
خطايا وآثر عقاب النفس على ما جنت كما قال طلحة اللهم
خذ مني لعثمان حتى يرضى وكما سلم ماعز نفسه الى الرجم
والقايدية وقال بعض السلف عند الموت يخاطب
نفسه اخرجي فوالله لخروجك احب الي من بقايك في بدني
ومنهم قوم احبوا الموت اشتياقا الى الله عز وجل
وعلموا ان الموت سبيل الى ذلك وقال احب الموت اشتياقا
الى ربي وقالت رابعة العدوية لقد طالت الليالي
والايام بالشوق الى لقا الله عز وجل وقد جزع اقوام
عند الموت لاسباب منها غلبة الخوف عليهم اما الذنوب
او لتقصير او لمجرد هيبة لما يلقون انه لا ينبغي ان يزيح
عند الموت حسن الظن والرجا

ذكر ما نقل من الثبات عند الممات عن آدم عليه السلام

اخبرنا ابن الحصين

اخبرنا ابن الحصين قال انبانا ابن المذهب قال
انبانا احمد بن جعفر قال انبانا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال انبانا هدبة قال انبانا حماد بن سلمة عن حميد
عن الحسن عن عتي قال رايت شيخا بالمدينة يتكلم
فسالت عنه فقالوا هذا ابي بن كعب فقال ان آدم
عليه السلام لما حضره الموت جاته الملايكة فعرفتهم حوا
فلاذت بآدم فقال اليك عني فانما اتيت من قبلك خلي
بيني وبين ملايكة ربي تبارك وتعالى فقبضوه

ذكر ما نقل من ذلك عن ادريس عليه السلام

قال وهب بن منبه سال ادريس ملك الموت ان يقبض روحه
فذاق الموت ثم اعيد اليه روحه ثم رفع الى السما

ذكر ما نقل من ذلك عن ابراهيم الخليل عليه السلام

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا جعفر بن احمد قال انبانا
ابو علي بن المذهب قال انبانا احمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثنا الصلت بن مسعود قال
انبانا جعفر بن سليمان قال انبانا ابو عمران الجوني عن
عبد الله بن رباح الانصاري عن كعب قال قيل لملك الموت

تلطف بابراهيم فاتاه وهو في عنب له في صورة شيخ كبير
لم يبق منه شي فاخذ ابراهيم سكيلا فقطف له من
العنب ثم وضعه بين يديه فجعل يمضغ ويريه انه
ياكل ويمجه على لحيته وصدره فعجب ابراهيم فقال
ما ابقت السن فيك شيا كم اتى عليك فحسب مده ابراهيم
فقال اتى لي كذا وكذا فقال ابراهيم قد اتى لي هذا وانما
انتظر ان اكون مثلك اللهم اقبضني اليك فطابت
نفس ابراهيم عن نفسه وقبض ملك الموت نفسه ص
على تلك الحاله

ذكر ما نقل من ذلك عن اسحاق عليه السلام

لما خرج الخليل باسحاق ليذبحه عارضه ابليس فقال انه
يريد ان يذبحك فقال لم قال زعم ان ربه امره بذلك
قال فليفعل ما امره به ربه فسمعا وطاعه فلما قال له
الخليل اني اري في المنام اني اذبحك قال يا ابه اشدد
رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك لئلا
ينتضح عليها من دمي فتراه امي واضجعني على وجهي
لئلا تنظر الى وجهي فتدركك رقه تحول بينك وبين امر الله

في

فيَّ فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون
للموت علي

ذكر ما نقل من ذلك عن يوسف عليه السلام

لما قدم يعقوب على يوسف مصر اقام معه في اهنا عيش سبع
عشر سنه فلما حضرته الوفاه اوصى الى يوسف ان يحمله الى الشام
فيدفنه عند ابيه اسحاق ففعل به ذلك ثم ان يوسف علم
ان الدنيا لا تدوم وتاق الى الجنه فتمنى الموت قال
ابن عباس لم يتمن الموت نبي قبله فقال رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الى قوله توفني
مسلما قال المصنف وكان ابن عقيل يقول ما تمنى
الموت وانما سال ان يموت على صفه والمعنى توفني
اذا توفيتني مسلما

ذكر ما نقل من ذلك عن داود عليه السلام

اخبرنا ابن الحصين قال انبانا ابن المذهب قال انبانا احمد
ابن جعفر قال انبانا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
انبانا قتيبه قال انبانا يعقوب بن عبد الرحمن عن
عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريره رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان داود النبي صلى الله
عليه وسلم فيه غيرة شديدة • وكان اذا خرج اغلق الابواب
فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع فخرج ذات يوم وقد
غلقت الابواب • فاقبلت امراة تطلع الى الدار • فاذا
رجل قايم وسط الدار • فقالت لمن في البيت من اين دخل
هذا الرجل والدار مغلقة • والله لتفتضحن • فجا داود
فاذا الرجل قايم وسط الدار • فقال له داود من انت
قال الذي لا يهاب الملوك • ولا يمتنع منه الحجاب • قال
فانت اذا ملك الموت • مرحبا بامر الله فزمل داود
مكانه حيث قبضت نفسه •

ذكر ما نقل من ذلك عن ذي القرنين

انبانا يحيى بن ثابت • قال انبانا ابي • قال انبانا ابو علي بن
الحسين بن دوما • قال انبانا محمد بن جعفر البافدحي
قال انبانا الحسن بن علي القطان • قال انبانا اسماعيل بن
عيسى العطار • قال انبانا ابو حذيفة اسحاق • بن بشير
عن عبد الله بن زياد • قال حدثني بعض من قرا الكتب
ان ذا القرنين لما رجع من مشارق الارض • ومغاربها

بلغ ارض بابل مرض مرضا شديدا اشفق ان يموت
فكتب الى امه يا اماه هل وجدت لشي قرارا • وحياة دايما
اني قد علمت يقينا ان الذي اذهب اليه خير من مكاني
وفي رواية انه كتب اليها ان اصنعي طعاما • واجمعي من
قدرت عليه • ولا ياكل من طعامك من اصيب بمصيبة • ففعلت
فلم ياكلوا • فعلمت ما اراد • فقالت من يبلغك عني انك وعظتني
فاتعظت • وعزيتني فتعزيت • فعليك السلام حيا • وميتا

ذكر رجل مومن من كبار القوم

اخبرنا عبد الله بن محمد • قال انبانا الحسن بن علي • قال
انبانا الحسن بن جعفر • قال انبانا عبد الله بن احمد • قال
حدثني ابي • قال انبانا عفان • قال انبانا حماد بن سلمة • قال
انبانا ثابت • عن عبد الرحمن بن ابي ليلى • عن صهيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال • كان ملك فيمن كان قبلكم
وكان له ساحر • فلما كبر الساحر • قال للملك اني قد كبرت
سني • وحضر اجلي • فادفع الي غلاما لاعلمه السحر • فدفع
اليه غلاما • فكان يعلمه السحر • وكان بين الساحر وبين
الملك راهب • فاتى الغلام على الراهب • فسمع من كلامه

فا يعجبه نحوه وكلامه • وكان اذا اتي الساحر ضربه • وقال
ما حبسك • واذا اتي اهله ضربوه • وقالوا ما حبسك • فشكى ذلك
الى الراهب • فقال اذا اراد الساحر ان يضربك فقل حبسني
اهلي • واذا اراد اهلك ان يضربوك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك • اذا اتي ذات يوم علي دابه قطيعه عظيمه
وقد حبست الناس فلا يستطيعون ان يجوزوا • فقال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك • وارضى لك من امر الساحر
فاقتل هذه الدابه حتى يجوزوا الناس • ورماها فقتلها
ومضى الناس • فاخبر الراهب بذلك • فقال اي بني انك
افضل مني • وانك ستبتلي • فان ابتليت فلا تدل علي • فكان
الغلام يبرئ الاكمه • وسائر الادوا • ويشفيهم • وكان
للملك جليس فعمي • فسمع به فاتاه • واتي بهدايا كثيره • فقال
اشفني • ولك ما هاهنا • فقال انا ما اشفي احد • انما يشفي الله
عز وجل • فان امنت به دعوت الله فشفاك • فامن • فدعى
الله فشفاه • ثم اتى الملك • فقال له من رد عليك بصرك • فقال
ربي • فما زال يعذبه حتى دل علي الغلام • فاتي به فلما
اراد قتله • قال انك لا تستطيع قتلي • حتى تفعل ما امرك

تجمع الناس

تجمع الناس في صعيد واحد • ثم تصلبني على جذع • وتاخذ
سهما من كنانتي • ثم قل بسم الله رب الغلام • ففعل فمات
الغلام • فقال الناس امنا برب الغلام •

ذكر ارسطاطليس من علما الفلاسفه القدما

قد كانت الفلاسفه تؤثر الموت لان علمهم دعاهم • الى ان
ما بعد الموت خير للنفس • هذا وعلمهم غير صادر عن النبوات
قال ابن عقيل الفلسفه حدس قد يوافق الاصابه • وقد
يخطي • والنبوه حق تصيب فلا تخطي • وفرقا بين من كان
مصدره وحيا • ونقلت من خط ابن عقيل قال حضرت
ارسطا الوفاه • فراي تلامذته ما هو فيه من ان يكون مثلزيا
لذلك • فسالوه عن كونهم في حزن • وهو في سرور • فقال
تقدمني بالروح بعد الموت قالوا اربما سبب الثقه • قال
اخبروني اموقنون انتم بامر الفلسفه • قالوا لولا علمنا
بفضلها ما اقتبسناها • فقال اذلك الفضل في الدنيا • ام
في الاخره • قالوا اذا قررنا بفضل الفلسفه • ولدانا غير
اهلها في الدنيا افضل عيشا من اهلها • فقد اضطرنا
الراي • ان يوجب ذلك الفضل لاهلها في الاخره • قال فانكم

ان كرهتم الموت الذي هو سبب لكم الى الاشرف فقد كرهتم
المنزلة التي فيها الفضل لكم ورضيتم المنزلة التي فيها الضرر
عليكم ثم انكم احقا ان تنظروا اما هذا الموت المكروه عند
العامة هل تجدونه غير مفارقة الروح الجسد قالوا لا
قال فهل ليس لكم ما ادركتم من العلم قالوا نعم قال
فبماذا تنالون العلم بالجسد ام بالروح قالوا بحياة
الروح قال فاذا كان قد استبان لكم ان العلم ثمرة الروح
وان المبطي عنه ثقل الجسد وكنتم بدرك العلم مسرورين
وبفوته محزونين لقد اضطركم الراي الى مفارقة
الروح الجسد افضل لكم من ملازمته اياه الستم
نترعون شهوات الجسد من النسآ والبنين وفضول
المطاعم مقرين بالفلسفة التي معناها حب الحكمة وانكم
لم تجعلوا تلك الامور الا صيانة للعقل ورغبة في العلم
قالوا بلى قال فاذا اقررتم ان هذه اللذات المعوقة
للاجساد مفسدة للعقول فقد التزمتم ان الاجساد
التي هي قابلة لهذه اللذات افسد قالوا لقد اضطرنا
الراي الى تحقيق ما مضى من قولك فكيف لنا ان تجيزنا

من الموت

من الموت على ما اجتزات عليه ونزهدنا في الحياة كما
زهدت قال اني اجهد نفسي في الصدق فاجهدوا انفسكم
في الفهم ان الفيلسوف قد رفض من الدنيا ما لا
تنال الدنيا الا له واحتمل من تعب الفلسفة ما لا
يدرك منه الا الموت فما حاجة من لا يمتنع بشي من لذة
الحياة وما هرب من لا راحة له الا في الموت من الموت
فلقد جهل من ظن ان له التمتع بالنعيم والتلذذ سبيلا
ومن حرم نفسه لذة الدنيا واحتمل مونة الفلسفة
لا ينتفع بها بعد الموت ثم الفى حزينا عند الموت
فقد عرض نفسه لان يضحك منه ومن احق بان يضحك منه
من ناصب غيره او باني قصر يوجد محزونا حين تم له
منهما الذي آمل

ذكر ملك من قدما الملوك

قال المصنف ذكروا ان بعض قدما الملوك احتضر بجمع
اولاده وقال قد اطلعني من لا هرب منه ولا بد للحي منه
وهو الانتقال من دار الفنا الى دار البقا وليس يشق علي
ذلك فاني كنت منتظرا لذلك على طول دهري ومستعدا له

بجهدي **وقد قال الحكما** ليس من الحكمة ان يجزع الانسان
ما ينتقض وتوعد • ولذلك قالوا ان من يورث شواهد بحياة
اولاده ليس في حكم الاموات • وانا وان يبست من العود
البليكم • فقد علمت لحاقكم بي حقا فاياكم والبخل فانه
يكسبكم في اعين الناس حقارة • وان الاحسان يزيد
في صداقة الاصدقا • ويبعض من عداوة الاعدا • واياكم
ومخالطة الاشرار • واطيعوا اكابركم • واخزنوا
السنتكم لتبقى اسراركم مصونة • ولا توثروا المال
على الذكر الحسن • فان المال فان • والذكر باق • •

ذكر ما نقل من الثبات عند الممات عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

اخبرنا اسماعيل بن محمد • قال انبانا ابو الحسين بن النقور • قال
انبانا محمد • وعبد الرحمن المخلص • قال انبانا ابو بكر بن
يوسف السجستاني • قال انبانا السري بن يحيى • قال
انبانا شعيب بن ابراهيم التيمي • قال انبانا سيف بن عمر
التيمي عن الوليد بن كعب • عن ابيه • عن علي رضي الله عنه
قال طلب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمرضه

فقال يا ابا بكر هو اسلى لاهلي • ان يمرضوني • وقد وقع اجرك
على الله **وحدثنا** سيف بن مبشر بن الفضل عن سالم
عن ابيه • قال جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ايذن لي فامرضك • واكون الذي اقوم عليك • قال يا ابا بكر
اني ان لم احمل ازواجي • وبناتي • واهل بيتي • علاجي
ازدادت مصيبتي عليهم عظما • وقد وقع اجرك على الله
اخبرنا هبة الله بن محمد • قال انبانا الحسن بن علي • قال
انبانا احمد بن جعفر • قال انبانا عبد الله بن احمد • قال حدثني
ابي • قال انبانا اسماعيل • قال انبانا ايوب • عن ابن ابي مليكة • قال
قالت عايشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي • وليومي اخذت ادعو الله عز وجل بدعا كان
يدعو به جبريل • فكان هو يدعو به اذا مرض • فلم يدع
به في مرضه ذلك • فرفع بصره الى السما • وقال الرفيق الاعلى
انفرد باخراجه البخاري •

ذكر ما نقل من الثبات عند الممات عن كبار الصحابة

ابو بكر الصديق رضي الله عنه **اخبرنا** محمد بن ابي القاسم
السلامي • قال انبانا احمد الحداد • قال انبانا احمد

ابو عبد الله الحافظ قال انبانا الحسين بن محمد قال انبانا احمد بن
جعفر بن حمدان قال انبانا عبد الله بن احمد قال انبانا ابي
قال انبانا وكيع قال انبانا مالك بن مغول عن ابي السفر قال
مرض ابو بكر فعاده الناس فقالوا الا ندعو لك الطبيب قال
قد راني قالوا فاي شي قال لك قال اني فعال لما اريد
اخبرنا ابن الحصين قال انبانا الحسن بن علي قال
انبانا ابو بكر بن مالك قال انبانا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال انبانا محمد بن بشر قال انبانا هشام بن عروه
عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت ان ابا بكر لما حضرته
الوفاه قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت
من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد ان احب الايام والليالي
الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد
وحدثنا ابو معاويه قال انبانا هشام بن عروه عن ابيه
عن عايشه رضي الله عنها قالت لما ثقل ابو بكر قال اي
يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فاي يوم قبض فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلنا يوم الاثنين قال فاني ارجو ما بيني
وبين الليل قالت فكان عليه ثوب به ردع من مشق قال

فاذا انا مت

فاذا انا مت فاغسلوا ثوبي هذا وضموا اليه ثوبين جديدين
وكفنوني في ثلاثه اثواب فقلنا افلا نجعلها جددا كلها قال لا
انما هو للمهله فمات ليله الثلاثا اخبرنا اسماعيل بن احمد
قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري قال انبانا ابو الحسين بن
بشران قال انبانا ابو علي بن صفوان قال انبانا ابو بكر القرشي
قال حدثني خلف بن هشام قال انبانا ابو شهاب الخياط
عن اسماعيل بن ابي خالد عن البهي قال لما احتضر ابو بكر
رضي الله عنه جاءت عايشه فتمثلت شعر
لعمرك ما يغني الثرا عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين
فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد
من الميت قال المصنف هذه غمرات ابي بكر سكرة الموت

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اخبرنا عبد الاول قال انبانا ابن المظفر قال انبانا ابن اعين
قال انبانا الفربري قال انبانا البخاري قال انبانا موسى
ابن اسماعيل قال انبانا ابو عوانه عن حصين عن عمرو بن ميمون

قال لما طعن عمر قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة
ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة الصنع قال قاتله الله لقد
امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل
يدعي الاسلام قد دخلوا عليه وفيهم رجل شاب فاذا ازاره
يمس الارض فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك
واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انطلق الى عايشة ام المومنين
فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني
لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر ان يدفن
مع صاحبيه فمضى وجاء فقال اذنت فقال الحمد لله ما كان
شي اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم
وقل استاذن عمر فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني
فردوني الى مقابر المسلمين

عثمان بن عفان رضي الله عنه

اخبرنا ابن الحصين قال انبانا ابن المذهب قال انبانا احمد
ابن جعفر قال انبانا عبد الله بن احمد قال انبانا عفان
ابن ابي شيبة قال انبانا يونس بن ابي يعفور العبدي
عن ابيه عن مسلم عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان

ان عثمان

ان عثمان بن عفان اعتق عشرين مملوكا له ودعا بسراويل
فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام وقال اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورايت ابا بكر
وعمر وقالوا لي اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف
فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه **اخبرنا** اسماعيل بن
احمد قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري قال انبانا ابو الحسين
ابن بشران قال انبانا ابو علي بن صفوان قال انبانا ابو بكر القرشي
قال حدثني الحارث بن محمد التيمي قال انبانا ابو الحسن علي بن محمد
القرشي عن سعيد بن مسلم بن بانك عن ابيه ان عثمان بن عفان
قال متمثلا يوم دخل عليه فقتل شعر
ارى الموت لا يبقي عزيزا ولم يدع . لعاد سلاكا في البلاد ومرتقى
يبيت اهل الحصن والحصن مغلق . وياتي الجبال في شماريخها العلى

علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انبانا الحسن بن علي الجوهري
قال انبانا ابن حيويه قال انبانا ابن معروف قال انبانا الحسين
ابن الفهم قال انبانا محمد بن سعد قال انبانا الفضل بن دكين
قال انبانا فطر بن خليفة قال حدثني ابو الطفيل قال دعى علي

رضي الله عنه الناس الى البيعة فجآ عبد الرحمن بن ملجم فرده
مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها ليخضبن او ليصبغن
هذه يعني لحيته من هذه يعني راسه

ثم تمثل بهذين البيتين

اشدد حيازيمك فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري
قال انبانا ابو الحسين بن بشران قال انبانا ابو علي صفوان
قال انبانا ابو بكر القرشي قال حدثني عبد الله بن بكير قال
حدثني ابي قال حدثني علي بن ابي فاطمة الغنوي قال
حدثني الاصبغ الحنظلي قال فلما كانت الليلة التي اصيب
فيها علي رضي الله عنه اتاه بن الساح حين طلع الفجر يوذنه
بالصلاة وهو مضطجع متثاقل فعاد الثانية وهو كذلك
ثم قام الثالثة فقام علي يمشي وهو يقول شعر

شد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

ولما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه

للموت ثم

قال القرشي

قال القرشي وحدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال حدثني
ابي عن ابي عبد الله الجعفي عن جابر عن محمد بن علي ان عليا
لما ضرب اوصى بنيه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبضه
الله تبارك وتعالى

الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله قال انبانا
ابو الحسين بن بشران قال انبانا ابو علي بن صفوان قال انبانا
ابو بكر القرشي قال انبانا اسحاق بن اسماعيل قال حدثني احمد
ابن عبد الجبار قال حدثني سفيان بن عيينة عن رقبة
ابن مصقلة قال لما احتضر الحسن بن علي قال اخرجوا فراشي
الى صحن الدار فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اني احتسبت
نفسي عندك فانها لا عز الانفس علي

سالم مولى ابي حذيفة

حضر يوم اليمامة فاخذ اللوا بيمينه فقطعت فاخذها بشماله
فقطعت ثم اعتنق اللوا وجعل يقرا وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الى ان قتل

عبد الله بن جحش بن رئاب

اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انبانا الجوهري قال انبانا
ابن حيويه قال انبانا احمد بن معروف قال انبانا الحسين
ابن الفهم قال انبانا محمد بن سعد قال انبانا عفان
قال انبانا حماد بن سلمة قال انبانا علي بن زيد عن
سعيد بن المسيب ان رجلا سمع عبد الله بن جحش
يقول قبل يوم احد بيوم اللهم انا لاقوا هولاء غدا
واني اقسم عليك لما يقتلوني ويبقروا بطني ويجدعوني
فاذا قلت لي لم فعل هذا بك فاقول اللهم فيك فلما
التقوا فعل به ذلك اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن
عبد الباقي قالا اخبرنا حمد بن احمد قال انبانا احمد
ابن عبد الله الاصبهاني قال انبانا سليمان بن احمد
قال انبانا طاهر بن عيسى المصري قال حدثنا
اصبغ بن الفرج قال انبانا ابن وهب قال حدثني
ابو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن
اسحاق بن سعد بن ابي وقاص قال حدثني ابي ان
عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تدعو الله فخلوا

في ناحية

في ناحية فدعا عبد الله بن جحش فقال يا رب اذا لقيت العدو
غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله
فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا
لقيتك غدا قلت يا عبد الله من جدع انفك واذنك فاقول
فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد فلقد رايته
اخر النهار وان انفه واذنه لمعلقتان في خيط

عمير بن ابي وقاص اخو سعد كان يطلب الشهادة

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا الحسن بن علي الجوهري
قال انبانا ابو عمر بن حيويه قال انبانا ابو الحسن بن معروف
قال انبانا الحسين بن الفهم قال انبانا محمد بن سعد قال
انبانا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد
عن ابيه عن عامر بن سعد عن ابيه قال رايت اخي عمير
ابن ابي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
للخروج الى بدر يتوارى فقلت ما لك يا اخي فقال اني اخاف
ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني
وانا احب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة قال فعرض
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال

ارجع فبكا عمير فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سعد وكنت اعقد له حمايل سيفه من صغره فقتل
ببدر وهو بن ستة عشر سنه فقتله عمرو بن عبد ود

عامر بن فهيره

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزار قال انبانا الجوهري قال
انبانا بن حيويه قال انبانا احمد بن معروف قال
انبانا بن الفهم قال انبانا بن سعد قال انبانا محمد
ابن عمر نحن من سمي من رجاله ان جبار بن سلمى طعن
طعن عامر بن فهيره يوم بير معونه فانفذه فقال
عامر فزت ورب الكعبه

بلال بن رباح

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري
قال انبانا ابو الحسين بن بشران قال انبانا الحسين
ابن صفوان قال انبانا عبد الله بن محمد القرشي قال
حدثني ابو الحسن علي بن محمد قال انبانا ابو مسهر قال
انبانا سعيد بن عبد العزيز قال قال بلال حين حضرته
الوفاه شعر غدا نلقى الاحبه محمدًا وحزبه

قال تقول

٢١٧

٤

قال تقول امراته واويلاه قال فيقول هو وافرحاه

عمار بن ياسر

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انبانا حمد بن احمد قال انبانا
احمد بن عبد الله قال انبانا سليمان بن احمد قال انبانا الحسن
ابن علي المعمري قال انبانا محمد بن سليمان بن ابي رجا قال
انبانا ابو معشر قال انبانا جعفر بن عمرو الضمري عن
ابي سنان الدولي قال رايت عمار بن ياسر دعا بشراب
فاتي بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله
شعر اليوم القى الاحبه محمد وحزبه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخر شي تزوده
من الدنيا صبحة لبن

زيد بن الخطاب اخو عمر رضي الله عنهما

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال انبانا
ابن حيويه قال انبانا احمد بن معروف قال انبانا الحسين
ابن الفهم قال انبانا محمد بن سعد قال انبانا خالد بن محمد
البجلي قال انبانا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن
ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لاخيه زيد يوم احد

اقسمت عليك الا لبست درعي فلبسها ثم نزعها فقال له عمر
ما لك فقال اريد بنفسي ما تريد بنفسك قال ابن سعد
وحدثنا محمد بن عمر قال حدثني الجحاف بن عبد الرحمن عن
ابيه قال كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم
اليمامة فجعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو
ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فاخذها
سالم مولى حذيفة فقال المسلمون يا سالم انا نخاف
ان نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن انا ان اتيتم
من قبلي

ابو عقيل بن عبد الله شهد بدرا

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز قال انبانا الجوهري قال
انبانا ابن حيويه قال انبانا احمد بن معروف قال حدثنا
الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي
قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامة
كان اول من خرج ابو عقيل رمي بسهم فوقع بين منكبيه
وفؤاده فاخرج السهم فوهن له شقه الايسر وجر
الى الرحل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون سمع معن

ابن ابي عدي يصيح يا للانصار الله الله والكرة على عدوكم
قال عبد الله بن عمر فنهض ابو عقيل فقلت ما تريد قال
قد نوه المنادي باسمي فقلت ما يعني الجرحى قال
انا من الانصار وانا اجيبه ولو حبوا فتحزم واخذ السيف
ثم جعل ينادي يا للانصار كرة كيوم حنين قال
ابن عمر فاختلفت السيوف بينهم فقطعت يده المجروحة
من المنكب فقلت ابا عقيل فقال لبيك بلسان ملتاث
لمن الدائرة فقلت ابشر فقد قتل عدو الله فرفع
اصبعه الى السماء يحمد الله ومات رحمه الله فقال ابن عمر
فاخبرت عمر فقال رحمه الله ما زال يطلب الشهادة و
يسالها

سعد بن خيثمة بن الحارث ابو عبد الله احد نقباء الانصار

اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال
انبانا ابن حيويه قال انبانا احمد بن معروف قال حدثنا ابن
الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال لما ندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الى بدر قال له ابوه انه لا بد لاحدنا

ان يقيم فاثرني بالخروج واقم مع نسايك فابي سعد وقال
لو كان غير الجنة اثرتك به اني لارجو الشهادة في وجهي
هذا فاستهما فخرج سهم سعد فقتل ببدر

سعد بن الربيع بن عمرو احد النقبا

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال
انبانا ابن حيويه قال انبانا احمد بن معروف قال انبانا
الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال
انبانا معن قال حدثنا مالك بن انس عن يحيى بن سعيد
قال لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ياتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسول الله
فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع
ما شانك فقال بعثني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتيه بخبرك
قال فاذهب اليه فاقره مني السلام واخبره اني
قد طعنت اثنتي عشرة طعنة وان قد انفذت مقاتلي
واخبر قومك انه لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي

عبد الله بن رواحة احد النقبا

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انبانا حمد بن احمد بن عبد الله
الحافظ قال حدثنا حبيب بن الحسن قال حدثنا محمد
ابن يحيى قال حدثنا احمد بن محمد بن ايوب قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد
ابن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال
لما تجهز الناس للخروج الى مؤتة قال المسلمون صحبكم الله
ودفع عنكم فقال بن رواحة شعر

لكنني اسال الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشا والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي • ارشدك الله من غاز وقد رشدا

ثم مضوا حتى نزلوا الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل من
ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضمت اليه
المستعربة في مائة الف فاقاموا ليلتين ينظرون
في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره فشجع بن رواحة فقال يا قوم ان الذي تكرهون
الذي خرجتم له تطلبون الشهادة ولا نقاتل الناس
بعدد ولا قوة ولا كثرة ولا نقاتلهم الا بهذا الدين

الذي اكرمنا الله تعالى به ثم انطلقوا • فانما هي احدى الحسنيين

اما ظهور • واما شهادة • فقال الناس قد والله صدق • فمضوا

اخبرنا ناصر وعلي بن ابي عمر قالا اخبرنا رزق الله وطراد

قالا اخبرنا علي بن محمد بن بشران • قال انبانا الحسين بن صفوان

قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني ابي • ثنا حدثنا عبد القدوس

ابن عبد الواحد • قال حدثني عبد الحكم بن عبد السلام • ان جعفر

ابن ابي طالب حين قتل • دعا الناس يا عبد الله بن رواحة • وهو

في جانب العسكر • ومعه ضلع جمل ينتهشه ولم يكن

ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث • فرمى بالضلع ثم قال وانت

مع الدنيا ثم تقدم فقاتل • فاصيب اصبعه **فجعل يقول**

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس الا تقتلي تموتي • هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت • ان تفعلي فعلهما هديت

• وان تاخرت فقد شقيت •

ثم قال يا نفس الى اي شي تتوقين • الى فلانة زوجته • فهي طالق

ثلاثا • والى فلان وفلان غلمانه له فهم احرار • والى معجف

حائط • فهو لله ولرسوله **وقال**

يا نفس

يا نفس ما لك تكرهين الجنة • اقسم بالله لتنزلنه

طايعة لي او لتكرهنه • فطالما قد كنت مطمئنه

هل انت الا نطفة في شنه • قد اجلب الناس وشدوا الرنه

قال المصنف قتل بن رواحة في هذا اليوم رضي الله

عنه •

عمير بن الحمام

اخبرنا ابن الحمامي • قال انبانا ابن المذهب • قال انبانا احمد

ابن جعفر • قال انبانا عبد الله بن احمد • قال حدثني ابي

قال حدثنا هاشم • قال حدثنا سليمان عن ثابت • عن

انس رضي الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم بدر • قوموا الى جنة عرضها السموات والارض

فقال عمير بن الحمام بخ بخ • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يحملك على قولك بخ بخ • قال لا والله يا رسول الله الا

رجاء ان اكون من اهلها • قال فانك من اهلها • قال

فاخرج تمرات من قرنه • فجعل ياكل منهن ثم قال • لئن

حييت حتى اكل تمراتي هذه • انها لحياة طويلة • فرمى بما كان معه

من التمر • ثم قاتل حتى قتل رحمه الله • •

معاذ بن جبل

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه
قال انبانا ابن معروف قال حدثنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد
قال اخبرنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا موسى بن عبيدة
عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع قال لما اصيب
ابو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد
الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا هذا الرجز
قال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين
قبلكم وشهادة يختص بها من شاء منكم اللهم آت آل معاذ
نصيبهم الاوفى من هذه الرحمة فطعن ابناه فقال
كيف تجدانكما قالا يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
قال وانا ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم طعن امرأتاه
فهلكتا وطعن هو في ابهامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم
انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك
اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا احمد بن عبد الله
قال حدثنا ابو جعفر القطيعي قال حدثنا الحسين بن
عبد الله القطان قال حدثنا عامر بن سيار قال حدثنا

عبد الحميد

عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم عن الحارث بن عميرة قال طعن معاذ فقال
حين اشتد به النزع ونزع نزعا لم ينزعه احد فكان
كلما افاق من غمرة فتح طرفه ثم قال يا رب اخنقني خنقك
فوعزتك انك لتعلم ان قلبي يحبك **اخبرنا** اسماعيل
ابن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا
ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر
القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال حدثنا شيبان عن الاعمش عن شهر
ابن حوشب عن الحارث بن عمير الزبيدي قال
اني لجالس عند معاذ بن جبل وهو يموت فهو يغمى
عليه مرة ويفيق مرة فسمعته يقول عند افاقته
اخنق خنقك فوعزتك اني احبك **اخبرنا** ابن ناصر
قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا الحسن بن علي التميمي
قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي قال حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو
ابن قيس عن من حدثه عن معاذ بن جبل قال لما

حضر الموت قال مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة
اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم انك تعلم
اني لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لاجري الانهار
ولا لغرس الاشجار ولكن لظما الهواجر ومكابدة الساعات
ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر

جعفر بن ابي طالب

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال انبانا
ابن حيويه قال اخبرنا ابن معروف قال اخبرنا ابن الفهم
قال حدثنا محمد بن سعد قال انبانا الفضل بن دكين قال
حدثنا ابو معشر عن نافع عن ابن عمر وجد فيما اقبل
من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعون ضربة بين طعنة
رمح وضربة سيف

ابو سفيان بن الحارث بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا الجوهري قال
اخبرنا ابن حيويه قال انبانا ابن معروف قال حدثنا الحسين
ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال انبانا الفضل

ابن دكين

ابن دكين قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق قال لما حضر
ابا سفيان بن الحارث الموت قال لاهله لا تبكوا علي فاني
لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت

سلمان الفارسي

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال حدثنا حمد بن احمد قال اخبرنا
احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا سليمان قال حدثنا محمد
ابن عبد الله الحضرمي قال حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا شيبان عن فراس
عن الشعبي قال حدثني الجزل عن امراة سلمان بقيرة
قال لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في علية لها اربعة ابواب
فقال افتحي هذه الابواب فان لي زوارا لا ادري من اي هذه
الابواب يدخلون علي ثم دعا بمسك له ثم قال اديفيه
في تور ففعلت ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي
فامكثي فسوف تطلعين فترينني على فراشي فاطلعت
فاذا هو قد مات

حذيفة بن اليمان

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا

احمد بن عبد الله الاصبهاني قال حدثنا عبد الرحمن بن العباس
قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي قال حدثنا محمد بن يزيد
الادمي قال حدثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن كثير عن
زياد مولى ابن عياش قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه
الذي مات فيه فقال له لولا اني ارى ان هذا اليوم اخر يوم
من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة لم اتكلم بهذا
اللهم انك تعلم اني كنت احب الفقر على الغنى واحب الذلة
على العز واحب الموت على الحياة حبيب جاء على فاقة
لا افلح من ندم اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اخبرنا
محمد بن هبة الله قال اخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان
قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني الربيع بن ثعلب
قال حدثنا فرج بن فضالة عن اسد بن وداعة قال لما مرض
حذيفة مرضه الذي مات فيه قيل له ما تشتهي قال
اشتهي الجنة قالوا ما تشتكي قال الذنوب قالوا افلا
ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني لقد عشت
فيكم على خلال ثلاث الفقر فيكم احب الي من الغنى
والضعة فيكم احب الي من الشرف وان من حمدني منكم

اولامني

او لامني في الحق سواء ثم قال اصبحنا قالوا نعم قال اللهم
اني اعوذ بك من صباح النار حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم

خبيب بن عدي

اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا الداودي قال اخبرنا ابن اعين
قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابن شهاب
قال اخبرني ابن اسيد بن جارية عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا فاسر
منهم خبيب فلما خرجوا به ليقتلوه قال دعوني اصلي
ركعتين فركع ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي
جزع لزدت وقال شعر

فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قتلوه اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا
حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا
محمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال
حدثنا محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال

ثور بن يزيد قال حدثنا خالد بن معدان قال سعيد بن عامر
ابن حذيم شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قريش
من لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا اتحب ان محمدا مكانك
فقال والله ما احب اني في اهلي وولدي وان محمدا شيك
بشوكة ثم نادى يا محمد

البراء بن مالك اخو انس

اخبرنا ابو البركات بن علي البزاز قال انبانا احمد بن علي
الطريثيثي قال انبانا هبة الله بن الحسن الطبري قال
اخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد
قال حدثنا محمد بن عزيز قال حدثني سلامة بن روح عن
عقيل عن ابن شهاب عن انس قال لقي البراء زحفا من
المشركين فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم
والحقتني بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فمنحوا اكتافهم
وقتل شهيدا

ثابت بن قيس بن شماس

انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا ابو اسحاق البرمكي قال
اخبرنا ابن حيويه قال انبانا احمد بن معروف قال

حدثنا

حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا
عفان قال حدثنا حماد قال اخبرنا ثابت بن قيس جاء
يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين يكفن فيهما
وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم
اقرانكم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل

عمرو بن الجموح

قال المصنف كان اعرج فلم يشهد بدرا فلما حضر احد
اراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان
يحبسوني عن الخروج والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه
الجنة فقال اما انت فقد عذرك الله وقال لبنيه لا عليكم
ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فتركوه قالت
امرأته كأني انظر اليه موليا وقد اخذ درقته وهو
يقول اللهم لا تردني الى اهلي خزيا وهي منازل بني سلمة
فقتل هو وابنه خلاد

عبادة بن الصامت

اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا
حمدان القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال حدثني احمد قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا ابن عجلان
عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز قال دخلت
على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا
لم تبكي فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن شفعت
لاشفعن لك ... (كذا بالاصل) ... ثم قال والله ما حديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا وقد
حدثتكموه الا حديثا واحدا سوف احدثكموه اليوم وقد
احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم عليه النار
قال المصنف انفرد باخراجه مسلم

زيد بن الدثنة

قال المصنف اسر يوم الرجيع مع خبيب فقدم للقتل
فقالوا نشدتك الله اتحب انك الآن في اهلك وان محمدا مكانك
فقال والله ما احب ان محمدا يشاك بشوكة تؤذيه واني
جالس في اهلي

ابو الدرداء

ابو الدرداء

اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انبانا حمد بن احمد بن عبد الله
الحافظ قال حدثنا حبيب بن الحسن قال حدثنا عمر بن
حفص السدوسي قال حدثنا عاصم بن علي قال
حدثنا ابو هلال قال حدثنا معاوية بن قرة ان ابا الدرداء
اشتكى فدخل عليه اصحابه فقالوا ما تشتكي قال
اشتكي ذنوبي قالوا فما تشتهي قال اشتهي الجنة قالوا
افلا ندعو لك الطبيب قال هو الذي اضجعني اخبرنا
ابن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا ابن المذهب
قال حدثنا القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال ... (كذا) ... الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز
قال حدثنا اسماعيل بن عبيد الله ان ابا مسلم قال جئت ابا الدرداء
وهو يجود بنفسه فقال الا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا الا رجل
يعمل لمثل يومي هذا الا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه ثم قبض

خالد بن الوليد

انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا جعفر بن احمد
قال حدثنا عبد العزيز بن الحسن الضراب قال اخبرنا ابي

قال حدثنا احمد بن مروان المالكي • قال حدثنا الحارث بن ابي
اسامة • قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي • عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد • عن ابيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة
قال لقد لقيت كذا وكذا زحفا • وما في جسدي شبر الا وفيه
ضربة بسيف • او رمية بسهم • او طعنة برمح • فها انا اموت
على فراشي حتف انفي فلا نامت اعين الجبناء •

حرام بن ملحان

اخبرنا ابن الحصين • قال حدثنا ابن المذهب • قال اخبرنا
ابو بكر بن مالك • قال حدثنا عبد الله بن احمد • قال حدثني
ابي • قال حدثنا عبد الصمد • قال حدثنا همام • قال حدثنا
اسحق • عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما بعث حراما خاله • اخا ام سليم الى بني
معونة • فقال لهم حرام اتؤمنوني ان ابلغكم رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم • قالوا نعم • فجعل
يحدثهم واومئوا الى رجل منهم من خلفه • فطعنه حتى
انفذه بالرمح • فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة •

ابو بكرة

اخبرنا

اخبرنا اسماعيل • قال انبانا محمد بن هبة الله • قال اخبرنا
ابن بشران • قال حدثنا ابن صفوان • قال حدثنا ابو بكر
القرشي • قال حدثني ابي • قال اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم
قال حدثني عيينة بن عبد الرحمن • قال حدثني ابي
ان ابا بكرة لما ثقل بكت ابنته • فقال لا تبكي فوالذي نفسي
بيده ما في الارض نفس احب الي ان تكون خرجت من
نفسي هذه • ولا نفس هذا الذباب • ثم اقبل على حمران
فقال الا اخبرك لم ذاك • خشيت والله ان يجي امر يحول
بيني وبين الاسلام •

ابو هريرة

اخبرنا اسماعيل بن احمد • قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري
قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران • قال حدثنا ابن صفوان
قال حدثني ابو بكر القرشي عن يحيى بن سعيد • قال
حدثنا معن • قال حدثنا مالك بن انس • عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري • قال دخل مروان على ابي هريرة
في شكواه الذي مات فيه • فقال شفاك الله • ابو هريرة
اني احب لقاك • فاحب لقاي • فما بلغ ان صحاب القطر

حتى مات •

معاويه بن ابي سفيان

اخبرنا اسماعيل بن احمد • قال اخبرنا محمد بن هبة الله
قال انبانا بن بشران • قال حدثنا ابن صفوان • قال
حدثنا ابو بكر القرشي • قال حدثني هارون بن سفيان
عن عبد الله السهمي • قال حدثنا تمام بن كلثوم
ان معاويه قال يا يزيد • اذا دنى اجلي • فولي غسلي
رجلا لبيبا ثم اعمد الى منديل في الخزانه • فيه ثوب
من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم • وقراضه من شعره
واظفاره • فاستودع القراضه انفي • وفمي • واذني
وعيني • واجعل الثوب يلي جسدي • دون الكفاني
فاذا ادرجتموني • ووضعتموني في حفرتي • فخلوا
بين معاويه • وارحم الراحمين •

عبد الله بن الزبير

انبانا علي بن عبيد الله • قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمه
ابن ابي عبيد الله المرزباني • قال حدثنا احمد بن محمد الجوهري
قال حدثنا العنزي • قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدراع

قال حدثنا

قال حدثنا الوليد بن هشام القحذمي • قال اخبرني
عبد الله بن المغيره عن المطيعي عن ابيه • عن عروه
قال اتيت عبد الله بن الزبير • حين دنا الحجاج منه
فقلت قد لحق فلان بالحجاج • ولحق فلان بالحجاج فقال
قرت سلامان وفرت النمر • وقد تلاقي معهم فلا نفر
فقلت قد اخذت دار فلان ودار فلان فقال
اصبر عصام انه شراق • قد سن اصحابك ضرب الاعناق
• وقامت الحرب بنا على ساق •
فعرفت انه لا يسلم نفسه فقاطني • فقلت انهم والله
ان ياخذوك يقطعوك اربا اربا فقال
ولست ابالي حين اقتل مسلما • على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع

عبد الله بن حذافة السهمي

قال المصنف قد ذكرنا انه اسر • فلما ارادوا قتله
بكا • وقال انما ابكي اذ ليس لي الا نفس واحده يفعل
بها هذا في الله عز وجل •

انس بن مالك

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله
الطبري قال اخبرنا ابو الحسن بن بشران قال
انبانا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا فهد بن حيان قال حدثنا
حفص بن عبد الملك قال سمعت انس بن سيرين يقول
شهدت انس بن مالك وحضره الممات فجعل يقول
لقنوني لا اله الا الله فلم يزل يقولها حتى قبض رحمه الله

ذكر ما روي من الثبات عند الممات عن التابعين ومن بعدهم

علقمة بن قيس

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا احمد قال اخبرنا
احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا
احمد بن علي الجارود قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال
حدثنا ابو خالد الاحمر عن اشعث عن الحكم عن ابراهيم
عن علقمة انه قال لا تنعوني كنعي اهل الجاهلية ولا
تؤذنوا بي احدا واغلقوا الباب ولا تتبعني امراه
ولا تتبعوني بنار فان استطعتم ان يكون اخر كلامي

لا اله الا الله

لا اله الا الله

عمرو بن عتبة

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد قال
اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر بن مالك
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو معاويه
قال حدثنا الاعمش عن عماره بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد
قال خرجنا في جيش فيهم عمرو بن عتبة فخرج وعليه جبة
جديدة بيضاء فقال ما احسن الدم يتحادر على هذه فخرج
فتعرض للعدو فاصابه حجر فشجه فتحدر عليها الدم
ثم مات منها ولما اصابه الحجر فشجه فجعل يمسحها بيده
ويقول انها صغيره وان الله ليبارك في الصغير

الحسن البصري

اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا
احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا
احمد بن علي بن المثنى قال حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع
قال حدثنا بقيه بن ابان بن مجبر عن الحسن انه لما حضره الموت
دخل عليه رجال من اصحابه فقالوا زودنا منك كلمات ينفعنا

الله عز وجل بهن قال اني منذ ودكم ثلاث كلمات ثم قوموا
عني ودعوني وما توجهت له ما نهيتهم عنه من امر فكونوا
من اترك الناس له وما امرتم به من معروف فكونوا
من اعمل الناس به واعلموا ان خطاكم خطوتان خطوة
لكم وخطوة عليكم فانظروا اين تغدون واين تروحون
وقال الحسن بن دينار كان الحسن البصري يغمى عليه ثم
يفيق فيقول صبرا واحتسابا وتسليما لامر الله حتى قبض

محمد بن سيرين

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري
قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا ابو علي
ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني
هارون بن ابي يحيى الذ حدث عن الحسين بن دينار
ان محمد بن سيرين كان يقول وهو في الموت في سبيل الله
نفسي الا عز الا انفس على

الربيع بن خثيم

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري
قال اخبرنا بن بشران قال اخبرنا ابو علي بن صفوان قال

حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا عبد الله بن عمر
الضبي قال عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
سرية الربيع قالت لما احتضر الربيع بكت ابنته فقال
يا بنية لا تبكي ولكن قولي يا بشراي لقي ابي الخير

مطرف بن عبد الله

اخبرنا اسماعيل قال اخبرنا محمد بن هبة الله قال اخبرنا
ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا خالد بن يزيد قال
حدثنا روح بن المسيب عن مسلم العبدي قال
قال مطرف لما حضره الموت اللهم خر لي في الذي قضيته
علي من امر الدنيا والاخرة وامرهم ان يحملوه الى غيره
فختم فيه القران قبل ان يموت

عن عبد الله

مجاهد

اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن محبوب قال اخبرنا
احمد بن محمد البرداني قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ
قال اخبرنا ابن رزق الله قال حدثنا عثمان بن احمد
قال حدثنا حنبل بن اسحق قال سمعت الفضل بن دكين

يقول ماث مجاهد وهو ساجد

سعيد بن جبير

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد
ابن ابي الصقر قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
ابن نظيف قال حدثنا ابو العباس احمد بن الحسن
الرازي قال حدثنا هارون بن عيسى قال حدثنا
ابو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا حملة بن عمران
قال حدثنا ذكوان ان الحجاج بعث الى سعيد بن جبير
فاصابه الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة ايام رآه يصوم
نهاره ويقوم ليله فقال له الرسول والله اني لاعلم
اني اذهب بك الى اي طريق شئت فقال له سعيد انه
ليبلغ الحجاج انك قد اخذتني فان خليتني عني خشيت
ان يقتلك الحجاج ولكن اذهب بي اليه فذهب به
فلما دخل قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير
قال بل شقي بن كسير قال امي سمتني شقيت قال
الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج اما والله لابدلنك من
دنياك نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت

الها غيرك فساله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه الى ان قال ما تقول في قال انت بنفسك اعلم
قال بث في علمك قال اذا اسوك ولا اسرك قال بث قال
نعم ظهر منك جور في حد الله وجراة على معاصيه بقتلك
اوليا الله قال والله لاقطعنك قطعا قال اذا تفسد علي
دنياي وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل
لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار قال
اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد فاني اشهدك اني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلما
ذهبوا به ليقتل تبسم فقال الحجاج مم ضحكت قال
من جرائتك على الله عز وجل فقال اضجعوه للذبح فاضجع
فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال
اقلبوا ظهره الى القبلة فقرا سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال كبوه على وجهه فقرا سعيد منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فذبح فبلغ ذلك الحسن فقال اللهم يا قاصم الجبابرة
اقصم الحجاج فما بقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات

حيوة بن شريح ابو يزيد التجيبي

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن بطة قال حدثني ابو بكر الاجري قال حدثنا ابو نصر بن كردي قال حدثنا ابو بكر المروذي قال سمعت ابابكر بن عون يقول حدثنا ابو عبد الله البصري قال حدثنا محرز بن يسار اليشكري قال لما قدم ابو عون مصر واستولى على البلد ارسل الى حيوة ابن شريح ائتيني فجاء فقال انا معشر الملوك لا نعصى فمن عصانا قتلناه خذ لنفسك القضا قال او امر اهلي قال اذهب فجاء الى اهله وغسل راسه ولحيته ونال شيئا من الطيب ولبس انظف ما قدر عليه من الثياب ثم جاء فدخل عليه فقال من جعل السجن اولى بما قالوا منه اقض ما انت قاض فلست اتولى لك شيئا قال فاذن له فرجع

محمد بن المنكدر

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني زيد بن بشر قال اخبرني

ثابت بن وهب قال اخبرني زيد قال اتى صفوان بن سليم الى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال يا عبد الله كاني اراك قد شق عليك الموت فما زال يهون عليه الامر ويتجلى عن محمد حتى لكان وجهه المصابيح ثم قال له محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله

صفوان بن سليم

اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الاصبهاني قال اخبرنا محمد ابن احمد بن ابراهيم في كتابه قال حدثنا احمد بن محمد ابن عاصم قال حدثنا ابو مصعب قال قال لي ابن ابي حازم دخلت انا وابي نسال عن صفوان ابن سليم وهو في مصلاه فما زال به ابي حتى رده الى فراشه فاخبرتني مولاته ان ساعة خرجتم مات

خثيمة بن عبد الرحمن

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انبانا حمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني جلاد

ابن اسلم قال حدثنا سعيد بن خثيم عن محمد بن خالد
الضبي قال لم تكن تدري كيف يقرأ شبيه القرآن حتى مرض
فثقل في بيته امرأته فجلست تبكي فقال ما يبكيك الموت
لا بد منه فقالت الرجال بعدك علي حرام فقال ما كل هذا
اردت منك انما كنت اخاف رجلا واحدا وهو اخي محمد
وهو رجل فاسق فكرهت ان اشرب في بيتي الشراب
بعد آية القرآن يتلى فيه كل ثلاث

طلحة بن مصرف

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد قال
اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال
حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه قال دخلنا على طلحة بن مصرف
نعوده فقال له ابو كعب شفاك الله فقال استخير الله
قال الاشج وحدثنا ابن ادريس عن ليث قال
حدثني طلحة بن مصرف في مرضه الذي مات فيه ان
طاوسا كان يكره الانين فما سمع لطلحة انين حتى مات

زبيد اليامي

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال حدثنا ابو علي
التميمي قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابو سعيد الاشج قال حدثني المحاربي
عن سفيان قال دخلنا على زبيد اليامي نعوده فقلنا
شفاك الله فقال استخير الله

رجل من الصدر الاول

اخبرنا اسماعيل بن احمد قال انبانا محمد بن هبة الله الطبري
قال اخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال
حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال
حدثني داود بن المحبر قال حدثنا الحسن بن دينار
قال سمعت الحسن يقول احتضر رجل من الصدر الاول
فقال لابنه اقعد عند راسي فلقني لا اله الا الله فنعم
الزاد هي الى الاخرة

ابو الجلد

اخبرنا اسماعيل قال اخبرنا الطبري قال اخبرنا ابن بشران
قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال
حدثني محمد بن الحسين قال حدثني داود بن المحبر قال حدثنا

صالح المري قال سمعت ابا عمران الجوني يقول اوصاني
ابو الخلد ان القنه لا اله الا الله فكنت عند راسه
وقد اخذه كرب الموت فجعلت اقول له يا ابا الخلد
قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله بها احوص نفسي
لا اله الا الله ثم قبض

محمد بن واسع

اخبرنا عبد الملك بن القاسم قال انبانا ابو عبد الله محمد
ابن علي العميري قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن محمد
القامي قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن احمد المروزي
قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن يحيى
قال حدثنا العتبي قال حدثني محمد بن عبد الله مولى الثقفيين
قال دخلنا على محمد بن واسع وهو يقضي فقال يا اخوتاه
هبوني واياكم سالنا الله الرجعة فاعطاكموها
ومنعنيها فلا تخسروا انفسكم

ثابت البناني

اخبرنا ابن ناصر قال انبانا ابن المذهب قال
اخبرنا احمد بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد

قال حدثني

قال حدثني ابي قال حدثني علي بن مسلم قال حدثني جعفر
قال حدثنا محمد بن ثابت البناني قال ذهبت القن ابي
وهو في الموت فقلت له يا ابت قل لا اله الا الله فقال
يا بني خل عني فاني في وردي السادس او السابع

مالك بن دينار

اخبرنا احمد بن احمد الهاشمي قال اخبرنا احمد بن علي
قال اخبرنا علي بن بشران قال انبانا ابن صفوان قال
حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني احمد بن محمد بن عبد الله
المكي قال حدثنا مومل بن اسماعيل قال حدثنا عماره
ابن خراذان ان مالك بن دينار لما حضره الموت قال
لولا اني اكره ان اصنع ما لم يصنعه احد كان قبلي لاوصيت
اهلي ان يقيدوني وان يجمعوا يدي الى عنقي فينطلقوا
بي على تلك الحال حتى ادفن كما يصنع بالعبد الابق
وقال غير احمد بن محمد اذا سالني ربي تعالى فقلت
اي رب لم ارض لك نفسي طرفة عين قط اخبرنا
اسماعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله قال اخبرنا
ابو الحسين بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا

ابو بكر القرشي قال حدثني اسد بن عاصم قال حدثنا هذيل
ابن خالد قال حدثنا حزم قال دخلنا على مالك بن دينار
في مرضه وهو يكيد نفسه فرفع راسه الى السماء ثم قال
اللهم انك تعلم اني لم اكن احب البقاء في الدنيا لبطن ولا لفرج

سليمان التيمي

اخبرنا المحمدان قالا اخبرنا محمد بن احمد قال اخبرنا
احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو حامد بن جبلة قال حدثنا
محمد بن اسحاق قال سمعت سوار بن عبد الله يقول
سمعت المعتمر يقول قال لي ابي حين حضره الموت يا معتمر
حدثني بالرخص لعلي القى الله تعالى وانا حسن الظن به

عبد الله بن عون

انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال اخبرنا
ابن حيويه قال حدثنا احمد بن معروف قال حدثنا الحسين
ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا بكار
قال كان ابن عون في مرضه من رايته فما رايته يشكو
شيا من علته حتى مات

عمر بن عبد العزيز

اخبرنا الحسن

اخبرنا الحسن بن محبوب قال اخبرنا طراد بن محمد قال
اخبرنا ابو الحسين بن بشران انا الحسن بن صفوان حدثهم
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثني هشام بن عبد الله الداري قال حدثنا
ابو يزيد الدمشقي قال لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي
له طبيب فلما نظر اليه قال ارى الرجل قد سقي السم
ولا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره فقال ولا تامن الموت
ايضا على من لم يسق السم قال الطبيب قد احسست
بذلك يا امير المومنين قال نعم قد عرفت حين وقع
في بطني قال فعالج يا امير المومنين فاني اخاف ان تذهب
نفسك قال ربي خير مذهوب اليه والله لو علمت
ان شفاي عند شحمة اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته
اللهم خر لعمر في لقايك فلم يلبث الا اياما حتى مات اخبرنا
محمد بن الحسين الحاجي قال اخبرنا ابو الحسين بن المهتدي
قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن جامع قال اخبرنا
محمد بن سعيد الحراني قال حدثنا هلال بن العلا
قال حدثني ابي قال عبد الرحمن بن عون الرقي عن عبيد

ابن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال
اخرجوا عني فلا يبقى عندي احد فخرجوا فقعدوا
على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست
بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ثم هدا الصوت فقال مسلم لفاطمة قد
قبض صاحبك فدخلوا فوجدوه قد قبض وغمض وسوي

حسان بن ابي سنان

اخبرنا ابن ناصر قال انبانا ابن المبارك بن عبد الجبار
قال اخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا بن اخي
سمي قال حدثنا جعفر الخواص قال حدثنا ابن مسروق
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا حاتم بن سليمان
قال حدثنا عاصم بن قدامة قال دخلنا على حسان بن سنان
وقد حضره الموت فقال له بعض اخوانه اتجدك بشا
شديدا منكا ثم قال ان ذلك ثم قال ينبغي للمؤمن
ان يسلو عن كرب الموت والمه لما يرجو من
السرور ثم لقا الله عز وجل

ابو بكر

ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني

اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال اخبرنا ابو الفضل حمد بن احمد
قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا محمد بن ابراهيم
قال حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال سمعت ابا ايوب يقول
سمعت زيد بن عبد ربه يقول عدت ابا بكر بن مريم
وهو في النزع فقلت له رحمك الله لو جرعت جرعة ماء
فقال بيده لا ثم جاء الليل فقال اذن فقلت نعم فقطرنا
في فمه قطرة ماء ثم مات

مالك بن انس رضي الله عنه

انبانا محمد بن عبد الباقي البزار قال اخبرنا الجوهري قال
اخبرنا ابن حيويه قال اخبرنا ابو ايوب الجلاب قال انبانا
الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال
اخبرني ابن ابي اويس قال اشتكى مالك اياما يسيرة فسالت
بعض اهلنا عما قال عند الموت فقال تشهد ثم قال
لله الامر من قبل ومن بعد

عبد الله بن عبد العزيز العمري

اخبرنا محمد بن محمد الدارمي قال اخبرنا الحسن بن احمد بن البنا

قال اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا ابن صفوان
قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني ابو زيد النميري
قال حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن
عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث اني لم
اصبح املك الا سبعة دراهم من لحا شجر فتلته
بيدي وبنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت
تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي
عنها ما ازلتها

علي بن صالح بن حي

اخبرنا المحمدان بن عبد الملك وبن ناصر قالا اخبرنا
احمد بن الحسن بن خيرون قال قرئ على ابي علي بن
شاذان ان احمد بن كامل القاضي اخبرهم قال حدثنا
عيسى بن اسحاق الانصاري قال حدثنا احمد بن
عثمان البغدادي قال حدثنا يحيى بن آدم قال
قال الحسن بن حي قال لي اخي علي في الليلة التي توفي
فيها اسقني ماء وكنت قائما اصلي فلما قضيت صلاتي
اتيته بماء فقلت يا اخي هذا ماء قال قد شربت الساعة

قلت ومن سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال
اتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي انت واخوك
وامك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وخرجت روحه

عبد الله بن ادريس

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن
ثابت قال حدثني محمد بن علي الصوري قال اخبرنا
عبد الرحمن بن عمر المصري قال حدثنا احمد بن محمد
ابن زياد قال حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي
قال سمعت حسين بن عمرو العنقزي قال لما نزل
بابن ادريس الموت بكت ابنته فقال لا تبكي فقد
ختمت القرآن في هذا البيت اربعة آلاف ختمة

ابو بكر بن عياش ابو منصور القزاز

قال انبانا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا عبد الرحمن
ابن احمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن
نصير قال حدثنا احمد بن محمد بن مرزوق قال سمعت
الحماني يقول لما حضرت ابا بكر بن عياش الوفاة

بكت اخته فقال لها ما يبكيك انظري الى تلك الزاوية
التي في البيت فقد ختم اخوك في هذا البيت ثمانية
عشر الف ختمه

معروف الكرخي

انبانا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا ابو الفضل بن احمد
الحداد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الاصبهاني
قال سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت محمد
ابن شجاع يقول سمعت ابا بكر الزجاج يقول
قيل لمعروف الكرخي في علته اوص فقال اذا مت
فتصدقوا بقميصي هذا فاني احب ان اخرج من
الدنيا عريانا كما دخلت اليها عريانا

عبد الله بن مرزوق الزاهد

انبانا اسماعيل بن احمد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن
هبة الله الطبري قال اخبرنا ابو الحسين بن
بشران قال اخبرنا بن صفوان قال اخبرنا ابو بكر
القرشي قال حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا عبد الله
بن الشري قال حدثني سلامة وصي عبد الله بن

مرزوق

مرزوق في مرضه يا سلامة لي اليك حاجة قلت وما هي
قال تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي اموت
عليها فيرى مكاني فيرحمني

عبد الله بن المبارك

اخبرنا بن ناصر قال حدثنا حمد بن احمد قال حدثنا
ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف
قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن قال حدثنا
ابو اسامة الكلبي قال حدثنا الحسن بن الربيع قال
سمعت بن المبارك حين حضرته الوفاة واقبل نصير
يقول له يا ابا عبد الرحمن قل لا اله الا الله فقال
له يا نصير قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني
قد قلتها فلا تردها علي حتى تسمعني قد احدثت
بعدها كلاما فانما كانوا يستحيون ان يكون اخر
كلام العبد ذلك

آدم بن ابي اياس العسقلاني

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرنا احمد بن عبد الواحد قال حدثنا اسماعيل

ابن سعيد المعدل قال حدثني ابو علي الكوكبي قال
حدثني ابو علي المقدسي قال لما حضرت آدم
ابن ابي اياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى
ثم قال بحبي لك الا رفقت بي في هذا المصرع كنت
اؤملك لهذا اليوم كنت ارجوك ثم قال لا اله الا الله
ثم قضى

احمد بن حنبل

اخبرنا ابن ناصر قال حدثنا عبد القادر بن احمد قال
اخبرنا ابو اسحاق البرمكي قال اخبرنا علي بن عبد العزيز
ابن مردك قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال
حدثنا صالح بن احمد قال سال ابو بكر الاحول
ابي فقال يا ابا عبد الله ان عرضت على السيف تجيب
قال لا قال صالح وقال لي ابي جيني بالكتاب الذي
فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاوس
انه كان يكره الانين فقرا الله عليه فلم يئن الا
في الليلة التي توفي فيها اخبرنا عبد الملك
ابن جيرون قال انبانا احمد بن الحسن المعدل

قال انبانا

قال انبانا ابو علي بن شاذان قال انبانا محمد بن
عبد الله بن عمرويه ويعرف بابن علم قال سمعت
عبد الله بن احمد بن حنبل يقول لما حضرت ابي الوفاة
جلست عنده وبيدي الخرقة لاشد بها لحيته فجعل
يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده
هكذا لا بعد لا بعد ففعل هذا مرة وثانية
فلما كان في الثالثة قلت يا ابت اي شيء هذا
قد لهجت به في هذا الوقت يغرق حتى نقول قد قضيت
ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما تدري
قلت لا قال ابليس لعنه الله قائم حذائي عاض
على انامله يقول لي يا احمد فتني فاقول له بعد
حتى اموت

ابو زرعة الرازي

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبانا ابو بكر احمد
ابن علي قال اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد
ابن فضالة قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن شاذان قال سمعت ابا جعفر التستري

يقول حدثنا ابو زرعة وهو في السياق وعنده
ابو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة
من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله عليه
الصلاة والسلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فاستحيوا
من ابي زرعة وهابوه ان يلقنوه فقالوا تعالوا
نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاك
ابن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز
وقال ابو حاتم حدثنا بندار قال حدثنا ابو عاصم عن
عبد الحميد عن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون
سكوت فقال ابو زرعة وهو في السياق يا بندار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن
صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وتوفي رحمه الله

محمد بن اسلم الطوسي

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا محمد بن احمد قال اخبرنا

احمد بن عبد الله

احمد بن عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا خالي
احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابي قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن القاسم خادم بن اسلم قال
دخلت عليه قبل موته باربعة ايام فقال تعال ابشرك
بما صنع الله باخيك من الخير قد نزل بي الموت وقد
من الله علي انه ليس عندي درهم يحاسبني عليه
اغلق الباب ولا تاذن لاحد علي حتى اموت واعلم
اني اخرج من الدنيا وليس ادع ميراثا غير كسائي
ولبدي وانائي الذي اتوضا فيه وكتبي وكانت
معه صرة فيها نحو من ثلاثين درهما فقال هذا
لابني اهداه له قريب له ولا اعلم شيئا احل لي منه
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انت ومالك لابيك
فكفنوني منها فان اصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر
عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر وابسطوا
على جنازتي لبدي وغطوها بكسائي وتصدقوا
باناي اعطوه مسكينا يتوضا منه ثم مات
في اليوم الرابع

ذو النون المصري

اخبرنا عمر بن ظفر • قال اخبرنا جعفر بن احمد • قال حدثنا
عبد العزيز بن علي • قال اخبرنا جهضم • قال اخبرنا
احمد بن محمد بن عيسى • قال حدثني يوسف بن الحسين
قال قال فتح بن شخرف دخلت على ذي النون عند
موته • فقلت كيف تجدك فقال

اموت وما ماتت اليك صبابتي • ولا رويت من صدق حبك اوطاري
مناي المنى كل المنى انت لي منى • وانت الغنى كل الغنى عند اقتاري
وانت مدى سؤلي وغاية رغبتي • وموضع آمالي ومكنون اضماري
وبين ضلوعي منك ما لا ابثه • ولا ابديا دينه لاهل ولا جار
سرائر لا تخفى عليك خفيها • وان لم ابح حتى الممات باسراري
فهب لي نسيما منك احيا بروحه • وجد لي بيسر منك يطرد اعساري
اتيت الهدى للمهتدين ولم يكن • من العلم في ايديهم عشر معشار
وعلمتهم علما فباتوا بنوره • وبانت لهم منه معالم اسرار
فابصارهم محجوبة وقلوبهم • تراك باوهام حديدات ابصار
معاينة للغيب تحيا كانها • لما غاب عنها حاضر الدار
جمعت لها الهم المفرق والبقا • على قدر والهم يجري بمقدار

السنة لليل المركب ان لهم تحيروا • وعصمة من امسى على جرف هار

قال الفتح بن شخرف • فلما ثقل • قلت له كيف تجدك

فقال

ومالي سوى الاطراق والصمت حيلة • ووضعي على خدي يدي عند تذكاري
وان طرقتني عبرة بعد عبرة • تجرعتها حتى اذا عيل اصطباري
افضت دموعا جمة مستهلة • اطفي بها حرا تضمن اسراري
فيا منتهى سؤل المحبين كلهم • ابحني محل الانس من كل زوار
ولست ابالي فائتا بعد فائت • اذا كنت في الدارين يا واحدي جاري

ابو نواس

اخبرنا القزاز • قال حدثنا احمد بن علي • قال حدثني علي
ابن محمد المعدل • قال انبانا عثمان بن محمد • قال حدثنا محمد
ابن احمد بن البرا • قال حدثنا عمر بن مدرك • قال حدثني احمد
ابن يحيى • عن محمد بن نافع • قال كان ابو نواس لي صديقا
فمات فرايته في المنام • فقلت ما فعل الله بك • قال غفر لي
بابيات • فقلت ما هي • قال ها هي تحت ثني الوسادة
فاتيت اهله • فاذا رقعة فيها مكتوب شعر

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم

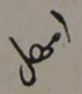
ان كان لا يدعوك الا محسن فمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم

الحسن الغلاس تادب ببشر الحافي

اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا عبد القادر بن محمد قال
اخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال اخبرنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الزهري قال حدثني ابي قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن العباس قال سمعت وهب بن نعيم
ابن الهيصم قال لما اشتد الامر بحسن الغلاس
طلب ما فشرب وقال لقد اعطاني ما بقيا فيس فيه المتنافسون

ابراهيم بن هاني صاحب احمد بن حنبل

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن
الباقلاني قال اخبرنا ابو بكر البرقاني قال قال لنا
ابو الحسن الدارقطني سمعت ابا بكر النيسابوري
يقول حضرت ابراهيم بن هاني يوم وفاته فدعا
ابنه اسحق فقال هل غربت الشمس قال لا ثم قال
يا بني رخص لك في الافطار في الفرض وانت متطوع قال



اسهل وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت نفسه

الجنيد بن محمد

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد قال
اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال سمعت عبد المنعم
ابن عمر يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي يقول
سمعت ابا بكر العطار يقول حضرت الجنيد عند
عند الموت في جماعة من اصحابنا فكان قاعدا يصلي
ويثني رجله كلما اراد ان يسجد فلم يزل كذلك الى ان
خرجت الروح من رجله فثقل عليه حركتها فمد رجليه
وقد تورمتا فراه بعض اصحابه فقال ما هذا
يا ابا القاسم فقال هذه نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته
قال له ابو محمد الجريري لو اضطجعت قال يا ابا محمد
هذا وقت يوخذ منه الله اكبر فلم يزل كذلك حتى مات

عمرو بن عثمان المكي

اخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال
اخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا ابن جهضم
قال حدثنا احمد بن محمد بن علي قال حدثني عثمان بن سهل

قال دخلت على عمرو بن عثمان المكي في مرضه الذي
توفي فيه فقلت له كيف تجدك فقال اجد سرهي واقفا
منذ ايما لا يختار النقلة ولا المقام

احمد بن خضرويه البلخي

اخبرنا المحمدان بن ناصر وبن عبد الباقي قالا اخبرنا حمد بن
احمد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا موسى بن
الحسين بن موسى قال سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه
وهو في النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة
فسيل عن مسالة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت
ادقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري
ايفتح لي بالسعادة او بالشقاوة اني لي اوان الجواب
وكان قد ركبه من الدين سبع مائة دينار وحضره غرماوه
فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب
الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فادّ عني
فدق الباب داق وقال هذه دار احمد بن خضرويه فقالوا
نعم قال اين غرماوه قال فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه

خير النساج

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال حدثنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت علي
ابن هارون الحربي يحكي عن غير واحد ممن حضر موت
خير النساج من اصحابه انه غشي عليه عند صلاة المغرب
ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت وقال قف
عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور
ما امرت به لا يفوتك وما امرت به لا يفوتني فدعني
امضي لما امرت به ودعا بما فتوضى للصلاة وصلى
ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فراه بعض
اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال لا تسالني
عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة

ابراهيم الخواص

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا احمد بن علي بن خلف قال
حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول مرض ابراهيم الخواص بالري في الجامع
وكان به علة القيام فكان اذا قام يدخل الما ويغتسل

ويعود الى المسجد، وركع ركعتين، فدخل من الماء ليغتسل
فخرج حين روحه وهو في وسط الماء.

يوسف بن الحسين

أخبرنا ابو منصور القزاز قال انبانا ابوبكر بن مالك بن ثابت
قال اخبرنا احمد بن علي المحتسب، قال حدثنا الحسن بن
الحسين بن حكمان، قال سمعت ابا الحسن علي بن ابراهيم
البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله الخفاف بالري
يقول حضرنا يوسف بن الحسين، وهو يجود بنفسه
فقال اللهم اني نصحت لخلقك ظاهرا، وغششت نفسي
باطنا، فهب لي غش نفسي، لنصحي خلقك، ثم خرجت
روحه.

ابو بكر الشبلي

اخبرنا ابو منصور القزاز، قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت
قال اخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال سمعت ابا حاتم
محمد بن احمد السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي
التميمي يقول، سال جعفر بن محمد بن نصير، بكران
الدينوري، وكان يخدم الشبلي ما الذي رايت منه

عند وفاته، فقال قال لي علي درهم مظلمة وقد تصدقت
عن صاحبه بالوف، فما على قلبي شغل اعظم منه
ثم قال وضئني للصلاة، ففعلت ذلك، فنسيت تخليل
لحيته، وقد امسك لسانه، فقبض على يدي وادخلها
في لحيته ثم مات، فبكى جعفر، وقال ما تقولون في رجل
لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعة انبانا
ابن ناصر عن المبارك بن عبد الجبار، عن ابي علي
الحسن بن غالب، قال سمعت ابا الحسين السوسنجردي
يقول، قالت اخت الشبلي كان اخي ينزع، وانا
عند راسه، فقلت يا اخي قل لا اله الا الله فقال سمعت
ان سلطان حبه قال لا اقبل الرشا ومات

علي بن بابويه الصوفي

قال المصنف لما هجم ابو طاهر القرمطي في سنة سبع عشرة
وثلثمائة على الحاج بمكة، دخل يوم التروية، فقتل
الحاج في المسجد الحرام، وفي فجاج مكة، وفي البيت
قتلا ذريعا، وكان الناس يطوفون فيقتلون
وكان علي بن بابويه يطوف، فما قطع الطواف، فضربوه

بالسيوف فلما وقع التشهد بقول
ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

عبد الصمد الزاهد

قال المصنف قال ابو الوفا بن عقيل ونقلته من خطه
قال بعض اصحاب عبد الصمد الزاهد حضرته عند
موته وهو يقول يا سيدي لهذا اليوم خبأتك ولهذه الساعة
اقتنيتك فحقق حسن ظني فيك

ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا

قال المصنف انتهى اليه مذهب احمد وكان متعبدا
حسن السمت والصمت فلما احتضر غسل اكفانه
نفسه واوصى ان لا يكفن بغيرها ولا يخرق عليه
ثوب ولا يقعد لعزا

ابو حكيم الخبري

حدثني ابو الفضل بن ناصر عن جده ابي حكيم الخبري
انه كان قاعدا ينسخ فوضع القلم من يده
وقال ان كان هذا موتا فوالله انه موت طيب ثم مات

ابو الخطاب الكلوذاني

قال المصنف

قال المصنف حدثني عمر بن هدية قال بت عند
ابي الخطاب ليلة موته وهو طيب النفس بالموت
فخضبته بالحناء ومات

ابو الوفا علي بن عقيل

قال المصنف حدثنا عن الفضل بن عقيل انه لما احتضر بكا
اهله فقال لهم لي خمسون سنة اوقع عنه فدعوني اهنأ
بلقائه

ابو حامد الغزالي

قال اخوه احمد لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضى
اخي ابو حامد وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله وتركه
على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم
مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار

ابو العباس بن الرطبي

قال المصنف حكى عند رفيقنا بن سباية وكان من صحابه
انه كان عند موته يوصي ويقول افعلوا كذا وكذا وصيه
من لا يكترث بالموت ولا يغتم به وكان ينقل من دار
الى دار

ابو بكر بن حبيب

قال المصنف شيخنا سمع الحديث وتفقه وكان يتدين
ويعظ وكان عند الموت فلما احتضر قال له اصحابه
اوصنا فقال اوصيكم بثلاث بتقوى الله عز وجل ومراقبته
في الخلوة واحذروا مصرعي ثم قال لبعض اصحابه
انظر هل ترى جبيني يعرق فقال نعم فقال الحمد لله هذه
علامة المومن يريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم المومن يموت
بعرق الجبين ثم بسط يده عند الموت
ها قد مددت يدي اليك فردها بالفضل لا بشماتة الاعداء

هذا فقد عشت احدى وسبعين سنة
وما كان في راحة الدنيا مرحوم

عبد الوهاب الانماطي

قال المصنف شيخنا دخلت عليه في مرضه وقد ضني
جسمه وهو ساكن صابر فقال لي ان الله سبحانه لا يتهم
في قضايه

ابو محمد الخشاب

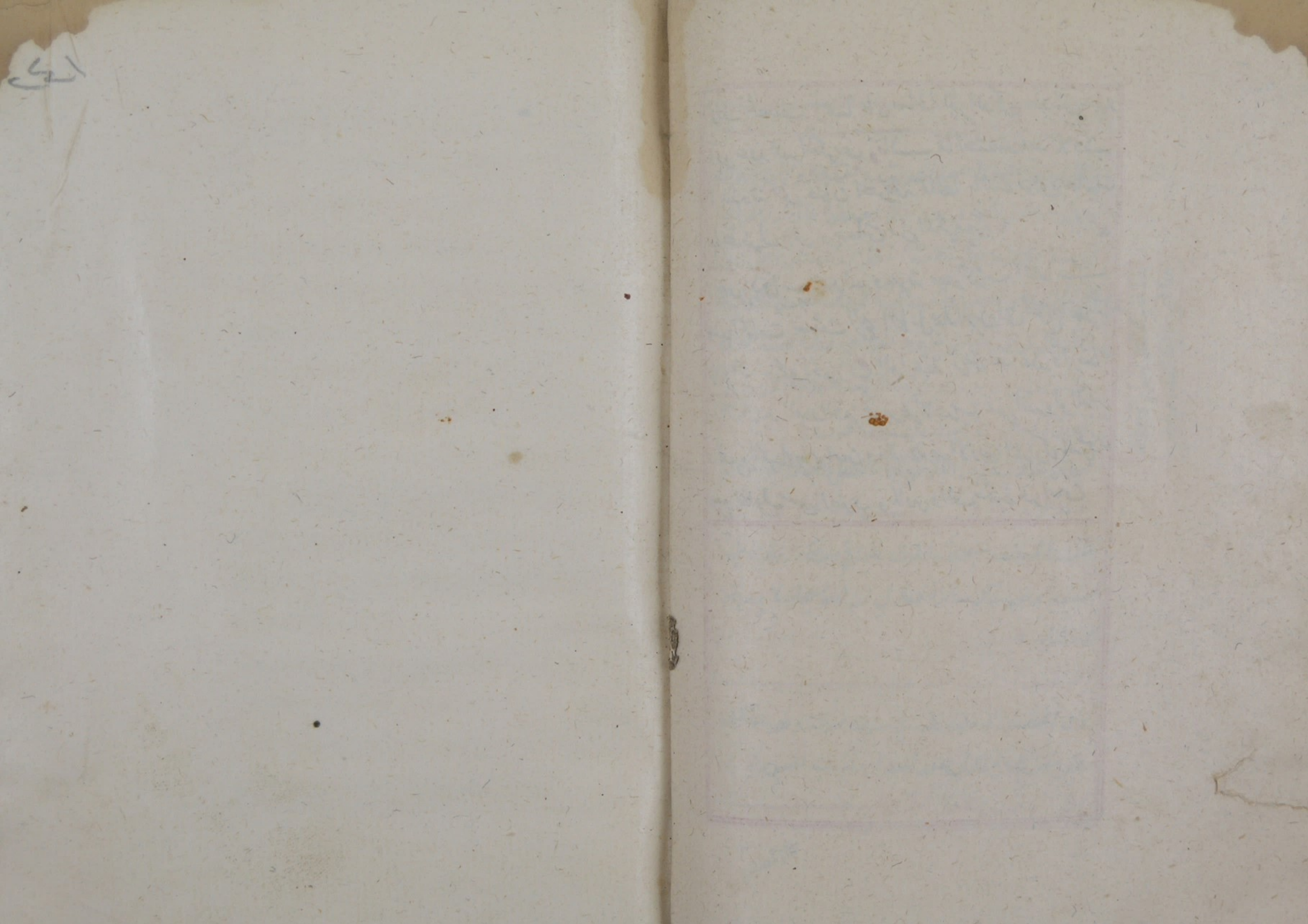
قال المصنف دخلت عليه في مرض موته وهو ساكن
غير منزعج فقال لي عبد الله احتسب نفسي

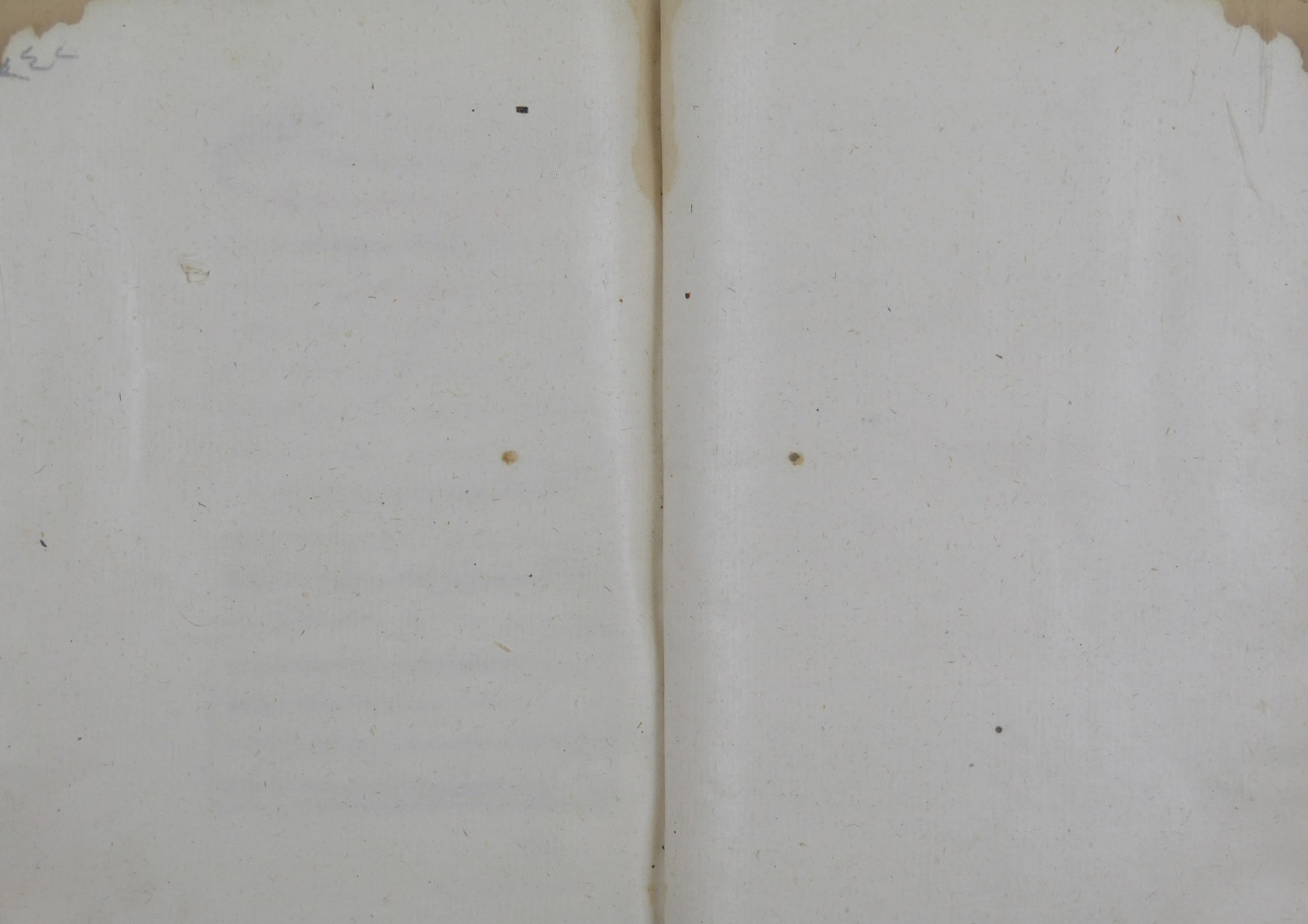
ابو الوقت عبد الاول

قال المصنف

قال المصنف شيخنا كان صالحا كثير الذكر حدثني حبيب
ابو عبد الله التكريتي قال لما احتضر عبد الاول
استندته الي فكان اخر كلمة قالها يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

انتهى الكتاب بحمد الله وعونه وهو كتاب الثبات
عند الممات تصنيف الشيخ الكامل جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد الجوزي الواعظ رضي الله عنه وارضاه
وذلك على يد العبد الفقير محمد [illegible] للاحباب غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين وذلك في يوم الاربع المبارك [illegible]
ربيع الاول سنة احدى وثلاثين والف تمت بخير امين





كتاب التنقيح

لابن الجوزي تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح جنته
امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو الفرج بن عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي رحمه الله

قال اهل العلم بالسير لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تجد له ثقلا وذكرت امه انه اتاها آت وهي بين النوم واليقظة فقال شعرت انك حملت وكانها تقول لا ادري قال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها

ومات عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل في اصح الروايات وخلف ام ايمن واسمها بركة وقطيع غنم

وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسرورا مختونا

وقد ولد من الانبياء ستة عشر مختونا ومختتن عن عددهم حتى اثنا عشر وهم ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى

وحنظلة

وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فلما راى عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولد مسرورا مختونا قال ليكونن لولدي هذا شان فاخذه وادخله وقام يدعو الله ويشكر ما اعطاه

فاما اسما النبي صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون اسما محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والبشير والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والامي والقايم

فصل

لما ولد نبينا صلى الله عليه وسلم ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب اياما وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وبعده ابا سلمة بن عبد الاسد ثم ارضعته حليمة وتوفيت امه وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم مات عبد المطلب وله ثمان سنين وشهران وعشر ايام وكفله ابو طالب

فلما اتت له اثنى عشر سنه وشهران وعشره ايام • ارتحل به
ابو طالب تاجرا قبل الشام • فنزل تيما • فراه حبر من اليهود
تيما يقال له بحيرا الراهب • فقال لابي طالب من هذا
الغلام معك • قال هذا ابن اخي • قال اتشفق انت عليه
قال نعم • قال فوالله لئن قدمت به الشام لتقتلنه
اليهود • فانه عدو لهم • فرجع الى مكه • وشب • فلما
اتت له خمسه وعشرون سنه تزوج خديجه • فلما بلغ
خمسة وثلاثين سنه شهد بنيان الكعبه • ورضيت
قريش بحكمه • فلما اتت عليه اربعون سنه بعثه الله
تعالى • فلما تم له تسع واربعون سنه • وثمانيه اشهر • واحد وعشرين
يوما مات عمه ابو طالب • ثم ماتت خديجه بعده بثلاثة ايام
وقيل بخمسه ايام • فلما تم له خمسون سنه وثلاثه
اشهر قدم عليه جن نصيبين • فاسلموا على يديه • فلما
اتت عليه احدى وخمسون سنه وتسعه اشهر • اسري به
وقد روت حديث الاسرا جماعه عن النبي صلى الله
عليه وسلم • منهم علي بن ابي طالب • وعبد الله بن مسعود
وابي بن كعب • وحذيفه بن اليمان • وابو ذر • وابو سعيد

وابو هريره

وابو هريره • وابن عباس • وجابر • وام هاني • وغيرهم
فلما تم له ثلاث وخمسون سنه هاجر الى المدينه

السنة الاولى من الهجره

فيها امر ببنا مسجده ومساكنه • وفيها اسعد بن زراره
وفيها اخا بين المهاجرين والانصار • وفيها راي
عبد الله بن زيد الاذان • وفيها اسلم عبد الله
بن سلام •

السنة الثانيه

فيها حولت القبله من البيت المقدس الى الكعبه • وفيها
غزاة بدر • وفيها ماتت رقيه بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وعثمان بن مظعون • وفيها بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعايشه • وفيها ولد عبد الله بن الزبير
والنعمان بن بشير • وزوج علي بفاطمه • وفيها نزلت
فريضه رمضان • وامر بزكاه الفطر • فقد بان
بانه صلى الله عليه وسلم صام تسع رمضانات • وحرم
الخمر •

السنة الثالثه

فيها زوج حفصة • وزينب بنت خزيمة • وتزوج عثمان
ابن عفان ام كلثوم • وفيها ولد الحسن بن علي عليهما
السلام • وفيها وقعة احد • وفيها حرمت الخمر •

السنة الرابعة

فيها كانت غزوة ذات الرقاع • وفيها قصرت الصلاة
وفيها ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما • وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها •

السنة الخامسة

فيها كانت غزوة دومة الجندل • ويقال دومة الجندل
وفيها كانت غزوة الخندق • وغزوة بني قريظة
وفيها اسلم خالد بن الوليد • وعمرو بن العاص • وفيها
تزوج زينب بنت جحش • وفيها نزل الحجاب • وفيها
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف •

السنة السادسة

فيها كانت غزوة بني المصطلق • وغزوة الحديبية
وفيها قال اهل الافك ما قالوا • وفيها فرض الحج •

السنة السابعة

فيها كانت غزوة خيبر • وبعد خيبر سم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشاة سمته زينب بنت الحارث
امراة سلام بن مشكم • وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبيبة • وميمونة بنت الحارث • وصفية
بنت حيي • وفيها قدم حاطب بن ابي بلتعة • من عند
المقوقس بمارية ام ابراهيم • وبغلته الدلدل
وحماره يعفور • وفيها قدم جعفر بن ابي طالب
من الحبشة • وفيها اسلم ابو هريرة • رضي الله عنه

السنة الثامنة

فيها بعث بعث موتة فاصيب بها زيد بن حارثة وجعفر
وابن رواحة • وفيها فتح مكة • وولد ابراهيم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيها كانت غزوة
حنين • والطايف •

السنة التاسعة

فيها كانت غزوة تبوك • وجرت قصة الثلاثة الذين
خلفوا • وهم هلال بن امية • وكعب بن مالك • ومرارة
ابن الربيع • وفيها حج ابو بكر بالناس • وقرا علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه على الناس براه • وفيها ماتت
ام كلثوم • وفيها نعي النجاشي • وفيها الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لشاية • وفيها تتابعت الوفود فكانت سنة
الوفود •

السنة العاشرة

فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع • وما حج
غيرها بعد الهجرة • وقد حج حجاجا في الاسلام • وقبل النبوة
لا يعرف عددها • وفي هذه السنة اسلم جرير • ومات
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين
لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر
من الهجرة •

فصل عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر
الحارث • والزبير • وابو طالب • وحمزة • وابو لهب
والغيداق • والمقوم • وضرار • والعباس • وقثم وحجل
واسمه المغيرة • هذا قول ابن السايب • وقال غيره تسعة
وقال اسم الغيداق حجل •

فصل عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ست

ام حكيم

ام حكيم وهي البيضاء • وبرة • وعاتكة • وصفية • واروى
واميمة **فاما** صفية فاسلمت من غير خلاف **واما**
عاتكة • واروى • فقال محمد بن سعد اسلمتا بمكة • وهاجرتا
بالمدينة • **وقال** اخرون لم يسلم غير صفية •

ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم

اولهن خديجة • ثم سودة • ثم عايشة • ثم حفصة • ثم
ام سلمة • ثم جويرية بنت الحارث • ثم زينب بنت جحش
ثم زينب بنت خزيمة • ثم ريحانة بنت زيد • وبعضهم كان
يقول وطئها بملك اليمين • ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان
ثم صفية بنت حيي • ثم ميمونة بنت الحارث •

ذكر من تزوج ولم يدخل بها

الكلابية اسمها فاطمة • وقيل عمرة • اسماء بنت النعمان
قتيلة بنت الاشعث بن قيس • مليكة بنت كعب الليثي
ام شريك الازدية • خولة بنت الهذيل • شراف بنت
خليفة • ليلى بنت الحكيم • عمرة بنت معاوية • ابنة جندب
الغفارية • اخرى غير ابنة جندب •

ذكر من ابوه صلى الله عليه وسلم

ماريه القبطيه ، وريحانه بنت زيد ، وقيل كن اربعا ماريه
وريحانه ، واخرى اصابها في السبي ، واخرى وهبتها له
زينب بنت جحش ،

وتوفي صلى الله عليه وسلم عن تسع

عائشه ، وحفصه ، وام حبيبه ، وسوده ، وام سلمه
وميمونه ، وزينب بنت جحش ، وجويريه ، وصفيه

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

القاسم ، وعبد الله وهو الطاهر ، والطيب ولد لهم في الاسلام
وبعضهم يقول المطهر ، والمطيب ، وتجعلهما اخرين
غير عبد الله ، وفاطمه ، وزينب ، ورقيه ، وام كلثوم
فاما مواليه فثلاثه واربعون ومواليه احد عشر
فقد احصيت اسما الكل في غير هذا الكتاب ،

وهذه تسميه الخلفا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر الصديق رضي الله عنه كانت خلافته سنتين
واربعه اشهر ، وتسع ليال ،
ثم عمر الفاروق رضي الله عنه ولي الخلافه عشر سنين
وستة اشهر ، واربعه ايام ،

ثم عثمان

ثم عثمان ذو النورين ولي الخلافه اثنتي عشر سنه
الا اثنتي عشر ليله ،
ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكانت خلافته
اربع سنين ، واربعه اشهر ، وايام ،
ثم بايع الناس الحسن بن علي رضي الله عنهما فوليها
سبعه اشهر ، واحد عشر يوما ، وقيل اربعه اشهر
ثم تخلى عن الامر لمعاويه وبايعه ، وكانت خلافة
معاويه تسع عشرة سنه ، وثلاثه اشهر ، وقيل عشرين
سنه ، واربعه اشهر ،
ثم ولي يزيد ، وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرين
ثم بويع لابنه معاويه بن يزيد ، فراع معاويه
الامر وكان صالحا ، فخلع ولزم بيته ، ولم يعهد
الى احد ،
ثم بويع بن الزبير بمكه ، وقام مروان بن الحكم بالشام
فبقي مروان تسعه اشهر ، وثمانيه وعشرين يوما
وقام مقامه ابنه عبد الملك ، وجهز العساكر لقتال
ابن الزبير ، فقتل ، وخلص الامر لعبد الملك ثلاثه عشر سنه

واشهر
ثم ولي ابنه الوليد فبقي تسع سنين
ثم اخوه سليمان بن عبد الملك وكانت خلافته سنتين
الا اربعة اشهر
ثم عمر بن عبد العزيز فبقي سنتين وخمسة اشهر واياما
وتوفي وهو بن اربعين سنة
ثم استخلف يزيد بن عبد الملك وكانت خلافته
اربع سنين وشهرا
ثم هشام بن عبد الملك فبقي عشرين سنة
ثم الوليد يزيد بن الوليد الناقص بن يزيد
ابن عبد الملك فبقي خمسة اشهر واثنى عشر يوما
ثم ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فاقام ثلاثة اشهر
ثم جا مروان بن محمد لقتاله فخلع ابراهيم نفسه
لاجل مروان ثم بقي مروان خمس سنين وشهرين
وانقطع حينئذ ولاية بني امية فجميع من ولي منهم
اربعة عشر رجلا سوى عثمان رضي الله عنه
وخلص لهم الامر اثنان وثمانون سنة وقيل الف شهر

ثم انتقل الامر الى بني العباس
ابن عبد المطلب

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولي ابو العباس عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو السفاح في سنة
اثنين وثلاثين ومائة فبقي اربع سنين وشهرا
ثم المنصور وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة
ثم المهدي فبقي عشر سنين واياما
ثم الهادي فبقي سنة وثلاثة اشهر
ثم الرشيد فبقي ثلاثا وعشرين سنة واياما وكان
يحج سنة ويغزو سنة
ثم الامين فبقي اربع سنين وستة اشهر واياما
ثم المامون فبقي عشرين سنة وسبعة اشهر
ثم المعتصم فبقي ثمان سنين وثمانية اشهر
واياما
ثم الواثق فبقي خمس سنين وشهرين واياما
ثم المتوكل فبقي اربعة عشر سنة وستة اشهر
واياما

ثم المنتصر فبقي ستة اشهر

ثم المستعين وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة اشهر واياما

ثم المعتز بالله فبقي احد عشر شهرا وسبعة عشر يوما وكان موصوفا بالزهد يتحرى سيرة عمر ابن عبد العزيز

ثم ولي بعده المهتدي محمد بن الواثق فبقي سنة واحدة

ثم المعتمد على الله فبقي ثلاثا وعشرين ... واياما

ثم المعتضد فبقي تسع سنين وستة اشهر ويومين وهو اول من سكن هذا القصر الذي بناه الحسن بن سهل الى الان وهو دار الخلافة اليوم

ثم المكتفي بالله فبقي ست سنين وستة اشهر واياما

ثم المقتدر بالله فبقي اربعة وعشرين سنة وخلع فيها مرتين ثم عاد الامر اليه وكان له يوم ولي ثلاثة عشر سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما ولم يل امرة المومنين من بني العباس اصغر منه سنا

ثم المرتضي بالله

ثم المرتضي بالله عبد الله بن المعتز بالله فاقام يوما وليلة

ثم بعده القاهر فبقي ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام

ثم بعده الراضي بن المقتدر فبقي اربع سنين وثمانية اشهر

ثم المتقي بالله فبقي ثلاث سنين واحد عشر شهرا واياما

ثم المستكفي بالله فبقي سنة واربعة اشهر ويومين

ثم المطيع لله فبقي تسعة وعشرين سنة واشهرا ثم خلع نفسه منها طايعا غير مكره لابنه الطايع

الطايع لله فبقي الطايع لله سبعة عشر سنة وتسعة اشهر واياما ثم خلع وبقي بعده

القادر بالله واقام واليا ثلاثة واربعين سنة وقيل احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ولم يبلغ الخلفا قبله مدة ولايته ولا طول عمره لانه عاش ثلاثة وتسعين سنة وقيل سنا وثمانين سنة

ثم ولي بعده ابنه القايم بامر الله فبقي اربعة واربعين سنة وثمانية اشهر ويومين

ثم ابنه المقتدي فبقي تسعة عشر سنة وخمسة اشهر

ثم ابنه المستظهر وكانت خلافته تسعة وعشرين سنة واشهرا

ثم ابنه المسترشد بالله وكانت خلافته سبع عشرين سنة وستة اشهر واياما

ثم ابنه الراشد بالله وكانت خلافته سنة واحدة وشهرا

ثم المقتفي لامر الله بن المستظهر وكانت خلافته اربعة وعشرين سنة وثلاثة اشهر ولعد وعشرين يوما

ثم ابنه المستنجد بالله وكانت خلافته احدى عشرين سنة وشهرا واحدا

ثم ابنه المستضيء بامر الله وكانت خلافته عشرين سنة تنقص اربعة اشهر

ثم ابنه الناصر لدين الله ابو العباس احمد الى هنا اخر التصنيف لان المصنف لم يتعد ايام الناصر وكانت مدة خلافة الناصر لدين الله سنة واربعين واحد عشر شهرا

ثم ابنه الظاهر بالله

ثم ابنه الظاهر بالله وكانت خلافته تسعة اشهر واياما

تواريخ الانبيا صلوات الله عليهم من لدن ادم عليه السلام الى اخر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

من لدن آدم عليه السلام خمسة آلاف ومائة ثلاثة وعشرين سنة

من ادريس عليه السلام اربعة آلاف وسبع مائة وتسع وستين

من طوفان نوح عليه السلام ثلاثة آلاف وسبع مائة وثمانين سنة

من تاريخ ابراهيم عليه السلام ثلاثة آلاف ومائة وتسعة وعشرين سنة

من يوسف عليه السلام الفان وخمس مائة وسبع وعشرين سنة

من موسى عليه السلام الف وثمان مائة وثمانت وعشرين سنة

من داود عليه السلام الف واحد وخمسون سنة

من سليمان عليه السلام الف واحد وعشرين سنة

من للاسكندر عليه السلام تسع مائة وخمس عشر سنة
من ولادة المسيح عليه السلام ستمائة واثنا عشر سنة
من بطليموس الحكيم اربعمائة واحدى وعشرين سنة
من دقلطيانوس ملك القبط ثلثمائة وعشرين سنة
كان قدوم الفيل واصحابه الى مكة يوم الاحد لثلاثة
عشر ليلة بقيت من المحرم من سنة ثمان مائة وثمانين
من سني ذي القرنين .
وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنة
بعد قدوم الفيل بخمسين يوما . وذكر لثمان خلون من
شهر ربيع الاول من سنة الفيل . ووافق العشرين
من نيسان من ولادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ثلاثة وخمسون سنة .

وبعده تواريخ ما بعد الهجرة النبوية

تاريخ الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام سنة
احدى منها .
تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم . وخلافة ابي بكر رضي الله عنه
في ربيع الاول سنة احدى وعشر .

خلافة

خلافة عمر بن الخطاب في جمادى الاخرة سنة ثلاث عشر
خلافة عثمان بن عفان في المحرم سنة اربع وعشرين
خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين .
بيعة معاوية في ربيع الاول سنة احدى واربعين
بيعة يزيد بن معاوية في رجب سنة ستين .
بيعة معاوية بن يزيد في ربيع الاول سنة اربع
وستين .
بيعة مروان بن الحكم في رمضان سنة خمس وستين
بيعة عبد الملك بن مروان في جمادى الاخرة سنة
ست وستين .
ولي الوليد بن عبد الملك سنة ثمانين .
اخوه سليمان بن عبد الملك في جمادى الاخرة سنة
ست وتسعين .
بيعة عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين
بيعة يزيد بن عبد الملك في رجب سنة احدى ومائة
بيعة هشام بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومائة

بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة خمس وعشرين ومائة

بيعة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة

بيعة مروان بن محمد بن مروان في صفر سنة سبع وعشرين ومائة

تمت دولة بني امية

الدولة العباسية

بيعة السفاح ابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة

بيعة اخيه لابيه المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة

بيعة المهدي محمد بن عبد الله بن محمد المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة

بيعة الهادي موسى ولد المهدي في صفر سنة ثمان وستين ومائة

بيعة الرشيد هارون اخيه شقيقه في ربيع الاول سنة سبعين ومائة

بيعة الامين

بيعة الامين محمد بن الرشيد في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين ومائة

بيعة المامون عبد الله اخيه لابيه في المحرم سنة سبع وتسعين ومائة

بيعة المعتصم ابي اسحاق محمد بن الرشيد في شعبان سنة ثماني عشرين ومائتين

بيعة الواثق بن المعتصم في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين

بيعة المتوكل جعفر بن المعتصم في صفر سنة اثنين وثلاثين ومائتين

بيعة المنتصر محمد بن المتوكل ليلة قتل ابيه في شوال سنة سبع واربعين ومائتين

بيعة المستعين احمد بن المعتصم في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين وخلع المستعين نفسه بعد اخراج المعتز من الحبس ووقوع الحرب الى ان بويع

بيعة المعتز واسمه الزبير بن المتوكل في ذي الحجة سنة اثنين وخمسين ومائتين

بيعة المهتدي محمد بن الواثق في رجب سنة سبع
وخمسين ومائتين •

دخول احمد بن طولون الى مصر في شهر رمضان سنة
اربع وخمسين ومائتين • ووفاته في ذي القعدة سنة
تسعين ومائتين •

بيعة احمد المعتمد بن المتوكل في رجب سنة ثمان
وخمسين ومائتين •

بيعة المعتضد احمد بن الموفق بن المتوكل في رجب
سنة اثنين وثمانين ومائتين •

بيعة المكتفي بن المعتضد في ربيع الآخر سنة اثنين
وتسعين ومائتين •

بيعة المقتدر بن المعتضد في ثالث عشرين ذي القعدة
سنة خمس وتسعين ومائتين •

بيعة المرتضى بالله عبد الله محمد بن المعتز يوم السبت
النصف من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين
اقام يوما وليلة • ولم يزل اخوه المقتدر عن سرير ملكه
ثم بويع للقاهر • واعيد اخوه المقتدر الى خلافته

ثم خلص

ثم خلص الامر بعده للقاهر •

بيعة القاهر محمد بن المعتضد في ربيع الآخر سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة •

بيعة المتقي ابراهيم بن المقتدر في ذي الحجة سنة
اثنى وثلاثين وثلثمائة •

بيعة المستكفي بن المكتفي في رمضان سنة ست
وثلاثين وثلثمائة •

بيعة المطيع لله الفضل بن المقتدر في ربيع الاول
سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة •

دخول القائد جوهر غلام المعز دار مصر يوم الثلاثا
سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة •

ووصل المعز بالجيوش ودخل القاهرة يوم الجمعة سابع
رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة •

بيعة الطائع ابي بكر عبد الكريم بن المطيع في ذي القعدة
سنة ست وستين وثلثمائة •

بيعة القادر ابي العباس احمد بن الموفق في جمادى
الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة •

بيعة القايم ابي جعفر بن القادر في شعبان سنة
اثنين وعشرين واربعمايه وكان غلا المستنصر بالديار
المصريه من سنه سبع وخمسين واربعمايه الى سنه اربع
وستين واربعمايه اقام بمصر سبع سنين الى ان
بيع الرغيف باربعة عشر وخمسة عشر درهما وبيع
الاردب القمح بثمانين دينار واكلت البهايم
وبني آدم رمي عليهم الخطاطيف من الطاقات فيحملوا
ويوكلوا

بيعة المقتدي بن الدخيرة بن القايم في ربيع
الاخر سنه سبع وستين واربع مايه

بيعة المستظهر بن المقتدي في شهر رمضان سنة
سنه سبع وثمانين واربع مايه

بيعة المسترشد بن المستظهر في صفر
سنه ثلاثة عشر وخمس مايه

وفاة تاج الملوك في رجب سنه ست وعشرين وخمس مايه

قتل شمس الملوك في ربيع الاخر سنه تسع وعشرين
وخمس مايه

بيعة الرشد بن المسترشد في شوال سنه ثلاثين
وخمس مايه

بيعة المقتفي ابي عبد الله بن المستظهر في ذي القعدة
من سنه احدي وثلاثين وخمسمايه

بيعة المستنجد ابي المظفر يوسف بن المقتفي في ربيع
الاول سنه ست وخمسين وخمسمايه

دخول شاور دمشق في ذي القعدة سنه ثمان
وخمسين وخمسمايه

توجه اسد الدين الي مصر النوبه الاولي في جمادي
الاولي سنه تسع وخمسين وخمسمايه

قتل اسد الدين الضرغام وزير مصر في رجب سنه
تسع وخمسين وخمسمايه

تسلم نور الدين بانياس ووصل اسد الدين الى مصر
ثاني مره في ربيع الاول سنه اثنين وستين وخمسمايه

الفتنة التي كانت بين اسد الدين وشاور والفرنج
بديار مصر الثالثة وتقلده الوزاره وقتل شاور
في ربيع الاخر سنه اربع وستين وخمسمايه

وفي هذه السنة احرقت مصر وذلك حين نزل
الفرنج خذلهم الله على القاهرة

تقلد الملك الناصر الوزارة بعد اسد الدين في
جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمس مايه

بيعة المستضيء بامر الله يوم الاحد تاسع ربيع
الاخر سنة ست وخمسين وخمس مايه

وفاة نور الدين وخروج الملك الصالح ابنه الى حلب
من دمشق في شوال سنة تسع وستين وخمس مايه

وفاة المستضيء ليلة الاحد ثاني ذي القعدة

وخلافة الناصر يوم الاحد سنة خمس وسبعين وخمسمايه

وفاة الملك الناصر ببلد دمشق ليلة
الاربعاء لثلاث بقين من صفر سنة تسع وثمانين
وخمس مايه

وعقد اليمين باستقرار الملك العزيز
بديار مصر يوم الجمعة سابع ربيع الاول سنة تسع
وثمانين وخمس مايه

وفاة الملك العزيز بمصر يوم الاحد لسبع بقين

من محرم

من محرم سنة خمس وتسعين وخمس مايه

وصول الملك الافضل من صرخد الى ديار مصر
باتفاق من الامراء على السبب اليه ورتبه اتابكا
لابن الملك العزيز في ليلة خلون من ربيع الاول سنة
خمس وتسعين وخمسمايه

ثم دخل السلطان الملك الكامل ديار مصر وملكها
وتسلمها من الملك الافضل والحقه بصرخد على
حكم الامان يوم السبت لخمس بقين من ربيع الاخر
سنة ست وتسعين وخمس مايه

وتوفي الملك الكامل في حادي عشرين رجب سنة
خمس وثلاثين وستمايه

تم كتاب التلقيح مما اختصر من سيرة النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر من ولايات الخلفاء اختصار
الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
رحمه الله وارضاه

على يد العبد الفقير محمد بن عمر الاحدب في غاية ربيع الاول



